الكتاب: بحار الأنوار
المؤلف: العلامة المجلسي
الجزء: ٢٤
الوفاة: ١١١١
المجموعة: مصادر الحديث الشيعية ـ القسم العام
تحقيق: محمد الباقر البهبودي ، عبد الرحيم الرباني الشيرازي
الطبعة: الثالثة المصححة
سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
المطبعة:
الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان
ردمك:
ملاحظات:

بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار
تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
(قدس الله سره)
الجزء الرابع والعشرون
دار إحياء التراث العربي
بيروت – لبنان

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ ه. ١٩٨٣ م

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم
٢٣ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام الأبرار والمتقون والسابقون والمقربون) *
* (وشيعتهم أصحاب اليمين وأعداؤهم الفجار والأشرار) *
* (وأصحاب الشمال) *
١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر بن محمد عن موسى
ابن زياد عن عنبسة العابد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:
(فسلام لك من أصحاب اليمين) قال: هم الشيعة، قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله:
(فسلام لك من أصحاب اليمين) يعني إنك تسلم منهم لا يقتلون ولدك (١).
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن
محمد بن عمران عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:
(وأما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من أصحاب اليمين) قال أبو جعفر عليه السلام: هم شيعتنا محبونا (٢).
٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى شيخ الطائفة رحمه الله بإسناده إلى الفضل بن شاذان رفعه
إلى أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يقول: ما توجه إلى أحد من خلقي أحب إلي من داع دعاني يسأل بحق محمد وأهل بيته وإن الكلمات التي تلقاها

---

(١) كنز الفوائد: ٣٢٧. والآية في الواقعة: ٩١.
(٢) كنز الفوائد: ٣٢٧ والآية في الواقعة: ٩٠ و ٩١.

آدم من ربه قال: (اللهم أنت وليي (١) في نعمتي، والقادر على طلبتي، وقد تعلم حاجتي
فأسألك بحق محمد وآل محمد إلا ما رحمتني وغفرت زلتي) فأوحى الله إليه: يا آدم أنا ولي نعمتك، والقادر على طلبتك، وقد علمت حاجتك، فكيف سألتني بحق هؤلاء؟ فقال: يا رب إنك لما نفخت في الروح رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا (٢) حوله مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه أكرم خلقك عليك، ثم عرضت علي الأسماء، فكان ممن مربي من أصحاب اليمين آل محمد وأشياعهم، فعلمت
أنهم أقرب خلقك إليك، قال: صدقت يا آدم (٣).
٤ - وروى الشيخ الطوسي رحمه الله (٤) باسناده عن جابر عن أبي جعفر عن أبيه عن جده صلى الله عليه وآله إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الذي احتج الله بك
في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى قال: محمد رسول الله (٥)؟ قالوا: بلى قال: وعلي أمير المؤمنين؟ فأبى الخلق كلهم جميعا إلا
استكبارا وعتوا عن ولايتك إلا نفر قليل وهم أقل القليل، وهم أصحاب اليمين (٦).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن الحسين عن
محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:
(إن الأبرار لفي نعيم * وإن الفجار لفي جحيم) قال: الأبرار نحن هم، والفجار هم عدونا (٧).

---

(١) في المصدر: أنت ولى نعمتي.
(٢) في المصدر: فإذا حواليه.
(٣) كنز الفوائد: ٣٢٧ و ٣٢٨.
(٤) في المصدر: [في أماليه] أقول: يوجد الحديث في امالي الشيخ: ١٤٦ باسناده عن المفيد عن المظفر بن محمد عن أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن أحمد بن محمد ابن موسى الهاشمي عن محمد بن عبد الله الداري عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي زكريا الموصلي عن جابر. وفيه: [ومحمد رسولي؟] وفيه: وعلي بن أبي طالب وصيي.
(٥) في المخطوطة: رسولي.
(٦) كنز الفوائد: ٣٢٧ و ٣٢٨.
(٧) كنز الفوائد: ٣٧٣ والآية في سورة الانفطار: ١٣ و ١٤.

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد
ابن عثمان (١) الخزاز قال: سمعت أبا سعيد المدائني يقول: (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم) بالخير، مرقوم بحب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله (٢).
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن
الحسين بن مخارق عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال: قوله عز وجل: (ومزاجه
من تسنيم) قال: هو أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد، وهم المقربون السابقون: رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب والأئمة وفاطمة وخديجة صلوات
الله عليهم وذريتهم الذين اتبعوهم بإيمان، يتسنم عليهم من أعالي دورهم (٣).
٨ - وروي عنه عليه السلام أنه قال: تسنيم أشرف شراب في الجنة يشربه محمد وآل محمد صرفا، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة (٤).
٩ - مناقب ابن شهرآشوب: الشيرازي في كتابه بالاسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن
الحنفية عن الحسن بن علي عليه السلام قال: كل ما في كتاب الله عز وجل: (إن الأبرار) فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين، لأنا نحن أبرار بآبائنا وأمهاتنا، وقلوبنا علت بالطاعات والبر، وتبرأت من الدنيا وحبها وأطعنا الله في جميع فرائضه، وآمنا بوحدانيته، وصدقنا برسوله (٥)
١٠ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (كلا إن كتاب الأبرار) إلى قوله: (المقربون) هو رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (٦).

---

(١) في المصدر: [إبراهيم بن محمد عن سعيد عن عثمان] وفى النسخة الرضوية: [عن سعيد بن عثمان] ولعل الصحيح: إبراهيم بن محمد بن سعيد عن عثمان.
(٢) كنز الفوائد: ٣٧٥ والآيات في المطففين: ١٨ - ٢٠.
(٣) كنز الفوائد: ٣٧٧ والآية في المطففين: ٢٧.
(٤) كنز الفوائد: ٣٧٧ والآية في المطففين: ٢٧.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١ والآيات في المطففين: ١٨ - ٢١.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١ والآيات في المطففين: ١٨ - ٢١.

١١ - وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (والسابقون السابقون * أولئك المقربون) قال: نحن السابقون، ونحن الآخرون (١).
١٢ - وعن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم (٢).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: وروى الشيخ الطوسي رحمه الله (٣) عن ابن عباس قال: سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل: (والسابقون السابقون أولئك المقربون)
فقال: قال لي جبرئيل: ذاك علي وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم (٤).
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمان
ابن الفضل عن جعفر بن الحسين عن أبيه عن محمد بن زيد عن أبيه قال: سألت أبا - جعفر عليه السلام عن قوله عز وجل: (فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم) فقال: هذا في أمير المؤمنين والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (٥)
١٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن محمد بن الفضيل عن محمد بن حمران قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: فقوله عز وجل
(فأما إن كان من المقربين) قال: ذاك من كانت له منزلة عند الامام، قلت: (و أما إن كان من أصحاب اليمين) قال: ذاك من وصف هذا الامر، قلت: (وأما إن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣ والآيتان في سورة الواقعة: ١٠ و ١١.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣ والآية في سورة الانفطار: ١٤.
(٣) في المصدر: [وفى امالي الشيخ عن ابن عباس] أقول: الحديث في الأمالي:
٤٤ رواه الشيخ عن المفيد عن محمد بن الحسين المقرى عن عمر بن محمد الوراق عن علي بن عباس البجلي عن حميد بن زياد عن محمد بن تسنيم الوراق عن أبي نعيم الفضل بن دكين عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس. وفيه: أولئك المقربون * في جنات النعيم. وفيه: ذلك على.
(٤) كنز جامع الفوائد: ٣٢٢.
(٥) كنز جامع الفوائد: ٣٢٨، والآيتان في الواقعة: ٨٨ و ٨٩.

كان من المكذبين الضالين) قال: الجاحدين للامام (١).
١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبو القاسم الحسيني عن فرات عن إبراهيم عن محمد بن الحسين بن
إبراهيم عن علوان بن محمد عن محمد بن معروف (٢) عن السدي عن الكلبي عن جعفر
ابن محمد عليهما السلام في قوله: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) قال: هو فلان وفلان
(وما أدراك ما سجين) إلى قوله: (الذين يكذبون بيوم الدين) الأول والثاني
(وما يكذب به إلا كل معتد أثيم * إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)
وهو الأول والثاني كانا يكذبان رسول الله إلى قوله: (ثم إنهم لصالوا الجحيم)
هما (ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون) رسول (٣) الله صلى الله عليه وآله، يعني هما (٤) و
من تبعهما (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب
مرقوم * يشهده المقربون) إلى قوله: (عينا يشرب بها المقربون) وهو رسول
الله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (٥) عليهم السلام (إن الذين أجرموا)
الأول والثاني ومن تابعهما (كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مروا
بهم يتغامزون) برسول الله إلى آخر (٦) السورة فيهم (٧).
١٧ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن محمد بن إسماعيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال:
إن الله خلقنا من أعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، وخلق أبدانهم
من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه، ثم تلا قوله: (كلا
إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون) إلى قوله: (يشهده المقربون

---

(١) كنز الفوائد: ٣٢٨، والآيات في الواقعة: ٨٨ و ٩٠ و ٩٢.
(٢) في نسخة: عن معروف بن محمد.
(٣) تفسير للموصول.
(٤) تفسير للمخاطب بقوله: كنتم به تكذبون.
(٥) زاد في المصدر: والأئمة.
(٦) في نسخة: [إلى آخر السورة فيهما] أقول: يعنى نزل فيهما.
(٧) تفسير القمي: ٧١٦ و ٧١٧. والآيات في سورة المطففين.

يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك) قال: ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسك فيه (١).
١٨ - وقال أبو عبد الله عليه السلام: من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم، قال: يا بن رسول الله من ترك لغير الله؟ قال: نعم، والله صيانة لنفسه (و في ذلك فليتنا فس المتنافسون) قال: فيما ذكرناه من الثواب الذي يطلبه المؤمنون (ومزاجه من تسنيم) قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم من عالي تسنم عليهم (٢) في منازلهم، وهي عين يشرب بها المقربون بحتا (٣)، والمقربون آل محمد صلى الله عليه وآله
يقول الله: (السابقون السابقون * أولئك المقربون (٤)) رسول الله صلى الله عليه وآله و
خديجة وعلي بن أبي طالب، وذرياتهم تلحق بهم، يقول الله: (ألحقنا بهم ذريتهم) (٥) والمقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا، وسائر المؤمنين ممزوجا (٦).
قال علي بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزؤن بالمؤمنين ويضحكون منهم ويتغامزون عليهم فقال: (إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون إلى قوله: (فكهين) قال: يسخرون (وإذا رأوهم) يعني المؤمنين (قالوا إن هؤلاء لضالون) فقال الله: (وما أرسلوا عليهم حافظين) ثم قال الله: (فاليوم) يعني يوم القيامة (الذين آمنوا من الكفار يضحكون * على الأرائك ينظرون هل

---

(١) تفسير القمي: ٧١٦ و ٧١٧. والآيات في سورة المطففين.
(٢) في المصدر: (ومزاجه من تسنيم) وهو مصدر سنمه: إذا رفعه، لأنه ارفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من (فوق) أشرف شراب أهل الجنة، يأتيهم من عال يسنم عليهم في منازلهم.
(٣) البحت: الصرف الخالص يعنى انها خاصة للمقربين لا يشاركهم غيرهم أو ان المقربين يشرب من خالص تلك العين، وغيرهم يشربون من ممزوجها كما يأتي بعد ذلك، و في المصدر مكان بحتا: ونحن المقربون.
(٤) الواقعة: ١٠ و ١١.
(٥) الطور: ٢١.
(٦) تفسير القمي: ٧١٦ و ٧١٧. والآيات في سورة المطففين.

ثوب الكفار) هل جازيت الكفار (ما كانوا يفعلون (١)).
١٩ - الكافي: علي بن محمد عن سهل عن إسماعيل بن مهران عن الحسن القمي عن إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألت عن تفسير هذه الآية: (ما
سلككم في سقر * قالوا لم نك من المصلين) قال: عنى بها لم نكن (٢) من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم: (والسابقون السابقون * أولئك
المقربون (٣)) أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي، فذلك الذي عنى حيث قال: (لم نك من المصلين) لم نك من أتباع السابقين (٤).
بيان: الحلبة بالتسكين: خيل تجمع للسباق، والمصلي هو الذي يحاذي رأسه صلوى السابق، والصلوان: عظمان نابتان عن يمين الذنب وشماله، وقال الراغب في مفرداته: لم نك من المصلين، أي من أتباع النبيين (٥).
٢٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبيد ومحمد بن القاسم بن سلام عن
حسين بن حكم عن حسن بن حسين عن حيان بن (٦) علي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله عز وجل: (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) علي وحمزة وعبيدة (كالمفسدين في الأرض) عتبة وشيبة والوليد (أم نجعل المتقين) علي وأصحابه (كالفجار) فلان وأصحابه (٧).
٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن علي المقري عن محمد بن إبراهيم
الجواني عن محمد بن عمرو الكوفي عن حسين الأشقر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار

---

(١) تفسير القمي: ٧١٧ و ٧١٨.
(٢) في المصدر: لم نك.
(٣) الواقعة: ١٠ و ١١.
(٤) أصول الكافي ١: ٤١٩ والآيتان في المدثر: ٤٢ و ٤٣.
(٥) مفردات القرآن: ٢٨٧.
(٦) في المصدر: [حنان] وفى النسخة الرضوية: [حيان] ولعله الصحيح، وهو حيان بن علي العنزي.
(٧) كنز جامع الفوائد: ٢٦٤. والآية في سورة ص: ٢٨.

عن طاووس عن ابن عباس قال: السباق ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى (١)، وحبيب صاحب ياسين إلى عيسى، وعلي بن أبي طالب، إلى محمد صلى الله عليه وآله
وهو أفضلهم صلوات الله عليهم أجمعين (٢).
٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة باسناده (٣) عن سليم بن قيس عن
الحسن بن علي عن أبيه (٤) صلى الله عليه وآله في قوله عز وجل: (والسابقون السابقون *
أولئك المقربون) قال: إني أسبق السابقين إلى الله وإلى رسوله، وأقرب المقربين إلى الله وإلى رسوله (٥).
٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن يونس عن عثمان بن أبي شيبة عن
عتيبة بن سعيد (٦) عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (كل
نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين) قال: هم شيعتنا أهل البيت (٧).
٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن موسى النوفلي عن محمد بن
عبد الله عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن ابن زكريا الموصلي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: يا علي قوله
عز وجل: (كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين * في جنات يتسائلون * عن المجرمين * ما سلككم في سقر) والمجرمون (٨) هم المنكرون لولايتك، (قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين) فيقول

---

(١) سبق إلى موسى.
(٢) كنز الفوائد: ٣٦٩ النسخة الرضوية.
(٣) في المصدر: باسناده عن رجاله.
(٤) النسخة المخطوطة والمصدر خاليان عن لفظة، عن أبيه.
(٥) كنز الفوائد: ٣٦٩. والآيتان في الواقعة: ١٠ و ١١.
(٦) في المصدر: [عنبسة بن سعيد] وفى رجال الشيخ: عنبسة بن سعيد البصري أخو أبي الربيع السمان من أصحاب الصادق عليه السلام
(٧) كنز الفوائد: ٣٥٨. والآيات في سورة المدثر.
(٨) في المصدر: [المجرمون] بلا عاطف.

لهم أصحاب اليمين ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: (وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين) فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء، ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا (١).

٢٥ - أقول: قال الطبرسي رحمه الله: قال الباقر عليه السلام: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين (٢).

٢٤ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام السبيل والصراط وهم وشيعتهم) *

* (المستقيمون عليها) *

١ - تفسير الإمام العسكري، معاني الأخبار: المفسر باسناده (٣) إلى أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله:

(اهدنا الصراط المستقيم) قال: يقول: أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا، والصراط المستقيم هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة، فأما الصراط المستقيم في الدنيا فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير، واستقام فلم يعدل إلى شئ من الباطل، وأما الطريق الآخر فهو طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار، ولا إلى غير النار سوى الجنة، قال: وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قوله عز وجل: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: يقول: أرشدنا إلى الصراط المستقيم، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ إلى

---

(١) كنز الفوائد: ٣٥٨ والآيات في سورة المدثر.

(٢) كنز الفوائد: ٣٥٨. مجمع البيان ١٠: ٣٩١.

(٣) اسناد الصدوق في المعاني هكذا: محمد بن القاسم الأسترآبادي المفسر عن يوسف ابن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن سيار عن أبويهما عن الحسن بن علي عليه السلام.

دينك (١)، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك (٢).
٢ - تفسير الإمام العسكري، معاني الأخبار: بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قول الله عز وجل: (صراط الذين
أنعمت عليهم) أي قولوا: اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (٣) وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام. قال: ثم قال: ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن، وإن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا؟ فما ندبتم إلى أن تدعوا (٤) بأن ترشدوا إلى صراطهم و إنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم (٥) بالايمان بالله وتصديق رسوله، وبالولاية لمحمد وآله الطيبين وأصحابه الخيرين المنتجبين، وبالتقية الحسنة التي يسلم بها من شر عباد الله، ومن الزيادة (٦) في آثام أعداء الله وكفرهم بأن تداريهم ولا تغريهم (٧) بأذاك وأذى المؤمنين (٨) وبالمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين، فإنه ما من عبد ولا أمة والى محمدا وآل محمد وأصحاب (٩) محمد، و عادى من عاداهم إلا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة، وما من عبد ولا أمة دارى عباد الله بأحسن المداراة (١٠) فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها

---

(١) في التفسير: والمبلغ إلى جنتك.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٥ و ١٦، معاني الأخبار: ١٤.
(٣) النساء: ٦٩
(٤) في التفسير: فما ندبتم ان تدعوا.
(٥) في التفسير: لان ترشدوا إلى صراط الذين أنعم الله عليهم.
(٦) في التفسير: [ومن شر الزنادقة] قوله: في اثام. لعل الصحيح: في أيام أعداء الله
(٧) في نسخة من المعاني: ولا تعذبهم.
(٨) في التفسير: ولا اذى المؤمنين.
(٩) يخلو المعاني والنسخة المخطوطة عن قوله: وأصحاب محمد.
(١٠) في المعاني: فأحسن المداراة.

من حق إلا جعل الله عز وجل نفسه تسبيحا، وزكى عمله، وأعطاه بصيرة على كتمان سرنا، واحتمال الغيظ لما يسمعه من أعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد أخذ نفسه بحقوق إخوانه فوفاهم حقوقهم جهده وأعطاهم ممكنه ورضي عنهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم واغتفرها (١) لهم إلا قال الله له يوم يلقاه (٢): يا عبدي قضيت حقوق إخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم، فأنا أجود وأكرم وأولى بمثل ما فعلته من المسامحة والكرم، فأنا لأقضينك (٣) اليوم على حق وعدتك به، وأزيدك من فضلي الواسع، ولا أستقصي عليك في تقصيرك في بعض حقوقي، قال: فيلحقهم (٤) بمحمد وآله وأصحابه ويجعله في خيار شيعتهم (٥).

٣ - معاني الأخبار: القطان عن عبد الرحمن بن محمد الحسني عن أحمد بن عيسى العجلي

عن محمد بن أحمد بن عبد الله العرزمي عن علي بن حاتم عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا وصراط في الآخرة، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم (٦).

٤ - معاني الأخبار: أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن جده عن حماد بن

---

(١) في التفسير: وغفرها لهم.
(٢) في التفسير: يوم القيامة.
(٣) في المعاني، [فانى أقضينك] وفى التفسير: من المسامحة والتكرم فانا أقضينك اليوم على حق ما وعدتك به وأزيدك من الفضل الواسع.
(٤) في التفسير: [فيلحقه] وفيه: من خيار شيعتهم.
(٥) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ١٧ و ١٨ معاني الأخبار: ١٥. فيه: بمحمد وآله ويجعله.
(٦) معاني الأخبار: ١٣ و ١٤ فيه: المفترض الطاعة.

عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (اهدنا الصراط المستقيم) قال:
هو أمير المؤمنين عليه السلام ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين عليه السلام قوله عز وجل:
(وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي (١) حكيم) وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله: اهدنا الصراط المستقيم (٢).
٥ - معاني الأخبار: أبي عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته
ستر، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سره (٣).
٦ - معاني الأخبار: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان
عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية في قول الله عز وجل: (ولان قتلتم في سبيل الله أو متم) قال: فقال عليه السلام: أتدري ما سبيل الله؟ قال: قلت: لا والله، إلا أن أسمعه منك، قال: سبيل الله هو علي عليه السلام وذريته، وسبيل الله (٤) من قتل في ولايته قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله (٥).
بيان: قوله عليه السلام: وسبيل الله، هو مبتدأ والجملة الشرطية خبره ذكره لتفسير الآية لتطبيقها على هذا المعنى (٦) وليس في تفسير العياشي قوله: (وسبيل

---

(١) الزخرف: ٤.
(٢) معاني الأخبار: ١٤. والآية الأخيرة في الفاتحة: ٦.
(٣) معاني الأخبار: ١٤.
(٤) المصدر خال عن [وسبيل الله].
(٥) معاني الأخبار: ٥٣. والآية في آل عمران: ١٥٧.
(٦) في النسخة المخطوطة: والجملة الشرطية خبره، والغرض التعميم ليشمل جميع الأئمة عليهم السلام بعد التخصيص لعلى عليه السلام وبيان وجه التسمية أيضا.

الله) بل فيه (فمن قتل (١)) وهو أظهر.
٧ – معاني الأخبار: الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن الحسن
ابن إبراهيم عن علوان بن محمد عن حنان بن سدير عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
قول الله عز وجل في الحمد: (صراط الذين أنعمت عليهم) يعني محمدا وذريته صلوات الله عليهم (٢).
٨ – تفسير علي بن إبراهيم: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) قال: الصراط المستقيم الامام فاتبعوه (ولا تتبعوا السبل) يعني غير الامام (فتفرق بكم عن سبيله) يعني تفترقوا وتختلفوا في الامام.
٩ – أخبرنا الحسن بن علي عن أبيه عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي خالد القماط عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) قال: نحن السبيل فمن أبى فهذه السبل (٣)، ثم قال: (ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون) يعني كي (٤) تتقوا (٥).
١٠ – تفسير علي بن إبراهيم: (إن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) يعني إلى الامام المستقيم (٦).
١١ – تفسير علي بن إبراهيم: (إلى صراط العزيز الحميد) الصراط: الطريق الواضح، و إمامة الأئمة عليهم السلام (٧).

---

(١) راجع تفسير العياشي ١: ٢٠٢ فيه: ومن قتل في ولايتهم قتل في سبيل الله، ومن مات في ولايتهم مات في سبيل الله.
(٢) معاني الأخبار: ١٥، والآية في الفاتحة: ٦.
(٣) في المصدر: فهذه السبل فقد كفر.
(٤) فسر عليه السلام لفظة لعل بلفظة كي اشعارا بخروج لعل عن معنى الترجي لكونه مستحيلا في حقه تعالى.
(٥) تفسير القمي: ٢٠٨ و ٢٠٩. والآية في الانعام: ١٥٣.
(٦) تفسير القمي: ٤٤٢ والآية في الحج: ٥٤.
(٧) تفسير القمي: ٣٤٣. والآية في إبراهيم: ٢.

١٢ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال: نحن والله الذين أمر
الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ومن شاء فليأخذ هنا، ولا يجدون عنا والله محيصا
ثم قال: نحن والله السبيل الذي أمركم بالله باتباعه، ونحن والله الصراط المستقيم (١).
١٣ – تفسير علي بن إبراهيم: (وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم) قال: إلى ولاية أمير –
المؤمنين عليه السلام، قال: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون)
قال: عن الامام لحادون (٢).
١٤ – تفسير العياشي: عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) قال: آل محمد صلى الله عليه وآله الصراط الذي دل عليه (٣).
١٥ – تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن أبي برزة (٤) قال: بينما
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب: (وأن هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) إلى آخر الآية، فقال رجل: أليس إنما يعني: الله فضل هذا الصراط (٥) على ما سواه؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا جفاءك يا فلان
أما قولك: فضل الاسلام على ما سواه فكذلك، وأما قول الله: (هذا صراطي مستقيما) فإني قلت لربي مقبلا عن غزوة تبوك الأولى: (اللهم إني جعلت عليا بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة له من بعدي) فصدق كلامي، وأنجز و

---

(١) تفسير القمي، ٤٢٥ فيه: علي بن رئاب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله السبيل الذي امركم الله باتباعه، ونحن والله الصراط المستقيم، ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ من هنا، ومن شاء فليأخذ من هناك، لا يجدون والله عنا محيصا انتهى.
(٢) تفسير القمي: ٤٤٨ فيه: [لحائدون] والآيتان في سورة المؤمنون: ٧٣ و ٧٤
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٨٤ والآية في الانعام: ١٥٣.
(٤) في المصدر: محمد بن الحسين بن إبراهيم معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: حدثنا أبو برزة.
(٥) في نسخة الكمباني: هذا الاسلام.

وعدي، واذكر عليا (١) كما ذكرت هارون، فإنك قد ذكرت اسمه في القرآن فقرأ آية - فأنزل تصديق قولي (٢): (هذا صراط علي مستقيم) وهو هذا جالس عندي، فاقبلوا نصيحته، واسمعوا قوله، فإنه من يسبني يسبه الله (٣)، ومن سب عليا فقد سبني (٤).

بيان: فقرأ آية، أي قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله آية من الآيات التي ذكر فيها هارون.

١٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي مالك الأسدي قال: قلت

لأبي جعفر عليه السلام أسأله عن قول الله (٥) تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه

ولا تتبعوا السبل) إلى آخر الآية، قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده (٦) اليسار ثم دور (٧) فيها يده اليمنى، ثم قال: نحن صراطه المستقيم فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يمينا وشمالا، ثم خط بيده (٨).

١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن حمران قال: سمعت أبا جعفر

عليه السلام يقول في قول الله تعالى: (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

---

(١) في المصدر: واذكر عليا بالقرآن.

(٢) في المصدر: فأنزل تصديق قولي فرسخ حسده من أهل هذه القبلة وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزلة علي عليه السلام فنزل: هذا.

(٣) في المصدر: فإنه من سبني فقد سب الله.

(٤) تفسير فرات: ٤٣. والآية الأولى في الانعام: ١٥٣ والثانية في الحجر: ٤١.

(٥) في المصدر: قال قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله في كتابه.

(٦) في المصدر: يده اليسرى.

(٧) في حاشية نسخة الكمباني: هذا إشارة إلى أن تعدد الأئمة عليهم السلام لا ينافي كونهم سبيلا واحدا لاتحاد حقيقتهم النورية وهيا كلهم المعنوية كما روى عنهم من كونهم نورا واحدا: أولهم محمد واخرهم محمد وكلهم محمد، واما من يقابلهم عليهم السلام فكل منهم سبيل على انفراده يدعو لنفسه دون غيره، فأحدهم يأخذ يمينا والاخر شمالا، فكل واحد منهم خط يقابل الاخر لاستحالة أن يكون الخطان واحدا بخلاف الدائرة لان كل جزء منها يجوز ان يفرض أولا وآخرا ووسطا فهي متشابهة الاجزاء يجوز اتصاف كل منها بصفة الاخر فتدبر.

(٨) تفسير فرات: ٤٤.

السبل) قال: علي بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة، هم صراط الله، فمن أباهم سلك السبل (١).
١٨ - مناقب ابن شهرآشوب: من تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن السدي
عن أسباط ومجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله: (اهدنا الصراط المستقيم) قال: قولوا معاشر العباد: أرشدنا إلى حب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته.
١٩ - تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله عن مسلم بن حبان عن أبي بريدة (٢) في قول الله: (اهدنا الصراط المستقيم (٣)) قال: صراط محمد وآله.
٢٠ - الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله: (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي) والله هو محمد وأهل بيته (ومن اهتدى (٤)) فهم أصحاب محمد.
٢١ - الخصائص: بالاسناد عن الأصبغ عن علي عليه السلام، وفي كتبنا عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون (٥)) قال: عن ولايتنا.
٢٢ - أبو عبد الله عليه السلام في قوله: (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى) أي أعداؤهم (أمن يمشي سويا على صراط مستقيم (٦)) قال: سلمان والمقداد وعمار وأصحابه.
٢٣ - وفي التفسير: (وإن هذا صراطي مستقيما) يعني القرآن وآل محمد (٧).
٢٤ - كشف الغمة: مما خرجه العز المحدث الحنبلي في قوله تعالى: (اهدنا

---

(١) تفسير فرات: ٤١ فيه: [هم صراطه فمن اتاهم] والآية في الانعام: ١٥٣.
(٢) في المصدر: عن بريدة
(٣) الفاتحة: ٦.
(٤) طه: ١٣٥.
(٥) المؤمنون: ٧٤.
(٦) الملك: ٢٢.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧١، والآية في الانعام: ١٥٣.

الصراط المستقيم) قال بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله: هو صراط محمد وآله عليهم السلام (١).
الطرائف: الثعلبي عن مسلم بن حيان عن أبي بريدة مثله (٢).
٢٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن إبراهيم (٣) عن أبيه عن النضر عن يحيى الحلبي عن
أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) قال: طريق الإمامة فاتبعوه (ولا تتبعوا السبل) أي طرقا غيرها (٤).
٢٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذكر علي بن يوسف بن جبير في كتاب نهج الايمان قال: الصراط
المستقيم هو علي بن أبي طالب عليه السلام لما رواه إبراهيم الثقفي في كتابه بإسناده إلى
بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (إن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله): قد سألت الله أن يجعلها لعلي عليه السلام ففعل (٥).
٢٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن هشام بن الحكم عن (٦) أبي عبد الله عليه السلام قال: تلا هذه الآية
هكذا: هذا صراط (٧) على مستقيم (٨).
٢٨ - محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد عن حماد عن حريز، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قوله عز وجل: (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) يعني علي بن أبي طالب عليه السلام (٩).

---

(١) كشف الغمة: ٩١. والآية في الفاتحة: ٦.
(٢) الطرائف: ٣١.
(٣) زاد في المصدر: في تفسيره.
(٤) كنز الفوائد: ٨٤. والآية في الانعام: ١٥٣.
(٥) كنز الفوائد: ٨٤. والآية في الانعام: ١٥٣.
(٦) قد سقط من هنا إلى قوله: (عن أبي عبد الله عليه السلام) في الحديث الآتي عن نسخة الكمباني.
(٧) أي بإضافة صراط إلى علي، قال صاحب الكنز، يعنى علي بن أبي طالب طريقه ودينه لاعوج فيه.
(٨) كنز الفوائد: ١٢٤.
(٩) كنز الفوائد: ١٩١. والآية في الفرقان: ٢٧.

٢٩ – وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).
٣٠ – تفسير الإمام العسكري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد ولا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين
علي عليه السلام في الظاهر، ونكثها في الباطن، وأقام على نفاقه إلا وإذا جاءه ملك الموت
لقبض روحه تمثل له إبليس وأعوانه، وتمثلت النيران وأصناف عفاريتها (٢) لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها، وتمثل له أيضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على إيمانه، ووفى ببيعته، فيقول له ملك الموت: انظر إلى تلك الجنان التي لا يقادر قدر سرائها (٣) وبهجتها وسرورها إلا الله رب العالمين كانت معدة لك، فلو كنت بقيت على ولايتك لأخي محمد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يكون إليها مصيرك يوم فصل القضاء
ولكن نكثت وخالفت (٤) فتلك النيران وأصناف عذابها وزبانيتها (٥) وأفاعيها الفاغرة أفواهها، وعقاربها الناصبة أذنابها، وسباعها الشائلة (٦) مخالبها، وسائر أصناف عذابها هو لك، وإليها مصيرك، فعند ذلك يقول: (يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا) وقبلت ما أمرني به والتزمت من موالاة علي عليه السلام ما ألزمني (٧).
بيان: ومقاعده عطف على النيران، وضميره للناكث، وضمير مضايقها للنيران.
٣١ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس (٨) رحمه الله بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار

---

(١) كنز الفوائد: ١٩١ والآية في الفرقان: ٢٧.
(٢) في المصدر: وأصناف عذابها (عقابها خ) لعينيه وقلبه وسمعه ومقاعده.
(٣) في المصدر: قدر مسراتها
(٤) في المصدر: ولكن نكثته وخالفته
(٥) في المصدر: وزبانيتها ومرزباتها.
(٦) في المصدر: السائلة.
(٧) تفسير العسكري: ٥٠، والآية في الفرقان: ٢٧:
(٨) في المصدر: محمد بن إسماعيل

عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: والله ما كنى الله في كتابه حتى (١)
قال: (يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) وإنما هي في مصحف علي عليه السلام: (يا ويلتا ليتني لم أتخذ الثاني (٢) خليلا) وسيظهر (٣) يوما (٤).
٣٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عنه (٥) بإسناده عن محمد بن جمهور عن حماد عن حريز عن رجل
عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلانا خليلا) قال: يقول الأول للثاني (٦).
٣٣ - الكافي: بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام
في خطبة له: ولئن تقمصها دوني الأشقيان، ونازعاني فيما ليس لهما بحق، و ركباها ضلالة، واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا، ولبئس ما لأنفسهما مهدا يتلاعنان في دورهما، ويتبر أكل من صاحبه (٧) يقول لقرينه إذا التقيا: (يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين (٨)) فيجيبه الأشقى على رثوثة: يا ليتني لم أتخذك خليلا، لقد أضللتني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا، فأنا الذكر الذي عنه ضل، والسبيل الذي عنه مال، والايمان الذي به كفر، والقرآن الذي إياه هجر، والدين الذي به كذب، والصراط الذي عنه نكب إلى تمام الخطبة المنقولة في الروضة (٩).

---

(١) في نسخة: حين قال.
(٢) هذا من التفسير لا التنزيل.
(٣) يعنى سيظهر ذلك المصحف يوما أي في أيام ظهور المهدي عليه السلام.
(٤) كنز جامع الفوائد: ١٩١ و ١٩٢. والآية في الفرقان: ٢٨.
(٥) لم يروه صاحب الكنز عن محمد بن العباس بل رواه عن محمد بن جمهور بلا واسطة.
(٦) كنز الفوائد: ١٩٢ والآيتان في الفرقان: ٢٧ و ٢٨
(٧) في المصدر: يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه.
(٨) الزخرف: ٣٨.
(٩) روضة الكافي: ٢٧ و ٢٨.

٣٤ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن حماد عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قرأ: (اهدنا
الصراط المستقيم * صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين (١)) قال: المغضوب عليهم النصاب، والضالين اليهود والنصارى (٢).
٣٥ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:
(غير المغضوب عليهم وغير الضالين) قال: المغضوب عليهم النصاب، والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام (٣).
٣٦ – تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن عبد الله عن أبيه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن
عمار بن مروان عن منخل عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل
على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الآية هكذا (٤): (وقال الظالمون) لآل محمد حقهم
(إن تتبعون إلا رجلا مسحورا * انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا) إلى ولاية علي سبيلا (٥)، وعلي عليه السلام هو السبيل (٦).
وحدثني محمد بن همام عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن المثنى عن أبيه عن عثمان بن زيد عن جابر مثله (٧).
٣٧ – مناقب ابن شهرآشوب: عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (ولا تتبعوا السبل) نحن
السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الاسلام (٨).

---

(١) هذه الرواية والتي بعدها من شواذ الاخبار، حيث تدلان على خلاف ما أجمع عليه الشيعة الإمامية من عدم تحريف في القرآن، وعلى ما في المصحف الشريف والروايات الكثيرة التي توافق المصحف، وما يقوى في نظري ان الإمام عليه السلام لم يرد ان الآية وردت بهذه الألفاظ بل أراد نقل المعنى فظن الراوي انه عليه السلام أراد اللفظ.
(٢) تفسير القمي: ٢٦.
(٣) تفسير القمي: ٢٦.
(٤) لعل المعنى انه نزل بها في مورد ضياع حق آل محمد عليهم السلام، لا أنه نزل بهذه الألفاظ.
(٥) في المصدر: إلى ولاية على، وعلي عليه السلام هو السبيل.
(٦) تفسير القمي: ٤٦٣ و ٤٦٤ والآيتان في سورة الفرقان: ٨ و ٩.
(٧) تفسير القمي: ٤٦٣ و ٤٦٤ والآيتان في سورة الفرقان: ٨ و ٩.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في الانعام: ١٥٣.

٣٨ – وعنه عليه السلام في قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال: هذه نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وأشياعهم (١).
٣٩ – وعنه عليه السلام في قوله تعالى: (واتبع سبيل من أناب إلي) قال: اتبع سبيل محمد وعلي عليه السلام (٢).
٤٠ – مناقب ابن شهرآشوب: محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (إن الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا (٣)) على الأئمة واحدا بعد واحد (تتنزل عليهم الملائكة الآية (٤).
٤١ – مناقب ابن شهرآشوب: عن زيد بن علي في قوله تعالى: (وعلى الله قصد السبيل) قال:
سبيلنا أهل البيت القصد والسبيل الواضح (٥).
٤٢ – الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام
ابن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني) قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعدهما (٦).
مناقب ابن شهرآشوب: عن سلام مثله (٧).
بيان: ذاك إشارة إلى الداعي، فالمراد بمن اتبعه أمير المؤمنين عليه السلام و الأوصياء عليهم السلام التابعون له في جميع الأقوال والافعال.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في العنكبوت: ٦٩.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في لقمان: ١٥.
(٣) فصلت: ٣٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣ فيه: [قال: استقاموا على الأئمة] ورواه الكليني في أصول الكافي ١: ٤٢٠ باسناده عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) فقال أبو عبد الله عليه السلام استقاموا على الأئمة.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣ والآية في النحل: ٩.
(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٥.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٨٦ والآية في يوسف: ١٠٨.

٤٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن محمد
ابن إبراهيم غلام الخليل، عن زيد بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه (١) في قوله عز وجل: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال: عن ولايتنا أهل البيت (٢).
٤٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن العباس عن جعفر الرماني عن
حسين بن علوان عن ابن طريف عن ابن نباتة عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: (وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال: عن ولايتنا (٣).
٤٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة (٤) عن
صالح بن خالد عن منصور بن جرير عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية (٥): (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم) قال: يعني والله عليا والأوصياء عليهم السلام (٦).
بيان: قال البيضاوي: يقال كببته فأكب، وهو من الغرائب، ثم قال:
ومعنى مكبا أنه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف أجزائه، ولذلك قابله بقوله: (أمن يمشي سويا) قائما سالما من العثار (على صراط مستقيم) مستوي الاجزاء أو الجهة، والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين بالمسلكين، وقيل: المراد بالمكب الأعمى فإنه يعتسف فينكب، و بالسوي البصير، وقيل: من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه إلى النار، و من يمشي سويا الذي يحشر على قدميه إلى الجنة (٧).

---

(١) رواه في المصدر عن آبائه واحدا بعد واحد إلى علي عليه السلام.
(٢) كنز جامع الفوائد: ١٨١ - ١٨٢ والآية في المؤمنون: ٧٤.
(٣) كنز جامع الفوائد: ١٨١ - ١٨٢ والآية في المؤمنون: ٧٤.
(٤) في المصدر: [الحسن بن محمد بن سماعة] وفيه: منصور بن حريز.
(٥) في المصدر: تلا هذه الآية وهو ينظر إلى الناس.
(٦) كنز الفوائد: ٣٤٥. والآية في الملك: ٢٢.
(٧) أنوار التنزيل ٢: ٥٣٦.

٤٦ – تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد بإسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى:
(قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) قال: هي ولايتنا أهل البيت لا ينكره أحد إلا ضال، قال: ولا ينتقص عليا إلا ضال (١).
٤٧ – تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم باسناده عن زيد بن علي قال: قال النبي صلى الله عليه وآله
في قول الله: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله) الآية قال: أنا ومن اتبعني من أهل بيتي، لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو إلى ما أدعو إليه (٢).
٤٨ – الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن
ماد عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال: أوحى الله إلى نبيه
صلى الله عليه وآله: (فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم) قال: إنك على ولاية علي عليه السلام، وعلي عليه السلام هو الصراط المستقيم (٣).
٤٩ – الكافي: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هذا صراط علي مستقيم (٤).
بيان: قرأ السبعة (الصراط) مرفوعا منونا، و (علي) بفتح اللام، وقرأ يعقوب وأبو رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عبادة وعمرو ابن ميمون (علي) بكسر اللام ورفع الياء منونا على التوصيف، ونسب الطبرسي هذه الرواية إلى أبي عبد الله عليه السلام (٥) فإن كان أشار إلى هذه الرواية فهو خلاف ظاهرها، بل الظاهر أنه (علي) بالجر بإضافة الصراط إليه.
٥٠ – ويؤيده ما رواه في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي بإسناده عن

---

(١) تفسير فرات: ٧٠ فيه: [قال: هي والله] والآية في يوسف: ١٠٨.
(٢) تفسير فرات: ٧٠ فيه: (ادعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) من أهل بيتي وفيه: ما دعوا إليه.
(٣) أصول الكافي ١: ٤١٦ و ٤١٧. فيه: [محمد بن الفضل] والآية في الزخرف: ٤٢.
(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٤. والآية في الحجر: ٤١.
(٥) مجمع البيان ٦: ٣٣٦.

قتادة عن الحسن البصري قال: كان يقرأ هذا الحرف: (هذا صراط علي مستقيم) فقلت للحسن: ما معناه، قال: يقول: هذا طريق علي بن أبي طالب، ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لاعوج فيه (١).

٥١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن حمزة بن عطا

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٢).

٥٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه رفعه إلى أمير المؤمنين

عليه السلام إنه قال: (ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله) قال: هو الأول ثاني عطفه إلى الثاني (٣) وذلك لما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام علما للناس، وقال: والله

لانفي بهذا له أبدا (٤).

٥٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد

عن الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: (وقال

الظالمون) لآل محمد حقهم (إن تتبعون إلا رجلا مسحورا) يعنون محمدا صلى الله عليه وآله، فقال

الله عز وجل لرسوله: (انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون) إلى ولاية علي عليه السلام (سبيلا) وعلي هو السبيل (٥).

٥٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي

ابن هلال عن الحسن بن وهب الحبشي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في

قول الله عز وجل: (ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) قال: ذلك

---

(١) الطرائف: ٢٤. والآية في الحجر: ٤١.

(٢) كنز الفوائد: ١٢٩. والآية في النحل: ٧٦.

(٣) في المصدر: أي الثاني.

(٤) كنز الفوائد: ١٦٩ والآيتان في الحج: ٨ و ٩.

(٥) كنز الفوائد: ١٨٩. والآيتان في الفرقان. ٨ و ٩

علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي قوله: (إنك لتهدي إلى صراط مستقيم) قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (١).
٥٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي
ابن هلال عن الحسن بن وهب عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل: (فاستمسك بالذي أوحي إليك) قال: في علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).
٥٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن
تركي عن محمد بن الفضل رفعه عن الضحاك قال: لما رأت قريش تقديم النبي صلى الله عليه وآله
عليا وإعظامه له نالوا من علي عليه السلام وقالوا: قد افتتن به محمد صلى الله عليه وآله، فأنزل الله
تعالى (ن، والقلم وما يسطرون) قسم أقسم الله به (ما أنت بنعمة ربك بمجنون * وإن لك لاجرا غير ممنون) إلى قوله تعالى: (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) وسبيله علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٢٥ * (باب) *

* (آخر في أن الاستقامة إنما هي على الولاية) *

١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله
المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل
(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) يقول: استكملوا طاعة الله ورسوله، و ولاية آل محمد عليهم السلام، ثم استقاموا عليها (تتنزل عليهم الملائكة) يوم القيامة (ألا

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨٨. والآية في الشورى: ٥٢.
(٢) كنز الفوائد: ٢٩٢. والآية في الزخرف: ٤٣.
(٣) كنز الفوائد: ٤١١. (النسخة الرضوية) فيه: [محمد بن الفضل عن محمد بن شعيب عن دلهم بن صالح عن الضحاك بن مزاحم] والآيات في سورة القلم: ١ - ٧.

تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) فأولئك هم الذين إذا فزعوا يوم القيامة حين يبعثون تتلقاهم الملائكة ويقولون لهم: لا تخافوا ولا تحزنوا نحن الذين كنا معكم في الحياة الدنيا، لا نفارقكم حتى تدخلوا الجنة وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (١).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن خالد

عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

عز وجل: إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) الآية، قال: استقاموا على الأئمة عليهم السلام واحدا بعد واحد (٢).

الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن فضالة عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب مثله (٣).

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس

ابن يعقوب عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال: هو والله ما أنتم عليه، وهو قوله تعالى: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) قلت: متى تتنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة؟ فقال: عند الموت ويوم القيامة (٤).

٤ - تفسير الإمام العسكري: قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال المؤمن خائفا من

سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له، وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظيم ضيق

صدره بما يخلفه (٥) من أمواله وعياله وما (٦) هو عليه من اضطراب أحواله في معامليه

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨١ والآية في فصلت: ٣٠.

(٢) كنز الفوائد: ٢٨١ والآية في فصلت: ٣٠.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٢٠.

(٤) كنز الفوائد: ٢٨١. والآية الأولى في فصلت: ٣٠ والثانية في سورة الجن: ١٦.

(٥) في المصدر: لما يخلفه.

(٦) في نسخة: ولما هو.

وعياله، وقد بقيت في نفسه حزازتها (١) واقتطع دون أمانيه فلم ينلها، فيقول له ملك الموت: مالك تتجرع غصصك؟ فيقول: لاضطراب أحوالي واقتطاعي دون آمالي (٢) فيقول له ملك الموت: وهل يجزع (٣) عاقل من فقد درهم زائف (٤) قد اعتاض عنه بألف
ألف ضعف (٥) الدنيا؟ فيقول: لا، فيقول له ملك الموت: فانظر فوقك، فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي تقصر دونها الأماني، فيقول له ملك الموت: تلك منازلك (٦) ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك، ومن كان من أهلك، ههنا وذريتك صالحا فهم هناك معك، أفترضى به بدلا مما ههنا؟ فيقول: بلى والله
ثم يقول له: انظر، فينظر فيرى محمدا وعليا والطيبين من آلهما في أعلى عليين فيقول له: أولا تراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك، هم هناك جلاسك وآناسك، أفما ترضى بهم بدلا مما تفارق ههنا؟ فيقول: بلى وربي، فذلك ما قال الله تعالى: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا) فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها (ولا تحزنوا) على ما تخلفونه من الذراري والعيال والأموال، فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم (وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون) هذه منازلكم، وهؤلاء ساداتكم آناسكم (٧) وجلاسكم (نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون * نزلا من غفور رحيم (٨).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله في تفسيره هذه الآية: (إن الذين قالوا ربنا الله): أي وحدوا الله تعالى بلسانهم، واعترفوا به، وصدقوا أنبياءه (ثم استقاموا) أي

---

(١) الحزازة: وجع في القلب من غيظ ونحوه وفي نسخة: حسراتها.
(٢) في المصدر: واقتطاعك لي دون أماني (أموالي خ ل).
(٣) في المصدر: وهل يحزن.
(٤) درهم زائف: المردود عليه لغش.
(٥) في نسخة وفي المصدر: واعتياض الف الف ضعف الدنيا.
(٦) في نسخة: هذه منازلك.
(٧) في المصدر: وآناسكم.
(٨) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٦. والآيات في فصلت ٣٠ - ٣٢.

استمروا على التوحيد، أو استقاموا على طاعته.
وروى محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة، قال: هي والله ما أنتم عليه.
(تتنزل عليهم الملائكة) يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل: تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل: في القيامة، وقيل: عند الموت وفي القبر وعند البعث (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) أي يقولون لهم: لا تخافوا عقاب الله، ولا تحزنوا لفوت الثواب (١) وقيل: لا تخافوا مما أمامكم، ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل وولد (نحن أولياؤكم) أي أنصاركم وأحباؤكم (في الحياة الدنيا) نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى (وفي الآخرة) فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة وقيل: أي نحرسكم في الدنيا وعند الموت، وفي الآخرة، عن أبي جعفر عليه السلام (٢).
أقول: سيأتي تأويل آخر لها في باب أن الملائكة تأتيهم.
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله حماد عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) يعني استقاموا على الولاية في الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم (لأسقيناهم ماء غدقا) يعني لأسقيناهم (٣) من الماء الفرات العذب (٤).
بيان: أي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات، لا الماء الملح الأجاج، كما مر في أخبار الطينة.
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بالاسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله

---

(١) في المصدر: لفوات الثواب.
(٢) مجمع البيان ٩: ١٢ و ١٣.
(٣) في المصدر: لكنا أسقيناهم.
(٤) كنز الفوائد: ٣٥٥ و ٣٥٦. والآية في سورة الجن: ١٦.

عز وجل: (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) يعني لأمددناهم علما كي (١) يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام (٢).
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد (٣)
عن محمد بن علي عن محمد بن مسلم عن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
قول الله عز وجل: (وأن لو استقاموا على الطريقة) قال: يعني على الولاية (لأسقيناهم ماء غدقا) قال: لأذقناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام، قلت:
قوله: (لنفتنهم فيه) قال: إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين (٤).
٨ - وروي أيضا عن علي بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن يسار عن علي بن حفص عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (وأن لو استقاموا
على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا لنفتنهم فيه، قال: قال الله: لجعلنا أظلتهم في الماء العذب لنفتنهم فيه، وفتنتهم في علي عليه السلام، وما فتنوا فيه وكفروا إلا بما نزل في ولايته (٥).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله: (وأن لو استقاموا على الطريقة) أي على طريقة الايمان (لأسقيناهم ماء) كثيرا من السماء، وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين، وقيل ضرب الماء الغدق مثلا، أي لوسعنا عليهم في الدنيا (لنفتنهم فيه) أي لنختبرهم بذلك.
وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله: (إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) قال: هو والله ما أنتم عليه. ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا.
وعن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: معناه لأفدناهم علما كثيرا

---

(١) في المصدر: علما يتعلمونه.
(٢) كنز الفوائد: ٣٥٥ و ٣٥٦. والآية في سورة الجن: ١٦.
(٣) في المصدر: عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد.
(٤) كنز الفوائد: ٤٢١ و ٤٢٢ (النسخة الرضوية) والآية في سورة الجن: ١٦.
(٥) كنز الفوائد: ٤٢١ و ٤٢٢ (النسخة الرضوية) والآية في سورة الجن: ١٦.

يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام انتهى (١).
أقول: استعارة الماء للعلم شايع لكونه سببا لحياة الروح، كما أن الماء سبب لحياة البدن.
٢٦ * (باب) *
* (ان ولايتهم الصدق، وانهم الصادقون والصديقون) *
* (والشهداء والصالحون) *
الآيات: التوبة (٩): يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين - (١١٩).
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس: من الصادقين. وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام، ثم قال: أي الذين يصدقون في أخبارهم ولا يكذبون، ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في أقواله وأفعاله، وصاحبوهم ورافقوهم، وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله: (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر - إلى قوله - أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (٢)) فأمر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء، وقيل: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه، وهو قوله: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب (ومنهم من ينتظر (٣)) يعني علي بن أبي طالب.
وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (كونوا مع الصادقين) مع علي عليه السلام وأصحابه.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٧١ و ٣٧٢.
(٢) البقرة: ١٧٧.
(٣) الأحزاب: ٢٣.

وروى جابر عن أبي عبد الله عليه السلام (١) في قوله: (كونوا مع الصادقين) قال: مع آل محمد عليهم السلام (٢).
١ - تفسير علي بن إبراهيم: (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) قال: النبيين رسول الله صلى الله عليه وآله، والصديقين علي عليه السلام، والشهداء الحسن والحسين، والصالحين
الأئمة، وحسن أولئك رفيقا القائم من آل محمد عليهم السلام (٣).
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب مصباح الأنوار بإسناده
عن أنس قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل
علينا بوجهه الكريم فقلت له: يا رسول الله أرأيت أن تفسر لنا قوله تعالى: (فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
أولئك رفيقا) فقال صلى الله عليه وآله: أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فأخي علي عليه السلام
وأما الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين عليهم السلام الخبر (٤).
٣ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن الحسن بن علي عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة
عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال: إيانا عنى (٥).
٤ - مناقب ابن شهرآشوب: جابر الأنصاري عن الباقر عليه السلام في قوله: (وكونوا مع الصادقين)
أي مع آل محمد عليهم السلام (٦).
٥ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن عن أحمد بن محمد قال:
سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) قال: الصادقون الأئمة الصديقون بطاعتهم (٧).

---

(١) في المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام.
(٢) مجمع البيان ٥: ٨٠ و ٨١.
(٣) تفسير القمي: ١٣١. والآية في النساء: ٦٩.

(٤) كنز الفوائد: ٦٧. والآية في النساء: ٦٩.
(٥) بصائر الدرجات: ١٠ والآية في التوبة: ١١٩.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤.
(٧) بصائر الدرجات: ١٠ والآية في التوبة: ١١٩.

٦ – تفسير فرات بن إبراهيم: الحسن بن علي بن بزيع معنعنا عن أصبغ بن نباته قال لي علي
ابن أبي طالب عليه السلام: إني أريد أن أذكر حديثا، قلت: فما يمنعك (١) يا أمير المؤمنين
أن تذكره؟ فقال: ما قلت هذا إلا وأنا أريد أن أذكره، ثم قال عليه السلام:
إذا جمع الله الأولين والآخرين كان أفضلهم سبعة منا بني عبد المطلب، الأنبياء أكرم الخلق، ونبينا أفضل الأنبياء (٢) عليهم الصلاة والسلام، ثم الأوصياء أفضل
الأمم بعد الأنبياء، ووصيه أفضل الأوصياء، ثم الشهداء أفضل الأمم بعد الأوصياء (٣) وحمزة سيد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين يطير مع الملائكة، لم ينحله شهيدا قط قبله رحمة الله عليهم أجمعين (٤) وإنما ذلك شئ أكرم الله به محمدا (٥) صلى الله عليه وآله ثم: قال:
(أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا * ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما) ثم السبطان الحسن والحسين و المهدي عليهم السلام والتحية والاكرام جعله الله ممن يشاء من أهل البيت (٦).
٧ – تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد معنعنا عن سليمان الديلمي قال: كنت عند
أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس، فلما أن أخذ مجلسه قال
أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد ما هذه النفس العالي؟ قال: جعلت فداك يا بن رسول الله
كبرت سني، ودق عظمي، واقترب أجلي، ولست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي
فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا محمد وإنك لتقول هذا؟ فقال: وكيف لا أقول هذا؟
فذكر كلاما، ثم قال: يا أبا محمد لقد ذكر الله (٧) في كتابه المبين: (أولئك مع الذين

---

(١) في المصدر: فقال عمار بن ياسر: فذكره قال: انى أريد ان أذكر حديثا، قال أبو أيوب الأنصاري: فما يمنعك.
(٢) في المصدر: أكرم الخلق على الله، ونبينا أكرم الأنبياء.
(٣) في المصدر: بعد الأنبياء والأوصياء.
(٤) المصدر يخلو عن قوله: رحمة الله عليهم أجمعين.
(٥) في المصدر: وجه محمد.
(٦) تفسير فرات: ٣٥ و ٣٦ والآيتان في النساء: ٦٩ و ٧٠.
(٧) في النسخة المخطوطة: [لقد ذكرك الله] وفي المصدر: لقد ذكركم الله في كتابه المبين بقوله



أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فرسول الله صلى الله عليه وآله في الآية النبيين، ونحن في هذا الموضع الصديقين والشهداء
وأنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله يا أبا محمد (١).
٨ - مناقب ابن شهرآشوب: تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان عن مالك بن أنس عن نافع عن
ابن عمر قال: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ثم قال: (وكونوا مع الصادقين) يعني مع محمد وأهل بيته عليهم السلام (٢).
٩ - أقول: جماعة بإسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: (وكونوا مع الصادقين) قال: مع محمد وأهل بيته عليهم السلام (٣).
١٠ - أقول: قال السيد ابن طاووس قدس الله روحه: رأيت في تفسير منسوب إلى الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (وكونوا مع الصادقين) يقول: كونوا مع علي ابن أبي طالب وآل محمد صلوات الله عليهم، قال الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه) وهو حمزة بن عبد المطلب عليه السلام (ومنهم من
ينتظر) وهو علي بن أبي طالب عليه السلام يقول الله: (وما بدلوا تبديلا) (٤) وقال الله: (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وهم ههنا آل محمد عليهم السلام (٥).
بيان: التمسك بتلك الآية لاثبات الإمامة في المعصومين عليهم السلام بين الشيعة معروف.
وقد ذكره المحقق الطوسي طيب الله روحه القدوسي في كتاب التجريد (٦) ووجه الاستدلال بها أن الله تعالى أمر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين، وظاهر أن ليس المراد به الكون معهم بأجسامهم، بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في

---

(١) تفسير فرات: ٣٦. والآية في النساء: ٦٩
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٨ والآية في التوبة: ١١٩.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٨ والآية في التوبة: ١١٩.
(٤) الأحزاب: ٢٣.
(٥) سعدا السعود: ١٢٢. والآية في التوبة: ١١٩.
(٦) كشف المراد: ٢٢٢.

عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم، ومعلوم أن الله تعالى لا يأمر عموما بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها، فلابد من أن يكونوا معصومين لا يخطئون في شئ حتى تجب متابعتهم في جميع الأمور، وأيضا أجمعت الأمة على أن خطاب القرآن عام لجميع الأزمنة لا يختص بزمان دون زمان، فلابد من وجود معصوم في كل زمان ليصح أمر مؤمني كل زمان بمتابعتهم.

فإن قيل: لعلهم أمروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان.

قلنا: لابد من تعدد الصادقين، أي المعصومين بصيغة الجمع، ومع القول بالتعدد يتعين القول بما تقوله الامامية إذ لا قائل بين الامامية بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلو سائر الأزمنة عنهم، مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال عن اللفظ.

وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب النصوص على أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه.

والعجب من إمامهم الرازي كيف قارب ثم جانب وسدد ثم شدد وأقر ثم أنكر وأصر، حيث قال في تفسير تلك الآية: إنه تعالى أمر المؤمنين بالكون مع الصادقين، ومتى وجب الكون مع الصادقين فلابد من وجود الصادقين، لان الكون مع الشئ مشروط بوجود ذلك الشئ، فهذا يدل على أنه لابد من وجود الصادقين في كل وقت، وذلك يمنع من إطباق الكل على الباطل، فوجب (١) إن أطبقوا على شئ أن يكونوا محقين، فهذا يدل على أن إجماع الأمة حجة

فإن قيل: لم لا يجوز أن يقال: المراد بقوله: (كونوا مع الصادقين) أي كونوا على طريقة الصالحين (٢) كما أن الرجل إذا قال لولده: كن مع الصالحين لا يفيد إلا ذلك، سلمنا ذلك لكن نقول: إن هذا الامر كان موجودا في زمان

---

(١) في المصدر: ومتى امتنع اطباق الكل على الباطل وجب.

(٢) في المصدر: على طريقة الصادقين.

الرسول صلى الله عليه وآله فقط، وكان (١) هذا أمرا بالكون مع الرسول صلى الله عليه وآله، فلا يدل
على وجود صادق في سائر الأزمنة، سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز أن يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف عنه كما تقوله الشيعة؟
فالجواب عن الأول أن قوله: (كونوا مع الصادقين) أمر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم، وذلك مشروط بوجود الصادقين، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فدلت هذه الآية على وجود الصادقين، وقوله: إنه محمول على أن يكونوا على طريقة الصادقين، فنقول: إنه عدول عن الظاهر من غير دليل، قوله: هذا الامر مختص بزمان الرسول، قلنا: هذا باطل لوجوه:
الأول: أنه ثبت بالتواتر الظاهر من دين محمد صلى الله عليه وآله أن التكاليف المذكورة
في القرآن متوجهة على المكلفين إلى قيام القيامة، فكان الامر في هذا التكليف كذلك.
والثاني أن الصيغة تتناول الأوقات كلها بدليل صحة الاستثناء.
والثالث: لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ الآية لم يكن حمل الآية على البعض أولى من حملها على الباقي، فإما أن لا يحمل على شئ (٢) فيفضي إلى التعطيل وهو باطل، أو على الكل فهو المطلوب.
والرابع: أن قوله: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) أمر لهم بالتقوى، و
هذا الامر إنما يتناول من يصح منه أن لا يكون متقيا، وإنما يكون كذلك لو كان جائز الخطاء، فكانت الآية دالة على أن من كان جائز الخطاء وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة، وهم الذين حكم الله بكونهم صادقين، وترتب الحكم في هذا يدل على أنه إنما وجب على جائز الخطاء كونه مقتديا به، ليكون مانعا لجائز الخطاء عن الخطاء، وهذا المعنى قائم في جميع الأزمان، فوجب حصوله في كل الأزمان.

---

(١) في المصدر: فكان.
(٢) في المصدر: على شئ من الأوقات.

قوله: لم لا يجوز أن يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان؟

قلنا: نحن معترف (١) بأنه لابد من معصوم في كل زمان إلا أنا نقول: إن ذلك المعصوم هو مجموع الأمة، وأنتم تقولون: إن ذلك المعصوم واحد منهم فنقول: هذا الثاني باطل، لأنه تعالى أوجب على كل من المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين، وإنما يمكنه ذلك لو كان عالما بأن ذلك الصادق من هو، لان الجاهل بأنه من هو لو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف مالا يطاق، لأنا لا نعلم إنسانا معينا موصوفا بوصف العصمة والعلم، وإنا لا نعلم أن هذا الانسان حاصل بالضرورة، فثبت أن قوله: (كونوا مع الصادقين) ليس أمرا بالكون مع شخص معين، ولما بطل هذا بقي أن المراد منه الكون مع جميع الأمة، وذلك يدل على أن قول مجموع الأمة صواب وحق، ولا نعني بقولنا: الاجماع حجة إلا ذلك انتهى كلامه (٢).

والحمد لله الذي حقق الحق بما أجرى على أقلام أعدائه، ألا ترى كيف شيد ما ادعته الامامية بغاية جهده، ثم بأي شئ تمسك في تزييفه والتعامي عن رشده، وهل هذا إلا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء أن يتشبث للنجاة بخطوط الأمواج؟ ولنشر إلى شئ مما في كلامه من التهافت والاعوجاج، فنقول: كلامه فاسد من وجوه: أما أولا فبأنه بعد ما اعترف بأن الله تعالى إنما أمر بذلك لتحفظ الأمة عن الخطأ في كل زمان، فلو كان المراد ما زعمه من الاجماع كيف يحصل العلم بتحقق الاجماع في تلك الاعصار مع انتشار علماء المسلمين في الأمصار وهل يجوز عاقل إمكان الاطلاع على جميع أقوال آحاد المسلمين في تلك الأزمنة؟ ولو تمسك بالاجماع الحاصل في الأزمنة السابقة فقد صرح بأنه لابد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء.

---

(١) في المصدر نعترف.

(٢) مفاتيح الغيب ٤: ١٧٦٠ و ١٧٦١.

وأما ثانيا فبأنه على تقدير تسليم تحقق الاجماع والعلم في تلك الأزمنة
فلا يتحقق ذلك إلا في قليل من المسائل، فكيف يحصل تحفظهم عن الخطاء بذلك؟
وأما ثالثا فبأنه لا يخفى على عاقل أن الظاهر من الآية أن المأمورين
بالكون غير من أمروا بالكون معهم، وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما.
وأما رابعا فبأن المراد بالصادق إما الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع
المسلمين، فإنهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة، أوفي جميع الأقوال، والأول
لا يمكن أن يكون مرادا لأنه يلزم أن يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد
المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام، فتعين الثاني وهو لازم
العصمة، وأما الذي اختاره من إطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من
جهة أنهم من حيث الاجتماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوزه كردي لم يأنس
بكلام العرب قط.
وأما خامسا فبأن تمسكه في نفي ما يدعيه الشيعة في معرفة الامام لا يخفى
سخافته، إذ كل جاهل وضال ومبتدع في الدين يمكن أن يتمسك بهذا في عدم
وجوب اختيار الحق، والتزام الشرائع، فلليهود أن يقولوا: لو كان محمد صلى الله عليه
وآله نبيا
لكنا عالمين بنبوته، ولكنا نعلم ضرورة أنا غير عالمين به، وكذا سائر فرق الكفر
والضلالة، وليس ذلك إلا لتعصبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب الحق، ولو رفعوا
أغشية العصبية عن أبصارهم ونظروا في دلائل إمامتهم ومعجزاتهم ومحاسن أخلاقهم
وأطوارهم لأبصروا ما هو الحق في كل باب، ولم يبق لهم شك ولا ارتياب، و
كفى بهذه الآية على ما قرر الكلام فيها دليلا على لزوم الامام في كل عصر وزمان.
١١ - أمالي الطوسي: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي صلوات الله
عليهم
في قوله تعالى: (فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه) قال:
الصدق ولايتنا أهل البيت (١).
مناقب ابن شهرآشوب: عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (٢).

---

(١) امالي ابن الشيخ: ٢٣٢. والآية في الزمر: ٣٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٨٨.

بيان: لعل الغرض بيان معظم أفراد الصدق (١) الذي أتى به النبي صلى الله عليه وآله لا تخصيصه بالولاية.
١٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسن بن علي المقري رفعه إلى أبي أيوب
الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن آل فرعون
وحبيب صاحب ياسين، وعلي بن أبي طالب، وهو أفضل الثلاثة (٢).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن عمرو عن عبد الله بن
سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمرو بن الفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: هبط على النبي صلى الله عليه وآله ملك له عشرون ألف
رأس. فوثب النبي صلى الله عليه وآله ليقبل يده، فقال له الملك: مهلا مهلا يا محمد، فأنت
والله أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي الصديق الأكبر فقال له النبي: حبيبي محمود، منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام (٣).
١٤ - أقول: روى الطبرسي عن العياشي بإسناده عن منهال القصاب قال:
قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ادع الله أن يرزقني الشهادة، فقال: إن المؤمن شهيد ثم تلا: (والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم).
١٥ - وبإسناده أيضا عن الحارث بن المغيرة قال: كنا عند أبي جعفر عليه السلام فقال: العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع قائم آل محمد صلى الله عليه وآله بسيفه، ثم قال: بل والله كمن جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه
ثم قال الثالثة: بل والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله في فسطاطه، وفيكم
آية من كتاب الله، قلت: أي آية جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: (والذين

---

(١) كل واحد من أقوال النبي صلى الله عليه وآله صدق، فمن لم يقبل أحدا منها فقد كذب بالصدق
(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٨٣ النسخة الرضوية.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٣٨٣ النسخة الرضوية.

آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم) ثم قال: صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم (١).

١٦ - أمالي الصدوق: ابن موسى عن الأسدي عن سهل عن مبارك مولى الرضا عن الرضا عليه السلام قال: لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه، فأما السنة من ربه فكتمان سره، قال الله جل جلاله: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول (٢)) وأما السنة من نبيه فمداراة الناس (٣)، فقال: (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين (٤)) وأما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء، ويقول الله جل جلاله: (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون (٥)).

١٧ - عيون أخبار الرضا (ع): أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن سهل عن الحارث عن ابن أبي الدلهاث مولى الرضا عليه السلام مثله (٦).

الكافي: علي بن محمد بن بندار عن إبراهيم بن إسحاق عن سهل بن الحارث الدلهاث مولى الرضا عليه السلام مثله (٧).

بيان: الآية هكذا: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال

---

(١) مجمع البيان ٩: ٢٣٨. والآية في الحديد: ١٩.

(٢) الجن: ٢٦ و ٢٧.

(٣) زاد في المصادر الثلاثة: فان الله عز وجل أمر نبيه بمداراة الناس فقال.

(٤) الأعراف: ١٩٩.

(٥) أمالي الصدوق: ١٩٨. والآية في البقرة: ١٧٧.

(٦) عيون الأخبار: ١٤٢. فيه: عن الحارث بن دلهاث عن أبيه مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول.

(٧) أصول الكافي ٢: ٢٤١ و ٢٤٢ فيه: [عن سهل بن الحارث عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام قال: سمعت الرضا عليه السلام] أقول: لعل الصحيح عن الحارث.

على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء) الآية، ويدل الخبر على نزولها فيهم، ويؤيده الأخبار السابقة.

٢٧ * (باب) *

* (آخر في تأويل قوله تعالى: أن لهم قدم صدق عند ربهم (١)) *

١ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى: (قدم صدق عند ربهم) قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة
عليهم السلام (٢).

تفسير العياشي: عن اليماني مثله (٣).

الكافي: علي عن أبيه مثله.

بيان: لعل المراد ولايتهم، أو شفاعتهم، أو المراد بالقدم المتقدم في العز والشرف، ويؤيد الأول:

٢ - ما رواه الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس عمن
رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم) قال: ولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه (٤)

٣ - وقال الطبرسي: قال ابن الاعرابي: القدم: المتقدم في الشرف، و
قال أبو عبيدة والكسائي: كل سابق في خير أو شر فهو عند العرب قدم، ويقال:

---

(١) يونس: ٢.
(٢) تفسير القمي: ٢٨٤. لم يذكر فيه وفى تفسير العياشي: والأئمة عليهم السلام.
(٣) تفسير العياشي ٢: ١٢٠ فيه، إبراهيم بن عمر عمر ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام.
(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٢.

لفلان قدم في الاسلام، ثم قال: (أن لهم قدم صدق) أي أجرا حسنا ومنزلة رفيعة بما قدموا من أعمالهم، وقيل: هو شفاعة محمد صلى الله عليه وآله في القيامة، وهو المروي عن
أبي عبد الله عليه السلام، وروى أن المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر الأول (١).
٤ - تفسير العياشي: عن يونس عمن ذكره في قول الله: (وبشر الذين آمنوا) إلى آخر الآية. قال: الولاية (٢).
٢٨ * (باب) *
* (ان الحسنة والحسنى الولاية، والسيئة عداوتهم عليهم السلام) *
١ - تفسير العياشي: قال محمد بن عيسى في رواية شريف عن محمد بن علي (٣) وما رأيت
محمد يا مثله قط في قوله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) قال: الحسنة التي عنى الله ولايتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت (٤).
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس في تفسيره عن المنذر بن محمد عن أبيه عن الحسين
ابن سعيد عن أبان بن تغلب عن فضيل بن الزبير عن أبي الجارود عن أبي داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار (٥)؟ قلت: لا، قال: الحسنة مودتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت (٦).

---

(١) مجمع البيان ٥: ٨٨ و ٨٩.
(٢) تفسير العياشي ٢، ١١٩.
(٣) الظاهر أنه الباقر عليه السلام. والفاعل في (ما رأيت) هو شريف، وضمير مثله يرجع إلى الباقر عليه السلام.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٨٦. والآية في الانعام: ١٦٠.
(٥) راجع سورة النمل: ٨٩ و ٩٠.
(٦) كنز الفوائد: ٢١١.

٣ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن
عبد الله بن جبلة الكناني عن سلام بن أبي عمرة الخراساني عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الجدلي قال: قال لي أمير المؤمنين عليه السلام: ألا أخبرك بالحسنة التي من
جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، والسيئة التي من جاء بها كب على وجهه في نار جهنم؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، قال: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت (١).
أقول. روى ابن بطريق في العمدة من تفسير الثعلبي باسناده عن أبي عبد الله الجدلي مثله (٢).
وفي المستدرك عن الحافظ عن أبي نعيم (٣) باسناده إلى الجدلي مثله (٤).
٤ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أحمد بن إدريس (٥) عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن
سالم عن عمار الساباطي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام وسأله عبد الله بن أبي يعفور
عن قول الله عز وجل: (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) فقال: وهل تدري ما الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الامام وطاعته، وطاعته من طاعة الله (٦).
٥ – وبالاسناد المذكور عنه قال: الحسنة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٧).
٦ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي (٨) بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل بن بشار
عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي أنه سأل أبا جعفر عليه السلام عن

---

(١) كنز الفوائد: ٢١١.
(٢) العمدة: ٣٧.
(٣) في النسخة المخطوطة: عن الحافظ أبى نعيم.
(٤) المستدرك: لم نظفر بنسخته.
(٥) رواه في المصدر: عن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس.
(٦) كنز الفوائد: ٢١١. والآية في النمل: ٨٩.
(٧) كنز الفوائد: ٢١١ و ٢١٢. والآيتان في النمل: ٨٩ و ٩٠.
(٨) رواه في المصدر: عن محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس.

قول الله عز وجل: (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون * ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم بالنار) قال: الحسنة ولاية علي، والسيئة عداوته وبغضه (١).

٧ - أمالي الطوسي: (٢) بإسناده عن عمار الساباطي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن
أبا أمية يوسف بن ثابت حدث عنك أنك قلت: لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل، فقال: إنه لم يسألني أبو أمية عن تفسيرها: إنما عنيت بهذا أنه من عرف الامام من آل محمد صلى الله عليه وآله وتولاه، ثم عمل لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل
منه ذلك، وضوعف له أضعافا كثيرة، وانتفع بأعمال الخير مع المعرفة، فهذا ما عنيت بذلك، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التي يعملونها إذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من الله تعالى، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أليس الله تعالى قال: (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) فكيف لا ينفع العمل الصالح ممن يوالي (٣) أئمة الجور؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: هل تدري
ما الحسنة التي عناها الله تعالى في هذه الآية، هي معرفة الامام وطاعته، وقد قال الله تعالى: (ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون إلا ما كنتم تعملون) وإنما أراد بالسيئة إنكار الامام الذي هو من الله تعالى: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكرا لحقنا جاحدا لولايتنا أكبه الله تعالى يوم القيامة في النار (٤).

مناقب ابن شهرآشوب: مرسلا مثله (٥).

---

(١) كنز الفوائد: ٢١١ و ٢١٢ والآيتان في النمل: ٨٩ و ٩٠.

(٢) الحديث في الأمالي مسندا، اسناده هكذا، أخبرنا محمد بن محمد عن ابن غالب أحمد بن محمد الزراري عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار بن موسى الساباطي.

(٣) في المصدر: ممن تولى.

(٤) امالي ابن الشيخ: ٢٦٦ و ٢٦٧.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢. ذكر فيه تفسير الآية فقط.

٨ – تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن
الحصين عن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن أبي الخطاب عن أبي عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى: (فأما من أعطى واتقى * وصدق بالحسنى) قال: بالولاية (فسنيسره لليسرى * وأما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى) قال: بالولاية (فسنيسره للعسرى (١)).
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن محمد بن كثير عن خالد بن يزيد عن عبد
الاعلى عمن رواه عنه عليه السلام مثله (٢).
بيان: لعله على تأويله عليه السلام المراد بالحسنى العقيدة، أو الكلمة الحسنى، و فسرها أكثر المفسرين بالعدة والمثوبة.
٩ – مناقب ابن شهرآشوب: صح عن الحسن بن علي عليهما السلام أنه خطب الناس فقال في خطبته:
أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال تعالى: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) وقوله: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت.
١٠ – العكبري في فضائل الصحابة بإسناده عن أبي مالك، وأبو صالح عن ابن عباس، والثمالي باسناده (٣) عن ابن عباس قال: اقتراف الحسنة المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله (٤).
١١ – الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: (بلى من كسب سيئة) قال: بغضنا (و أحاطت به خطيئته (٥)) قال: من شرك في دمائنا (٦)).
١٢ – وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: (من جاء بالحسنة) قال: الحسنة

---

(١) تفسير القمي: ٧٢٨ و ٧٢٩ والآيات في سورة الليل: ٥ – ١٠.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥١.
(٣) في المصدر: والثمالي باسناده عن السدى عن ابن عباس.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧١. والآية في الشورى: ٢٣.
(٥) البقرة: ٨١.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في النمل: ٨٩ و ٩٠.

حبنا، ومعرفة حقنا، والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا (١).
١٣ - وقال زيد بن علي وأبو عبد الله الجدلي: قال علي عليه السلام: (من جاء بالحسنة) قال: حبنا (ومن جاء بالسيئة) قال: بغضنا (٢).
١٤ - وعن سليمان بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن آبائه عليهم السلام في قوله تعالى: (ومن يقترف حسنة) قال: المودة لآل محمد (٣).
١٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد بإسناده عن إسحاق بن عمار قال: قال لي
أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى إلا مثلها) فما الحسنة والسيئة؟ قال: قلت: أخبرني يا بن رسول الله قال: الحسنة الستر، والسيئة إذاعة حديثنا (٤).
١٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد (٥) بإسناده عن أبي حنيفة سائق الحاج قال:
سمعت عبد الله بن الحسين يقول: (وأحاطت به خطيئته (٦)) قال: الإذاعة علينا حديثنا (ومن جاء بالحسنة (٧)) حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا أهل البيت (٨)).
١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ:
(من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٩)) فقال: إذا جاء بها مع الولاية فله عشر أمثالها، وإذا جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها، وأما قوله: (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) فالحسنة ولايتنا وحبنا (ومن جاء بالسيئة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في النمل ٨٩ و ٩٠.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣. والآية في النمل ٨٩ و ٩٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٤. والآية في الانعام: ١١٠، أو في النمل: ٨٩.
(٤) تفسير فرات: ٤٢. والآية في الانعام: ١١٠.
(٥) في النسخة المخطوطة: [الحسن بن سعيد] والمصدر خال عن كليهما.
(٦) البقرة: ٨١.
(٧) الانعام: ١١٠، أو النمل: ٨٩
(٨) تفسير فرات: ٤٢.
(٩) الانعام: ١١٠.

فكبت وجوههم في النار) (١) فهي بغضنا أهل البيت لا يقبل الله لهم عملا ولا صرفا ولا عدلا، وهم في نار جهنم لا يخرجون منها ولا يخفف عنهم العذاب (٢).

١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله

تعالى: (وكذب بالحسنى) بولاية علي (٣) عليه السلام (فسنيسره للعسرى) النار (وما يغني عنه ماله إذا تردى) ما يغني علمه إذا مات (إن علينا للهدى) إن عليا للهدى (وإن لنا للآخرة والأولى * فأنذرتكم نارا تلظى) القائم عليه السلام إذا قام بالسيف قتل من ألف تسعمائة وتسعا وتسعين (لا يصلاها إلا الأشقى * الذي كذب) بالولاية (وتولى) عنها (وسيجنبها الأتقى) المؤمن (الذي يؤتي ماله يتزكى) الذي يعطي العلم أهله (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) للقربة (٤) إلى الله تعالى (ولسوف يرضى) إذا عاين الثواب (٥).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: (وصدق بالحسنى) أي بالولاية (وكذب بالحسنى) أي بالولاية (٦).

١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى أحمد بن القاسم عن البرقي عن أيمن بن محرز عن سماعة

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (فأما من أعطى) الخمس (واتقى) ولاية الطواغيت (وصدق بالحسنى) بالولاية (فسنيسره لليسرى) فلا يريد شيئا من الخير إلا تيسر له (وأما من بخل) بالخمس (واستغنى) برأيه عن أولياء الله (وكذب بالحسنى) بالولاية (فسنيسره للعسرى) فلا يريد شيئا من الشر إلا

---

(١) النمل: ٨٩ و ٩٠.

(٢) تفسير فرات: ٤٥. راجعه ففيه اختلاف.

(٣) في المصدر: بالولاية. وفيه: للنار.

(٤) في المصدر: تجزى، ما لأحد عنده مكافاة (إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى) القربة إلى الله تعالى.

(٥) تفسير فرات: ٢١٤ و ٢١٥ والآيات في الليل: ٩ - ٢١.

(٦) تفسير فرات: ٢١٥ فيه: علي بن محمد الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (فاما من اعطى واتقى * وصدق بالحسنى) بالولاية (فسنيسره لليسرى * و اما من بخل واستغنى * وكذب بالحسنى) بالولاية (فسنيسره للعسرى).

تيسر له، وأما قوله: (وسيجنبها الأتقى) قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن تبعه (الذي يؤتي ماله يتزكى) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، وهو قوله تعالى: (و يؤتون الزكاة وهم راكعون) (١) وقوله: (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) فهو رسول الله صلى الله عليه وآله الذي ليس لأحد عنده نعمة تجزى، ونعمته جارية على جميع
الخلق (٢).

٢٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى (٣) عن
يونس عن محمد بن الفضيل عن العبد الصالح عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل
(ولا تستوي الحسنة ولا السيئة) فقال: نحن الحسنة، وبنو أمية السيئة (٤).

٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى
عن يونس عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت (٥) هذه الآية على
رسول الله صلى الله عليه وآله: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي
حميم) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرت بالتقية، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع
بما أمر، وامر بها علي عليه السلام، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقية وجرد السيف، ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف (٦).

٢٢ - أقول: روى ابن بطريق في العمدة عن تفسير الثعلبي بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) قال: المودة لآل محمد عليهم السلام (٧).

---

(١) المائدة: ٥٥.
(٢) كنز الفوائد ٤٦٨ (النسخة الرضوية) والآيات في سورة الليل.
(٣) في المصدر: [عن الحسين بن أحمد بن محمد بن عيسى] وفيه تصحيف، والصحيح ما في الصلب والحسين بن أحمد هو المالكي.
(٤) كنز الفوائد: ٢٨٢. والآية في فصلت: ٣٤.
(٥) في المصدر: لما نزلت.
(٦) كنز الفوائد: ٢٨٢. والآية في فصلت: ٣٤.
(٧) العمدة: ٢٧. والآية في الشورى: ٢٣.



٢٣ - وروى عن ابن المغازلي أيضا بإسناده عن السدي مثله، وزاد في آخره: وقال في قوله تعالى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) قال: رضى محمد صلى الله عليه وآله
أن يدخل أهل بيته الجنة (١).
٢٩ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام نعمة الله والولاية شكرها، وانهم) *
* (فضل الله ورحمته، وان النعيم هو الولاية، و) *
* (بيان عظم النعمة على الخلق بهم عليهم السلام) *
الآيات: إبراهيم (١٤): ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفروا وأحلوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها وبئس القرار (٢٨ و ٢٩).
التكاثر (١٠٢): ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم (٨).
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (بدلوا نعمة الله) يحتمل أن يكون المراد ألم تر إلى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد صلى الله عليه وآله، أي عرفوا
محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا.
وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز.
ويحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها أقبح التبديل، و اختلف في المعني بالآية فروي عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن عباس وابن جبير و غيرهم (٢) أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة، وسأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال: هما الأفجران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة، فأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، وأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر.

---

(١) العمدة: ١٨٦. والآية في الضحى: ٥.
(٢) هو الضحاك ومجاهد. على ما في المجمع.

(وأحلوا قومهم دار البوار) أي أنزلوا قومهم دار الهلاك، بأن أخرجوهم إلى بدر، وقيل: أنزلوهم دار الهلاك، أي النار بدعائهم إلى الكفر (١).
وقال في قوله تعالى: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قيل: عن النعيم في المطعم والمشرب وغيرهما من الملاذ، وقيل: هو الامن والصحة، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام.
وروى العياشي بإسناده في حديث طويل قال: سأل أبو حنيفة أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية فقال: ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال: القوت من الطعام والماء البارد فقال: لئن أوقفك الله بين يديه يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء، وبنا هداهم الله للاسلام، وهو (٢) النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم، وهو النبي صلى الله عليه وآله وعترته عليه السلام انتهى (٣).
أقول: ورواه الراوندي أيضا في دعواته.
وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (بدلوا نعمة الله كفرا) أي شكر نعمة الله كفرا، لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفرا، أو أنهم بدلوا نفس النعمة كفرا على أنهم لما كفروها سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر، ثم روى خبر الأفجرين كما ذكره الطبرسي بعينه عن عمر إلا أنه قدم في التفصيل بني المغيرة على بني أمية، وقال: (جهنم) عطف بيان لدار البوار (٤).

---

(١) مجمع البيان ٦: ٣١٤ و ٣١٥ فيه: وهي النار بدعائهم إياهم إلى الكفر بالنبي صلى الله عليه وآله واغوائهم إياهم.
(٢) في المصدر: وهي النعمة.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٥٣٤ و ٥٣٥.
(٤) الكشاف ٢: ٤٣٢.

١ - عيون أخبار الرضا (ع): الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان (١)
القاسم بن إسماعيل، عن إبراهيم بن العباس الصولي قال: كنا يوما بين يدي علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال: ليس في الدنيا نعيم حقيقي، فقال له بعض الفقهاء ممن يحضره: فيقول الله عز وجل: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) أما هذا النعيم في الدنيا وهو الماء البارد، فقال له الرضا عليه السلام وعلا صوته: كذا فسرتموه
أنتم وجعلتموه على ضروب، فقال طائفة: هو الماء البارد، وقال غيرهم: هو الطعام الطيب، وقال آخرون: هو النوم الطيب، ولقد حدثني أبي عن أبيه أبي عبد الله عليه السلام أن أقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل: (لتسألن (٢) يومئذ عن النعيم) فغضب عليه السلام وقال: إن الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، ولا يمن بذلك عليهم، والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عز وجل مالا يرضى المخلوقين به؟ ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا، يسأل الله عز وجل عنه (٣) بعد التوحيد والنبوة، لان العبد إذا وفا بذلك أداه إلى نعيم الجنة الذي لا يزول، ولقد حدثني بذلك أبي عن أبيه عن محمد ابن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله
إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وأنك ولي المؤمنين بما جعله الله وجعلته لك، فمن أقر بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له.
فقال لي ابن ذكوان (٤) بعد أن حدثني بهذا الحديث مبتدئا من غير سؤال: أحدثك بهذا من جهات، منها لقصدك لي من البصرة، ومنها أن عمك أفادنيه، و منها أني كنت مشغولا باللغة والاشعار ولا أعول على غيرهما، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله
في النوم والناس يسلمون عليه فيجيبهم، فسلمت فما رد علي، فقلت: ما أنا من

---

(١) في المصدر: أبو ذكوان.
(٢) في المصدر: ثم لتسألن.
(٣) يسأل الله عباده عنه.
(٤) في المصدر: أبو ذكوان.

أمتك يا رسول الله؟ فقال: بلى، ولكن حدث الناس بحديث النعيم الذي سمعته من إبراهيم، قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله إلا أنه
ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها، إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة والنبوة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام (١)
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
سألته عن قول الله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال: نزلت في الأفجرين من قريش: بني أمية وبني المغيرة، فأما بنوا المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين، ثم قال: ونحن والله نعمة الله التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز (٢).
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) قال: نعمة الله هم الأئمة عليهم السلام
والدليل على أن الأئمة نعمة الله قول الله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال الصادق عليه السلام: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا فاز من فاز (٣).
٤ - مناقب ابن شهرآشوب: الصادق والباقر عليهما السلام في قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا) نعمة الله رسوله، إذ يخبر أمته بمن يرشدهم من الأئمة (فأحلوا قومهم دار البوار) ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وآله (لا ترجعن بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض) وبني الدين على اتباع النبي صلى الله عليه وآله (قل إن كنتم تحبون الله
فاتبعوني (٤)) واتباع الكتاب (واتبعوا النور الذي انزل معه (٥)) واتباع الأئمة من أولاده (والذين اتبعوهم بإحسان (٦)) فاتباع النبي صلى الله عليه وآله يورث المحبة

---

(١) عيون الأخبار: ٢٧٠ و ٢٧١.
(٢) تفسير القمي: ٣٤٧.
(٣) تفسير القمي: ٣٦٣. فيه: أنعم الله بها.
(٤) آل عمران: ٣١.
(٥) الأعراف: ١٥٧.
(٦) التوبة: ١٠٠.

(يحببكم الله) واتباع الكتاب يورث السعادة (فمن تبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١)) واتباع الأئمة يورث الجنة (٢).
٥ – أمالي الطوسي: أبو عمرو (٣) عن ابن عقدة عن جعفر بن علي (٤) عن حسن بن حسين
عن عمر بن راشد عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم)
قال: نحن النعيم وفي قوله: (واعتصموا بحبل الله جميعا) قال: نحن الحبل (٥).
٦ – تفسير علي بن إبراهيم: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) أي عن الولاية. والدليل على ذلك قوله: (وقفوهم إنهم مسؤولون (٦)) قال: عن الولاية.
أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن مسلمة بن عطا عن جميل عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت قول الله: (لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال: تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليهم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم بأهل بيته عليهم السلام (٧).
٧ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن الأصفهاني عن المنقري عن شريك عن جابر قال: قال
رجل عند أبي جعفر عليه السلام: (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة (٨)) قال: أما النعمة
الظاهرة فهو النبي صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفة الله عز وجل وتوحيده، وأما
النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا، فاعتقد والله قوم هذه النعمة الظاهرة والباطنة، واعتقدها قوم ظاهرة ولم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم

---

(١) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح (فمن اتبع) راجع طه، ١٢٣.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٤. زاد في اخره: رضي الله عنهم ورضوا عنه.
(٣) في المصدر: أبو عمر، وهو عبد الواحد بن محمد بن مهدي.
(٤) في المصدر: جعفر بن علي بن نجيح الكندي قال: حدثنا حسن بن حسين قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، قال أبو العباس. هو عمر بن راشد أبو سليمان.
(٥) امالي ابن الشيخ: ١٧١. والآية الثانية في آل عمران: ١٠٣.
(٦) الصافات: ٢٤.
(٧) تفسير القمي: ٧٣٨.
(٨) لقمان: ٢٠.

تؤمن قلوبهم) (١) ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله عند نزولها إذ لم يقبل الله تبارك وتعالى
إيمانهم إلا بعقد ولايتنا ومحبتنا (٢).
٨ - إكمال الدين: الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن زياد الأزدي قال: سألت سيدي موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة) فقال: النعمة الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب (٣).
٩ - المحاسن: الوشاء عن عاصم بن حميد عن عمرو بن أبي نصر (٤) قال: حدثني رجل من أهل البصرة قال: رأيت الحسين بن علي عليه السلام وعبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر فقلت: قول الله: (وأما بنعمة ربك فحدث) قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه، ثم إني قلت للحسين بن علي عليهما السلام: قول الله: (وأما
بنعمة ربك فحدث) قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه (٥)
١٠ - المحاسن: عثمان بن عيسى عن أبي سعيد عن أبي حمزة قال: كنا عند أبي - عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام مالنا عهد بمثله لذاذة وطيبا حتى تملينا وأتينا بتمر
ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه وحسنه، فقال رجل: لتسئلن يومئذ غدا عن هذا النعيم (٦) الذي نعمتم عند ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال أبو عبد الله عليه السلام: الله أكرم
وأجل من أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه، ثم يسألكم عنه، ولكنه يسألكم عما أنعم به عليكم بمحمد وآل محمد صلى الله عليه وآله (٧).
ورواه محمد بن علي عن عبيس (٨) بن هشام عن أبي خالد القماط عن أبي - حمزة مثله (٩).

---

(١) المائدة: ٤١.
(٢) تفسير القمي: ٥٠٩
(٣) اكمال الدين: ٢٠٩ والآية في لقمان: ٢٠.
(٤) في المصدر: عمرو بن أبي نصر.
(٥) المحاسن: ٢١٨ والآية في سورة الضحى: ١١.
(٦) في المصدر: فقال رجل: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) عن هذا النعيم.
(٧) المحاسن: ٤٠٠.
(٨) في المصدر: ورواه عن محمد بن علي عن عيسى بن هشام.
(٩) المحاسن: ٤٠٠.

أقول: أوردناه بسند آخر في أبواب الأطعمة.
١١ - تفسير العياشي: عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام (١): (وكنتم على
شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) بمحمد صلى الله عليه وآله (٢).
١٢ - تفسير العياشي: عن أبي الحسن علي بن محمد بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
أبشروا بأعظم المنن عليكم، قول الله: (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) فالانقاذ من الله هبة، والله لا يرجع من هبته (٣).
١٣ - تفسير العياشي: عن ابن هارون قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله
قال: بأبي وأمي ونفسي وقومي وعشيرتي (٤)، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤسها؟! والله يقول في كتابه: (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) فبرسول الله صلى الله عليه وآله والله أنقذوا (٥).
١٤ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو جعفر عليه السلام في قوله: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) يعني
الامن والصحة وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٦).
١٥ - التنوير في معاني التفسير: الباقر والصادق عليهما السلام النعيم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٧).
١٦ - الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) قال: النعمة الظاهرة النبي صلى الله عليه وآله، وما جاء به من معرفته وتوحيده، وأما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت وعقد مودتنا (٨).
١٧ - محمد بن مسلم عن الكاظم عليه السلام الظاهرة الامام الظاهر، والباطنة الامام الغائب (٩).

---

(١) في المصدر: في قوله تعالى.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٤٩ والآية في آل عمران: ١٠٣
(٣) تفسير العياشي ١: ١٤٩ والآية في آل عمران: ١٠٣
(٤) في المصدر: وعترتي.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٩٤ و ١٩٥. والآية في آل عمران: ١٠٣.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٣ والآيات تقدم ذكر موضعها.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٣ والآيات تقدم ذكر موضعها.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤.

١٨ – تفسير العياشي: عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله:
(ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا) قال: نحن نعمة الله التي أنعم بها على العباد (١).
١٩ – تفسير العياشي: عن ذريح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: جاء ابن الكوا
إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) قال: تلك قريش بدلوا نعمة الله كفرا وكذبوا نبيهم يوم بدر (٢).
٢٠ – تفسير العياشي: محمد بن حاتم (٣) قال: وجدت في كتاب أبي حمزة الزيات عن
عمرو بن مرة قال: قال ابن عباس لعمر: يا أمير المؤمنين هذه الآية: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) قال: هما الأفجران من قريش: أخوالي وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين (٤).
٢١ – تفسير العياشي: عن عمرو بن سعيد قال: سألت أبا عبد الله عليهم السلام عن قول الله:
(الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) قال: فقال: ما تقولون في ذلك؟ قلت نقول: هما الأفجران من قريش: بنو أمية وبنو المغيرة، فقال: بلى هي (٥) قريش قاطبة، إن الله خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال: إني قد فضلت قريشا
على العرب، وأنعمت (٦) عليهم نعمتي، وبعثت إليهم رسولا (٧) فبدلوا نعمتي وكذبوا رسلي (٨).

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٩٢ فيه: [أنعم الله بها].
(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٢٩.
(٣) في المصدر: علي بن حاتم.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٣٠.
(٥) في الكافي: قال: ثم قال: هي
(٦) في التفسير والكافي: وأتممت.
(٧) في الكافي: رسولي فبدلوا نعمتي كفرا وأحلوا قومهم دار البوار.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٢٩ فيه: وكذبوا رسولي.

٢٢ – وفي رواية زيد الشحام عنه عليه السلام قال: قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين سئل عنها فقال: عني بذلك الأفجران من قريش: أمية ومخزوم فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، وأما أمية فمتعوا إلى حين، فقال أبو عبد الله عليه السلام: عنى الله والله بها
قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصبوا له الحرب (١).
٢٣ – الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أبان بن عثمان عن الحارث
النضري عن أبي جعفر عليه السلام مثل الحديث الأول (٢).
٢٤ – تفسير العياشي: عن جعفر بن أحمد عن العمركي عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية: (يعرفون نعمة الله) قال: عرفوه ثم أنكروه (٣).
٢٥ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن أحمد بن عبد الواحد (٤)
عن القاسم بن الضحاك عن أبي حفص الصائغ عن جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: (ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم) والله ما هو الطعام والشراب، ولكن ولايتنا أهل البيت (٥).
٢٦ – وقال أيضا: حدثنا أحمد بن محمد الوراق عن جعفر بن علي بن نجيح
عن حسن بن حسين عن أبي حفص الصائغ عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى
(ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال: نحن النعيم (٦).
٢٧ – وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن عمر بن عبد العزيز عن عبد الله بن نجيح اليماني قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
ما معنى قوله تعالى: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) قال: النعيم الذي أنعم الله به عليكم من ولايتنا، وحب محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٢٩. والآية ذكرنا قبلا موضعها.
(٢) روضة الكافي: ١٠٣ فيه: النصرى.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٢٦.
(٤) في المصدر: عن حسن بن عبد الواحد.
(٥) كنز الفوائد: ٤٠٥ – ٤٩٠ (النسخة الرضوية).
(٦) كنز الفوائد: ٤٩٠. النسخة الرضوية.
(٧) كنز الفوائد: ٤٠٥ و ٤٩٠. من النسخة الرضوية.

٢٨ - وقال أيضا: حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن أبي عمير عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله تعالى: (ثم لتسئلن يومئذ
عن النعيم) قال: نحن نعيم المؤمن، وعلقم الكافر (١).
بيان: العلقم: الحنظل، وكل شئ مر.
٢٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن الحسن بن القاسم عن محمد بن
عبد الله بن صالح عن مفضل بن صالح عن سعيد بن عبد الله (٢) عن ابن نباته عن علي عليه السلام أنه قال: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) نحن النعيم (٣).
٣٠ - وقال أيضا: حدثنا علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن
إسماعيل بن بشار عن علي بن عبد الله بن غالب عن أبي خالد الكابلي قال: دخلت على
محمد بن علي عليه السلام فقدم لي طعاما لم آكل أطيب منه، فقال لي؟ يا أبا خالد كيف رأيت
طعامنا؟ فقلت: جعلت فداك ما أطيبه، غير أني ذكرت آية في كتاب الله فنغصته
قال: وما هي؟ قلت: (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم) فقال: والله لا تسأل عن
هذا الطعام أبدا، ثم ضحك حتى افتر ضاحكا وبدت أضراسه، وقال: أتدري ما
النعيم؟ قلت: لا، قال: نحن النعيم الذي تسألون عنه (٤).
بيان: قوله: (فنغصته) على بناء المفعول، أي تكدر التذاذي به، قال
الفيروزآبادي: أنغص الله عليه العيش ونغصه فتنغصت معيشته: تكدرت، وقال:
افتر بتشديد الراء: ضحك ضحكا حسنا.
٣١ - تفسير فرات بن إبراهيم: معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال: سمعت عن جعفر بن محمد عليهما السلام
يقول في قول الله تعالى: (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال: نحن من النعيم
الذي ذكر الله، ثم قال جعفر عليه السلام: (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه (٥)).

---

(١) كنز الفوائد: ٤٠٥ و ٤٩٠.
(٢) في المصدر: سعد بن عبد الله.
(٣) كنز الفوائد: ٤٠٦ و ٤٩١.
(٤) كنز الفوائد: ٤٠٦ و ٤٩١.
(٥) تفسير فرات: ٢٢٩. والآية الثانية في الأحزاب: ٣٧.

٣٢ – تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن الحسن معنعنا عن حنان بن سدير عن أبيه قال: كنت عند
جعفر بن محمد عليه السلام فقدم إلينا طعاما، فأكلت طعاما ما أكلت طعاما مثله قط، فقال لي:
يا سدير كيف رأيت طعامنا هذا؟ قلت بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله ما أكلت مثله قط ولا
أظن أني آكل أبدا مثله، ثم إن عيني تغرغرت (١) فبكيت، فقال: يا سدير ما يبكيك قلت: يا بن رسول الله ذكرت آية في كتاب الله قال: وما هي؟ قلت: قول الله في كتابه:
(ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) فخفت أن يكون هذا الطعام الذي يسألنا الله عنه فضحك حتى بدت نواجده، ثم قال: يا سدير لا تسأل عن طعام طيب، ولا ثوب لين، ولا رائحة طيبة، بل لنا خلق وله خلقنا، ولنعمل فيه بالطاعة، وقلت له:
بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله فما النعيم؟ قال لي: حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وعترته عليهم السلام يسألهم الله يوم القيامة كيف كان شكركم لي حين أنعمت
عليكم بحب علي وعترته (٢).
٣٣ – تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن مخلد الجعفي معنعنا عن أبي حفص الصائغ قال:
قال عبد الله بن الحسن: يا أبا حفص (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال: ولايتنا والله يا أبا حفص (٣).
٣٤ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ المفيد قدس الله روحه بإسناده إلى محمد بن السائب
الكلبي قال: لما قدم الصادق عليه السلام العراق نزل الحيرة فدخل عليه أبو حنيفة وسأله عن
مسائل وكان مما سأله أن قال له: جعلت فداك ما الامر بالمعروف؟ فقال عليه السلام: المعروف
يا أبا حنيفة المعروف في أهل السماء، المعروف في أهل الأرض، وذاك أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب عليه السلام، قال: جعلت فداك فما المنكر؟ قال: اللذان ظلماه حقه، و ابتزاه أمره، وحملا الناس على كتفه، قال: ألا ما هو أن ترى الرجل على معاصي
الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس ذاك بأمر بمعروف ولا نهي عن منكر

---

(١) أي تردد فيها الدم ولم يجر.
(٢) تفسير فرات: ٢٣٠.
(٣) تفسير فرات: ٢٣٠.

إنما ذاك خير قدمه، قال أبو حنيفة: أخبرني جعلت فداك عن قول الله عز وجل (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال: فما هو عندك يا أبا حنيفة؟ قال: الامن في السرب (١) وصحة البدن، والقوت الحاضر، فقال: يا أبا حنيفة لئن وقفك الله وأوقفك يوم القيامة حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك، قال: فما النعيم جعلت فداك؟ قال: النعيم نحن الذين أنقذ الله الناس بنا من الضلالة، وبصرهم بنا من العمى، وعلمهم بنا من الجهل، قال: جعلت فداك فكيف كان القرآن جديدا أبدا؟ قال: لأنه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الأيام ولو كان كذلك لفني القرآن قبل فناء العالم (٢).

٣٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي
ابن مروان (٣) عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله
تعالى: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أي بأي نعمتي تكذبان؟ بمحمد أم بعلي؟ فيهما (٤) أنعمت على العباد (٥)

٣٥ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور، عن الأصم، عن ابن واقد
عن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: (واذكروا آلاء الله) قال: أتدري ما آلاء الله؟ قلت: لا، قال: هي أعظم نعم الله على خلقه، وهي ولايتنا (٦).

٣٦ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى رفعه في قول الله عز وجل: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أبا لنبي (٧) أم بالوصي؟ نزل في الرحمان (٨).

---

(١) السرب بفتح السين وسكون الراء: الطريق.
(٢) كنز الفوائد: ٤٩١ و ٤٩٢ (النسخة الرضوية).
(٣) في المصدر: مهران.
(٤) لعل الصحيح: فبهما أنعمت.
(٥) كنز الفوائد: ٣٢٠. والآية في الرحمن: ١٣ وبعدها.
(٦) أصول الكافي ١: ٢١٧. والآية هكذا: [فاذكروا آلاء الله] راجع الأعراف: ٦٩ و ٧٣.
(٧) في المصدر، نزلت أبالنبي أم بالوصي
(٨) أصول الكافي ١: ٢١٧. والآية في الرحمن: ١٣ وبعدها.

٣٧ - أقول: روى السيد الاجل محمد بن الحسن الحسيني في رواية الصحيفة الكاملة الشريفة بإسناده عن متوكل بن هارون عن أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه قال: أخبر الله نبيه صلى الله عليه وآله بما يلقى أهل بيت محمد صلوات الله عليه وأهل مودتهم
وشيعتهم منهم، يعني بني أمية في أيامهم وملكهم قال: وأنزل الله تعالى فيهم: (ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار * جهنم يصلونها وبئس القرار) ونعمة الله محمد وأهل بيته، حبهم إيمان يدخل الجنة وبغضهم كفر ونفاق يدخل النار (١).
بيان: لعله على تفسيره عليه السلام المراد أن النعمة محمد وأهل بيته عليهم السلام، وحبهم
شكر لتلك النعمة، وبغضهم كفر لها، فبدلوا شكر النعمة كفرا، ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام: حبهم إيمان بيانا لسبب كونهم نعمة، وإطلاق النعمة عليهم في الآية، ويكون مفاد الآية أنهم أخذوا مكان ما جعلنا لهم من النعمة، أي آل محمد عليه السلام أعداءهم الذين هم أصول الكفر وأركانه، فرضوا بهم خلفاء، فعبر عنهم بالكفر مبالغة في كفرهم.
٣٨ - المحاسن: بعض أصحابنا رفعه في قول الله تبارك وتعالى: (ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (٢)) قال الشكر المعرفة، وفي قوله: (ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم (٣)) فقال: الكفر ههنا الخلاف، و الشكر الولاية والمعرفة (٤).
٣٩ - تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام في
قوله تعالى: (لولا فضل الله عليكم ورحمته) قال: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام (٥).

---

(١) الصحيفة الكاملة: ١٧.
(٢) البقرة: ١٨٥.
(٣) الزمر: ٧.
(٤) المحاسن: ١٤٩.
(٥) تفسير العياشي ١: ٢٦٠. والآية في النساء: ٨٤.

أقول: ستأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.

٤٠ – الكافي: العدة عن ابن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال: قلت: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) قال: بولاية محمد وآل محمد عليه السلام، خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم (١).

٤١ – تفسير العياشي: عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله: (قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) قال: فليفرح بنا شيعتنا، هو خير مما أعطي عدونا من الذهب والفضة (٢).

٤٢ – مناقب ابن شهرآشوب: قالوا: الفضل ثلاثة: فضل الله، قوله تعالى: (ولولا فضل الله
عليكم ورحمته (٣)) وفضل النبي، قوله: (قل بفضل الله وبرحمته (٤)) قال ابن عباس: الفضل رسول الله، والرحمة أمير المؤمنين عليه السلام، وفضل الأوصياء، قال أبو جعفر: (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله (٥)) قال: نحن الناس ونحن المحسودون، وفينا نزلت (٦).

٤٣ – وعن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ويزيدهم من فضله) قال: الولاية لآل محمد عليهم السلام (٧).

٤٤ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن حماد بن

---

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٣ والآية في يونس: ٥٨.
(٢) تفسير العياشي ٢: ١٢٤، والآية في يونس: ٥٨.
(٣) البقرة: ٦٤.
(٤) يونس: ٥٨.
(٥) النساء: ٥٤.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٥.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢. والآية في النساء: ١٧٣. وفى النور: ٣٨ و فاطر: ٣٠ والشورى: ٢٦.

عثمان (١) عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عليهما السلام في قوله تعالى: (الله
يختص برحمته من يشاء) قال: المختص بالرحمة نبي الله ووصيه (٢) صلوات الله عليهما، إن الله خلق مائة رحمة. تسعة (٣) وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد صلى الله عليه وآله
وعلي عليه السلام وعترتهما، ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين (٤).
٤٥ - مناقب ابن شهرآشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى: (ذلك فضل الله يؤتيه من
يشاء) وفي قوله: (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) إنهما نزلتا فيهم عليهم الصلاة والسلام (٥).
٤٦ - تفسير العياشي: عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام، وحمران عن أبي عبد الله عليه السلام
قالا: (لولا فضل الله عليكم ورحمته) قالا: فضل الله رسوله، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام (٦).
٤٧ - تفسير الإمام العسكري: قال الله عز وجل: (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت
عليكم) أن بعثت موسى وهارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم إلى نبوة محمد، و وصية علي، وإمامة عترته الطيبين، وأخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي
إن وفيتم بها كنتم ملوكا في جنانه، مستحقين لكراماته ورضوانه (وأني فضلتكم على العالمين) هناك: أي فعلته بأسلافكم ففضلتهم دينا ودنيا، أما تفضيلهم في الدين فلقبولهم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وولاية علي عليه السلام وآلهما الطيبين، وأما في الدنيا فبأن
ظللت عليهم الغمام، وأنزلت عليهم المن والسلوى، وسقيتهم من حجر ماء عذبا

---

(١) في المصدر: عمن رواه باسناده عن أبي صالح عن حماد بن عثمان.
(٢) في المصدر: ووصيه وعترتهما.
(٣) في المصدر: فتسع.
(٤) كنز الفوائد: ٣٣. و ٣٧ (النسخة الرضوية) والآية في البقرة: ١٠٥.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٩٤ والآية الأولى في المائدة ٥٤ وفى الحديد: ٢١ والجمعة: ٤ والثانية في النساء: ٣٢.
(٦) تفسير العياشي ١، ٢٦٠. والآية في النساء. ٨٤. والحديث مكرر ما تقدم تحت رقم ٣٩.

وفلقت لهم البحر فأنجيتهم، وأغرقت أعداءهم فرعون وقومه، وفضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم، ثم قال الله عز وجل لهم: فإذا فعلت هذا بأسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله فبالحري أن أزيدكم فضلا في هذا الزمان إذا أنتم (١) وفيتم بما آخذ من العهود والمواثيق عليكم (٢).

٤٨ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن الحسن بن
محمد الهاشمي، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده
عليه السلام في قوله عز وجل: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) قال: لما نزلت: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون (٣)) اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة، فقال
بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، وإن آمنا فإن هذا ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا عليه السلام فيما أمرنا، قال: فنزلت هذه الآية: (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) يعرفون يعني ولاية علي عليه السلام (وأكثرهم الكافرون (٤)) بالولاية (٥).

بيان: قال أكثر المفسرين: أي يعرف المشركون نعمة الله التي عددها عليهم وغيرها حيث يعترفون بها وبأنها من الله، ثم ينكرونها بعبادتهم غير المنعم بها، و قولهم: إنها بشفاعة آلهتنا، وقال السدي: أي يعرفون محمدا صلى الله عليه وآله وهو من نعم
الله تعالى فيكذبونه ويجحدونه (وأكثرهم الكافرون) أي الجاحدون عنادا، و

---

(١) في المصدر: إذ أنتم.
(٢) تفسير العسكري: ٩٦ و ٩٧ والآية في البقرة، ٤٧.
(٣) المائدة: ٥٥.
(٤) النحل: ٨٣.
(٥) أصول الكافي ١: ٤٢٧ فيه: ولاية علي بن أبي طالب.

ذكر الأكثر، إما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل، أو لعدم بلوغ الدعوة وقيل: الضمير للأمة، وقيل: أي أكثرهم الكافرون بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، ولكن
لا يساعده هذا الخبر، وتفسيره عليه السلام قريب من قول السدي، ولا ريب أن الولاية من أعظم نعم الله على العباد، إذ بها تنتظم مصالح دنياهم وعقباهم.
فإن قيل: الآية الأولى من سورة النحل وهي مكية، والثانية من المائدة
وهي مدنية، والخبر يدل على أن الأولى نزلت بعد الثانية، قلت: ذكر الطبرسي (١). رحمه الله أن أربعين آية من أول السورة مكية، والباقي من قوله: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) إلى آخر السورة مدنية، فهي مدنية، مع أنه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك.
٤٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الصدوق رحمه الله باسناده إلى (٢) محمد بن الفيض بن المختار
عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
ذات يوم وهو راكب وخرج علي عليه السلام وهو يمشي، فقال له: يا أبا الحسن إما أن
تركب إذا ركبت (٣)، وتمشي إذا مشيت، وتجلس إذا جلست إلا أن يكون في حد من حدود الله لابد لك من القيام والقعود فيه، وما أكرمني الله بكرامة إلا وأكرمك بمثلها، وخصني الله بالنبوة والرسالة (٤)، وجعلك وليي في ذلك تقوم في حدوده وصعب أموره، والذي بعثني بالحق نبيا ما آمن بي من أنكرك، ولا أقربي من جحدك، ولا آمن بالله من كفر بك، وإن فضلك فضلك لمن فضلي، وإن فضلي لفضل الله
وهو قول ربي عز وجل، (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما

---

(١) في مجمع البيان ٦: ٣٤٧.
(٢) في المصدر: روى الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن علي بن أحمد بن عبد الله البرقي عن أبيه عن محمد بن خالد باسناد متصل إلى.
(٣) في المصدر: يا أبا الحسن اما أن تركب واما أن تنصرف، فان الله امرني ان تركب إذا ركبت.
(٤) في المصدر: الا وقد أكرمك بمثلها، وخصني بالنبوة والرسالة.

يجمعون (١)) ففضل الله نبوة نبيكم. ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (فبذلك)
قال: بالنبوة والولاية (فليفرحوا) يعني الشيعة (هو خير مما يجمعون) يعني مخالفيهم من الأهل والمال والولد في دار الدنيا، والله يا علي ما خلقت إلا ليعبد بك، و لتعرف بك معالم الدين، ويصلح بك دارس السبيل (٢) ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي إلى الله من لم يهتد إليك وإلى ولايتك، وهو قول ربي عز وجل: (و إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى (٣)) يعني إلى ولايتك، ولقد أمرني ربي تبارك وتعالى أن أفترض من حقك ما أفترض (٤) من حقي، وإن حقك لمفروض على من آمن بي، ولولاك لم يعرف عدو الله (٥) ومن لم يلقه بولايتك لم يلقه
بشئ، ولقد أنزل الله عز وجل إلي: (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك) يعني في ولايتك يا علي (وإن لم تفعل فما بلغت رسالته (٦)) ولو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتك لحبط عملي، ومن لقي الله عز وجل بغير ولايتك فقد حبط عمله، وغدا سحقا (٧) له، وما أقول إلا قول ربي تبارك وتعالى، وإن الذي أقول لمن الله أنزله فيك.
٥٠ - ومن هذا ما ذكره في تفسير العسكري عليه السلام قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضل الله العلم (٨) بتأويله (٩) وتوفيقه (١٠) لموالاة محمد وآله الطيبين

---

(١) يونس: ٥٨.
(٢) إضافة الدارس إلى السبيل من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، إلى السبيل المندرسة
(٣) طه: ٨٢
(٤) في المصدر: ما افترضته.
(٥) في المصدر: لم يعرف حزب الله، وبك يعرف عدو الله.
(٦) المائدة: ٦٧.
(٧) أي يصير عمله بعدا له، أي موجبا لبعده عن رحمة الله تعالى وفي نسخة من المصدر مكانه: وقد استحفر به.
(٨) في نسخة: العالم.
(٩) في نسخة: بيده.
(١٠) في المصدر: بتأويله ورحمته وتوفيقه.

ومعاداة أعدائهم، وكيف لا يكون ذلك خيرا مما يجمعون وهو ثمن الجنة، و يستحق به الكون بحضرة محمد وآله الطيبين الذي هو أفضل من الجنة، لان محمدا وآله أشرف زينة الجنة (١).

٥١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن ابن يزيد عن ابن
أبي عمير عن مرازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قول الله عز وجل: (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها) قال: هي ما أجرى الله على لسان الامام (٢).

٥٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن العباس عن حسن بن محمد عن عباد
ابن يعقوب عن عمر بن جبير عن جعفر بن محمد عليه السلام في قوله عز وجل: (ولكن
يدخل من يشاء في رحمته) قال: الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٥٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: جاء في تأويل أهل البيت الباطن في حديث أحمد بن إبراهيم
عنهم صلى الله عليهم (٤): (وتجعلون رزقكم) أي شكركم النعمة التي رزقكم الله وما من عليكم بمحمد وآل محمد (أنكم تكذبون) بوصيه (فلولا إذا بلغت الحلقوم * وأنتم حينئذ تنظرون) إلى وصيه أمير المؤمنين، يبشر وليه بالجنة وعدوه بالنار (ونحن أقرب إليه منكم) يعني أقرب إلى أمير المؤمنين منكم (و لكن لا تبصرون) أي لا تعرفون (٥).

---

(١) كنز الفوائد: ١٠٩ و ١١٠.
(٢) كنز الفوائد: ٢٥٠ والآية في فاطر: ٢.
(٣) كنز الفوائد: ٢٨٣ والآية في الشورى: ٨.
(٤) في المصدر: قال.
(٥) كنز الفوائد: ٣٢٢ و ٣٢٣. والآيات في الواقعة: ٨٢ - ٨٥.

٣٠ * (باب) *
* (أنهم عليهم السلام النجوم والعلامات، وفيه بعض غرائب) *
* (التأويل فيهم صلوات الله عليهم وفى أعدائهم) *
الآيات: النحل (١٦): وعلامات وبالنجم هم يهتدون (١٧).
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: أي جعل لكم علامات، أي معالم يعلم بها الطرق، وقيل: العلامات الجبال يهتدى بها نهارا (وبالنجم هم يهتدون) ليلا وأراد بالنجم الجنس، وهو الجدي (١) يهتدى به إلى القبلة، وقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله، قال النبي صلى الله عليه وآله: إن
الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء، وجعل أهل بيتي أمانا لأهل الأرض انتهى كلامه رفع الله مقامه (٢).
أقول: وعلى تأويلهم عليهم السلام ضمير (هم) (ويهتدون) راجعان إلى العلامات كما سيظهر من بعض الروايات.
١ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في قوله:
(الرحمن * علم القرآن) قال: الله علم محمدا القرآن، قلت: (خلق الانسان) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: (علمه البيان) قال: علمه بيان كل شئ (٣) يحتاج الناس إليه، قلت: (الشمس والقمر بحسبان) قال: هما يعذبان (٤) بعذاب الله، قلت: الشمس والقمر يعذبان؟ قال: سألت عن شئ فأتقنه، إن

---

(١) في النسخة المخطوطة: [قيل: هو] وفي المصدر: وقيل: أراد به الاهتداء في القبلة، قال ابن عباس: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فقال: الجدي علامة قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم.
(٢) مجمع البيان ٦: ٣٥٤.
(٣) في المصدر: علمه تبيان كل شئ.
(٤) في نسخة: هما بعذاب الله.

الشمس والقمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه، وحرهما من حر جهنم (١) فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، و عاد إلى النار حرهما (٢) فلا تكون شمس ولا قمر، وإنما عناهما لعنهما الله، أوليس قد روى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن الشمس والقمر نوران في النار قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الناس: فلان وفلان شمس (٣) هذه الأمة و نورهما؟ فهما في النار (٤)، والله ما عنى غيرهما، قلت: (والنجم والشجر يسجدان) قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد سماه الله في غير موضع، فقال: (النجم إذا
هوى (٥)) وقال: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون (٦)) فالعلامات الأوصياء، و النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: (يسجدان) قال: يعبدان، وقوله: (والسماء رفعها ووضع الميزان) قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله، رفعه الله إليه، والميزان
أمير المؤمنين عليه السلام نصبه لخلقه، قلت: (ألا تطغوا في الميزان) قال: لا تعصوا الامام
قلت: (وأقيموا الوزن بالقسط) قال: أقيموا الإمام العدل (٧) قلت: (ولا تخسروا الميزان) قال: ولا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه، وقوله: (والأرض وضعها للأنام) قال: للناس (فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام) قال: يكبر ثمر النخل في القمع، ثم يطلع منه قوله: (والحب ذو العصف والريحان) قال: الحب الحنطة والشعير والحبوب، والعصف: التبن، والريحان ما يؤكل منه، و قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قال: في الظاهر مخاطبة الجن والإنس وفي الباطن فلان وفلان (٨).

---

(١) في النسخة المخطوطة: من جهنم. وفي المصدر: وجرمهما من جهنم.
(٢) في المصدر: جرمهما.
(٣) في المصدر: شمسي هذه الأمة ونوريهما وهما في النار.
(٤) في نسخة الكمباني: ونورهما؟ قلت: بلى، قال: فهما في النار.
(٥) النجم: ١.
(٦) النحل: ١٦.
(٧) في المصدر: بالعدل.
(٨) تفسير القمي: ٦٥٨ و ٦٥٩. والآيات في الرحمن: ١ - ١٣.

بيان: على هذا التأويل يكون التعبير بالشمس والقمر عن الأول والثاني على سبيل التهكم، لاشتهارهما بين المخالفين بهما، والمراد بالحسبان العذاب و البلاء والشر، كما ذكره الفيروزآبادي، وكما قال تعالى: (حسبانا من السماء (١)).

وقال البيضاوي: الريحان، يعني المشموم أو الرزق، يقال: خرجت أطلب ريحان الله، وقال: النجم: النبات الذي ينجم، أي يطلع من الأرض لا ساق له (٢).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (رب المشرقين ورب المغربين) قال: المشرقين

رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين، والمغربين الحسن والحسين صلوات الله عليهما. و

أمثالهما تجري (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قال: محمد وعلي عليهما السلام (٣).

توضيح: قوله عليه السلام: وأمثالهما تجري، أي أمثال هذين التعبيرين، يعني بالمشرق والمغرب عن الأئمة عليهم السلام تجري في كثير من الآيات، كالشمس والقمر

والنجم، أو أن على أمثالهما تجري تلك الآية، وهو قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) أو المعنى أنه على أمثال محمد وعلي عليهما السلام من سائر الأئمة أيضا تجري

هذه الآية، فإن كل إمام ناطق مشرق لأنوار العلوم، والصامت مغرب لها، و الأول أظهر (٤).

---

(١) الكهف: ٤٠.

(٢) أنوار التنزيل: ٤٨٣ و ٤٨٤.

(٣) تفسير القمي: ٦٥٩.

(٤) أوان أمثال المشرقين والمغربين أي النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام، وهي علومهم وحججهم وأقوالهم تجرى في كل زمان، فيتلقى منهم شيعتهم الناطقون والصامتون، كما أن الشمس والقمر تجريان فتطلعان من مشارقهما وتغربان من مغاربهما فيستضئ منهما قوم بعد قوم

٣ – تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد (١) عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن
أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (والسماء والطارق)
قال: السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق الذي يطرق الأئمة عليهم السلام من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع
الأئمة يسددهم، قلت: (والنجم الثاقب) قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).
بيان: على هذا التأويل كان حمل النجم على الطارق على المجاز، أي ذو
النجم لأنه كان معه، أو حصل لهم بسببه.
٤ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن سليمان الديلمي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
سألته عن قول الله: (والشمس وضحاها) قال: الشمس رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح
الله به للناس دينهم، قلت: (والقمر إذا تلاها) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام
قلت (٣): (والنهار إذا جلاها) قال: ذاك الامام من ذرية فاطمة عليها السلام، يسأل
رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) فيجلي لمن سأله، فحكى الله سبحانه عنه فقال: (والنهار إذا جلاها)
قلت: (والليل إذا يغشاها) قال: ذاك أئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون
آل رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) وجلسوا مجلسا كان آل رسول الله صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا
دين رسول الله صلى الله عليه وآله بالظلم والجور، وهو قوله: (والليل إذا يغشاها) قال: يغشي ظلمة (٦) الليل ضوء النهار (ونفس وما سواها) قال: خلقها وصورها.

---

(١) في نسخة: جعفر بن محمد.
(٢) تفسير القمي: ٧٢٠ والآيتان في الطارق: ١ و ٣.
(٣) في المصدر تقديم وتأخير، وهو هكذا: قلت: (والليل إذا يغشاها) قال: ذلك الأئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون رسول الله صلى الله عليه وآله وجلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله بالظلم والجور، وهو قوله: (والليل إذا يغشاها) قال: يغشى ظلمهم ضوء النهار، قلت: (النهار إذا جلاها) قال: ذلك الامام اه.
(٤) في المصدر: [عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن يسأله] في الكنز: ذاك الامام من ذرية فاطمة نسل رسول الله صلى الله عليه وآله فيتجلى ظلام الجور والظلم.
(٥) في المصدر: دون رسول الله.
(٦) في نسخة: (ظلمتهم) وفى التفسير: يغشى ظلمهم ضوء النهار.

وقوله: (فألهمها فجورها وتقواها) أي عرفها وألهمها ثم خيرها فاختارت (قد أفلح من زكاها) يعني نفسه طهرها (وقد خاب من دساها) أي أغواها (١).
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن جعفر بن عبد الله عن محمد بن
عبد الرحمان عن محمد بن عبد الله عن أبي جعفر القمي عن محمد بن عمر عن سليمان
الديلمي مثله إلا أن فيه بعد قوله: (والنهار إذا جلاها) يعني به القائم عليه السلام، و ساق الحديث إلى قوله: فغشوا دين الله بالجور والظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: (والليل إذا يغشاها) (٢).
بيان: على هذا التأويل لعل القسم بالليل على سبيل التهكم، قوله، عن
دين رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا لا ينافي إرجاع الضمير إلى الشمس المراد بها الرسول صلى الله عليه وآله
إذ تجلية دينه تجليته، قوله: أي أعواها، هذا موافق لكلام الفيروزآبادي حيث قال: دساه تدسية: أغواه وأفسده.
وقال البيضاوي: أي نقصها أو أخفاها بالجهالة والفسوق (٣). وأصل دسى دسس كتقضى وتقضض.
٥ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن حماد
بن عثمان عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (والليل إذا
يغشى) قال: الليل في هذا الموضع، الثاني غش (٤) أمير المؤمنين عليه السلام في دولته التي
جرت (٥) عليه، وأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يصبر في دولتهم حتى تنقضي، قال:

---

(١) تفسير القمي: ٧٢٦ و ٧٢٧. والآيات في سورة الشمس.
(٢) كنز الفوائد: ٣٩٠ فيه: (والقمر إذا تلاها) قال: ذلك أمير المؤمنين تلا رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٣) تفسير البيضاوي ٢: ٦٦٥ فيه: من دساها أي أخفاها بالمعصية.
(٤) في المصدر وفي نسخة من الكتاب: (غشى) وهو الصحيح.
(٥) في المصدر: الذي جرت له عليه.

(والنهار إذا تجلى) قال: النهار هو القائم منا أهل البيت عليهم السلام إذا قام غلب دولة الباطل، (١) والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس، وخاطب نبيه صلى الله عليه وآله به ونحن
فليس يعلمه غيرنا (٢).
بيان: قوله عليه السلام: غش أمير المؤمنين عليه السلام لعله بمعنى غشى كأمللت وأمليت
أو أنه لبيان حاصل المعنى، والأظهر غشى (٣) كما في بعض النسخ.
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن محمد (٤) عن أبي جميلة عن الحلبي، ورواه أيضا علي بن
الحكم عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (والشمس وضحاها) الشمس أمير المؤمنين عليه السلام، وضحاها قيام القائم عليه السلام (٥)
(والقمر إذا تلاها) الحسن والحسين عليهما السلام (والنهار إذا جلاها) هو قيام القائم عليه السلام
(والليل إذا يغشاها) حبتر ودلام، غشيا عليه الحق، وأما قوله: (والسماء وما بناها) قال: هو محمد صلى الله عليه وآله، هو السماء الذي يسمو إليه الخلق في العلم، وقوله:
(والأرض وما طحاها) قال: الأرض الشيعة (ونفس وما سواها) قال: هو المؤمن المستور وهو على الحق، وقوله: (فألهمها فجورها وتقواها) قال: معرفة (٦) الحق من الباطل (قد أفلح من زكاها) قال: قد أفلحت نفس زكاها الله عز وجل (وقد خاب من دساها) الله، وقوله: (كذبت ثمود بطغواها) قال: ثمود رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: (وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون (٧)) فهو السيف (٨) إذا قام القائم عليه السلام: وقوله

---

(١) في نسخة: دولته الباطل
(٢) تفسير القمي: ٧٢٧ و ٧٢٨ والآيات في سورة الليل.
(٣) وقد عرفت انه الموجود في المصدر.
(٤) في المصدر: محمد بن علي.
(٥) زاد هنا في المصدر: لان الله سبحانه قال: وان يحشر الناس ضحى.
(٦) في المصدر: عرف
(٧) فصلت: ١٧.
(٨) في المصدر: وهو السيف.

تعالى: (فقال لهم رسول الله) هو النبي صلى الله عليه وآله: (ناقة الله وسقياها) قال: الناقة
الامام الذي فهمهم عن الله (١) (وسقياها) أي عنده مستقى العلم (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) قال: في الرجعة (ولا يخاف عقباها) قال: لا يخاف من مثلها إذا رجع (٢).
بيان: حبتر ودلام: أبو بكر وعمر كما سيأتي في كتاب الفتن، ولا استبعاد في هذه التأويلات لبطن الآيات، فإن القصص المذكورة في الآيات إنما هي للتحذير عن وقوع مثلها من الشرور، أو للحث على جلب مثلها من الخيرات لتلك الأمة والمراد بالرهط من الشيعة غير الامامية كالزيدية.
٧ - الكافي: جماعة عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي بصير عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (والشمس وضحيها) قال: الشمس
رسول الله صلى الله عليه وآله، أوضح الله عز وجل به للناس دينهم، قال: قلت: (والقمر
إذا تليها) قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام تلا رسول الله صلى الله عليه وآله ونفثه بالعلم
نفثا، قال: قلت: (والليل إذا يغشاها) قال: ذلك أئمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول عليهم الصلاة والسلام، وجلسوا مجلسا كان آل الرسول صلى الله عليه وآله أولى به منهم، فغشوا دين الله بالظلم والجور، فحكى الله فعلهم فقال: (والليل إذا يغشاها) قال: قلت: (والنهار إذا جلاها) قال: ذاك الامام من ذرية فاطمة عليهما السلام، يسأل عن دين رسول الله صلى الله عليه وآله فيجليه لمن سأله، فحكى الله
قوله تعالى فقال: (والنهار إذا جليها (٣).
بيان: النفث: النفخ، وهو هنا كناية عن إفاضة العلوم عليه سرا، وتغيير

---

(١) في نسخة من المصدر: (الذي فهم عن الله وفهمهم عن الله) وفى أخرى: الذي فهم عن الله وفهم عن الله.
(٢) كنز الفوائد: ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٦٥ من النسخة الرضوية والآيات في سورة الشمس
(٣) روضه الكافي: ٥٠.

الترتيب في السؤال عن الليل والنهار لا يدل على تغيير الآيات (١) مع أنه لا استبعاد فيه (٢)
٨ - مناقب ابن شهرآشوب: الباقر والصادق عليهما السلام في قوله: (والشمس وضحيها) قال (٣):
هو رسول الله صلى الله عليه وآله (والقمر إذا تليها) علي بن أبي طالب عليه السلام (والنهار إذا
جليها) الحسن والحسين وآل محمد صلى الله عليه وآله، قال (٤): (والليل إذا يغشاها) عتيق
وابن الصهاك وبنو أمية ومن تولاهم (٥).
٩ - معاني الأخبار: محمد بن عمرو البصري عن نصر بن الحسين الصفار عن أحمد بن محمد
ابن خوزي عن القاسم بن إبراهيم القنطري.
وحدثنا أحمد بن محمد المنقري عن علي بن الحسن بن بندار عن أبي الحسن ابن حيون عن القاسم بن إبراهيم.
عن إبراهيم بن خالد الحلواني عن محمد بن خلف عن محمد بن السري عن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اقتدوا بالشمس، فإذا
غابت الشمس فاقتدوا بالقمر فإذا غاب القمر فاقتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاقتدوا بالفرقدين، فقالوا: يا رسول الله فما الشمس؟ وما القمر؟ وما الزهرة؟ وما الفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، وعلي عليه السلام القمر، وفاطمة الزهرة، و الفرقدان الحسن والحسين عليهما السلام (٦).
١٠ - معاني الأخبار: أحمد بن أبي جعفر البيهقي عن علي بن جعفر المديني (٧) عن أبي جعفر المحاربي عن ظهير بن صالح عن يحيى بن تميم عن المعمر بن (٨) سليمان

---

(١) لان السائل سأل عنها من غير مراعاة الترتيب فأجاب عليه السلام موافقا لسؤاله
(٢) بل فيه استبعاد جدا بعد مخالفته للمصحف الشريف والروايات الكثيرة.
(٣) في المصدر: قالا.
(٤) في المصدر: قالا.
(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤٣.
(٦) معاني الأخبار: ٣٩.
(٧) في المصدر: المدني.
(٨) في المصدر: المعتمر بن سليمان. وهو الصحيح لروايته عن أبيه.

عن أبيه عن يزيد الرقاشي عن أنس بن بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
صلاة الفجر، فلما انفتل (١) من صلاته أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: معاشر الناس من افتقد الشمس فليتمسك (٢) بالقمر، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقدين، قيل: يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة والفرقدان؟ فقال: أنا الشمس، وعلي عليه السلام القمر، وفاطمة الزهرة والحسن والحسين الفرقدان، وكتاب الله لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (٣)
معاني الأخبار: محمد بن عمرو بن علي البصري عن عبد الله بن علي الكرخي عن محمد بن
عبد الله عن أبيه عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس مثله (٤).
بيان: قوله: وكتاب الله لعل تقديره: معهم كتاب (٥) الله، أو هو مبتدأ ولا يفترقان خبره، وفي بعض النسخ: في كتاب الله، وهو الأظهر، وسيأتي ما يؤيد الأول.
١١ - أمالي الطوسي: جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن محمد بن
صدقة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام عن جابر الأنصاري قال: صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلاة الفجر ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ثم قال: أيها
الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين، قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلا فقال: إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة
نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس. فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر، قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي (٦)، قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين، ثم مكث

---

(١) أي فلما انصرف.
(٢) في نسخة في جميع المواضع: [فليستمسك] وهو يطابق المصدر المطبوع.
(٣) معاني الأخبار: ٣٩.
(٤) معاني الأخبار: ٣٩.
(٥) أو التقدير: (هم مع كتاب الله) كما يأتي نحوه بعد ذلك.
(٦) زاد هنا في المصدر: علي بن أبي طالب.

مليا فقال: هؤلاء وفاطمة وهي الزهرة عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن (١)
لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (٢).
١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (والنجم إذا هوى) قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله (إذا هوى)
لما أسري به إلى السماء وهو في الهواء (٣).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الكاتب عن الحسين بن بهرام عن
ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مثلي فيكم مثل الشمس
ومثل علي مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر (٤).
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن الحسن بن حماد باسناده إلى
مجاهد عن ابن عباس في قول الله عز وجل: (والشمس وضحاها) قال: هو النبي صلى الله عليه وآله (والقمر إذا تليها) قال: علي بن أبي طالب عليه السلام (والنهار إذا جليها) قال: الحسن والحسين عليهما السلام (والليل إذا يغشاها) بنو أمية، ثم قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا فأتيت بني أمية فقلت: يا بني أمية
إني رسول الله إليكم: قالوا: كذبت ما أنت برسول، ثم أتيت بني هاشم فقلت: إني رسول الله إليكم فآمن بي علي بن أبي طالب عليه السلام سرا وجهرا، وحماني أبو طالب
عليه السلام جهرا، وآمن بي سرا، ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزه (٥) في بني هاشم وبعث إبليس بلوائه فركزه في بنى أمية، فلا يزالون أعداءنا وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة (٦).
١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: (هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر)
قال: النجوم آل محمد صلى الله عليه وآله (٧).

---

(١) في المصدر: هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفترقان اه.
(٢) امالي ابن الشيخ: ٣٢٩.
(٣) تفسير القمي: ٦٥٠ و ٦٥١. والآية في النجم: ١ و ٢.
(٤) كنز الفوائد: ٤٦٦ و ٤٦٧ من النسخة الرضوية
(٥) أي أثبته في الأرض.
(٦) كنز الفوائد: ٤٦٦ و ٤٦٧ من النسخة الرضوية
(٧) تفسير القمي: ١٩٩ والآية في النعام: ٩٧.



١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن سليمان (١) عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى: (فلا أقسم برب المشارق والمغارب) قال: المشارق الأنبياء، و المغارب الأوصياء عليهم السلام (٢).
بيان: عبر عن الأنبياء بالمشارق، لان أنوار هدايتهم تشرق على أهل الدنيا وعن الأوصياء بالمغارب، لان بعد وفاة الأنبياء تغرب أسرار علومهم في صدور الأوصياء، ثم تفيض عنهم على الخلق بحسب قابلياتهم واستعدادهم (٣).
١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد الله بن العلا عن ابن شمون عن عثمان
ابن أبي شيبة عن الحسين بن عبد الله الأرجاني عن ابن طريف عن ابن نباته عن علي عليه السلام قال: سأله ابن الكوا عن قوله عز وجل: (فلا أقسم بالخنس) فقال: إن الله لا يقسم بشئ من خلقه، فأما قوله: (الخنس) فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء ودعوا الناس إلى غير مودتهم، ومعنى خنسوا: ستروا، فقال له: (والجوار (٤) الكنس) قال: يعني الملائكة جرت بالعلم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فكنسه عنه الأوصياء من أهل بيته، لا يعلمه أحد غيرهم، ومعنى كنسه رفعه وتوارى به، فقال: (والليل إذا عسعس) قال: يعني ظلمة الليل، وهذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه وعدل عن ولاة الامر، قال: فقوله: (والصبح إذا تنفس) قال: يعني بذلك الأوصياء يقول: إن علمهم أنور وأبين من الصبح إذا تنفس. (٥)
بيان: كأنه عليه السلام جعل (لا) نافية للقسم كما قيل، لا مؤكدة له كما هو المشهور، ولعل تفسير الخنس بالستر على المجاز، إذا التأخير التأخر كما فسر بهما في اللغة يكون لستر شئ إما نفسه أو غيره، كما أن الكنس أيضا كذلك، فإنه

---

(١) في المصدر: روى محمد بن خالد البرقي باسناده يرفعه عن محمد بن سليمان.
(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٥٥. والآية في المعارج: ٤٠.
(٣) في النسخة المخطوطة: واستعداداتهم.
(٤) الصحيح كما في المصدر: الجوار، بلا عاطف.
(٥) كنز الفوائد: ٣٧٢: والآيات في التكوير: ١٥ - ١٧.

بمعنى الاختفاء، ومن يأخذ شيئا يتفرد به مع كثرة طالبيه يختفي به، ويحتمل أن يكون من كنس البيت كناية عن رفع جميعه، والأول أوفق، ثم إن الظاهر في قراءتهم عليهم السلام كان مع العطف (١) ولم ينقل في الشواذ، وتوجيهه بدونه يحتاج
إلى شدة تكلف، ثم إن أكثر المفسرين فسروا الخنس بالكواكب الرواجع السيارات التي تختفي تحت ضوء الشمس، أو تغيب، والرواجع ما عدا الشمس والقمر من السيارات، و (عسعس) أي أقبل بظلامه أو أدبر، وتنفس الصبح كناية عن إضاءته.

١٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن إسماعيل بن السمان
عن موسى بن جعفر بن وهب عن وهب بن شاذان عن الحسن بن الربيع عن محمد بن إسحاق عن أم هاني قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (فلا أقسم بالخنس * الجوار الكنس) فقال: يا أم هاني إمام يخنس نفسه سنة ستين ومأتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب في الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينك يا أم هاني (٢).

١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بالاسناد (٣) عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال
قوله تعالى: (والفجر) هو القائم و (الليالي العشر) الأئمة عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، و (الشفع) أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام، و (الوتر) هو الله وحده لا
شريك له (والليل إذا يسر) هي دولة حبتر. فهي تسري إلى قيام القائم عليه السلام (٤).
بيان: لعل التعبير بالليالي عنهم عليهم السلام لبيان مغلوبيتهم واختفائهم خوفا من المخالفين.

٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبد الرحمن بن محمد العلوي باسناده عن عكرمة وسئل عن قول

---

(١) قد عرفت أن المصدر خال عن العاطف.
(٢) كنز الفوائد: ٣٧٢ - ٣٧٣. فيه: عينيك.
(٣) في المصدر: روى بالاسناد مرفوعا عن عمرو بن شمر.
(٤) كنز الفوائد: ٣٨٥ والآيات في الفجر: ١ - ٤.

الله تعالى: (والشمس وضحاها * والقمر إذا تليها * والنهار إذا جليها * و
الليل إذا يغشاها) قال: (الشمس وضحاها) هو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.
(والقمر
إذا تلاها) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (والنهار إذا جلاها) آل محمد:
الحسن والحسين عليهما السلام (والليل إذا يغشاها) بنو أمية، وقال ابن عباس: هكذا
(١).
وقال أبو جعفر عليه السلام: هكذا، وقال (٢) الحارث الأعور للحسين بن علي
عليهما السلام: يا بن رسول الله جعلت فداك أخبرني عن قول الله في كتابه المبين:
(والشمس وضحاها) قال: ويحك يا حارث محمد رسول الله (٣) قال: قلت: (و
القمر إذا تلاها) قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يتلو محمدا
صلى الله عليه وآله
قال: قلت قوله: (والنهار إذا جلاها) قال: ذلك القائم عليه السلام من ال محمد صلى
الله عليه وآله
يملأ الأرض عدلا وقسطا (٤) (والليل إذا يغشاها) بنو أمية.
قال ابن عباس (٥): قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بعثني الله نبيا فأتيت
بني أمية فقلت: يا بني أمية إني رسول الله إليكم، قالوا كذبت ما أنت برسول
الله، قال: ثم ذهبت إلى بني هاشم فقلت: يا بني هاشم إني رسول الله إليكم، فآمن

---

(١) الموجود في المصدر هكذا: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعنا عن ابن
عباس في قول الله تعالى: (والشمس وضحاها) قال: رسول الله صلى الله عليه وآله (والقمر
إذا تلاها) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (والنهار إذا جلاها) الحسن والحسين
عليهما السلام (والليل إذا يغشاها) بنو أمية.
(٢) الموجود في المصدر: فرات قال: حدثني علي بن محمد بن عمر الزهري معنعنا
عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الحارث الأعور للحسين عليه السلام: يا بن رسول الله اه.
(٣) في المصدر: ذلك محمد رسول الله.
(٤) في المصدر: [قسطا وعدلا] ولم يذكر فيه: قوله: والليل اه.
(٥) فيه اختصار أيضا، أو كان نسخة المصنف ناقصة، والموجود في المصدر: فرات قال:
حدثنا عبد الله بن زيد عن ابن يزيد معنعنا عن ابن عباس في قول الله عز وجل: (والشمس وضحاها)
قال: هو النبي صلى الله عليه وآله (والقمر إذا تلاها) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
(والنهار إذا جلاها) الحسن والحسين عليهما السلام (والليل إذا يغشاها) بنو أمية، قال ابن
عباس اه.

بي مؤمنهم أمير المؤمنين (١) علي بن أبي طالب عليه السلام، وحماني كافرهم (٢) أبو طالب
قال ابن عباس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثم بعث الله جبرئيل بلوائه فركزها في بني
هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزها في بني أمية فلا يزالون أعداءنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة (٣).
(والنهار إذا جلاها) يعني الأئمة منا أهل البيت يملكون الأرض في آخر
الزمان فيملؤنها عدلا (٤) وقسطا، المعين لهم كالمعين لموسى على فرعون، والمعين عليهم كالمعين لفرعون على موسى (٥).
٢١ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن
أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمة عليهم السلام (٦).
٢٢ - أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن

---

(١) في المصدر: مؤمنهم، منهم أمير المؤمنين
(٢) أي ظاهرا، كما تقدم أنه آمن به سرا وحماه جهرا. والمصدر خال عن كلمة: كافرهم.
(٣) إلى هنا تم الحديث، وما بعده من حديث آخر ادرج فيه، وأسقط حديثا آخر من البين، والموجود في المصدر هكذا، فرات قال: حدثني زيد بن محمد بن جعفر التمار معنعنا عن عكرمة وسئل عن قوله: (والشمس وضحاها) قال: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله (والقمر إذا تلاها) قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (والنهار إذا جلاها) قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين عليهما السلام.
فرات قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني معنعنا عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله عز وجل: (والشمس وضحاها) يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله (والقمر إذا تلاها) يعنى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (والنهار إذا جلاها) اه
(٤) في المصدر: قسطا وعدلا.
(٥) تفسير فرات: ٢١١ و ٢١٣. فيه: [كمعين موسى] وفيه: كمعين فرعون
(٦) تفسير القمي: ٣٥٧ و ٣٥٨ والآية في النحل: ١٦.

محبوب عن منصور بزرج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:
(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: النجم رسول الله، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام (١).
تفسير العياشي: عن أبي بصير مثله (٢).
٢٣ - تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه عن أحدهما عليهما السلام في قوله
(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (٣).
٢٤ - تفسير العياشي: عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (وعلامات و
بالنجم هم يهتدون) فالنجم (٤) رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأوصياء بهم يهتدون (٥).
تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد الزهري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام وذكر مثله (٦).
٢٥ - تفسير العياشي: عن أبي مخلد الحناط (٧) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: (وعلامات
وبالنجم هم يهتدون) قال: النجم محمد صلى الله عليه وآله، والعلامات الأوصياء (٨).
٢٦ - تفسير العياشي: عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله تعالى:
(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: نحن العلامات، والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله (٩).
٢٧ - تفسير العياشي: عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:
(وعلامات وبالنجم هم يهتدون) قال: له ظاهر وباطن. فالظاهر الجدي وعليه

---

(١) امالي ابن الشيخ: ١٠١ و ١٠٢. والآية في النحل: ١٦.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٥٦ فيه: قال: هم الأئمة.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٥٥.
(٤) في المصدر وتفسير فرات: قال: النجم.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٥٥.
(٦) تفسير فرات: ٨٤.
(٧) في المصدر: الخياط وهو الصحيح.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٥٦، والآية في النحل: ١٦.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٥٦، والآية في النحل: ١٦.



تبني القبلة وبه يهتدي أهل البر والبحر لأنه لا يزول (١).
٢٨ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو الورد عن أبي جعفر في قوله تعالى: (وعلامات وبالنجم هم
يهتدون) قال: نحن النجم (٢).
٢٩ - وعن الهيتي وداود الجصاص عن الصادق عليه السلام، والوشاء عن الرضا عليه السلام. النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والعلامات الأئمة (٣).
٣٠ - أبو المضا عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت نجم
بني هاشم (٤).
٣١ - وعنه صلى الله عليه وآله (٥) أنت أحد العلامات (٦).
٣٢ - عباية عن علي عليه السلام: مثل أهل بيتي مثل النجوم، كلما أفل نجم طلع نجم (٧).

٣١ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام حبل الله المتين والعروة الوثقى وانهم) *
* (آخذون بحجزة الله) *

الآيات: البقرة (٢): فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ٢٥٦.
آل عمران (٣): واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (١٠٢).
وقال تعالى: ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس (١١٢).

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٥٦. أقول لم يذكر الباطن وهو رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لمعلوميته عند الراوي، أو ذكره ولم يذكره الراوي.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٣.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٣.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٣.
(٥) في المصدر: قال: أنت.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٣.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٣.

تفسير: الطاغوت الشيطان والأصنام وكل معبود غير الله، وكل مطاع باطل سوى أولياء الله، وقد عبر الأئمة عن أعدائهم في كثير من الروايات والزيارات بالجبت والطاغوت، واللات والعزى، وسيأتي في باب جوامع الآيات النازلة فيهم عليهم السلام أن الصادق عليه السلام قال: عدونا في كتاب الله الفحشاء والمنكر والبغي
والأصنام والأوثان والجبت والطاغوت.
والعروة: ما يتمسك به، والانفصام: الانقطاع.
وقال الطبرسي: قيل في معنى حبل الله أقوال:
أحدها أنه القرآن، وثانيها أنه دين الاسلام، وثالثها ما رواه أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: نحن حبل الله الذي قال: (واعتصموا بحبل الله جميعا)
والأولى حمله على الجميع، والذي يؤيده ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: أيها الناس إني قد تركت فيكم حبلين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي: أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض (١).
وقال رحمه الله في قوله: (إلا بحبل من الله وحبل من الناس) أي بعهد من الله، وعهد من الناس (٢).
أقول: سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام أخبار كثيرة في أنه المراد بالحبل في الآيتين.
١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ذكر صاحب نهج الايمان في تأويل قوله تعالى: (فقد استمسك
بالعروة الوثقى):
روى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب حديثا مسندا إلى الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يستمسك بالعروة
.

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٨٢.
(٢) مجمع البيان ٢: ٤٨٨

الوثقى فليستمسك (١) بحب علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).
٢ - وروى أيضا في الكتاب المذكور عن الحسين بن جبير باسناده إلى أبي - جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (إلا بحبل من الله وحبل من الناس) قال: حبل من الله كتاب الله، وحبل من الناس علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).
٣ - العمدة: باسناده عن الثعلبي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن عثمان بن الحسن عن جعفر بن محمد بن أحمد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي الربعي عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: نحن حبل الله الذي قال الله تعالى:
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (٤).
مناقب ابن شهرآشوب: أبان مثله (٥).
٤ - مناقب ابن شهرآشوب: موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، وأبو الجارود عن الباقر عليه السلام
وزيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: (فقد استمسك بالعروة الوثقى) قال: مودتنا أهل البيت (٦).
٥ - أمالي الطوسي: أبو عمرو (٧) عن ابن عقدة عن جعفر بن علي بن نجيح عن حسن
ابن حسين عن أبي حفص الصائغ (٨) عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (واعتصموا
بحبل الله جميعا) قال: نحن الحبل (٩).
.

---

(١) في النسخة المخطوطة: [فليتمسك] وفي المصدر: ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك.
(٢) كنز الفوائد: ٤٤.
(٣) كنز الفوائد: ٥٨. فيه حديثا مسندا إلى أبى جعفر الباقر عليه السلام.
(٤) العمدة: ٣٥.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٣.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١.
(٧) في المصدر: [أبو عمر] وهو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي.
(٨) في المصدر: قال أبو العباس هو عمر بن راشد أبو سليمان.
(٩) امالي ابن الشيخ: ١٧١

مناقب ابن شهرآشوب: أبو حفص مثله (١).
٦ - تفسير علي بن إبراهيم: (واعتصموا بحبل الله جميعا) قال: التوحيد والولاية.
وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (ولا تفرقوا) قال:
إن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم الله عن
التفرق، كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد عليهم السلام ولا
يتفرقوا (٢).
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن
أحمد بن الحسين (٣) عن أبيه عن
حصين بن مخارق عن أبي الحسن موسى عن آبائه عليهم السلام في قوله عز وجل:
(فقد استمسك
بالعروة الوثقى) قال: مودتنا أهل البيت (٤).
٨ - وبهذا الاسناد عن حصين عن هارون بن سعيد عن زيد بن علي عليه السلام
قال: (العروة الوثقى) المودة لآل محمد عليهم السلام (٥).
٩ - تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد عليهم السلام هم حبل الله
الذي أمر بالاعتصام به فقال: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا (٦)).
أقول: قد مضت أخبار الحجزة في كتاب التوحيد وغيره وسيأتي إن شاء الله تعالى.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٣.
(٢) تفسير القمي: ٩٨.
(٣) في المصدر: أحمد بن الحسين بن سعيد.
(٤) كنز الفوائد ٢٢٦.
(٥) كنز الفوائد ٢٢٦.
(٦) تفسير العياشي ١: ١٩٤.

* (باب) *
٣٢ * (ان الحكمة معرفة الامام) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن محمد عن بكر بن
صالح عن جعفر بن يحيى عن علي بن القصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك قوله: (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال: أوتي معرفة إمام زمانه (١).
٢ - المحاسن: أبي عن النضر عن الحلبي عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خبرا كثيرا) فقال: هي طاعة الله ومعرفة الامام (٢).
الكافي: على عن اليقطيني عن يونس عن أيوب بن الحسن عن أبي بصير مثله (٣).
تفسير العياشي: عن أبي بصير مثله (٤).
٣ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) قال: معرفة الامام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار (٥).
٤ - تفسير العياشي: عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الحكمة المعرفة (٦)
والتفقه في الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، وما أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من فقيه (٧).
أقول: قد مضى مثلها بأسانيد مع شرحها في كتاب العلم.

---

(١) تفسير القمي: ٥٠٥. والآية في لقمان: ١٢.
(٢) محاسن البرقي: ١٤٨ والآية في البقرة: ٢٦٩.
(٣) أصول الكافي ١: ١٨٥ فيه: أيوب بن الحر.
(٤) تفسير العياشي ١: ١٥١.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٥١.
(٦) في المصدر: قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا) فقال: ان الحكمة.
(٧) تفسير العياشي ١: ١٥١ فيه: وما من أحد.

٣٣ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام الصافون والمسبحون وصاحب المقام المعلوم) *
* (وحملة عرش الرحمان، وانهم السفرة الكرام البررة) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن العباس بن عامر عن
الربيع بن محمد عن يحيى بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (وما
منا إلا له مقام معلوم) قال: نزلت في الأئمة والأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم (١).
مناقب ابن شهرآشوب: يحيى بن محمد الفارسي عنه عليه السلام مثله (٢).
تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري (٣) بإسناده عنه عليه السلام مثله (٤).
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن محمد الشيباني، عن محمد بن أحمد بن معاوية عن محمد بن
سليمان عن عبد الله بن محمد التفليسي عن الحسن بن محبوب عن صالح بن رزين عن شهاب بن عبد ربه قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: يا شهاب نحن شجرة النبوة
ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمته، ونحن ود الله وحجته كنا أنوار صفوف (٥) حول العرش، نسبح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، وإنا لنحن الصافون
وإنا لنحن المسبحون، فمن وفى بذمتنا فقد وفى بعهد الله عز وجل وذمته، ومن

---

(١) تفسير القمي: ٥٦. والآية في الصافات: ١٦٤.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣.
(٣) في المصدر: جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام.
(٤) تفسير فرات: ١٣١.
(٥) في المصدر: ونحن ودائع الله وحجته، كنا أنوارا صفوفا.

خفر (١) ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز وجل وعهده (٢).
بيان: كون الآيتين بعد ذكر الملائكة لا ينافي نزولهما فيهم عليهم السلام، فإن مثل ذلك كثير في القرآن، مع أنه لكونهم من المقدسين الروحانيين واختلاطهم بالملائكة في عالم الظلال لا يبعد إطلاق الملائكة عليهم مجازا.
٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عمر (٣)
ابن يونس الحنفي اليمامي عن داود بن سليمان المروزي عن الربيع بن عبد الله الهاشمي عن أشياخ من آل محمد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا (٤): قال علي
عليه السلام في بعض خطبه: إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون (٥).
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس رفعه إلى محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبد الله
ابن العباس عن تفسير قوله تعالى: (وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون (٦)) فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام
فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله تبسم في وجهه وقال: مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين
ألف عام، فقلت: يا رسول الله أكان الا بن قبل الأب، قال: نعم إن الله تعالى خلقني وخلق عليا عليه السلام قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نورا فقسمه نصفين، فخلقني

---

(١) أي: ومن نقض ذمتنا فقد نقص ذمة الله وعهده.
(٢) تفسير القمي: ٥٦٠ و ٥٦١.
(٣) في نسخة من المصدر: (أحمد بن محمد عن عمر بن يونس الحنفي اليمامي) و هو الصحيح، واحمد هو أحمد بن محمد بن عمر، ابن ابن عمر بن يونس هذا.
(٤) في المصدر: عن أشياخ من آل علي عليه السلام قالوا.
(٥) كنز الفوائد: ٢٦١.
(٦) الصافات: ١٦٦ و ١٦٧.

من نصفه، وخلق عليا عليه السلام من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمة فنورها من نوري ونور علي عليه السلام، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي عليه السلام، وكان ذلك في علم الله السابق
أن لا يدخل النار محب لي ولعلي عليه السلام، ولا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي، ألا وإن الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوة من ماء الحياة من الفردوس، فما أحد من شيعة علي عليه السلام إلا وهو طاهر الوالدين، تقي نقي مؤمن بالله، فإذا أراد أحدهم (١) أن يواقع أهله جاء ملك من الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح من ذلك الماء في الآنية التي يشرب منها فيشربه فبذلك الماء ينبت الايمان في قلبه، كما ينبت الزرع، فهم على بينة من ربهم ومن نبيهم ومن وصيه علي عليه السلام، ومن ابنتي الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم الأئمة من ولد الحسين، فقلت: يا رسول الله ومن هم الأئمة؟ قال أحد عشر مني، وأبوهم علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل محبة
علي والايمان به سببين، يعني سببا لدخول الجنة، وسببا للنجاة من النار (٢).
٥ - تفسير علي بن إبراهيم: (الذين يحملون العرش) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من
بعده يحملون علم الله (ومن حوله) يعني الملائكة (يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) يعني شيعة آل محمد (ربنا وسعت كل شئ رحمة و علما فاغفر للذين تابوا) من ولاية فلان وفلان وبني أمية (واتبعوا سبيلك)
أي ولاية ولي الله (٣) (وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) يعني

---

(١) في المصدر: فإذا أراد أبو أحدهم.
(٢) كنز الفوائد: ٢٦١ و ٢٦٢ فيه: (والايمان سببين) وفيه: وسببا للفوز من من النار.
(٣) في المصدر: أي ولاية على ولاية الله.

من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم (وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته) يعني يوم القيامة (وذلك هو الفوز العظيم) لمن نجاه الله من ولاية فلان و فلان، ثم قال: (إن الذين كفروا) يعني بني أمية (ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان) يعني إلى ولاية علي عليه السلام (فتكفرون (١)).

بيان: سيأتي الأخبار الكثيرة في إطلاق العرش على العلم إنشاء الله تعالى.

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن

يونس عن خلف بن حماد عن أبي أيوب الحذاء عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى

(بأيدي سفرة * كرام بررة) قال: هم الأئمة عليهم السلام (٢).

٧ - تفسير علي بن إبراهيم: (كلا إنها تذكرة) قال: القرآن (في صحف مكرمة * مرفوعة)

قال: عند الله (مطهرة * بأيدي سفرة) قال: بأيدي الأئمة (كرام بررة (٣)).

بيان: قال البيضاوي: (سفرة) أي كتبة من الملائكة أو الأنبياء (٤).

٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الفزاري عن أحمد بن الحسين (٥)

عن محمد بن حاتم عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام

يقول: قول الله تعالى (٦): (الذين يحملون العرش ومن حوله) يعني (٧) محمدا و عليا والحسن والحسين وإبراهيم (٨) وإسماعيل وموسى وعيسى صلوات الله عليهم أجمعين (٩).

---

(١) تفسير القمي: ٥٨٣. والآيات في سورة غافر: ٧ - ١٠.
(٢) كنز الفوائد: ٣٧٠ والآيتان في سورة عبس: ١٥ و ١٦.
(٣) تفسير القمي: ٧١٢. والآيات في عبس: ١٣ - ١٦.
(٤) أنوار التنزيل ٢: ٥٨٥.
(٥) في المصدر: أحمد بن الحسين العلوي.
(٦) في المصدر: يقول في قوله عز وجل.
(٧) في المصدر: قال يعنى.
(٨) في المصدر: والحسين ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى.
(٩) كنز الفوائد: ٣٥١. والآية في سورة غافر: ٧.

٩ – تفسير علي بن إبراهيم: (إن الذين عند ربك) يعني الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام
(لا يستكبرون عن عبادته ويسبحون وله يسجدون) (١).
ايضاح: المشهور بين المفسرين أن المراد بهم الملائكة، ولا بعد في هذا التأويل لان كون الملائكة عند ربهم ليس إلا بحسب القرب المعنوي، وهذا في الأنبياء والأئمة عليهم السلام أتم. ١٠ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن أبيه
عن جده عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن أبي السفاتج عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون) وأومأ بيده إلى صدره وقال: (لا يسبقونه بالقول) إلى قوله: (وهم من خشيته مشفقون) (٢).
بيان: لعله على تأويله عليه السلام يكون إشارة إلى قول من قال بألوهية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام، مع أن لهم أولادا، فالمراد بالعباد المكرمون الذين ظنوهم رحمانا، ويحتمل أن يكون المعنى أنهم يدعون أن الله اتخذ الملائكة ولدا، ثم نزه سبحانه نفسه تعالى عن ذلك، ثم قال: بل له عباد مكرمون عنده يصطفيهم ويختارهم وهم في غاية الإطاعة والانقياد والتذلل له، فلا يبعد حينئذ أن يكون المراد بالعباد إما الأئمة عليهم السلام، أو ما يشملهم وسائر المكرمين من الملائكة والنبيين والوصيين صلوات الله عليهم أجمعين.
١١ – العقائد: وأما العرش الذي هو العلم فحملته أربعة من الأولين، و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام، وأما الأربعة من الآخرين فمحمد وعلي والحسن والحسين عليهم السلام، هكذا روي بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة عليهم السلام (٣).

---

(١) تفسير القمي: ٢٣٤. والآية في الأعراف: ٢٠٦.
(٢) كنز الفوائد: ١٦٢. والآيات في الأنبياء. ٢٦ – ٢٨.
(٣) إعتقادات الصدوق: ٨٢.

٣٤ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام أهل الرضوان والدرجات وأعداءهم) *
* (أهل السخط والعقوبات) *
١ - مناقب ابن شهرآشوب: عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى:
(أفمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير * هم درجات عند الله) فقال: الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة عليهم السلام، وهم والله يا عمار
درجات للمؤمنين، وبولايتهم ومعرفتهم إيانا يضاعف لهم أعمالهم، ويرفع الله لهم الدرجات العلى (١).
الكافي: علي بن محمد عن سهل عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار مثله (٢).
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل
بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر بن يزيد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام
عن قول الله عز وجل: (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم) قال: كرهوا عليا عليه السلام وكان على رضا الله ورضا رسوله، أمر الله بولايته
يوم بدر ويوم حنين وببطن نخلة ويوم التروية، ونزلت فيه اثنتان وعشرون آية في الحجة التي صدفيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام بالجحفة وبخم (٣).
روضة الواعظين عنه عليه السلام مثله (٤).
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله) يعني موالاة فلان وفلان ظالمي
أمير المؤمنين عليه السلام (فأحبط أعمالهم) يعني التي عملوها من الخير (٥).

---

(١) مناقب آل أبي أبي طالب ٣: ٣١٤. والآية في آل عمران: ١٦١ و ١٦٢.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٣٠ فيه: يضاعف الله.
(٣) كنز الفوائد: ٣٠٣.
(٤) روضة الواعظين ١: ١٢٨ والآية في سورة محمد: ٢٨.
(٥) تفسير القمي: ٦٣١. والآية في محمد: ٢٨.

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد الواسطي عن زكريا بن يحيى
عن إسماعيل بن عثمان عن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) كم كانوا؟ قال: ألفا ومأتين، قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم سيدهم وشريفهم (١).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس (٢)
عن عبد الرحمان بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (يا أيتها النفس
المطمئنة * ارجعي إلى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي * وادخلي جنتي) قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).
٦ - وروى الحسن بن محبوب (٤) عن صندل عن ابن فرقد قال: قال
أبو عبد الله عليه السلام: اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم، فإنها سورة الحسين
وارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين عليه السلام خاصة؟ فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) إنما يعني الحسين بن علي صلوات الله عليهما، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه
من آل محمد صلوات الله عليهم الرضوان (٥) عن الله يوم القيامة وهو راض عنهم، وهذه
السورة في الحسين بن علي عليه السلام وشيعته، وشيعة آل محمد خاصة، فمن أد من (٦)
قراءة الفجر كان مع الحسين عليه السلام في درجته في الجنة إن الله عزيز حكيم (٧).

---

(١) كنز الفوائد: ٣٠٥ فيه: نعم على سيدهم وشريفهم.
(٢) في المصدر: عن يونس بن يعقوب.
(٣) كنز الفوائد: ٣٨٦. والآيات في الفجر: ٢٧ - ٣٠.
(٤) في المصدر: وروى عن الحسن بن محبوب.
(٥) في المصدر: هم الراضون عن الله
(٦) أدمن الشئ: ادامه.
(٧) كنز الفوائد: ٣٨٦.

٧ - وروى الصدوق رحمه الله بإسناده عن سدير (١) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك يا بن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: لا، إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع لذلك فيقول له ملك الموت: يا ولي الله لا تجزع، فوالذي بعث محمدا بالحق لأنا أبر بك وأشفق عليك من الوالد البر الرحيم بولده، افتح عينيك وانظر، قال: فيتمثل له رسول الله وأمير المؤمنين و فاطمة والحسن والحسين والأئمة صلوات الله عليهم فيقول: هؤلاء رفقاؤك فيفتح عينيه وينظر إليهم ثم تنادى نفسه: (يا أيتها النفس المطمئنة) إلى محمد وأهل بيته عليهم السلام (ارجعي إلى ربك راضية) بالولاية (مرضية) بالثواب (فادخلي في عبادي) يعني محمد وأهل بيته (وادخلي جنتي) فما من شئ أحب إليه من انسلال روحه واللحوق بالمنادي (٢).

٣٥ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام الناس (٣)) *

١ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير عن أحمد بن صبيح عن الحسين بن علوان عن جعفر
عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قام رجل إلى علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا
عن الناس، وأشباه الناس، والنسناس، قال علي عليه السلام: يا حسن أجبه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: سألت عن الناس، فرسول الله صلى الله عليه وآله الناس، لان الله يقول:

---

(١) في المصدر: وروى أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن عباد بن سليمان عن سدير الصيرفي.
(٢) كنز الفوائد: ٣٨٦ و ٣٨٧.
(٣) وقد تطلق هذه الكلمة في الاخبار ويراد بها العامة كثيرا.

(ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (١)) ونحن منه، وسألت عن أشباه الناس فهم شيعتنا وهم منا، وهم أشباهنا، وسألت عن النسناس وهم هذا السواد الأعظم وهو قول الله تعالى: (أولئك (٢) كالانعام بل هم أضل سبيلا (٣)).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (٤)): قيل: المراد بالناس سائر العرب، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام وقيل: أراد به إبراهيم، فإنه لما كان إماما كان بمنزلة الأمة، فسماه وحده ناسا وقيل: أراد إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ومن بعدهم من الأنبياء عليهم السلام، عن أبي عبد الله عليه السلام. وقيل: أراد به آدم عليه السلام، وقيل: هم العلماء الذين يعلمون

الدين، ويعلمونه الناس (٥).

٢ - الكافي: العدة عن سهل وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام

يقول: إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالما، عن الناس، وعن أشباه الناس وعن النسناس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حسين أجب الرجل

فقال الحسين عليه السلام: أما قولك: أخبرني عن الناس، فنحن الناس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (٦)) فرسول الله صلى الله عليه وآله

الذي أفاض بالناس، وأما قولك: أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم موالينا، وهم منا ولذلك قال إبراهيم صلى الله عليه: (فمن تبعني فإنه مني (٧)) وأما قولك: النسناس، فهم السواد الأعظم، وأشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: (إن هم

---

(١) البقرة: ١٩٩.

(٢) في المصدر: [ان هم الا كالانعام] وهو الصحيح، والآية في الفرقان ٤٤، و اما الآية التي ذكرها في المتن فهي في سورة الأعراف: ١٧٩ هكذا: أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون.

(٣) تفسير فرات: ٨.

(٤) البقرة: ١٩٩.

(٥) مجمع البيان ٢: ٢٩٦.

(٦) البقرة: ١٩٩.

(٧) إبراهيم: ٣٦.

إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا (١)).
توضيح: قال الجزري: النسناس قيل: هم يأجوج ومأجوج، وقيل: خلق على صورة الناس أشبهوهم في شئ وخالفوهم في شئ وليسوا من بني آدم، وقيل: هم من بني آدم، ومنه الحديث: (إن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا، لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد، ينقرون كما ينقر الطائر، و يرعون كما ترعى البهائم) ونونها مكسورة، وقد تفتح انتهى (٢).
وأما قوله عليه السلام: فرسول الله الذي أفاض بالناس، الظاهر أن المراد بالناس هنا غير ما هو المراد به في الآية على هذا التفسير، والمراد بالناس رسول الله صلى الله عليه وآله
وأهل بيته عليهم السلام كما مر، لان الله تعالى قال في تلك الآية مخاطبا لعامة الخلق: (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (٣)) وهم إنما أطاعوا هذا الامر بأن أفاضوا مع الرسول صلى الله عليه وآله، فهم الناس حقيقة، ويحتمل على بعد أن يكون المراد بالناس
هنا وفي الآية أهل البيت عليهم السلام، بأن يكون الرسول أمر بالإفاضة مع أهل بيته عليهم السلام.
وقال الفيروزآبادي: السواد من الناس عامتهم.
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (وقال الانسان مالها) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

---

(١) روضة الكافي: ٢٤٤ و ٢٤٥. والآية في الفرقان: ٤٤.
(٢) النهاية ٤: ١٥٠.
(٣) البقرة: ١٩٩.
(٤) تفسير القمي: ٧٣٢ والآية في سورة الزلزلة: ٣.

٣٦ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام البحر واللؤلؤ والمرجان) *
١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن محفوظ بن بشر عن ابن شمر
عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (مرج البحرين يلتقيان) قال: علي وفاطمة (بينهما برزخ لا يبغيان) قال: لا يبغي علي على فاطمة، ولا تبغي فاطمة على علي: (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهم السلام (١).
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن سهل عن أحمد بن محمد عن عبد الكريم (٢)
عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي (٣) عن أبي سعيد الخدري في قوله عز وجل: (مرج البحرين يلتقيان) قال: علي وفاطمة قال: لا يبغي هذا على هذه، ولا هذه على هذا (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين (٤).
٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن سنان (٥) عن
أبي الجارود عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) قال: (مرج البحرين) علي وفاطمة (بينهما برزخ لا يبغيان) قال: النبي صلى الله عليه وآله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين
عليهما السلام (٦).

---

(١) كنز الفوائد: ٣٢٠. والآيات في سورة الرحمن: ١٩ - ٢٢.
(٢) في المصدر: عن أحمد بن محمد بن عبد الكريم.
(٣) قال ابن حجر في التقريب: عمارة بن جوين أبو هارون العبدي مشهور بكنيته شيعي.
(٤) كنز الفوائد: ٣٦٦. (النسخة الرضوية).
(٥) في المصدر: [محمد بن صلة] ولعله مصحف، والظاهر بقرينة أبى الجارود ان الرجل هو محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البصري المعروف بالعوقى. والعوقة: حي من الأزد نزل فيهم.
(٦) كنز الفوائد: ٣٦٦. (النسخة الرضوية).

٤ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن مخلد الدهان عن أحمد بن سليمان عن إسحاق بن إبراهيم
الأعمش عن كثير بن هشام عن كهمش (١) بن الحسن عن أبي السليل (٢) عن أبي ذر رضي الله عنه في قوله عز وجل: (مرج البحرين يلتقيان) قال: علي وفاطمة عليهما السلام
(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) قال: الحسن والحسين عليهما السلام، فمن رأى مثل هؤلاء
الأربعة: علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم؟ لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، ولا تكونوا كفارا ببغض أهل البيت فتلقوا في النار (٣).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله: البحران: العذب والمالح يلتقيان ثم لا يختلط أحدهما بالآخر، ومعنى مرج أرسل.
وقد روي عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري بأن البحرين علي وفاطمة عليهما السلام بينهما برزخ محمد صلى الله عليه وآله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن
والحسين عليهما السلام، ولاغرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما يسمى بحرا لسعته، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده:
وجدته بحرا (٤) انتهى.
أقول: لا غرو أي لا عجب.
٥ – الخصال: أبي عن سعد عن الأصبهاني عن المنقري عن يحيى بن سعيد القطان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (مرج البحرين يلتقيان * بينهما برزخ لا يبغيان)
قال: علي وفاطمة بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام (٥).

---

(١) في التقريب. كهمس بالمهملة.
(٢) أبو السليل هو ضريب بن نقير القبسي الجريري.
(٣) كنز الفوائد: ٣٦٦ (النسخة الرضوية).
(٤) مجمع البيان ٩: ٢٠١.
(٥) الخصال ١: ٣٤.

تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن أبي عبد الله عن سعد مثله (١).
٦ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس إن
فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعرى، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اقنعي يا فاطمة بزوجك
فوالله إنه سيد في الدنيا، وسيد في الآخرة، وأصلح بينهما، فأنزل الله: (مرج البحرين يلتقيان) يقول: أنا الله أرسلت البحرين: علي بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم، و
وفاطمة بحر النبوة، يلتقيان يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما، ثم قال:
(بينهما برزخ) مانع رسول الله صلى الله عليه وآله، يمنع علي بن أبي طالب عليه السلام أن يحزن
لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا (فبأي آلاء ربكما)
يا معشر الجن والإنس (تكذبان) بولاية أمير المؤمنين عليه السلام أو حب فاطمة الزهراء عليها السلام؟ فاللؤلؤ الحسن، والمرجان الحسين، لان اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار (٢).
٧ - العمدة: بإسناده عن الثعلبي من تفسيره عن الحسين بن محمد الدينوري، عن موسى بن محمد، عن علي بن محمد بن الحسن بن علوية عن رجل من أهل مصر (٣) عن
أبي حذيفة عن أبيه عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل: (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان) قال: فاطمة وعلي عليهما السلام (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان)
قال: الحسن والحسين عليهما السلام.
قال الثعلبي: وروي هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير، وقال: (بينهما برزخ) محمد صلى الله عليه وآله (٤).

---

(١) تفسير القمي: ٦٥٩.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠١.
(٣) في المصدر: الدينوري حدثنا (موسى خ ل) محمد بن علي بن عبد الله قال: قرأ أبي على أبي محمد بن الحسين بن علوية القطان من كتابه وانا اسمع حدثنا بعض أصحابنا حدثني رجل من أهل مصر يقال له: طسم.
(٤) العمدة: ٢١٠.

٣٧ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام الماء المعين والبئر المعطلة والقصر المشيد) *
* (وتأويل السحاب والمطر والظل والفواكه وسائر المنافع) *
* (الظاهرة بعلمهم وبركاتهم عليهم السلام) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين)
قال: أرأيتم إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله، حدثنا محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن القاسم بن العلا عن إسماعيل بن علي الفزاري عن محمد بن جمهور
عن فضالة بن أيوب قال: سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) فقال عليه السلام: ماؤكم أبوابكم، أي الأئمة، والأئمة أبواب الله (١) بينه وبين خلقه (فمن يأتيكم بماء معين) يعني يأتيكم بعلم الامام (٢).
٢ - غلط: جماعة عن التلعكبري عن أحمد بن علي عن الأسدي عن سعد عن ابن عيسى عن موسى بن القاسم وأبي قتادة معا عن علي بن حفص عن علي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال: قلت له: ما تأويل قول الله: (قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم
غورا فمن يأتيكم بماء معين) فقال: إذا فقدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون (٣)؟.
٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن يسار عن محمد ابن خالد عن النضر عن يحيى الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:
(قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين) قال: إن غاب إمامكم

---

(١) في المصدر: أي الأئمة أبواب الله.
(٢) تفسير القمي: ٦٩٠. والآية في سورة الملك: ٣٠.
(٣) غيبة الطوسي: ١١٠ و ١١١. والآية في سورة الملك: ٣٠.

فمن يأتيكم بإمام جديد (١).
بيان: كون الماء كناية عن علم الإمام لاشتراكهما في كون أحدهما سبب حياة الجسم، والآخر سبب حياة الروح غير مستبعد، والمعين: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض.
٤ - مناقب ابن شهرآشوب: عبد العظيم الحسني بإسناده إلى جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (و
أن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء عليهم السلام (٢).
٥ - تفسير علي بن إبراهيم: (وبئر معطلة وقصر (٣) مشيد) قال: هو مثل (٤) لآل محمد صلى الله عليه وآله
قوله: (بئر معطلة) هو الذي لا يستقى منها، وهو الامام الذي قد غاب، فلا يقتبس منه العلم إلى وقت الظهور، والقصر المشيد هو المرتفع، وهو مثل لأمير - المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم وفضائلهم المنتشرة في العالمين، المشرفة على الدنيا
وهو قوله: (ليظهره على الدين كله (٥)) وقال الشاعر في ذلك:
بئر معطلة وقصر مشرف * مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى * والبئر علمهم الذي لا ينزف (٦)
٦ - معاني الأخبار: محمد بن إبراهيم بن أحمد الليثي (٧) عن علي بن فضال عن أبيه عن إبراهيم بن زياد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وبئر

---

(١) كنز الفوائد: ٤١٠ (النسخة الرضوية).
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣ والآية في سورة الجن: ١٦.
(٣) الحج: ٤٥.
(٤) في نسخة: هو مثل جرى لآل.
(٥) التوبة: ٣٣. والفتح: ٢٨. والصف: ٩.
(٦) تفسير القمي: ٤٤١.
(٧) في المصدر: الليثي عن أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي عن علي بن الحسين بن فضال.

معطلة وقصر مشيد) قال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق (١).
٧ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن
نصر بن قابوس عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٢).
منتخب البصائر: سعد عن علي بن إسماعيل مثله (٣).
معاني الأخبار: أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن السندي عن محمد ابن عمرو عن بعض أصحابنا عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام وذكر
مثله سواء (٤).
٨ - الكافي: محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل عن موسى بن القاسم عن علي
ابن جعفر عن أخيه عليه السلام مثله (٥).
وعن محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر مثله (٦).
٩ - معاني الأخبار: المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن إسحاق بن محمد عن ابن شمون عن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل أنه قال: أمير المؤمنين عليه السلام هو القصر المشيد، والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك.
وقال محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري الملقب بشنبولة:
بئر معطلة وقصر مشرف (٧) * مثل لآل محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم * والصامت البئر التي لا تنزف (٨)
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن الربيع بن
محمد عن صالح بن سهل مثله (٩).

---

(١) معاني الأخبار: ٣٨.
(٢) بصائر الدرجات: ١٤٨ و ١٤٩.
(٣) مختصر البصائر: ٥٧.
(٤) معاني الأخبار: ٣٨.
(٥) أصول الكافي ١: ٤٢٧.
(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٧.
(٧) في نسخة من المصدر: وقصر مشيد.
(٨) معاني الأخبار: ٣٨.
(٩) كنز الفوائد: ١٧٥ فيه: معطلون من الملك.

١٠ - قال: وروى أبو عبد الله الحسين بن جبير في كتاب نخب المناقب حديثا يرفعه إلى الصادق عليه السلام في تفسير قوله تعالى: (وبئر معطلة وقصر مشيد) أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: القصر المشيد والبئر المعطلة علي عليه السلام.
وأحسن ما قيل في هذا التأويل:
بئر معطلة وقصر مشرف (١) * مثل لآل محمد مستطرف
فعلي القصر المشيد منهم * والبئر علمهم الذي لا ينزف (٢)
بيان: أول الآية قوله تعالى: (فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة).
قال البيضاوي: عطف على قرية، أي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك أهلها، وقصر مشيد أي مرفوع، أي مجصص (٣) أخليناه عن ساكنيه، وقيل: المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضر موت، وبقصر قصر مشرف على قلته، فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح، فلما قتلوه أهلكهم الله وعطلهما، انتهى (٤).
وأقول: على تأويلهم عليهم السلام يحتمل أن يكون المراد بهلاك أهل القرية هلاكهم المعنوي (٥)، أي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بامام صامت، ولا بامام ناطق، ووجه التشبيه فيهما ظاهر، كما نبهناك عليه، تشبيها للحياة المعنوية بالصورية، و الانتفاعات الروحانية بالجسمانية، ويحتمل على بعد أن يكون الواو فيهما للقسم والأول أصوب، وقد عرفت مرارا أن ما وقع في الأمم السابقة يقع نظيرها في

---

(١) في المصدر: وقصر مشيد.
(٢) كنز الفوائد: ١٧٥. والآية في الحج، ٤٥.
(٣) في المصدر: أو مجصص.
(٤) أنوار التنزيل ٢: ١٠٦.
(٥) أو أنهم عليهم السلام أرادوا الأعم من ذلك، فيشمل الهلاك الحقيقي في أهل القرية والمعنوي في هذه الأمة. وهذا المعنى الأعم هو الجامع بين التنزيل والتأويل.

تلك الأمة، فكل ما وقع من العذاب والهلاك البدني ومسخ الصور في الأمم السالفة فنظيرها في هذه الأمة هلاكهم المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها، فهم وإن كانوا في صورة البشر فهم كالانعام بل هم أضل وإن كانوا ظاهرا من الاحياء فهم أموات ولكن لا يشعرون، إذ لا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا يعقلونه ولا ينطقون به، ولا يتأتى منهم أمر ينفعهم في آخرتهم فعلى هذا التحقيق لا تنافي تلك التأويلات تفاسير ظواهر الآيات، وهذا الوجه يجري في أكثر الروايات المشتملة على غرائب التأويلات مما قد مضى وما هو آت.

١١ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابنا عن

نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وظل ممدود

وماء مسكوب * وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة) قال: يا نصر إنه ليس حيث تذهب الناس، إنما هو العالم وما يخرج منه (١).

منتخب البصائر: سعد عن علي بن إسماعيل مثله (٢).

بيان: هذا من غرائب التأويل، ولعل المراد أنه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الأخروية، بل لهم في الدنيا أيضا ببركة أئمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم، ولطفهم الممدود في الدنيا و

الآخرة، وماء مسكوب من علومهم الحقة التي بها تحيى النفوس والأرواح، و فواكه كثيرة من أنواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها، وفرش مرفوعة مما يلتذون بها من حكمهم وآدابهم، بل لا يلتذ المقربون في الآخرة أيضا في الجنان الصورية إلا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا، كما يشهد به بعض الأخبار، ومرت الإشارة إليه في كتاب المعاد. وأشبعنا القول فيه في كتاب عين الحياة.

---

(١) بصائر الدرجات ١٤٨. والآيات في الواقعة: ٣٠ - ٣٣.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٥٧.

١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (والتين والزيتون * وطور سينين * وهذا البلد الأمين) قال: التين رسول الله صلى الله عليه وآله، والزيتون أمير المؤمنين عليه السلام، وطور سينين الحسن
والحسين عليهما السلام، وهذا البلد الأمين الأئمة عليهم السلام (لقد خلقنا الانسان في أحسن
تقويم) قال: نزلت في الأول (ثم رددناه أسفل سافلين * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام (فلهم أجر غير ممنون) أي لايمن عليهم
به، ثم قال لنبيه صلى الله عليه وآله: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: أمير المؤمنين عليه السلام (١)
(أليس الله بأحكم الحاكمين (٢)).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن عبد الله بن العلا عن ابن
شمون عن الأصم عن البطل عن ابن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قوله تعالى: (والتين والزيتون) التين: الحسن، والزيتون: الحسين صلوات الله عليهما (٣).
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن يحيى الحلبي عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (والتين والزيتون * وطور سينين) قال: التين والزيتون
الحسن والحسين، وطور سينين علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت (٤): قوله: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: الدين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٥).
١٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن محمد بن زيد عن إبراهيم بن
محمد بن سعد (٦) عن محمد بن الفضيل قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: أخبرني

---

(١) في المصدر: قال: بأمير المؤمنين.
(٢) تفسير القمي: ٧٣٠. والآيات في سورة التين.
(٣) كنز الفوائد: ٣٩٣.
(٤) في المصدر: قال: قوله.
(٥) كنز الفوائد: ٣٩٣.
(٦) هكذا في الكتاب وفى نسختين من المصدر، والظاهران سعد مصحف سعيد، فيكون الرجل إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي.



عن قول الله عز وجل: (والتين والزيتون) إلى آخر السورة، فقال: التين و
الزيتون الحسن والحسين عليهما السلام قلت: (وطور سينين) قال: ليس هو طور سينين
ولكنه
طور سيناء قال: فقلت (وطور سيناء) فقال: نعم هو أمير المؤمنين عليه السلام، قلت:
(وهذا
البلد الأمين) قال: هو رسول الله صلى الله عليه وآله أمن الناس به إذا أطاعوه (٢) قلت:
(لقد خلقنا
الانسان في أحسن تقويم) قال: ذاك أبو فصيل حين أخذ الله ميثاقه له بالربوبية، و
لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولأوصيائه بالولاية فأقر وقال نعم، ألا ترى أنه
قال: (ثم رددناه أسفل سافلين) يعني الدرك الأسفل حين نكص وفعل بآل محمد
ما فعل، قال: قلت: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال: والله هو أمير المؤمنين
عليه السلام وشيعته (فلهم أجر غير ممنون) قال: قلت: (فما يكذبك بعد بالدين)
قال: مهلا مهلا لا تقل هكذا، هذا هو الكفر بالله، لا والله ما كذب رسول الله صلى
الله عليه وآله
بالله طرفة عين، قال: قلت: فكيف هي؟ قال: (فمن يكذبك (٢) بعد بالدين)
والدين أمير المؤمنين عليه السلام (أليس الله بأحكم الحاكمين (٣)).
بيان: لعله عليه السلام على تأويلهم عليهم السلام إنما استعير اسم التين للحسن عليه
السلام
لكونه من ألذ الثمار وأطيبها، وروي أنه من ثمار الجنة، وهي كثيرة المنافع
والفوائد، وهو عليه السلام من ثمار الجنة لتولده منها، وبعلومه وحكمه تتغذى و
تتقوى أرواح المقربين، واسم الزيتون للحسين عليه السلام، لأنه فاكهة وإدام ودواء
وله دهن مبارك لطيف، وهو عليه السلام ثمرة فؤاد المقربين، وعلومه قوت قلوب
المؤمنين
وبنور أولاده الطاهرين (٤) اهتدى جميع المهتدين، وقد مثل الله نوره بأنوارهم
كما شاع في أخبارهم، واسم الطور لأمير المؤمنين عليه السلام إما لأنه صاحبه، إذ بين
الله فضله عليه السلام وفضل أولاده وشيعته لموسى عليه السلام عليه، أو لتشبيهه عليه
السلام به في

---

(١) في المصدر: امن الناس به من النار إذا أطاعوه.
(٢) في المصدر: أفمن يكذبك.
(٣) كنز الفوائد: ٣٩٣ و ٣٩٤، والآيات في سورة التين.
(٤) في النسخة المخطوطة: وبنوره ونور أولاده الطاهرين.

رزانته في أمر الدين وثباته في الحق وعلو قدره كما خاطبه الخضر عليه السلام بقوله: (كنت كالجبل لا تحركه العواصف) أو لكونه وتدا للأرض به تستقر، كما أن الجبال أوتاد لها، كما روي (أنه عليه السلام زر الأرض الذي تسكن إليه) أو لكونه مهبطا لأنوار الله وتجلياته وإفاضاته، كما أن ذلك الجبل كان كذلك، أو لأنه عليه السلام تولد منه الحسنان عليهما السلام، كما نبتت من الطور الشجرتان، وفسر البلد الأمين بمكة، وإنما عبر عن النبي صلى الله عليه وآله بها لكونه صاحب مكة ومشرفها

أو لكونه لشرفه بين المقربين والمقدسين كمكة بين سائر الأرضين، أو لأنه عليه السلام من آمن به وبأهل بيته فهو آمن من الضلالة في الدنيا والعذاب في الآخرة

كما أن من دخل مكة فهو آمن، وقد قال صلى الله عليه وآله: (أنا مدينة العلم وعلي بابها)

ويمكن إجراء مثل ما ذكرنا فيما رواه علي بن إبراهيم، وإن كان التشبيه في في غيرها أتم، وأما تأويل الانسان بأبي بكر فيحتمل أن يكون سببا لنزول الآية أو لأنه أكمل أفرادها ومصداقها في ظهور تلك الشقاوة فيه، وكونه سببا لشقاوة غيره، كما أن تأويل (إلا الذين آمنوا) بأمير المؤمنين عليه السلام لكونه مورد نزوله أو أكمل أفراده، على أنه يحتمل التخصيص في الموضعين. فيكون الاستثناء منقطعا ويكون الجمع للتعظيم، أو لدخول سائر الأئمة عليهم السلام فيه.

وقال البيضاوي في قوله تعالى: (فما يكذبك بعد بالدين) فأي شئ (يكذبك) يا محمد دلالة أو نطقا (بعد بالدين) بالجزاء، بعد ظهور هذه الدلائل وقيل: (ما) بمعنى (من) وقيل: الخطاب للانسان على الالتفات، والمعنى فما الذي يحملك على الكذب (١).

١٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بإسناده (٢) عن محمد بن الفضيل بن يسار قال: سألت

أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: (والتين والزيتون) قال: التين الحسن

---

(١) لم نجد هذه الألفاظ في تفسير البيضاوي والموجود فيه يخالف ذلك، راجع أنوار التنزيل ٢: ٦٦٧.

(٢) في المصدر: معنعنا عن محمد بن الفضيل بن يسار.

عليه السلام، والزيتون الحسين عليه السلام فقلت: وقوله (١): (وطور سينين) فقال: ليس هو
طور سينين، إنما هو طور سيناء، ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قلت:
قوله: (وهذا البلد الأمين) قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم سكت ساعة، ثم قال: لم
لا تستوفي مسألتك إلى آخر السورة؟ قلت: بأبي وأمي قوله: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) قال: ذلك أمير المؤمنين عليه السلام وشيعته كلهم (فلهم أجر غير ممنون (٢)).

١٧ - وقال أبو الحسن موسى عليه السلام في قوله: (وهذا البلد الأمين) قال: ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) ونحن سبيله آمن الله به الخلق في سبيلهم من النار إذا أطاعوه (٤).

١٨ - تفسير علي بن إبراهيم: (إن الله فالق الحب والنوى) قال: الحب أن يفلق العلم من الأئمة عليهم السلام، والنوى ما بعد عنه (٥).

١٩ - تفسير علي بن إبراهيم: (والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه) هو مثل للأئمة عليهم السلام
يخرج علمهم بإذن ربهم (والذي خبث) مثل لأعدائهم (لا يخرج) علمهم (إلا نكدا) أي كدرا فاسدا (٦).

---

(١) في نسخة: [في قوله].
(٢) تفسير فرات: ٢١٧.
(٣) للحديث صدر وذيل لم يذكرهما المصنف للاختصار أو لنقص في نسخته، والصدر هو هكذا: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن مروان معنعنا عن محمد بن الفضيل الصيرفي قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى، (والتين و الزيتون) قال: التين الحسن، والزيتون الحسين، فقلت له، (وطور سينين) قال: إنما هو طور سيناء، قلت: فما يعنى بقوله: طور سيناء؟ قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قلت: (وهذا البلد الأمين) قال ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سبلنا امن الله اه، واما الذيل فهو هكذا: قلت: قوله: (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال: ذاك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته (فلهم أجر غير ممنون) قال قلت له: (فما يكذبك بعد بالدين) قال: معاذ الله لا والله ما هكذا قال تبارك وتعالى ولا كذا أنزلت، قال: إنما قال: (فما يكذبك بعد بالدين أليس الله بأحكم الحاكمين) انتهى أقول: لعل الصحيح، فمن يكذبك.
(٤) تفسير فرات، ٢١٨.
(٥) تفسير القمي: ١٩٩، والآية في الانعام: ١٩٥.
(٦) تفسير القمي: ٢١٩. والآية في الأعراف: ٥٨.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: (والبلد الطيب) معناه الأرض الطيب ترابه (يخرج نباته) أي زروعه خروجا حسنا ناميا زاكيا من غير كد ولا عناء (بإذن ربه) بأمر الله، وإنما قال ذلك ليكون أدل على العظمة ونفوذ الإرادة من غير تعب ولا نصب (والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) أي والأرض السبخة التي خبث ترابها لا يخرج ريعها إلا شيئا قليلا لا ينتفع به (١).

وأقول: على تأويله عليه السلام هذا تمثيل للطينة الطيبة التي هي منشأ العلوم و المعارف والطاعات والخيرات، والطينة الخبيثة التي لا يتوقع منها نفع وخير ويؤيده ما روى الطبرسي عن ابن عباس ومجاهد والحسن أن هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، فأخبر أن الأرض كلها جنس واحد إلا أن منها طينة تلين بالمطر ويحسن نباتها ويكثر ريعها، ومنها سبخة لا تنبت شيئا، وإن أنبتت فمما لا منفعة فيه، وكذلك القلوب كلها لحم ودم، ثم منها لين يقبل الوعظ، ومنها قاس جاف لا يقبل الوعظ، فليشكر الله تعالى من لان قلبه لذكره (٢).

٢٠ - تفسير العياشي: عن المفضل قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: (فالق الحب والنوى) قال: الحب المؤمن، وذلك قوله: (وألقيت عليك محبة مني (٣)) و النوى هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله (٤).

تفسير العياشي: عن صالح بن رزين رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥).

بيان: يظهر منه أن الحب صفة مشبهة من المحبة، ولم يرد فيما عندنا من كتب اللغة، وإنما ذكروا الحب بالكسر بمعنى المحبوب، وبالفتح جمع الحبة ولا يبعد أن يكون هنا جمع الحبة بمعنى حبة القلب، وهي سويداؤه، ويكون وجه

---

(١) مجمع البيان ٤: ٤٣٢.
(٢) مجمع البيان ٤: ٤٣٢.
(٣) طه: ٣٩.
(٤) تفسير العياشي ١: ٣٧٠.
(٥) تفسير العياشي ١: ٣٧٠ فيه، [صالح بن سهل] وفيه: الحب ما حبه، والنوى ما نأى عن الحق فلم يقبله.

تسمية حبة القلب بها أنها محل للمحبة، والنوى بالواو: البعد، كالنأى بالهمز ولعله ليس الغرض بيان الاشتقاق، بل هو تفسير له بالبعد الذي يكون لقلب الكافر عن قبول الحق، مع أنه يحتمل أن يكون في الأصل مهموزا فخفف وأبدل، و إن لم يذكره اللغويون.

٢١ - الكافي: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن موسى بن محمد عن يونس
ابن يعقوب عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله:؟ وأن لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان، والطريقة هي ولاية علي بن أبي طالب والأوصياء عليهم السلام (١).

٣٨ * (باب) *

* (نادر في تأويل النحل بهم عليهم السلام) *

١ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن الوشاء عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
تعالى: (وأوحى ربك إلى النحل) قال: نحن النحل الذي أوحى الله إليه (٢):
(أن اتخذي من الجبال بيوتا) أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة (ومن الشجر)
يقول: من العجم (ومما يعرشون) من الموالي، والشراب المختلف ألوانه (٣):
العلم الذي يخرج منا إليكم (٤).

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده عن رجاله عن
أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (وأوحى ربك إلى النحل أن

---

(١) أصول الكافي ١، ٤١٩ والآية في سورة الجن، ١٦.
(٢) في المصدر: نحن النحل التي أوحى الله إليها.
(٣) في المصدر: والذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه.
(٤) تفسير القمي: ٣٦٢. والآية في النحل: ٦٨.

اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) قال: ما بلغ من النحل (١) أن يوحى إليها بل فينا نزلت، فنحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، و الجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات (٢).

٣ - قال: ويؤيده ما وجدته في مزار بالحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة وهذا لفظه: اللهم صل على الفئة الهاشمية، والمشكاة الباهرة النبوية والدوحة المباركة الأحمدية، والشجرة الميمونة الرضية، التي تنبع (٣) بالنبوة وتتفرع بالرسالة، وتثمر بالإمامة، وتغذي ينابيع الحكمة، وتسقى من مصفى العسل، والماء العذب الغدق الذي فيه حياة القلوب، ونور الابصار، الموحى إليه بأكل الثمرات، واتخاذ البيوتات من الجبال والشجر ومما يعرشون السالك سبل ربه، التي من رام غيرها ضل، ومن سلك سواها هلك، يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس المستمع الواعي، القائل (٤) الداعي (٥).

بيان: قد عرفت في كثير من الاخبار أن ما في القرآن مما ظاهره في غذاء الأجساد ونمو الأبدان والتذاذها، فباطنه في قوت القلوب وغذاء الأرواح، و توقير الكمالات، كتأويل الماء والنور والضياء بالعلم والحكمة، فلا غرو في التعبير عنهم عليهم السلام بالنحل، لمظلوميتهم بين الخلق وإخفائهم ما في بطونهم من العلم الذي

هو شفاء القلوب، ودواء الصدور، وغذاء الأرواح، فيخرج منهم شراب مختلف ألوانه من أنواع العلوم والمعارف والحكم المتنوعة، التي لا تحصى، وكذا لاعجب في التعبير عن العرب بالجبال لثباتهم ورسوخهم في الامر، وكونهم قبائل مجتمعة، وكذا استعارة الشجر للعجم لكونهم متفرقين، ولكثرة منافعهم، وشدة انقيادهم وقابليتهم، وكذا استعارة ما يعرشون للموالي، لأنهم ملحقون كأنهم

---

(١) في المصدر: بالنحل.
(٢) كنز الفوائد: ١٢٧.
(٣) في المصدر: [تينع] أقول: ينع الشجر: أدرك وطاب وحان قطافه.
(٤) في المصدر: القابل الداعي.
(٥) كنز الفوائد: ١٢٧.

مصنوعون، ولوجوه اخر لا تخفى، وكذا تشبيه النساء بالشجر ظاهر.
٤ - ويؤيد الوجه الأول ما رواه الكليني بإسناده (١) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اتقوا على دينكم واحجبوه (٢) بالتقية، فإنه لا إيمان لمن لا تقية له، إنما أنتم في الناس كا لنحل في الطير، لو أن الطير يعلم (٣) ما في أجواف النحل ما بقي منها شئ إلا أكلته، ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لأكلوكم بألسنتهم، ولنحلوكم (٤) في السر والعلانية رحم الله عبدا منكم كان على ولايتنا (٥).
٥ - تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (وأوحى
ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون (٦) إن في ذلك لآية لقوم يؤمنون) فالنحل الأئمة، والجبال العرب، والشجر الموالي عتاقة (ومما يعرشون) يعني الأولاد والعبيد ممن لم يعتق، وهو يتولى الله ورسوله والأئمة عليهم السلام والشراب (٧) المختلف ألوانه فنون العلم، قد يعلمها الأئمة شيعتهم
(فيه شفاء للناس) يقول: في العلم شفاء للناس، والشيعة هم الناس، وغيرهم الله أعلم بهم ما هم، قال: ولو كان كما يزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه فلا يشرب ذو عاهة إلا برأ، لقول الله: (فيه شفاء للناس) ولا خلف لقول الله، و

---

(١) الاسناد هكذا: أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن جابر المكفوف عن عبد الله بن أبي يعفور.
(٢) في المصدر: فاحجبوه.
(٣) في المصدر: تعلم.
(٤) نحله القول: أضاف إليه قولا قاله غيره وادعاه عليه. نحل زيدا: سابه نحله المرض: هزله.
(٥) أصول الكافي ٢: ٢١٨.
(٦) في المصدر: إلى (ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) أقول: فيه وهم ولعله من النساخ، والصحيح: (لاية لقوم يتفكرون) راجع سورة النحل: ٦٨ و ٦٩.
(٧) في المصدر والنسخة المخطوطة: والثمرات المختلف ألوانه.

إنما الشفاء في علم القرآن، لقوله: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين (١)) فهو شفاء ورحمة لأهله لاشك فيه ولامرية، وأهله الأئمة الهدى الذين قال الله تعالى: (ثم أورثنا (٢) الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا (٣)).

٦ - وفي رواية أبي الربيع الشامي عنه في قول الله: (وأوحى ربك إلى النحل) فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله (أن اتخذي من الجبال بيوتا) قال: تزوج من قريش (ومن الشجر) قال: في العرب (ومما يعرشون) قال: في الموالي (يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه) قال: أنواع العلم (فيه شفاء للناس (٤)).

٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن الحسن بن إبراهيم معنعنا عن محمد بن الفضيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله تعالى: (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا) قال: من قريش (٥) قلت: قوله: (ومن الشجر) قال: يعني من العرب، قال: قلت: (ومما يعرشون) قال: يعني من الموالي. قال: قلت: قوله (فاسلكي سبل ربك ذللا) قال: هو السبيل الذي نحن عليه من دينه، قلت: (فيه شفاء للناس) قال: يعني ما يخرج من علم أمير المؤمنين عليه السلام علي بن أبي طالب عليه السلام فهو الشفاء، كما قال: (شفاء لما في الصدور) (٦).

---

(١) الاسراء: ٨٢.
(٢) فاطر: ٣٢.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٦٣ و ٢٦٤.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٦٣ و ٢٦٤.
(٥) في المصدر: (وأوحى ربك إلى النحل) قال: هم الأوصياء، قال: قلت: قوله: (ان اتخذي من الجبال بيوتا) قال: يعنى قريشا.
(٦) تفسير فرات: ٨٤.

٣٩ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام السبع المثاني) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن محمد بن سيار (١) عن سورة
بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا، ونحن وجه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، وجهلنا من جهلنا، من عرفنا فأمامه اليقين، ومن جهلنا فأمامه السعير (٢).
بيان: قوله: فأمامه اليقين، أي الموت المتيقن فينتفع بتلك المعرفة حينئذ
أو أن المعرفة التي حصلت له في الدنيا بالدليل تحصل له حينئذ بالمشاهدة وعين اليقين، أو تحصل له المثوبات المتيقنة، وأما قوله: نحن المثاني، فهو إشارة إلى قوله تعالى: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم (٣)) والمشهور بين المفسرين أنها سورة الفاتحة، وقيل: السبع الطوال، وقيل: مجموع القرآن لقسمته أسباعا، وقوله: من المثاني، بيان للسبع، والمثاني من التثنية أو الثناء فإن كل ذلك مثنى، تكرر قراءته وألفاظه، أو قصصه ومواعظه، أو مثنى بالبلاغة والاعجاز، ومثن على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى، ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن، أو كتب الله كلها فتكون (من) للتبعيض، وقوله: (والقرآن العظيم) إن أريد بالسبع الآيات أو السور فمن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص، وإن أريد به الاسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر
هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة، ويدل عليها بعض الأخبار أيضا
وأما تأويله عليه السلام لبطن الآية فلعل كونهم عليهم السلام سبعا باعتبار أسمائهم فإنها سبعة

---
(١) في المصدر: عن محمد بن سنان.
(٢) تفسير القمي: ٣٥٣.
(٣) الحجر: ٨٧.

وإن تكرر بعضها، أو باعتبار أن انتشار أكثر العلوم كان من سبعة منهم، فلذا خص الله هذا العدد منهم بالذكر، فعلى تلك التقادير يجوز أن يكون المثاني من الثناء لأنهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية، وأن يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق رحمه الله، أو مع النبي صلى الله عليه وآله

أو لأنهم عليهم السلام ذو وجهتين: جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى، و جهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنه إذا ثني يصير أربعة عشر موافقا لعددهم عليهم السلام، إما بأخذ التغاير الاعتباري بين المعطى و المعطى له، إذ كونه معطى إنما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها، وكونه معطى له مع قطع النظر عنها، أو يكون الواو في قوله: (والقرآن) بمعنى (مع) فيكونون مع القرآن أربعة عشر، وفيه ما فيه، ويحتمل أن يكون المراد بالسبع في ذلك التأويل أيضا السورة، ويكون المراد بتلك الأخبار أن الله تعالى إنما أمتن بهذه السورة على النبي صلى الله عليه وآله في مقابلة القرآن العظيم، لاشتمالها على

وصف الأئمة عليهم السلام، ومدح طريقتهم، ودم أعدائهم في قوله: (صراط الذين أنعمت

عليهم (١)) إلى آخر السورة، فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني، ويحتمل بعض الأخبار

أن يكون تفسيرا للمثاني فقط، بأن تكون (من) بمعنى (مع) أو تعليلية

والله يعلم وحججه عليهم السلام.

٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد باسناده (٢) عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عن قول الله تعالى: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: فقال لي: نحن والله السبع المثاني، ونحن وجه الله نزول بين أظهركم، من عرفنا (٣)

---

(١) الفاتحة: ٧.

(٢) في المصدر: معنعنا عن سماعة بن مهران.

(٣) في المصدر: نزل بين أظهركم من عرفنا فقد عرفنا ومن جهلنا فامامه اليقين يعنى الموت.

ومن جهلنا فأمامه اليقين (١).
٣ - التوحيد: العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا (٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله
نبينا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن
جهلنا فأمامه اليقين (٣).
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد عن علي بن أبي
المغيرة عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤).
تفسير العياشي: عن سورة مثله (٥).
قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله: (نحن المثاني) أي نحن الذين قرننا
النبي صلى الله عليه وآله إلى القرآن، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا وأخبر أمته أن لا نفترق حتى نرد عليه حوضه (٦).
٤ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن هارون
ابن خارجة قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: نحن المثاني التي أوتيها رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلب بين أظهركم، فمن عرفنا ومن لم
يعرفنا فأمامه اليقين (٧).
٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن (٨) عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي سلام

---

(١) تفسير فرات: ٨١.
(٢) لعله سورة بن كليب الآتي.
(٣) توحيد الصدوق: ١٤٠.
(٤) بصائر الدرجات: ٢٠ فيه: [وجه الله في الأرض نتقلب بين أظهركم] وفيه: وجهلنا من جهلنا، ومن جهلنا
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٤٩ و ٢٥٠ فيه: [في الأرض نتقلب بين أظهركم، عرفنا من عرفنا فامامه اليقين، ومن أنكرنا فامامه السعير.
(٦) توحيد الصدوق: ١٤٠.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٠ فيه: فمن عرفنا عرفنا.
(٨) في المصدر. أحمد بن محمد.

عن بعضه أصحابه (١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطى الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم (٢).
٦ - تفسير العياشي: عن يونس بن عبد الرحمان رفعه (٣) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام
عن قول الله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: إن ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام (٤).
٧ - قال حسان (٥): سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: ليس هكذا تنزيلها (٦) إنما هي: (ولقد آتيناك سبع مثاني (٧)) نحن هم (والقرآن العظيم) ولد الولد (٨).
٨ - تفسير العياشي: عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (ولقد آتيناك
سبعا من المثاني والقرآن العظيم) قال: سبعة أئمة والقائم (٩).
٩ - تفسير العياشي: سماعة قال: قال أبو الحسن عليه السلام: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني
والقرآن العظيم) قال: لم يعط الأنبياء إلا محمد صلى الله عليه وآله وهم السبعة الأئمة الذين
يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمد صلى الله عليه وآله (١٠).
بيان: يجري في تلك الأخبار أكثر الاحتمالات التي ذكرناها في الخبر الأول، وإن كان بعضها هنا أبعد، ولا يبعد أن تكون تلك الأخبار من روايات الواقفية، أو من الاخبار البدائية، وفي بعضها يحتمل أن يكون المراد بالسابع السابع من الصادق عليه السلام فلا تغفل.

---

(١) لعله سورة بن كليب المتقدم.
(٢) بصائر الدرجات: ٢٠.
(٣) في المصدر: يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره رفعه.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٥٠.
(٥) في المصدر: حسان العامري.
(٦) أي ليس معناها ما ظننت.
(٧) في المصدر: سبعا من المثاني.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٢٥٠.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٥٠.
(١٠) تفسير العياشي ٢: ٢٥١.

١٠ – تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن يزداد القمي باسناده (١) عن حسان العامري قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) قال: ليس هكذا
تنزيلها، إنما هي: (ولقد آتيناك سبع مثاني (٢)) نحن هم ولد الولد (والقرآن العظيم) علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

٤٠ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام أولو النهى) *

١ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: سألته عن قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات لأولي النهى) قال:
نحن والله أولو النهى، فقلت: جعلت فداك وما معنى اولي النهى؟ قال: ما أخبر الله به رسوله مما يكون بعده من ادعاء أبي فلان الخلافة والقيام بها، والآخر من بعده، والثالث (٤) من بعدهما، وبني أمية، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
وكان ذلك كما أخبر الله به نبيه، وكما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام، وكما
انتهى إلينا من علي فيما يكون من بعده من الملك في بني أمية وغيرهم، فهذه الآية التي ذكرها الله في الكتاب: (إن في ذلك لآيات لأولي النهى) فنحن أولو – النهى الذين انتهى إلينا علم هذا كله، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوام الله على خلقه وخزانه على دينه نخزنه ونستره، ونكتتم به من عدونا كما اكتتم رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى أذن الله له في الهجرة، وجاهد (٥) المشركين فنحن على منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدر: معنعنا.
(٢) في المصدر: سبعا من المثاني.
(٣) تفسير فرات: ٨٢.
(٤) في الكنز: ومن بعدهما بنو أمية.
(٥) في البصائر والكنز: وجهاد المشركين.

حتى يأذن الله لنا في إظهار دينه بالسيف، وندعو الناس إليه فنضربهم عليه عودا كما ضربهم رسول الله صلى الله عليه وآله بدوا (١).
بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن أبي عبد الله البرقي عن ابن محبوب مثله (٢).
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن
ابن محبوب مثله (٣).
مناقب ابن شهرآشوب: عمار بن مروان مثله (٤).
بيان: المشهور أن النهى جمع النهية بالضم بمعنى العقل، لأنه ينهى صاحبه عن القبيح، ويظهر من الخبر أنه مشتق من الانتهاء، والاستبعاد فيه، مع أنه يحتمل أن يكون بيانا لحاصل المعنى لا لمأخذ الاشتقاق.

٤١ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام العلماء في القرآن) *
* (وشيعتهم أولو الألباب) *

١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن القاسم بن سليمان عن
جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) فقال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب (٥).
٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان قال: قلت
لأبي عبد الله عليه السلام: (هل يستوي الذين يعلمون) الآية وذكر مثله (٦).

---

(١) تفسير القمي: ٤١٩ و ٤٢٠.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥٢.
(٣) كنز الفوائد: ١٧٤ (النسخة الرضوية).
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٣ فيه اختصار راجعه.
(٥) بصائر الدرجات: ١٧. والآية في الزمر: ٩.
(٦) بصائر الدرجات: ١٧. والآية في الزمر: ٩.

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن
إسماعيل بن صبيح عن سفيان عن إبراهيم عن عبد المؤمن عن سعد بن مجاهد عن جابر عنه عليه السلام مثله (١).
وعنه عن عبد الله بن زيدان بن يزيد عن محمد بن أيوب عن جعفر بن عمر عن يوسف بن يعقوب عن جابر مثله (٢).
تفسير فرات بن إبراهيم: الفضل بن يوسف بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٣).
٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عن أبيه قال: كنت عند أبي -
عبد الله عليه السلام فسأله رجل من أهل هيت فقال: جعلت فداك قول الله: (قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) فقال: نحن الذين نعلم (٤)، وعدونا الذين لا يعلمون، وأولو الألباب شيعتنا (٥).
مناقب ابن شهرآشوب: عن الصادق عليه السلام مثله، ورواه سعد والنضر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام (٦).
٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن أبي بصير (٧)
قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (هل يستوي الذين يعلمون) الآية، قال: نحن الذين نعلم، وعدونا الذين لا يعلمون، وشيعتنا أولو الألباب (٨).
بصائر الدرجات: بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٩).
٥ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أسباط بن سالم عن الصادق

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨٩ (النسخة الرضوية)
(٢) كنز الفوائد: ٢٨٩ (النسخة الرضوية)
(٣) تفسير فرات: ١٣٧.
(٤) في المصدر والمناقب: (نحن الذين يعلمون) وفيه: وشيعتنا أولو الألباب.
(٥) بصائر الدرجات: ١٧.
(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٣٤٣.
(٧) في المصدر: القاسم بن محمد عن علي عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام.
(٨) بصائر الدرجات: ١٧.
(٩) بصائر الدرجات: ١٧.

عليه السلام مثله (١).
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن البطائني عن أبي بصير عنه عليه السلام
مثله (٢).
٦ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع ابن محمد عن عبد الله بن عميد عنه عليه السلام مثله (٣).
٧ - بصائر الدرجات: ابن هاشم عن ابن المغيرة عن عبد المؤمن الأنصاري عن سعد عن
جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٤).
٨ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن
سالم عن عمار الساباطي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وإذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا إليه) قال: نزلت في أبي الفصيل إنه كان
رسول الله عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا إليه، يعني تائبا إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول (ثم إذا خوله نعمة منه) يعني العافية
(نسي ما كان يدعو إليه من قبل) يعني نسي التوبة إلى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه ساحر، ولذلك قال الله عز وجل: (قل تمتع بكفرك
قليلا إنك من أصحاب النار) يعني إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ورسوله، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر
بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال: (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون) أن محمدا رسول الله (والذين لا يعلمون) أن محمدا رسول الله وأنه ساحر كذاب (إنما يتذكر أولو

---

(١) بصائر الدرجات: ١٧. فيه: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن قول الله تعالى.
(٢) بصائر الدرجات: ١٧.
(٣) بصائر الدرجات: ١٧ فيه. قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى
(٤) بصائر الدرجات: ١٧.

الألباب) (١) قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: هذا تأويله يا عمار.
بيان: أقول: سيأتي أن أبا بكر كان يعبر عنه بأبي الفصيل لتقارب البكر والفصيل في المعنى، وقال السيد الشريف في بعض تعليقاته: قد يعتبر في الكنى المعاني الأصلية، كما روي أن في بعض الغزوات نادى بعض المشركين أبا بكر يا أبا الفصيل انتهى.
ثم اعلم أن هذه الآية من أعظم الحجج على إمامة أئمتنا عليهم السلام للاتفاق على كونهم أعلم أهل زمانهم، لا سيما بالنسبة إلى الخلفاء المعاصرين لهم.
٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن عيسى عن ابن أبي -
عمير عن مالك بن عطية عن محمد بن مروان عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:
(وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) قال: نحن (٢).
١٠ - تفسير العياشي: عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (و
ما أوتيتم من العلم إلا قليلا) قال: تفسيرها في الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) منكم (٣).
بيان: على هذا التأويل يكون الاستثناء من ضمير الخطاب.
١١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن جعفر الرزاز عن محمد بن الحسين عن
ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله عز وجل: (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) قال: إيانا عنى (٤).
١٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن أبي طالب عن إبراهيم بن محمد عن
جعفر بن عمر عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس في قوله

---

(١) الزمر: ٨ و ٩.
(٢) كنز الفوائد: ٢٤٠ (النسخة الرضوية) فيه: [قال: نحن هم] والآية في العنكبوت: ٤٣.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٣١٧ والآية في الاسراء: ٨٥.
(٤) كنز الفوائد: ٢٤٠ (النسخة الرضوية) والآية في العنكبوت: ٤٩.

عز وجل: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) قال: يعني به عليا كان عالما بالله ويخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ويجاهد في سبيله ويتبع جميع أمره برضاه ومرضاة رسوله صلى الله عليه وآله (١).

٤٢ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام المتوسمون، ويعرفون جميع أحوال) *

* (الناس عند رؤيتهم) *

الآيات: الحجر (١٥): إن في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنها لبسبيل مقيم ٧٥ و ٧٦.

تفسير: هذه الآية وقعت بعد قصة قوم لوط قال الطبرسي رحمه الله: أي فيما سبق ذكره من إهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين، وقيل: للمتفرسين والمتوسم: الناظر في السمة الدالة وهي العلامة، وتوسم فيه الخير أي عرف سمة ذلك فيه، وقال مجاهد: (٢): قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، وقال: قال: إن لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن المتوسمين، والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة، (وإنها لبسبيل مقيم) معناه أن مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون إلى آثارها ويعتبرون بها، وهي مدينة سدوم، وقال قتادة: إن قرى قوم لوط بين المدينة والشام (٣).

١ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن البراء عن علي

---

(١) كنز الفوائد: ٢٥١ والآية في فاطر: ٢٨.

(٢) في المصدر: وقيل: للمتفرسين عن مجاهد، وقد صح اه، واما معنى المتوسم فذكره قبل ذلك.

(٣) مجمع البيان ٦: ٣٤٢ و ٣٤٣.

ابن حسان عن عبد الرحمان يعني ابن كثير قال: حججت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما صرنا
في بعض الطريق صعد على جبل فأشرف فنظر إلى الناس، فقال: ما أكثر الضجيج وأقل الحجيج؟ (١) فقال له داود الرقي: يا ابن رسول الله هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذي أرى؟ قال: ويحك يا سليمان (٢) إن الله لا يغفر أن يشرك به الجاحد لولاية علي عليه السلام كعابد وثن، قال: قلت: جعلت فداك هل تعرفون محبكم
ومبغضكم؟ (٣) قال: ويحك يا با سليمان إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه مؤمن أو كافر، وإن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا، وبالبراءة من أعدائنا فنرى مكتوبا بين عينيه مؤمن أو كافر، (٤) قال الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) نعرف عدونا من ولينا (٥).

الاختصاص: الخشاب عن علي بن حسان وأحمد بن الحسين عن أحمد بن إبراهيم والحسن بن براء عن علي بن حسان عن عبد الرحمان بن كثير مثله (٦).

٢ - الاختصاص، بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن سليمان (٧)
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن الامام هل فوض الله إليه كما فوض إلى

---

(١) المصدر والاختصاص خاليان عن قوله: وأقل الحجيج.
(٢) الصحيح كما في المصدر: يا با سليمان
(٣) في الاختصاص: هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم.
(٤) في الاختصاص: ليدخل إلينا يتولانا ويتبرأ من عدونا فيرى مكتوبا بين عينيه مؤمن، قال:
(٥) بصائر الدرجات: ١٠٥.
(٦) الاختصاص: ٣٠٣ فيه: [الحسن بن البراء] وفيه: فنحن نعرف.
(٧) في الكافي: [عن عبد الله بن سليمان] وفى الاختصاص: [الحسن بن علي بن المغيرة عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد بن بشير عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته]. أقول: الحسن بن علي بن المغيرة هو الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة، نسبه إلى الجد

سليمان؟ فقال: نعم، وذلك أنه سأله رجل عن مسألة فأجاب (١) فيها، وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين (٢) ثم قال: (هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب (٣)) هكذا في قراءة علي عليه السلام، قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) وهم الأئمة (وإنها لبسبيل مقيم) لا يخرج منها (٤) أبدا ثم قال: نعم إن الامام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه (٥) وإن سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لان الله (٦) يقول: (ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين (٧)) فهم العلماء، وليس يسمع شيئا من الألسن إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم به (٨).

بيان: قوله: (أو أعط) لعله على تلك القراءة المن بمعنى القطع، كما قيل في قوله تعالى: (لهم أجر غير ممنون (٩)) قوله: لا يخرج منها، أي الآيات من السبيل، أو السبيل من الأئمة، والأظهر (منا) كما في الكافي (١٠).

---

(١) في الاختصاص: فاجابه.

(٢) تقدم مشروح الحديث سابقا، وان تغاير الأجوبة كان من تغاير موضوع الأسؤلة.

(٣) في الاختصاص: [هذا عطاؤنا فامسك أو اعط بغير حساب] أقول: والقراءة المشهورة [هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب] راجع سورة ص: ٣٩.

(٤) في الاختصاص: لا يخرج منهم ابدا.

(٥) في الاختصاص: إذا نظر إلى الرجل عرفه وعرف ما هو عليه وعرف لونه.

(٦) في الاختصاص: ان الله.

(٧) الروم: ٢٢.

(٨) بصائر الدرجات: ١٠٦. الاختصاص: ٣٠٦ فيه: من الألسن تنطق.

(٩) فصلت: ٨.

(١٠) الأصول ١: ٢١٨ فيه: محمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (ان في ذلك لايات للمتوسمين) فقال: هم الأئمة (وانها لبسبيل مقيم) قال: لا يخرج منا ابدا.

٣ – بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد عن موسى بن سلام عن محمد بن مقرن عن أبي الحسن
الرضا عليه السلام أنه قال: لنا أعين لا تشبه أعين الناس، وفيها نور، ليس للشيطان فيه شرك (١).
٤ – تفسير العياشي: عن عبد الرحمان بن سالم الأشل رفعه في قوله: (لآيات للمتوسمين)
قال: هم آل محمد الأوصياء عليهم السلام (٢).
٥ – تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إن في الامام آيات للمتوسمين
وهو السبيل المقيم، ينظر بنور الله، وينطق عن الله، لا يعزب عنه شئ مما أراد (٣).
بيان: قوله عليه السلام: إن في الامام، أي نزل فيه قوله: (آيات للمتوسمين)
وهو ذو السبيل المقيم، على حذف المضاف، أو المراد أن ذلك إشارة إلى الامام وفيه علامات تدل على إمامته للمتوسمين من شيعته، والآيات إنما هي في الامام الذي هو السبيل إلى الله الذي لا يتغير ولا يبطل.
٦ – الاختصاص: ابن أبي الخطاب وابن هاشم عن عمرو بن عثمان عن إبراهيم بن أيوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام
في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحق فيما قضيت، وما تقضي بالسوية، ولا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها مليا ثم قال لها: كذبت يا جرية (٤) يا بذية يا سلفع (٥) يا سلقلقية، يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء، قال: فولت المرأة هاربة مولولة، وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا بن أبي طالب سترا كان مستورا، قال: فلحقها عمرو بن حريث (٦) فقال: يا أمة الله لقد استقبلت عليا

---

(١) بصائر الدرجات: ١٢٤ فيه: وليس.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧ و ٢٤٨.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧
(٤) في المصدر: يا جريئة.
(٥) في النهاية: في حديث أبي الدرداء: شر نسائكم السلفعة هي الجريئة على الرجال.
(٦) هو عمرو بن حريث القرشي المحزومي كان من المنحرفين عن علي عليه السلام.

بكلام سررتني به، ثم إنه نزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين، فقالت: إن عليا والله أخبرني بالحق، وبما أكتمه من زوجي منذ ولى عصمتي ومن أبوي فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول:
ما أعرفك بالكهانة، فقال له علي عليه السلام: ويلك إنها ليست بالكهانة مني، ولكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم: كافر ومؤمن، وما هم به مبتلين، وما هم عليه من سيئ عملهم وحسنه في قدر اذن الفارة، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه صلى الله عليه وآله فقال: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، ثم أنا من بعده، والأئمة من
ذريتي هم المتوسمون، فلما تأملت عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها (١).
بيان: السلفع: الضخابة، البذية السيئة الخلق، ذكره الفيروزآبادي
وقال: سلقه بالكلام: آذاه، وفلانا: طعنه، ولم يذكر هذا البناء، وكذا لم يذكر السلسع الذي في الخبر الآتي، قوله: نزع لك، لعله على سبيل الاستعارة من قولهم: نزع في القوس: إذا مدها، وفيما سيأتي نزغك، من قولهم: نزغه كمنعه: طعن فيه.
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الفضل بن شاذان باسناده عن رجاله عن عمار بن أبي مطروف (٢)
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: ما من أحد إلا ومكتوب بين عينيه: مؤمن
أو كافر، محجوبة عن الخلائق إلا الأئمة والأوصياء، فليس بمحجوب عنهم، ثم تلا: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) ثم قال: نحن المتوسمون، وليس والله أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلك السمة (٣).
٨ - مناقب ابن شهرآشوب: عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: (إن في ذلك لآيات
للمتوسمين) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى

---

(١) الاختصاص: ٣٠٢ فيه فلما تأملتها.
(٢) في نسخة من المصدر: عن عمرو بن أبي المقدام.
(٣) كنز الفوائد: ١٢٥.

يوم القيامة (وإنها لبسبيل مقيم) فذلك السبيل المقيم هو الوصي بعد النبي صلى الله عليه وآله (١).

٩ - أمالي الطوسي: الفحام عن المنصوري عن عم أبيه عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام قال: قال الباقر عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، ثم تلا هذه الآية: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) (٢).

١٠ - تفسير علي بن إبراهيم: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين * وإنها لبسبيل مقيم) قال:

نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم، والسبيل طريق الجنة (٣).

١١ - مناقب ابن شهرآشوب: روى هذا المعنى بياع الزطي وأسباط بن سالم (٤) وعبد الله بن

سليمان عن الصادق عليه السلام.

ورواه محمد بن مسلم وجابر عن الباقر عليه السلام.

١٢ - وسأله داود هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم؟ قال: نعم يا داود لا يأتينا من يبغضنا إلا نجد بين عينيه مكتوبا: كافر، ولا من محبينا إلا نجد بين عينيه مكتوبا: مؤمن، وذلك قول الله تعالى: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فنحن المتوسمون يا داود (٥).

١٣ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن

الجهم قال: سئل عن الرضا عليه السلام ما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال: أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)؟ قال

بلى، قال: فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٤.

(٢) امالي ابن الشيخ: ١٨٤.

(٣) تفسير القمي: ٣٥٣.

(٤) الظاهران أسباط بن سالم وبياع الزطي شخص واحد، فلا معنى لجعله متعددا، قال النجاشي، أسباط بن سالم بياع الزطي أبو علي مولى بنى عدى من كندة، روى عن أبي عبد الله وأبى الحسن عليهما السلام.

(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٤

استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة (١) ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال عز و جل في كتابه (٢): (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم علي بن أبي طالب عليه السلام من بعده، ثم الحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام إلى يوم القيامة الخبر (٣).
١٤ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد
ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام جالس في مسجد الكوفة
وقد احتبى بسيفه، وألقى ترسه خلف ظهره إذ أتته امرأة تستعدي على زوجها، فقضى للزوج عليها، فغضبت، فقالت: والله ما هو كما قضيت، والله ما تقضي بالسوية ولا تعدل في الرعية، ولا قضيتك عند الله بالمرضية، قال: فغضب أمير المؤمنين عليه السلام
فنظر إليها مليا، ثم قال: كذبت يا جرية يا بذية يا سلسع يا سلفع يا التي لا تحيض مثل النساء، قال: فولت هاربة، وهي تقول: ويلي ويلي، فتبعها عمرو بن حريث فقال: يا أمة الله قد استقبلت ابن أبي طالب بكلام سررتني به ثم نزغك (٤) بكلمة فوليت منه هاربة تولولين، قال: فقالت: يا هذا إن ابن أبي طالب أخبرني والله بما هو في، لا والله ما رأيت حيضا كما تراه المرأة، قال: فرجع عمر وبن حريث إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا بن أبي طالب ما هذا التكهن؟ قال: ويلك
يا بن حريث ليس هذا مني كهانة، إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، ثم كتب بين أعينها: مؤمن أو كافر، ثم أنزل بذلك قرآنا على محمد: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله من المتوسمين، وأنا بعده
والأئمة من ذريتي (٥).

---

(١) في المصدر: للأئمة منا ما فرقه.
(٢) في المصدر: في محكم كتابه.
(٣) عيون الأخبار: ٣٢٤.
(٤) في المصدر: [ثم نزعك] وفى تفسير العياشي: ثم قرعك أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة.
(٥) بصائر الدرجات: ١٠٤.

١٥ – تفسير العياشي: عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام مثله (١).
١٦ – الاختصاص، بصائر الدرجات: السندي بن الربيع عن ابن فضال عن ابن رئاب عن
أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام قال: ليس مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب أنه مؤمن أو كافر، وذلك محجوب عنكم، وليس بمحجوب من الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله، ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوا هو مؤمن أو كافر، ثم تلا هذه الآية: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فهم المتوسمون (٢).
١٧ – الاختصاص، بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن أسباط بياع الزطي عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت عنده فسأله رجل من أهل هيت عن قول الله تعالى: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين، وإنها لبسبيل مقيم) قال: نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم (٣).
بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن علي بن أسباط عنه عليه السلام مثله (٤).
بيان: لعل المعنى أن تلك الآيات حاصلة في سبيل مقيم ثابت فينا هي الإمامة أو متلبسة به، أو أن الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل إلى الله والدين

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٤٨ و ٢٤٩. وفيه اختلافات مع المنقول من البصائر منها: [انك تحيض من حيث لا تحيض النساء] ومنها [يا أمة الله أسألك، فقالت: ما للرجال وللنساء في الطرقات؟ فقال: انك استقبلت أمير المؤمنين عليا] ومنها: [ان ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو في وبما كتمته من بعلى منذ ولى عصمتي، لا والله ما رأيت طمثا قط من حيث ترينه النساء] وفيه: [والله يا أمير المؤمنين ما نعرفك بالكهانة، فقال له: وما ذلك يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين ان هذه المرأة ذكرت انك أخبرتها بما هو فيها وانها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء، فقال له: ويلك] وفيه: [وركب الأرواح في الأبدان فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة بها إلى يوم القيامة ثم انزل بذلك قرآنا على محمد صلى الله عليه وآله فقال] وفيه: [المتوسم ثم انا من بعده ثم الأوصياء من ذريتي من بعدى انى لما رأيتها تأملتها فأخبرتها بما هو فيها ولم اكذب.
(٢) بصائر الدرجات: ١٠٣، الاختصاص: ٣٠٢.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٤، الاختصاص: ٣٠٣.
(٤) بصائر الدرجات: ١٠٤.

الحق، وعلى التقادير لعل ذلك إشارة إلى القرآن.
١٨ - الاختصاص، بصائر الدرجات: العباس بن معروف عن حماد بن عيسى عن ربعي عن محمد
ابن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)
قال هم الأئمة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)
في قوله (١): (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) (٢).
بيان: قوله: في قوله، أي قال هذا الكلام في تفسير تلك الآية.
بصائر الدرجات: أبو طالب عن حماد مثله إلا أن فيه في آخره: لقول الله: إن في ذلك (٣).
تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم مثله (٤).
١٩ - بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد القندي عن ابن أذينة
عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) قال: إيانا عنى (٥).
٢٠ - بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال
كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: أصلحك الله قول الله
في كتابه: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) قال: نحن المتوسمون، والسبيل فينا مقيم (٦).
تفسير العياشي: عن أسباط مثله (٧).
بيان: هيت بالكسر: بلد على الفرات.
٢١ - بصائر الدرجات: أبو الفضل العلوي عن سعيد بن عيسى الكبرى عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن شريك بن عبد الله عن عبد الاعلى التغلبي عن أبي وقاص عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في قول الله عز

---

(١) في البصائر: [لقول الله] والاختصاص خال عن الجملة رأسا.
(٢) بصائر الدرجات: ١٠٤، الاختصاص: ٣٠٦ و ٣٠٧.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠٤.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧.

(٥) بصائر الدرجات: ١٠٤.
(٦) بصائر الدرجات: ١٠٤.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٢٤٧.

وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف الخلق
بسيماهم، وأنا بعده المتوسم، والأئمة من ذريتي المتوسمون إلى يوم القيامة (١).
٤٣ * (باب) *
* (انه نزل فيهم عليهم السلام قوله تعالى (٢): (وعباد الرحمن) *
* (الذين يمشون على الأرض هونا) إلى قوله: (واجعلنا) *
* (للمتقين إماما)) *
أقول: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (يمشون على الأرض هونا)
أي بالسكينة والوقار والطاعة غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين، و
قال أبو عبد الله عليه السلام: هو الرجل الذي يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر.
وقيل: معناه حلماء علماء لا يجهلون وإن جهل عليهم (والذين يقولون ربنا
هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) بأن نراهم يطيعون الله تعالى تقربهم
أعيننا في الدنيا بالصلاح، وفي الآخرة بالجنة (واجعلنا للمتقين إماما) أي اجعلنا
ممن يقتدي بنا المتقون، وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام: (واجعل لنا من المتقين إماما (٣)).
١ - مناقب ابن شهرآشوب: عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: (والذين يقولون ربنا هب لنا
من أزواجنا وذرياتنا) الآية قال: هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين علي عليه السلام
كان أكثر دعائه يقول، (ربنا هب لنا من أزواجنا) يعني فاطمة (وذرياتنا) الحسن (٤)

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠٤.
(٢) الفرقان: ٦٢ - ٧٤.
(٣) مجمع البيان ٧: ١٧٩ - ١٨١.
(٤) في المصدر: يعنى الحسن.

والحسين (قرة أعين) قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله ما سألت ربي ولدا نضير الوجه
ولا ولدا (١) حسن القامة، ولكن سألت ربي ولدا مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني.
قال: (واجعلنا للمتقين إماما) قال: نقتدي بمن قبلنا من المتقين، فيقتدي المتقون بنا من بعدنا، وقال (٢): (أولئك يجزون الغرفة بما صبروا (يعني علي ابن أبي طالب والحسن والحسين عليهما السلام وفاطمة (ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما (٣)).
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) قال:
نزلت في الأئمة عليهم السلام، أخبرنا أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن أبي نجران
عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) قال: الأئمة عليهم السلام يمشون على الأرض هونا خوفا من عدوهم (٤).
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سليمان بن
جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا * وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) قال: هم الأئمة يتقون في مشيهم على الأرض (٥).
٤ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن جعفر بن إبراهيم عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قرئ
عند أبي عبد الله عليه السلام: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) فقال: لقد سألوا الله عظيما أن يجعلهم للمتقين أئمة فقيل له: كيف هذا يا بن رسول الله؟ قال: إنما أنزل الله: (والذين يقولون ربنا

---

(١) في المصدر: ولا سألت ولدا.
(٢) في المصدر: وقال الله.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٥٢ و ١٥٣.
(٤) تفسير القمي: ٤٦٧.
(٥) تفسير القمي: ٤٦٧.

هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماما) (١).
٥ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن أحمد عن الحسن بن محمد بن سماعة عن حماد عن أبان بن
تغلب قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا
وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) قال: نحن هم أهل البيت (٢).
وروى غيره: (أزواجنا (٣)) خديجة و (ذرياتنا) فاطمة و (قرة أعين)
الحسن والحسين (واجعلنا للمتقين إماما) علي بن أبي طالب عليه السلام (٤).
تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن ابن تغلب مثله إلى قوله: أهل البيت (٥).
بيان: الظاهر من سياق الخبر أن هذا حكاية دعاء الرسول صلى الله عليه وآله، فيكون
قوله: علي بن أبي طالب، تفسيرا للمتقين، ويحتمل أن يكون الدعاء منهما
صلى الله عليه وآله، وإنما ذكر تطبيق ذلك على الرسول صلى الله عليه وآله وأحال في أمير المؤمنين
عليه السلام على الظهور، لان زوجته فاطمة عليهما السلام، وذريته الحسن والحسين
وسائر الأئمة عليهم السلام، ولما كانت الإمامة في الرسول صلى الله عليه وآله ظاهرا بينها في علي
عليه السلام، ولا يبعد أن يكون هذا التأويل على قراءة أهل البيت عليهم السلام، أي
واجعل لنا، فإن كان حكاية كلام الرسول صلى الله عليه وآله فالمراد اجعل لي من المتقين وصيا
ويحتمل التعميم أيضا ليشمل سائر المؤمنين، ويكون التخصيص بالرسول صلى الله عليه وآله
لبيان أكمل أفراده.
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن حريث بن محمد الحارثي عن
إبراهيم بن الحكم بن ظهير عن أبيه عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال:
قوله: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا) الآية، نزلت في علي بن

---

(١) تفسير القمي: ٤٦٨ و ٤٦٩
(٢) تفسير القمي: ٤٦٩.
(٣) في المصدر: وروى غيره ان أزواجنا.
(٤) تفسير القمي: ٤٦٩.
(٥) تفسير فرات: ١٠٦.

أبي طالب عليه السلام (١).
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن جعفر بن عبد الله المحمدي
عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (والذين
يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا) إلى قوله: (واجعلنا للمتقين إماما) أي هداة يهتدي بنا، وهذه لآل محمد صلى الله عليه وآله خاصة (٢).
٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن جمهور عن الحسن بن محبوب عن أبي -
أيوب الخزاز عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: (واجعلنا للمتقين إماما)
قال: لقد سألت ربك عظيما، إنما هي واجعل لنا من المتقين إماما، وإيانا عنى بذلك (٣).
٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلام عن عبيد بن كثير عن
الحسين بن مزاحم عن علي بن زيد الخراساني عن عبد الله بن وهب الكوفي عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل: (ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما) قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل (٤): من أزواجنا؟ قال: خديجة، قال: (وذرياتنا)؟ قال: فاطمة، قال: (قرة أعين) قال: الحسن والحسين قال: (واجعلنا للمتقين إماما؟) قال: علي بن أبي طالب، صلوات الله عليهم أجمعين (٥).
تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن حمدون بإسناده عن أبي سعيد مثله (٦).
بيان: لعله تفسير قرة أعين بالحسنين عليهما السلام لان أحد أسباب كون فاطمة عليها السلام قرة عين الرسول صلى الله عليه وآله هو ولادتهما منها، أولا يكون (من) للتبعيض

---

(١) كنز الفوائد: ٢١٤ (النسخة الرضوية).
(٣) كنز الفوائد: ٢١٤ (النسخة الرضوية).
(٤) في تفسير فرات: قال النبي صلى الله عليه وآله: قلت لجبرئيل: يا جبرئيل من أزواجنا؟ قال: خديجة، قال: قلت: ومن ذرياتنا؟ قال: فاطمة، قلت: ومن قرة العين؟ قال: الحسن والحسين، قلت: ومن للمتقين إماما؟
(٥) كنز الفوائد: ٢١٤ (النسخة الرضوية).
(٦) تفسير فرات: ١٠٦.

بل للابتداء. أي هب لنا قرة أعين بسبب أزواجنا وأولادنا.
١٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر
عليه السلام في قوله عز وجل: (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) قال: هذه الآيات للأوصياء إلى أن يبلغوا: حسنت مستقرا ومقاما (١).
١١ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
النعمان عن سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وعباد الرحمن
الذين يمشون على الأرض هونا) قال: هم الأوصياء، من مخافة عدوهم (٢).
٤٤ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام الشجرة الطيبة في القرآن وأعداءهم) *
* (الشجرة الخبيثة) *
الآيات: إبراهيم (١٤): ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون * ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار (٢٤ - ٢٦).
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: (كلمة طيبة) هي كلمة التوحيد، وقيل: كل كلام أمر الله به، وإنما سماها طيبة لأنها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات (كشجرة طيبة) أي شجرة زاكية نامية راسخة أصولها في الأرض عالية أغصانها وثمارها من جانب السماء، وأراد به المبالغة في الرفعة، فالأصل سافل

---

(١) كنز الفوائد: ٢١٢. (النسخة الرضوية).
(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٧.

والفرع عال إلا أنه يتوصل من الأصل إلى الفرع، وقيل: إنها النخلة، وقيل: إنها شجرة في الجنة.
وروى ابن عقدة عن أبي جعفر عليه السلام أن الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، وساق
الحديث مثل ما سيأتي في رواية جابر.
ثم قال: وروي عن ابن عباس قال: قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: أنت
الشجرة، وعلي غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها.
وقيل: أراد بذلك شجرة هذه صفتها، وإن لم يكن لها وجود في الدنيا، لكن الصفة معلومة، وقيل: إن المراد بالكلمة الطيبة الايمان، وبالشجرة الطيبة المؤمن (تؤتي اكلها) أي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها (كل حين) أي في كل ستة أشهر، عن أبي جعفر عليه السلام، أو في كل سنة، أو في كل وقت، وقيل: إن معنى قوله: (تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) ما تفتي به الأئمة من آل محمد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام (ومثل كلمة خبيثة) وهي كلمة الشرك (١)، و
قيل: هو كل كلام في معصية الله (كشجرة خبيثة) غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل: إنها شجرة هذه صفتها، وهو أنه لاقرار لها في الأرض، وقيل: إنها الكشوث (٢).
وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام أن هذا مثل بني أمية.
(اجتثت من فوق الأرض) أي قطعت واستوصلت واقتلعت جثتها من الأرض (مالها من قرار) أي من ثبات ولابقاء، وروي عن ابن عباس أنها شجرة لم يخلقها الله بعد، وإنما هو مثل ضربه (٣).
١ - معاني الأخبار: الطالقاني عن الجلودي عن عبد الله بن محمد العبسي (٤) عن محمد بن

---

(١) في المصدر: كلمة الكفر والشرك.
(٢) الكشوث: نبات يلتف على الشوك والشجر لا أصل له في الأرض ولا ورق.
(٣) مجمع البيان ٦: ٣١٢ و ٣١٣.
(٤) في المصدر: عبد الله بن محمد الضبي.

هلال عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن
قول الله عز وجل: (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها) قال: أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها علي عليه السلام، وغصن
الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وثمرها أولادها عليهم السلام، وورقها شيعتنا، ثم
قال: إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة (١).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير
عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله تعالى: (مثل كلمة طيبة) الآية قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي بن
أبي طالب عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام، وثمرتها الأئمة من ولد علي و
فاطمة عليهما السلام، وشيعتهم ورقها، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة
ورقة، وإن المومن ليولد فتورق الشجرة ورقة، قلت: أرأيت قوله: (تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها) قال: يعني بذلك ما يفتون (٢) الأئمة شيعتهم في كل حجة وعمرة من الحلال والحرام (٣).

بصائر الدرجات: أحمد عن ابن محبوب مثله (٤).

٣ - بصائر الدرجات: الخشاب عن عمرو بن عثمان عن ابن عذافر عن الثمالي عن أبي جعفر
عليه السلام قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: (شجرة طيبة أصلها ثابت و

---

(١) معاني الأخبار: ١١٣.
(٢) في المصدر: [ما يفتون به] وفيه وفى البصائر: في كل حج.
(٣) تفسير القمي: ٣٤٥ و ٣٤٦.
(٤) بصائر الدرجات: ١٨. ألفاظه هكذا: نسبه ثابت في بني هاشم، وعنصر الشجرة فاطمة وفرع الشجرة على أمير المؤمنين وأغصان الشجرة وثمرها الأئمة وورق الشجرة الشيعة وان المولود ليولد فتورق ورقة، وان الرجل من الشيعة ليموت فتسقط ورقة، قلت: جعلت فداك (تؤتى اكلها كل حين باذن ربها) قال: ما يفتى اه.

فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها) فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
أنا أصلها، وعلي فرعها، والأئمة أغصانها، وعلمنا ثمرها، وشيعتنا ورقها، يا أبا حمزة هل ترى فيها فضلا؟ قال: قلت: لا والله ما أرى فيها فضلا، قال: فقال: يا أبا حمزة والله إن المولود يولد من شيعتنا فتورق ورقة منها، ويموت فتسقط ورقة منها (١).
بيان: قوله: هل ترى فيها، أي في الشجرة فضلا، أي شيئا آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبي صلى الله عليه وآله غير ما ذكر
والمخالفون خارجون منها داخلون في الشجرة الخبيثة.
٤ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال:
سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (كشجرة طيبة أصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها) قال: الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله
نسبه ثابت في بني هاشم، وفرع الشجرة علي، وعنصر الشجرة فاطمة، وأغصانها الأئمة، وورقها الشيعة، وإن الرجل ليموت (٢) فتسقط منها ورقة، وإن المولود ليولد فتورق ورقة، قال: قلت: جعلت فداك قوله تعالى: (تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها) قال: هو ما يخرج من الامام من الحلال والحرام في كل سنة إلى شيعته (٣).
٥ - بصائر الدرجات: موسى بن جعفر قال: وجدت بخط أبي روايته (٤) عن محمد بن عيسى
الأشعري عن محمد بن سليمان الديلمي مولى أبي عبد الله (٥) عن سليمان قال: سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (سدرة المنتهى (٦)) قال: أصلها ثابت (٧) و

---

(١) بصائر الدرجات: ١٨.
(٢) في المصدر: [ان الرجل منهم ليموت] وفيه: ان المولود منهم ليولد.
(٣) بصائر الدرجات: ١٨.
(٤) في المصدر: رواية.
(٥) في المصدر: مولى عبد الله.
(٦) النجم: ١٤.
(٧) في المصدر: وقوله: أصلها ثابت



فرعها في السماء، فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها، وعلي عليه السلام ذروها، وفاطمة
فرعها، والأئمة أغصانها، وشيعتهم أوراقها، قال: قلت: جعلت فداك فما معنى المنتهى؟ قال: إليها والله انتهى الدين، من لم يكن من الشجرة فليس بمؤمن وليس لنا شيعة (١).
بيان: الجذر بالذال المعجمة بفتح الجيم وكسرها: الأصل من كل شئ
وفي بعض النسخ بالدال المهملة جمع الجدار ولعله تصحيف، وفي بعضها جذيها و هو أظهر قال الفيروزآبادي: الجذية بالكسر: أهل الشجرة، وجذي الشئ بالكسر: أصله.
٦ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان الخزاز عن عبد الرحمان بن
حماد عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (أصلها ثابت
وفرعها في السماء) فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله جذرها (٢) وأمير المؤمنين عليه السلام ذروها
وفاطمة عليها السلام فرعها، والأئمة من ذريتها أغصانها، وعلم الأئمة ثمرها، وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيهم فضلا؟ فقلت: لا، فقال: والله إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنه ليولد فتورق ورقة فيها، فقلت: قوله: (تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها) فقال: ما يخرج إلى الناس من علم الإمام في كل حين يسأل عنه (٣).
تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم بإسناده إلى عمر بن يزيد مثله (٤).
تفسير العياشي: عن ابن يزيد مثله (٥).

---

(١) بصائر الدرجات: ١٨.
(٢) في نسخة: جذيها.
(٣) بصائر الدرجات: ١٨.
(٤) تفسير فرات: ٧٩ و ٨٠: فيه النبي صلى الله عليه وآله جذرها، وأمير المؤمنين فرعها، والأئمة عليهم السلام من ذريتهما أغصانها.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٢٤. فيه [محمد بن يزيد] وفيه: [رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها] ثم ذكر مثل ما نقلنا عن تفسير فرات.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمر بن يزيد مثله إلى قوله:
فتورق ورقة (١).
٧ - إكمال الدين: جماعة من أصحابنا عن محمد بن همام عن جعفر الفزاري عن جعفر
ابن إسماعيل الهاشمي عن خاله محمد بن علي عن عبد الرحمان بن حماد عن عمر بن يزيد السابري (٢) قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: (أصلها ثابت و فرعها في السماء) قال: أصلها رسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها أمير المؤمنين عليه السلام (٣) و
الحسن والحسين ثمرها، وتسعة من ولد الحسين أغصانها، والشيعة ورقها، والله إن الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، قلت: قوله عز وجل: (تؤتي اكلها كل حين) قال: ما يخرج من علم الإمام إليكم في كل حج و عمرة (٤).
٨ - تفسير العياشي: عن محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قول الله: (ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها في السماء) قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده، هم الأصل الثابت
والفرع الولاية لمن دخل فيها (٥).
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن المفضل بن صالح عن محمد الحلبي.
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٦).

---

(١) بصائر الدرجات: ١٨. فيه: [محمد بن يزيد] وألفاظه مثل ما نقلنا عن تفسير فرات الا ان فيه: رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٢) في المصدر: عمر بن صالح السابري.
(٣) في المصدر: وفرعها في السماء أمير المؤمنين.
(٤) اكمال الدين: ١٩٧ و ١٩٨ فيه: [كل حين باذن ربها] وفيه: في كل سنة من حج وعمرة.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٢٢٤.
(٦) بصائر الدرجات: ١٨ فيه: قال: النبي والأئمة هم الأصل الثابت.

بيان: قوله: والفرع الولاية، أي هم أصل الشجرة، وفرعها ولاية من
دخل في أصل الشجرة فمن تعلق بالفرع وصل إلى الأصل ورفع إلى السماء، و
يحتمل أن يكون قوله: الولاية استينافا للكلام، فالمعنى هم أصل الشجرة وفرعها
والولاية واجبة ولازمة لمن دخل فيها.
٩ - تفسير العياشي: عن عبد الرحمان بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه
السلام في
قوله تعالى: (ضرب الله مثلا كلمة طيبة) الآية، قال: هذا مثل ضربه الله لأهل
بيت نبيه، ولمن عاداهم هو (مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق
الأرض مالها من قرار (١)).
١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عمر بن يزيد قال:
سألت أبا
عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء)
فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله والله جذرها، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام فرعها
وشيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا؟ فقلت: لا (٢).
١١ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن أبي سلمة السراج
(٣) قال:
سألت عبد الله بن الحسن عن هذه الآية: (أصلها ثابت وفرعها في السماء) قال:
نحن هم، قال: قلت: (تؤتي اكلها كل حين باذن ربها) قال: يخرج منا بعد
حين فيقتل (٤).
١٢ - الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن سيف عن أبيه عن عمرو بن
حريث قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله: (كشجرة طيبة أصلها ثابت
وفرعها
في السماء) فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أصلها (٥)، وأمير المؤمنين
عليه السلام فرعها

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٢٢٥.
(٢) تفسير فرات: ٧٩ فيه: وشيعته.
(٣) في المصدر: أبى مسكين السراج.
(٤) تفسير فرات: ٨٠ و ٨١ فيه: يخرج الخارج منها.
(٥) في المصدر: قال: فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله أصلها.

والأئمة عليهم السلام من ذريتهما أغصانها، وعلم الأئمة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل؟ قال: قلت: لا والله، قال: والله إن المؤمن ليولد تورق ورقة فيها، وإن المؤمن ليموت فيسقط ورقة منها (١).

١٣ - أقول: روى في المستدرك من كتاب الفردوس باسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله: أنا شجرة، وفاطمة حملها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، والمحبون لأهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا.

ومن كتاب السمعاني بإسناده عنه مثله (٢).

٤٥ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام الهداية والهدى والهادون في القرآن) *

١ - المحاسن: بعض أصحابنا رفعه في قول الله عز وجل: (ولتكبروا الله على ما هداكم) قال: التكبير التعظيم لله، والهداية: الولاية (٣).

٢ - قرب الإسناد: ابن عيسى عن البزنطي فيما كتب الرضا عليه السلام قال الله عز وجل

(فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) يعني من اتخذ دينه رأيه بغير إمام من أئمة الهدى الخبر (٤).

الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن البزنطي مثله (٥).

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) في رواية أبى الجارود عن

أبي جعفر عليه السلام قال: هذه الآية لآل محمد صلى الله عليه وآله وأشياعهم (٦).

---

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٨.

(٢) لم نظفر بنسخة المستدرك ولا كتاب الفردوس ولا كتاب السمعاني.

(٣) المحاسن: ١٤٢.

(٤) قرب الإسناد: ١٥٢ و ١٥٣. والآية في القصص. ٥٠.

(٥) أصول الكافي ١: ٣٧٤.

(٦) تفسير القمي: ٤٩٨. والآية في العنكبوت: ٦٩.

بيان: يحتمل أن يكون المراد بيان أكمل أفراد من دخل تحت الآية الكريمة وكذا في أكثر الأخبار الواردة في تلك الأبواب.
٤ - تفسير علي بن إبراهيم: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) فهذه الآية لآل
محمد صلى الله عليه وآله وأتباعهم (٤).
٥ - تفسير العياشي: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (وممن خلقنا أمة
يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: هم الأئمة (٥).
٦ - وقال محمد بن عجلان عنه: نحن هم (٦).
٧ - تفسير العياشي: عن يعقوب بن يزيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (وممن خلقنا
أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: يعني أمة محمد صلى الله عليه وآله (٧).
٨ - توضيح: قال الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية:
روى ابن جريح (٨) عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون، وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها (ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (٩)).
٩ - وقال الربيع بن أنس: قرأ النبي صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال: إن من أمتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم (١٠).
١٠ - وروى العياشي باسناده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: والذي نفسي بيده ليفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة (١) (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) فهذه التي تنجو (٢).
١١ - وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أنها قالا: نحن هم (٣).
١٢ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن موسى

---

(١) تفسير القمي: ٢٣١. والآية في الأعراف: ٨١.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٤٢ و ٤٣. والآية في الأعراف: ٨١.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٤٢ و ٤٣. والآية في الأعراف: ٨١.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٤٢ و ٤٣. والآية في الأعراف: ٨١.
(٥) في المصدر: ابن جريج. وهو الصحيح.
(٦) مجمع البيان ٤: ٥٠٣.
(٧) مجمع البيان ٤: ٥٠٣.
(٨) في المصدر: فرقة واحدة.
(٩) مجمع البيان ٤: ٥٠٣.

(١٠) مجمع البيان ٤: ٥٠٣.

النميري عن علا بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (إن هذا القرآن
يهدي للتي هي أقوم) قال: يهدي إلى الامام (١).
بيان: أي طريقة الامام وملته هي الأقوم.
١٣ - تفسير العياشي: عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام (إن هذا القرآن يهدي للتي
هي أقوم) قال: يهدي إلى الولاية (٢).
١٤ - وعن أبي إسحاق قال: يهدي إلى الامام (٣).
١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (أفمن يهدي
إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده، وأما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو (٤) من خالف من قريش وغيرهم أهل بيته من بعده (٥).
بيان: هذه الآية من أعظم الدلالة على إمامة أئمتنا عليهم السلام لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، للاتفاق على فضلهم، وكونهم في كل زمان أعلم أهل زمانهم، لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام، فإن أعلميته أشهر من أن ينكر.
١٦ - تفسير العياشي: عن العباس بن هلال عن الرضا عليه السلام إن رجلا أتى عبد الله بن
الحسن وهو بالسبالة (٦) فسأله عن الحج فقال: هذاك جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله، فأقبل الرجل إلى جعفر عليه السلام فسأله فقال له: قد رأيتك واقفا على عبد الله بن الحسن فما قال لك؟ قال: سألته فأمرني أن آتيك، وقال: هذاك جعفر ابن محمد قد نصب نفسه لهذا، فقال جعفر عليه السلام: نعم أنا من الذين قال الله في كتابه:

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤١. والآية في الاسراء: ٩.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ و ٢٨٣. والآية في الاسراء: ٩ والآية مذكورة في الحديث الثاني واسقطه المصنف للاختصار.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٨٢ و ٢٨٣. والآية في الاسراء: ٩ والآية مذكورة في الحديث الثاني واسقطه المصنف للاختصار.
(٤) في المصدر: فهم من خالف.
(٥) تفسير القمي: ٢٨٧. والآية في يونس: ٣٥.
(٦) في المصدر: [وهو امام بالسبالة] قال الفيروزآبادي: بنو سبالة: قبيلة. وسبال ككتاب: موضع بين البصرة والمدينة.

(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) سل عما شئت، فسأله الرجل فأنبأه عن جميع ما سأله (١).

١٧ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه
يعدلون) قال: هم الأئمة صلوات الله عليهم (٢).

مناقب ابن شهرآشوب: ابن سنان مثله (٣).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن صفوان عن ابن مسكان عن محمد بن حمران (٤) عن أبي جعفر
عليه السلام مثله (٥).

١٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الجمهور عن أبي نعيم وابن مردويه باسنادهما عن زاذان (٦)
عن علي عليه السلام قال: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة: اثنتان وسبعون في النار: وواحدة في الجنة، وهم الذين قال الله عز وجل: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) وهم أنا وشيعتي (٧).

١٩ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن أبي السفاتج (٨) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

---

(١) تفسير العياشي ١: ٣٦٨ و ٣٦٩ والآية في الانعام: ٩٠.
(٢) أصول الكافي ١: ٤١٤. والآية في الأعراف: ٨١.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٠٥.
(٤) في المصدر: [ابن مسكان عن الحجر عن حمران] أقول: لعل الظاهر أنه حجر بن زائدة بقرينة رواية ابن مسكان عنه.
(٥) بصائر الدرجات: ١١.
(٦) في المصدر: باسنادهما عن رجاله عن زاذان.
(٧) كنز الفوائد: ٩٦.
(٨) لم نجد هذا عجالة في المصدر والموجود فيه [معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفاتج] ورواه في البرهان بألفاظ المتن الا ان فيه: [أحمد بن هلال عن أبيه عن علي القيني] وفيه تصحيف ظاهر.

(وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله (١)) قال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون
للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) يعني إلى ولايتهم (٢).
٢٠ - مناقب ابن شهرآشوب: محمد بن سالم عن زيد بن علي، وأبو الجارود وأبو الصباح الكناني
عن الصادق عليه السلام، وأبو حمزة عن السجاد عليه السلام في قوله تعالى: (ثم اهتدى (٣))
إلينا أهل البيت (٤).
٢١ - وعن زين العابدين عليه السلام في قوله تعالى: (وممن هدينا واجتبينا) نحن عنينا بها (٥).
٢٢ - وعن زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) قال: نحن هم (٦).
٢٣ - وعنه في قوله تعالى: (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن
لا يهدي إلا أن يهدى) قال: نزلت فينا (٧).
٢٤ - وعن علي بن عبد الله قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل عن قوله تعالى: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) قال: من قال بالأئمة عليهم السلام واتبع أمرهم ولم يجز عن طاعتهم (٨).
بيان: الآية في طه هكذا: (قال اهبطا منها جميعا (٩) فإما يأتينكم مني

---

(١) الأعراف: ٤٣.
(٢) أصول الكافي ١: ٤١٨ فيه: [يعنى هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام] أقول: يحتمل قويا أن يكون هذا خبرا آخر، لذكره هذا بعد ذلك تحت الرقم: ٤١.
(٣) لعله الآية: ٨٢ من طه.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٣. والآية الثانية في مريم: ٥٨.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٣. والآية الثانية في مريم: ٥٨.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٨٥. والآية في العنكبوت: ٦٩.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣، ٥٠٤ و ٥٠٥ والآيتان في يونس: ٢٥ وطه: ١٢٣.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٣، ٥٠٤ و ٥٠٥ والآيتان في يونس: ٢٥ وطه: ١٢٣.
(٩) بل هكذا: [جميعا بعضكم لبعض عدو فأما] ولعل السقط من النساخ.

هدى فمن اتبع هداي) فالمراد بالهدى الرسول والكتاب النازلان في كل أمة، و اتباع الهدى إنما هو بمتابعة أوصيائهم، ومصداقه في هذه الأمة الأئمة عليهم السلام ومتابعتهم، فمن قال بهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة بالعذاب، والهدى مصدر بمعناه، أو بمعنى الفاعل للمبالغة.

٢٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الرازي عن محمد بن الحسين عن
ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان
علي بن الحسين يسجد في سورة مريم حين يقول (١): (وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) ويقول: نحن عنينا بذلك، ونحن أهل الجبوة والصفوة (٢).

٢٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن العباس البلخي عن عباد بن يعقوب
عن علي بن هاشم عن جابر بن الحر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله
تعالى: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) قال: إلى ولايتنا (٣).

٢٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن محمد بن الحسين عن محمد
ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل: (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) قال: إلى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٤).

٢٨ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الفضيل عن زرارة عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ثم اهتدى) قال: اهتدى إلينا (٥).

---

(١) في المصدر: ويقول.
(٢) كنز الفوائد، ١٥٢. والآية في مريم، ٥٨.
(٣) كنز الفوائد، ١٥٨. و ١٥٧ (من النسخة الرضوية) والآية في طه: ٨٢.
(٤) كنز الفوائد، ١٥٨. و ١٥٧ (من النسخة الرضوية) والآية في طه: ٨٢.
(٥) لم نجده في تفسير القمي، نعم ذكره الشولستاني في كنز الفوائد: ١٥٨ عن علي ابن إبراهيم ولعل المصنف اعتمد على نقله، أو زيد الرمز من قبل النساخ.

٢٩ - بيان: قال الطبرسي رحمه الله: (لمن تاب) من الشرك (وآمن) بالله ورسوله (وعمل صالحا) أي أدى الفرائض (ثم اهتدى) أي ثم لزم الايمان إلى أن يموت واستمر عليه، وقيل: ثم لم يشك في إيمانه، عن ابن عباس، وقيل: ثم أخذ بسنة النبي صلى الله عليه وآله ولم يسلك سبيل البدع عن ابن عباس أيضا، وقال أبو جعفر
الباقر عليه السلام: (ثم اهتدى) إلى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه.
رواه الحاكم أبو القاسم الحسكاني بإسناده، وأورده العياشي في تفسيره من عدة طرق (١).
٣٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنه سأل أباه عليه السلام عن
قول الله عز وجل: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا، وهو هداي هدى هذا علي بن أبي طالب (٢) عليه السلام فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع
هداي، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى
قال: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى) إلى قوله تعالى: (وكذلك نجزي من أسرف) في عداوة آل محمد (ولم يؤمن بآيات ربه و لعذاب الآخرة أشد وأبقى) ثم قال الله عز وجل: (أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولي النهى) وهم الأئمة من آل محمد، وما كان في القرآن مثلها (٣).
بيان: قوله: وما كان في القرآن مثلها، أي كل ما كان في القرآن من

---

(١) مجمع البيان ٧: ٢٣.
(٢) في المصدر: [وهدى علي بن أبي طالب] وفي نسخة أخرى. وهو هداي، و هداي هدى علي بن أبي طالب.
(٣) كنز الفوائد: ١٦٠ و ١٦١. والآيات في طه: ١٢٣ - ١٢٨.

اولي النهى وأولي الألباب وأمثالها فهي إشارة إلى الأئمة عليهم السلام.
٣١ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن السياري عن علي بن عبد الله قال: سأله رجل عن قوله تعالى: (فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى) قال: من قال بالأئمة واتبع أمرهم ولم يخن طاعتهم (١).
٣٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن راشد عن إبراهيم بن محمد
الثقفي عن إبراهيم بن محمد بن ميمون عن عبد الكريم بن يعقوب عن جابر قال: سئل الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) قال: اهتدى إلى ولايتنا (٢).
٣٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن إسماعيل
ابن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) قال علي: صاحب الصراط السوي ومن اهتدى أي إلى ولايتنا أهل البيت (٣).
٣٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله (٤) عز وجل: (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى) قال: الصراط السوي هو القائم عليه السلام، والهدى من اهتدى إلى طاعته، ومثلها في كتاب الله عز وجل: (و إني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) قال: إلى ولايتنا (٥).
٣٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن عباد بن يعقوب
عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل (والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) قال: نزلت فينا (٦).

---

(١) أصول الكافي ١: ٤١٤ فيه: [ولم يجز] أقول: روى مثله أيضا في البصائر: ٥.
(٢) كنز الفوائد: ١٦٢ والآيتان في طه: ٨٢ و ١٣٥.
(٣) كنز الفوائد: ١٦٢ والآيتان في طه: ٨٢ و ١٣٥.
(٤) في المصدر: قال: سألت أبى عن قول الله.
(٥) كنز الفوائد: ١٦٢ والآيتان في طه: ٨٢ و ١٣٥.
(٦) كنز الفوائد: ٢٢٣. فيه: نزلت فينا أهل البيت.

الاختصاص: مرسلا مثله (١).
٣٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن حصين بن
مخارق (٢) عن مسلم الحذاء عن زيد بن علي في قول الله عز وجل: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) قال: نحن هم (٣)، قلت: وإن لم تكونوا وإلا فمن (٤).
٣٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن سعيد عن الأحمسي باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في
قول الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) قال: نزلت فينا أهل البيت (٥).
٣٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري عن الحسن بن علي (٦) عن محمد بن الفضيل عن خيثمة (٧)
قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال لي: يا خيثمة إن شيعتنا أهل البيت يقذف في قلوبهم
الحب لنا أهل البيت، ويلهمون حبنا أهل البيت، وإن الرجل يحبنا ويحتمل
ما يأتيه من فضلنا ولم يرنا ولم يسمع كلامنا لما يريد الله به من الخير وهو قول الله تعالى
(والذين اهتدوا وزادهم هدى وآتاهم تقواهم) يعني من لقينا وسمع كلامنا زاده الله هدى على هداية (٨).
٣٨ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى:
(ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: قوم موسى هم أهل الاسلام (٩)

---

(١) الاختصاص: ١٢٧ والآية في العنكبوت: ٦٩.
(٢) في المصدر: عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق.
(٣) سقط عن نسخة الكمباني من هنا إلى قطعة من الحديث الآتي: قوله: قلت اه. لعله من كلام مسلم، أو الشولستاني.
(٤) كنز الفوائد: ٢٢٣.
(٥) تفسير فرات: ١١٨.
(٦) في المصدر: محمد بن الحسين بن علي.
(٧) بضم الخاء وسكون الياء وفتح الثاء.
(٨) تفسير فرات: ١٥٨ فيه: [على هداه] والآية في محمد. ١٧.
(٩) تفسير العياشي ٢: ٣١ و ٣٢ والآية في الأعراف: ١٥٩.

بيان: لعل مراده أن نظيره جار فيهم، أو إنما هم ذكر في الآية تمثيلا لحال هذه الأمة كما أومأنا إليه مرارا.

٣٩ - تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه في قوله: (قولوا آمنا بالله وما انزل إلينا وما انزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط) أما قوله: (قولوا) فهم آل محمد صلى الله عليه وآله، وقوله: (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) فهم سائر الناس (١).

٤٠ - تفسير العياشي: عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (آمنا بالله وما انزل إلينا) قال: عنى بذلك عليا والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الأئمة قال: ثم رجع القول من الله في الناس فقال: (فإن آمنوا) يعني الناس) بمثل ما آمنتم به) يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم (فقد اهتدوا و إن تولوا فإنما هم في شقاق) (٢).

٤١ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن ابن هلال عن أبيه عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) فقال: إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي صلى الله عليه وآله وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده عليهم السلام فينصبون للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله) يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام (٣).

٤٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: علي بن إبراهيم عن أبيه عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) قال: هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى إمام من الله من أئمة الهدى (٤).

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان مثله (٥).

---

(١) تفسير العياشي ١، ٦١ و ٦٢ والآيتان في البقرة، ١٣٦ و ١٣٧.
(٢) تفسير العياشي ١، ٦١ و ٦٢ والآيتان في البقرة، ١٣٦ و ١٣٧.
(٣) أصول الكافي ١، ٤١٨ والآية في الأعراف، ٤٣.

(٤) كنز الفوائد، ٢١٧.
(٥) بصائر الدرجات، ٥ والآية في القصص، ٥٠: وتوجد روايات أخرى بمعناها في البصائر، ٥. راجع.

٤٦ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام خير أمة وخير أئمة أخرجت للناس) *
* (وان الامام في كتاب الله تعالى امامان) *
١ - تفسير العياشي: عن حماد بن عيسى عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
في قراءة علي عليه السلام (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) قال: هم آل محمد صلى الله عليه وآله (١).
٢ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عنه عليه السلام قال: إنما أنزلت هذه الآية على محمد
صلى الله عليه وآله في الأوصياء خاصة فقال: (أنتم (٢) خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام، وما عنى
بها إلا محمدا وأوصياءه صلوات الله عليهم (٣).
٣ - تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (كنتم
خير أمة أخرجت للناس (٤)) قال: يعني الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم
فهم الأمة التي بعث الله فيها ومنها وإليها، وهم الأمة الوسطى، وهم خير أمة أخرجت للناس (٥).
٤ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (ولتكن منكم
أمة يدعون إلى الخير) فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون إلى الخير (ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (٦).
٥ - أقول: قال الطبرسي رحمه الله: يروى عن أبي عبد الله عليه السلام (ولتكن

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٩٥ والآية في آل عمران: ١١٠.
(٢) في المصدر: كنتم.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٩٥ والآية في آل عمران: ١١٠.
(٤) زاد في المصدر: تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر.
(٥) تفسير العياشي ١: ١٩٥ والآية في آل عمران: ١١٠.
(٦) تفسير القمي: ٩٨ والآية في آل عمران: ١٠٤.

منكم أئمة) و (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) (١).
٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عبد الله عليه السلام قال قرأت
على أبي عبد الله عليه السلام: (كنتم خير أمة) فقال أبو عبد الله عليه السلام: خير أمة تقتلون
أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام؟ فقال القاري: جعلت فداك كيف
نزلت؟ فقال: نزلت: (أنتم (٢) خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم: (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (٣)).
٧ - تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أخبرني
عن أمه محمد صلى الله عليه وآله من هم؟ قال: أمة محمد بنو هاشم خاصة: قلت: فما الحجة في أمة
محمد صلى الله عليه وآله أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟ قال: قول الله: (وإذ يرفع
إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم * ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا
إنك أنت التواب الرحيم (٤)) فلما أجاب الله إبراهيم وإسماعيل وجعل من ذريتهما أمة مسلمة، وبعث فيها رسولا منها، يعني من تلك الأمة يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ردف إبراهيم دعوته الأولى بدعوته الأخرى فسأل لهم تطهيرهم من الشرك ومن عبادة الأصنام، ليصح أمره فيهم ولا يتبعوا غيرهم، فقال: (واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) (٥) فهذه دلالة أنه لا تكون الأئمة والأمة المسلمة التي بعث محمد صلى الله عليه وآله إلا من ذرية إبراهيم لقوله: (وأجنبي وبني
أن نعبد الأصنام (٦)).

---

(١) مجمع البيان ٢: ٤٨٤.
(٢) في المصدر: قال نزلت كنتم.
(٣) تفسير القمي ٩٩ - ١٠٠ والآية في آل عمران: ١١٠.
(٤) البقرة: ١٢٧ و ١٢٨.
(٥) إبراهيم: ٣٥ و ٣٦.
(٦) تفسير العياشي ١: ٦٠ و ٦١ فيه: فهذه دلالة على أنه.

٨ – مناقب ابن شهرآشوب: أبو حمزة عن الباقر عليه السلام: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) قال:
نحن هم (١).
٩ – عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام (وإن هذه أمتكم أمة واحدة) قال:
آل محمد صلى الله عليه وآله (٢).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله: أي هذا دينكم دين واحد، وقيل: معناه
جماعة واحدة في أنها مخلوقة مملوكة لله تعالى، وقيل: معناه هؤلاء الذين تقدم
ذكرهم من الأنبياء فريقكم الذين يلزمكم الاقتداء بهم في حال اجتماعهم على الحق
انتهى (٣).
أقول: على تأويله عليه السلام المراد بالأمة الأئمة عليهم السلام، وقيل: المخاطب
بها هم عليهم السلام، فإن شيعتهم على طريق واحدة والأول أظهر.
١٠ – مناقب ابن شهرآشوب: عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: (خير أمة) يعني
أهل بيت النبي
صلى الله عليه وآله (٤).
١١ – وقال محمد بن منصور: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خير أهل بيت
أخرجت
للناس عليهم السلام (٥).
١٢ – مناقب ابن شهرآشوب: قرأ الباقر عليه السلام: (أنتم خير أمة أخرجت للناس)
بالألف إلى
آخر الآية، نزل بها جبرئيل وما عنى بها إلا محمدا صلى الله عليه وآله وعليا والأوصياء
من ولده
عليهم السلام (٦).
١٣ – تفسير علي بن إبراهيم: حميد بن زياد عن محمد بن الحسين عن محمد بن
يحيى عن طلحة بن

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٤. قد سقط الحديث عن هذه الطبعة راجع طبعة
قم ٤: ١٣٠.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٤. والآية في الأنبياء: ٩٢.
(٣) مجمع البيان ٧: ٦٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٤ فيه: خير أهل بيت.
(٥) مناقب آلى أبى طالب ٣: ٢٧٤ فيه: اخرج.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠.

زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال: الأئمة في كتاب الله إمامان (١)، قال الله
(وجعلنا (٢) منهم أئمة يهدون بأمرنا) لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم، قال: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، ويأخذون بأهوائهم خلافا لما في كتاب الله (٣).
بصائر الدرجات: محمد بن الحسين مثله (٤).
الاختصاص: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن طلحة مثله (٥).
بيان: لا ينافي كون سابق آية المدح ذكر موسى وبني إسرائيل، وفي موضع آخر ذكر سائر الأنبياء، وكون سابق آية الذم ذكر فرعون وجنوده، وكون الأولى في الأئمة والثانية في أعدائهم، لما مر مرارا أن الله تعالى إنما ذكر القصص في القرآن تنبيها لهذه الأمة، وإشارة لمن وافق السعداء من الماضين، و إنذارا لمن تبع الأشقياء من الأولين، فظواهر الآيات في الأولين، وبواطنها في أشباههم من الآخرين، كما ورد أن فرعون وهامان وقارون كناية عن الغاصبين الثلاثة، فإنهم نظراء هؤلاء في هذه الأمة، وإن الأول والثاني عجل هذه الأمة وسامريها، مع أن في القرآن الكريم يكون صدر الآية في جماعة وآخرها في آخرين.
١٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن إسماعيل عن منصور
عن طلحة بن زيد، ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الاسناد يرفعه إلى طلحة بن زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قرأت في كتاب أبي: الأئمة في كتاب الله إمامان: إمام
هدى، وإمام ضلال، فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم، وأما أئمة الضلال فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله. وحكمهم قبل

---

(١) في المصدر: امامان: امام عدل وامام جور.
(٢) في الاختصاص والبصائر: [وجعلناهم] فعليهما فالآية في الأنبياء: ٧٣.
(٣) تفسير القمي: ٥١٣. والآية الأولى في السجدة: ١٤. والثانية في القصص: ٤١
(٤) بصائر الدرجات: ١٠.
(٥) الاختصاص: ٢١.

حكم الله اتباعا لأهوائهم وخلافا لما في الكتاب (١).
١٥ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الحسين
ابن أبي العلاء عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الدنيا لا تكون إلا وفيها إمامان: بر وفاجر، فالبر الذي قال الله تعالى: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) وأما الفاجر فالذي قال الله تعالى: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون (٢)).
١٦ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى عن علي عن أبي بصير عن
أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يصلح الناس إلا إمام عادل وإمام فاجر، إن الله عز وجل
يقول: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا) وقال: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار (٣)).
١٧ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن عثمان الأعمش (٤)
عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي عليه السلام قال: الأئمة من قريش أبرارها أئمة أبرارها وفجارها أئمة فجارها، ثم تلا هذه الآية: (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون (٥)).
١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن علي عن الحسين (٦) بن جعفر بن إسماعيل عن عمران بن
عبد الله عن عبد الله بن عبيد الفارسي عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله
عز وجل: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) قال: نحن الأمة الوسط، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه (٧).
١٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري عن أحمد بن الحسين الهاشمي عن محمد بن حاتم عن الثمالي
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا) قال: نزلت

---

(١) بصائر الدرجات: ١٠.
(٣) بصائر الدرجات: ١٠.
(٤) في المصدر: الأعمى.
(٥) بصائر الدرجات: ١٠.
(٦) في المصدر: الحسن.

(٧) تفسير فرات: ١٣. ذكر الآية بتمامها، وهي في سورة البقرة: ١٤٣.

في ولد فاطمة عليهم السلام (١).
٢٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني بإسناده عن أبي جعفر
عليه السلام في قوله تعالى: (وجعلنا منهم أئمة) قال عليه السلام: نزلت في ولد فاطمة عليها السلام خاصة، وجعل الله منهم أئمة يهدون بأمره (٢).
٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الفزاري عن محمد بن الحسن عن محمد بن علي
عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (وجعلناهم أئمة
يهدون بأمرنا) قال أبو جعفر عليه السلام: يعني الأئمة من ولد فاطمة يوحى إليهم بالروح
في صدورهم (٣).
٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسين عن أبيه عن
الحسين بن مخارق عن أبي الورد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (و
إن هذه أمتكم أمة واحدة) قال: آل محمد عليهم السلام (٤).
٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد
الثقفي عن علي بن هلال الأحمسي عن الحسن بن وهب العبسي عن جابر الجعفي
عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في ولد فاطمة خاصة: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٥)).
٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد الله بن أبي العلا عن ابن شمون عن
الأصم عن البطل عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: (وكل شئ
أحصيناه في إمام مبين) قال: في أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

---

(١) تفسير فرات: ١٢٠ و ١٢١ والآية في السجدة: ٢٤.
(٢) تفسير فرات: ١٢٠ و ١٢١ والآية في السجدة: ٢٤.
(٣) كنز الفوائد: ١٦٤ و ١٦٥.
(٤) كنز الفوائد: ١٨٠ والآية في سورة المؤمنون: ٥٢.
(٥) كنز الفوائد: ٢٢٩.

(٦) كنز الفوائد: ٢٥٥. والآية في يس: ١٢.

٤٧ * (باب) *
* (ان السلم الولاية، وهم وشيعتهم أهل الاستسلام والتسليم) *
١ - تفسير العياشي: عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يا أيها الذين
آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان) قال: أتدري ما السلم؟
قال: قلت: أنت أعلم، قال: ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام، قال:
(وخطوات الشيطان) والله ولاية فلان وفلان (١).
٢ - تفسير العياشي: عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن أبي جعفر وأبي عبد الله
عليهما السلام
قالوا: سألناهما عن قول الله: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) قال:
أمروا بمعرفتنا (٢).
٣ - تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (يا أيها الذين
آمنوا
ادخلوا في السلم كافة) قال: السلم هم آل محمد صلى الله عليه وآله أمر الله بالدخول
فيه (٣).
٤ - تفسير العياشي: عن أبي بكر الكلبي عن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله:
(ادخلوا
في السلم كافة) هو ولايتنا (٤).
٥ - تفسير العياشي: عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (وإن
جنحوا
للسلم فاجنح لها) فسئل ما السلم؟ قال: الدخول في أمرك (٥).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله: (ادخلوا في السلم) أي في الاسلام، وقيل:
في الطاعة، وهذا أعم، ويدخل فيه ما رواه أصحابنا من أن المراد به الدخول في
الولاية كافة، أي ادخلوا جميعا في الاستسلام والطاعة (٦) (ولا تتبعوا خطوات

---

(١) تفسير العياشي ١: ١٠٢ والآية في البقرة: ٢٠٨.
(٢) تفسير العياشي ١: ١٠٢ والآية في البقرة: ٢٠٨.
(٣) تفسير العياشي ١: ١٠٢ والآية في البقرة: ٢٠٨.
(٤) تفسير العياشي ١: ١٠٢ والآية في البقرة: ٢٠٨.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٦٦. والآية في سورة الأنفال: ٦١، والحديث قد سقط هنا
عن نسخة الكمباني. وأورده بعد ذلك، وإنما أوردناه هنا لموافقته لما يأتي من البيان.
(٦) في المصدر: في الاسلام والطاعة والاستسلام.

الشيطان) أي آثاره ونزغاته، لان تركككم شيئا من شرائع الاسلام اتباع للشيطان انتهى (١).
والمشهور في الآية الثانية أن المراد به الميل إلى المصالحة وترك الحرب، و ما ذكره عليه السلام بطن من بطونها واللفظ لا يأبى عنه (٢).
٦ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله ابن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة) قال: في ولايتنا (٣).
٧ - الديلمي في إرشاد القلوب عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: السلم ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام.
أقول: ستأتي الاخبار في ذلك في أبواب الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام.
٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمان
ابن سلام عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي عن بكير بن الفضل عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (ورجلا سلما لرجل) قال: الرجل السالم لرجل علي عليه السلام وشيعته (٤).
٩ - الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا) قال: أما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الأول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا، و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا وشيعته (٥).

---

(١) مجمع البيان ٢: ٣٠٢.
(٢) قوله: والمشهور، إلى هنا قد سقط عن نسخة الكمباني، ويأتي عن المصنف توضيح زائد بعد الحديث ١٢.
(٣) أصول الكافي ١: ٤١٧.
(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٧٠. والآية في الزمر: ٣٠.
(٥) روضة الكافي: ٢٢٤. والآية في الزمر: ٣٠.

بيان: قال الطبرسي قدس الله روحه في تفسير الآية: ضرب سبحانه مثلا للكافر وعبادته الأصنام فقال: (ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون) أي مختلفون سيؤا الأخلاق (١) وإنما ضرب هذا المثل لسائر المشركين، ولكنه ذكر رجلا واحدا وصفه بصفة موجودة في سائر المشركين، فيكون المثل المضروب له مضروبا لهم جميعا، ويعني بقوله: (رجلا فيه شركاء) أي يعبد آلهة مختلفة و أصناما كثيرة وهم متشاجرون متعاسرون، هذا يأمره، وهذا ينهاه، ويريد كل واحد منهم أن يفرده بالخدمة، ثم يكل كل منهم أمره إلى الآخر ويكل الآخر إلى آخر فيبقى هو خاليا عن المنافع، وهذا حال من يخدم جماعة مختلفة الآراء والأهواء، هذا مثل الكافر، ثم ضرب مثل المؤمن الموحد فقال: (ورجلا سلما لرجل) أي خالصا يعبد مالكا واحدا لا يشوب بخدمته خدمة غيره، ولا يأمل سواه ومن كان بهذه الصفة نال ثمرة خدمته، لا سيما إذا كان المخدوم حكيما قادرا كريما (٢).

١٠ - وروى الحاكم أبو القاسم الحسكاني بالاسناد عن علي عليه السلام أنه قال: أنا ذلك الرجل السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

١١ - وروى العياشي باسناده عن أبي خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال: الرجل السلم للرجل (٤) علي حقا وشيعته (٥).

قوله عليه السلام: فلان الأول، أي أبو بكر، فإنه لضلالته وعدم متابعته للنبي صلى الله عليه وآله اختلف المشتركون في ولايته على أهواء مختلفة يلعن بعضهم بعضا ومع ذلك تقول العامة: كلهم على الحق، وكلهم من أهل الجنة، قوله عليه السلام: فإنه الأول حقا، يعني أمير المؤمنين عليه السلام، وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله

فإنه الامام الأول حقا، وهذا يحتمل وجهين: الأول أن يكون المراد بالرجل

---

(١) في المصدر: سيئوا الأخلاق متنازعون.

(٢) مجمع البيان ٨: ٤٩٧.

(٣) في المصدر: السلم للرجل حقا على وشيعته.

(٤) مجمع البيان ٨: ٤٩٧.

(٥) مجمع البيان ٨: ٤٩٧.

الأول أمير المؤمنين عليه السلام، وبالرجل الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله، ويؤيده ما مر من
رواية الحاكم، فالمقابلة بين الرجلين باعتبار أن التشاكس بين الاتباع إنما حصل لعدم كون متبوعهم سلما للرسول صلى الله عليه وآله ولم يأخذ عنه صلى الله عليه وآله ما يحتاج إليه أتباعه من
العلم فيكون ذكر الشيعة هنا استطراديا لبيان أن شيعته لما كانوا سلما له فهم أيضا سلم للرسول صلى الله عليه وآله، والثاني أن يكون المراد بالرجل الأول كل واحد من الشيعة
وبالرجل الثاني أمير المؤمنين عليه السلام، والمعنى أن الشيعة لكونهم سلما لإمامهم لا منازعة بينهم في أصل الدين، فيكون الأول حقا بيانا للرجل الثاني وشيعته بيانا للرجل الأول، والمقابلة في الآية تكون بين رجل فيه شركاء، و بين الرجل الثاني من الرجلين المذكورين ثانيا، والأول أظهر في الخبر، والثاني أظهر في الآية (١).
١٢ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن
مسكان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) قلت: ما السلم؟ قال: الدخول في أمرنا (٢).
بيان: الجنوح: الميل، والسلم بالكسر والفتح: الصلح، ويؤنث ويذكر
وقيل: الآية منسوخة، وقيل: هي في موادعة أهل الكتاب، وعلى تأويله يمكن أن يكون الضمير راجعا إلى المنافقين، أي إن أظهروا القول بولاية علي في الظاهر فاقبل منهم، وإن علمت نفاقهم.
١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله عز وجل: (ضرب الله مثلا) الآية فإنه مثل ضربه الله عز وجل لأمير المؤمنين عليه السلام وشركائه الذين ظلموه وغصبوا
حقه، وقوله تعالى: (متشاكسون) أي متباغضون، وقوله عز وجل: (ورجلا

---

(١) ذكر في نسخة الكمباني بعد ذلك الحديث المتقدم تحت الرقم ٥، وحيث كان مكررا فأسقطناه ههنا.
(٢) أصول الكافي ١: ٤١٥. والآية في الأنفال: ٦١.

سلما لرجل) أمير المؤمنين عليه السلام سلم لرسول الله صلى الله عليه وآله (١).
١٤ - معاني الأخبار: بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه
قال: ألا وإني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم أنا السلم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله عز وجل: (ورجلا سلما لرجل) الخبر (٢).
٤٨ * (باب) *
* (انهم خلفاء الله، والذين إذا مكنوا في الأرض أقاموا) *
* (شرائع الله وسائر ما ورد في قيام القائم) *
* (عليه السلام زائدا على ما سيأتي) *
١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن هشام بن علي عن
إسماعيل بن علي المعلم عن بدل بن البحير (٣) عن شعبة عن أبان بن تغلب عن مجاهد قال: قوله عز وجل: (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) نزلت في علي وحمزة عليهما السلام (٤).
٢ - ويؤيده ما رواه الحسن بن أبي الحسن الديلمي بإسناده (٥) عن أبي - عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه) قال: الموعود

---

(١) تفسير القمي: ٥٧٧.
(٢) معاني الأخبار: ٢٢، والحديث طويل بهذا الاسناد: محمد بن إبراهيم الطالقاني عن عبد العزيز بن يحيى العلوي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر.
(٣) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح: بدل بن المحبر، وهو بدل بن المحبر ابن المنبه التميمي اليربوعي أبو المنير البصري واسطى الأصل، يروى عن شعبة وحرب بن ميمون وخليل بن أحمد وغيرهم، مات حدود سنة ٢١٥.
(٤) كنز الفوائد: ٢١٧ و ٢١٨. والآية في القصص: ٦١.
(٥) في المصدر: باسناده عن رجاله إلى محمد بن علي وعن أبي عبد الله عليه السلام.

علي بن أبي طالب عليه السلام، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه في الدينا، ووعده الجنة
له ولأوليائه في الآخرة (١).
٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الفزاري عن القاسم بن إسماعيل الأنباري
عن ابن البطائني (٢) عن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) قال: في الآفاق انتقاص الأطراف عليهم، وفي أنفسهم بالمسخ حتى يتبين لهم أنه القائم عليه السلام (٣).
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد
عن إسماعيل بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) قال: هي ساعة القائم عليه السلام تأتيهم بغتة (٤).
٥ - مناقب ابن شهرآشوب: زيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ثم جعلناكم خلائف) قال:
نحن هم (٥).
٦ - وروى حمران عن أبي جعفر عليه السلام وأبو الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام
في قوله تعالى: (الذين إن مكناهم في الأرض) قالا: نحن هم (٦).
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن أحمد بن الحسن عن أبيه عن
الحصين بن مخارق عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه (٧) في قوله عز وجل:
(الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف و

---

(١) كنز الفوائد: ٢١٧ و ٢١٨. والآية في القصص ٦١.
(٢) في المصدر: عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه.
(٣) كنز الفوائد: ٢٨٣ فيه: [انه الحق أي انه القائم عليه السلام] والآية: في فصلت: ٥٣.
(٤) كنز الفوائد: ٢٩٧. والآية في الزخرف: ٦٦
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢ و ٥٢٣ والآية الأولى في يونس: ١٤ والثانية في الحج: ٤١.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٢ و ٥٢٣ والآية الأولى في يونس: ١٤ والثانية في الحج: ٤١.
(٧) في المصدر: عن أبيه عن آبائه.



نهوا عن المنكر) قال: نحن هم (١).
(٨) كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوما في المسجد إذ
أتاه رجل فوقف أمامه وقال: يا بن رسول الله أعيت علي (٢) آية في كتاب الله عز و جل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدني إليك، فقال: وما هي؟ قال: قوله عز و جل: (الذين إن مكناهم في الأرض) الآية، فقال: نعم فينا نزلت، وذلك أن
فلانا وفلانا وطائفة معهم - وسماهم - اجتمعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول
الله إلى من يصير هذا الامر بعدك؟ فوالله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك إنا لنخافهم على أنفسنا، ولو صار إلى غيرهم لعل غيرهم أقرب وأرحم بنا منهم، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك غضبا شديدا، ثم قال: أما والله لو آمنتم بالله ورسوله (٣) ما
أبغضتموهم، لان بغضهم بغضي، وبغضي هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فوالله لان مكنهم الله في الأرض ليقيموا الصلاة لوقتها وليؤتوا الزكاة لمحلها، وليأمرن بالمعروف، ولينهن عن المنكر، إنما يرغم الله أنوف رجال يبغضونني ويبغضون أهل بيتي وذريتي، فأنزل الله عز وجل: (الذين إن مكناهم في الأرض) إلى قوله: (ولله عاقبة الأمور) فلم يقبل القوم ذلك، فأنزل الله سبحانه: (وإن يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود * وقوم إبراهيم وقوم لوط * وأصحاب مدين وكذب موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير (٤)).
٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله
عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (الذين
إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة) الآية، قال: هذه لآل محمد المهدي وأصحابه

---

(١) كنز الفوائد: ١٧٤ والآية في الحج: ٤١.
(٢) أعيى الامر عليه: أعجزه.
(٣) في المصدر: وبرسوله.
(٤) كنز الفوائد: ١٧٤ و ١٧٥. والآيات في الحج ٤١ - ٤٤.

يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين، ويميت الله عز وجل به و بأصحابه البدع والباطل، كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ولله عاقبة الأمور (١).

١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: باسناده عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (الذين إن مكناهم
في الأرض أقاموا الصلاة) الآية قال: فينا والله نزلت (٢).

١١ - مناقب ابن شهرآشوب: عن موسى بن جعفر والحسين بن علي عليه السلام مثله (٣).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن بشرويه القطان بإسناده عن ابن عباس في قول الله تعالى
(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) الآية قال: نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله (٤).

١٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن موسى باسناده عن القاسم بن عون قال: سمعت عبد الله بن
محمد يقول: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات) الآية، قال: هي لنا أهل البيت (٥).

١٤ - الاقبال نقلا من كتاب محمد بن أبي قرة باسناده (٦) عن محمد بن عثمان العمري
عن القائم عليه السلام من أدعية ليالي شهر رمضان: (اللهم إني أفتتح الثناء بحمدك) إلى قوله: (اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل) إلى قوله: استخلفه في

---

(١) كنز الفوائد: ١٧٥.
(٢) تفسير فرات: ٩٨، فيه نزلت هذه الآية
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٧ فيه: قال، هذه فينا أهل البيت
(٤) تفسير فرات: ١٠٢ و ١٠٣. والآية في النور: ٥٥.
(٥) تفسير فرات: ١٠٢ و ١٠٣. والآية في النور: ٥٥.
(٦) الاسناد هكذا، أبو الغنائم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسني قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن نصر السكوني رضي الله عنه قال: سألت أبا بكر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادي رحمه الله ان يخرج إلى أدعية شهر رمضان التي كان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمرى رضي الله عنه وارضاه يدعو بها فاخرج إلى دفترا مجلدا بأحمر فنسخت منه أدعية كثيرة وكان من جملتها اه. أقول: فاسناده إلى القائم عليه السلام وهم.

الأرض كما استخلفت الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له أبد له من بعد خوفه أمنا يعبدك لا يشرك بك شيئا (١).
وأقول: مثله في الزيارات والأدعية كثير.
٤٩ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام المستضعفون الموعودون بالنصر من الله تعالى) *
الآيات: القصص (٢٨): ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٥ و ٦).
تفسير: قال الطبرسي قدس الله روحه في قوله تعالى: (ونريد أن نمن) المعنى أن فرعون كان يريد إهلاك بني إسرائيل وإفناءهم، ونحن نريد أن نمن عليهم (ونجعلهم أئمة) أي قادة ورؤساء في الخير يقتدى بهم، أو ولاة وملوكا (ونجعلهم الوارثين) لديار فرعون وقومه وأموالهم، وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها (٢) عطف الضروس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض الآية.
وروى العياشي باسناده عن أبي الصباح الكناني قال: نظر أبو جعفر عليه السلام إلى أبي عبد الله عليه السلام فقال: هذا والله من الذين قال الله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية.
وقال سيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام: والذي بعث محمدا بالحق بشيرا

---

(١) الاقبال: ٥٨ و ٦٠.
(٢) شمس: أبى وامتنع. له: تنكر وأبدى له العداوة وهم له بالشر. شمس الفرس: كان لا يمكن أحدا من ركوبه أو اسراجه ولا يكاد يستقر.

ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته، وإن عدونا وأشياعهم بمنزلة فرعون وأشياعه انتهى (١).

أقول: قد ورد في أخبار كثيرة أن المراد بفرعون وهامان هنا أبو بكر وعمر

١ - معاني الأخبار: العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن رسول الله

صلى الله عليه وآله نظر إلى علي والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك يا بن رسول الله؟ قال: معناه أنكم الأئمة بعدي، إن الله عز وجل يقول: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة (٢).

٢ - أمالي الصدوق: محمد بن عمر عن محمد بن حسين عن أحمد بن غنم بن حكم عن شريح

ابن مسلمة عن إبراهيم بن يوسف عن عبد الجبار عن الأعشى الثقفي عن أبي صادق قال: قال علي عليه السلام: هي لنا أو فينا (٣) هذه الآية: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) (٤).

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون) إلى قوله تعالى: (إنه كان

من المفسدين) أخبر الله نبيه بما نال (٥) موسى وأصحابه من فرعون من القتل والظلم، ليكون تعزية له فيما يصيبه في أهل بيته من أمته، ثم بشره بعد تعزيته أنه يتفضل عليهم بعد ذلك، ويجعلهم خلفاء في الأرض، وأئمة على أمته، ويردهم إلى الدنيا مع أعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين * ونمكن لهم في الأرض و

---

(١) مجمع البيان ٧: ٢٣٩.

(٢) معاني الأخبار: ٢٨، والحديث سقط عن نسخة الكمباني.

(٣) الترديد من الراوي.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٨٦ و ٢٨٧.

(٥) في المصدر: بما لقى.

نري فرعون وهامان وجنودهما (١) منهم ما كانوا يحذرون) أي من القتل والعذاب ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال: ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون أي من موسى، ولم يقل: منهم، فلما تقدم قوله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة علمنا أن المخاطبة للنبي صلى الله عليه وآله، وما وعد الله به رسوله، فإنما يكون بعده، والأئمة يكونون من ولده، وإنما ضرب الله هذا المثل لهم في موسى بني إسرائيل وفي أعدائهم بفرعون وهامان وجنودهما فقال: إن فرعون قتل في بني إسرائيل وظلم فأظفر الله (٢) موسى بفرعون وأصحابه حتى أهلكهم الله، وكذلك أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله أصابهم من أعدائهم القتل والغصب، ثم يردهم الله ويرد أعداءهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم، وقد ضرب أمير المؤمنين عليه السلام في أعدائه مثلا مثل ما ضربه الله لهم في أعدائهم بفرعون وهامان فقال: أيها الناس إن أول من من بغى على الله عز وجل على وجه الأرض عناق ابنة آدم، خلق الله لها عشرين إصبعا في كل (٣) إصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، وكان مجلسها في الأرض موضع جريب، فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار، وكان ذلك في الخلق الأول، فسلطهم الله عليها فقتلوها، ألا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون، وإنما هذا مثل أعدائه الذين غصبوا حقه فأهلكهم الله، ثم قال علي على أثر هذا المثل الذي ضربه: وقد كان لي حق حازه دوني من لم يكن له، ولم أكن أشركه فيه، ولا توبة له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، وأنى له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا نبي بعد محمد فأنى يتوب وهو في برزخ
القيامة، غرته الأماني، وغره بالله الغرور، وقد أشفى على جرف هار فانهار به

---

(١) زاد في المصدر بعد: وجنودهما: وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم، وقوله: (منهم) أي من آل محمد (ما كانوا يحذرون).
(٢) في المصدر: ان فرعون قتل بني إسرائيل وظلم فظفر الله.
(٣) في المصدر: لكل

في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين (١).
وكذلك مثل القائم عليه السلام في غيبته وهربه واستتاره مثل موسى خائف مستتر إلى أن يأذن الله في خروجه وطلب حقه، وقتل أعدائه في قوله: (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير * الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق (٢)) وقد ضرب بالحسين بن علي عليه السلام مثلا في بني إسرائيل بإدالتهم (٣) من أعدائهم.
٤ - حدثني أبي عن النضر عن ابن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي المنهال بن عمرو علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: كيف أصبحت يا بن رسول الله؟
قال: ويحك أما آن لك أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا في قومنا مثل بني إسرائيل في آل فرعون، يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا. الخبر (٤).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد عن
يوسف بن كلب المسعودي عن عمر بن عبد الغفار باسناده عن ربيعة بن ناجد قال: سمعت عليا عليه السلام يقول في هذه الآية وقرأها، قوله عز وجل: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) فقال: لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت كما تعطف الضروس على ولدها (٥).
٦ - وبهذا الاسناد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح بإسناده عن
أبي صالح عن علي عليه السلام قال في هذه الآية: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن علينا هذه الدنيا كما تعطف الضروس على ولدها (٦).
بيان: قال الجوهري: ضرسهم الزمان: اشتد عليهم، وناقة ضروس: سيئة الخلق تعض حالبها، ومنه قولهم: هي بجن ضراسها، أي بحدثان نتاجها، وإذا

---

(١) لعله إلى هنا تم المنقول عن علي عليه السلام، وبعده من كلام القمي.
(٢) الحج: ٣٩ و ٤٠.
(٣) في المصدر: بذلتهم من أعدائهم.
(٤) تفسير القمي: ٤٨٢ و ٤٨٣.
(٥) كنز الفوائد: ٢٣١.
(٦) كنز الفوائد: ٢٣١.

كان كذلك حامت عن ولدها. انتهى.
وقيل: الضروس: الناقة يموت ولدها، أو يذبح فيحشى جلده فتدنو منه وتعطف عليه.
٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: بإسناده عن ابن المغيرة قال: قال علي عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية:
(ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية (١).
٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن ثوير بن أبي فاختة
قال: قال لي علي بن الحسين: أتقرأ القرآن؟ قال: قلت: نعم، قال: فقرأت (٢) طسم سورة موسى وفرعون؟ قال: فقرأت أربع آيات من أول السورة (٣) إلى قوله: (ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فقال لي: مكانك حسبك، والذي بعث محمدا بالحق
بشيرا ونذيرا إن الأبرار منا أهل البيت وشيعتنا كمنزلة موسى وشيعته (٤).
٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد بإسناده (٥) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال:
من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة (٦) فرعون وأشياعه، فنزلت فينا هذه الآيات من أول السورة (٧) إلى قوله: (يحذرون) وإني أقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وأنزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وآله صدقا وعدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها (٨).
١٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد الزهري بإسناده عن زيد بن سلام الجعفي قال:

---

(١) تفسير فرات: ١١٦.
(٢) في المصدر: قال: فاقرأ.
(٣) في المصدر: من أولها.
(٤) تفسير فرات: ١١٦ فيه: [بمنزلة] والآيات في سورة القصص: ١ - ٥.
(٥) في المصدر: معنعنا عن.
(٦) الصحيح كما في المصدر، على سنة موسى وأشياعه، وان عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه.
(٧) أي سورة القصص.
(٨) تفسير فرات: ١١٦ و ١١٧.

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت: أصلحك الله إن خيثمة الجعفي حدثني عنك أنه سألك عن قول الله: (ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) وإنك حدثته أنكم الأئمة، وأنكم الوارثون (١) قال: صدق والله خيثمة، لهكذا حدثته (٢).

١١ - تفسير العياشي: عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: (المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين يقولون: (ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) إلى قوله: (نصيرا) قال: نحن أولئك (٣).

١٢ - تفسير العياشي: عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن (المستضعفين (٤)، قال:
هم أهل الولاية، قلت: أي ولاية تعني؟ قال: ليست ولاية الدين، ولكنها في المناكحة والموارثة (٥) والمخالطة، وهم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفار، ومنهم المرجون لأمر الله، فأما قوله: (والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية) إلى قوله: (نصيرا) فأولئك نحن (٦).

بيان: هذه الآية وقعت في موضعين في سورة النساء: إحداهما قوله تعالى: (ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧)) وثانيتهما في قوله تعالى: (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض) إلى قوله: (إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا (٨)) فأول عليه السلام الأولى بالأئمة عليهم السلام، لان الله تعالى قد قرنهم بنفسه

---

(١) في المصدر: وانكم الوارثين
(٢) تفسير فرات: ١١٦ و ١١٧.
(٣) تفسير العياشي ١: ٢٥٧ والآيتان في النساء: ٧٥ و ٩٧.
(٤) أي في الآية: ٩٥ من سورة النساء.
(٥) في المصدر: والمواريث.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢٥٧ والآيتان في النساء: ٧٥ و ٩٧.
(٧) النساء: ٧٥.
(٨) النساء: ٩٦ و ٩٧.

حيث جعل الجهاد في سبيلهم كالجهاد في سبيله، والثانية بالذين لم يكملوا في الايمان وكانوا معذورين وانطباقها عليهم ظاهر.
١٣ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو الصباح قال: نظر الباقر عليه السلام إلى الصادق عليه السلام فقال:
هذا والله من الذين قال الله: (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) الآية (١).
٥٠ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام كلمات الله وولايتهم الكلم الطيب) *
الآيات: الكهف (١٨): قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا (١٠٩).
لقمان (٣١): ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله، إن الله عزيز حكيم (٢٧).
الفتح (٤٨): وألزمهم كلمة التقوى (٢٦).
تفسير: قيل: المراد بكلمات الله تقديراته. وقيل: علومه، وقيل: وعده لأهل الثواب، ووعيده لأهل العقاب، وعلى تفسير أهل البيت لعل المراد بعدم نفادها عدم نفاد فضائلهم ومناقبهم وعلومهم، وأما كلمة التقوى ففسرها الأكثر بكلمة التوحيد، وقيل: هو الثبات والوفاء بالعهد، وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام أنها الولاية، فإن بها يتقى من النار، أو لأنها عقيدة أهل التقوى.
وفي تفسير علي بن إبراهيم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي) الآية قال: قد أخبرك أن كلام الله ليس له آخر ولا

---
(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٣.

غاية ولا ينقطع أبدا (١).
أقول: هذا أيضا يرجع إلى فضائلهم فإنهم عليهم السلام مهبط كلماته وعلومه فتدبر.
١ - مناقب ابن شهرآشوب، تحف العقول، الإحتجاج: سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله:
(سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) ما هي (٢)؟ فقال: هي عين الكبريت، وعين اليمن (٣) وعين البرهوت، وعين الطبرية، وحمة ماسيدان (٤)، وحمة إفريقية (٥) وعين باحوران (٦) ونحن الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (٧).
بيان: الحمة بفتح الحاء وتشديد الميم: كل عين فيها ماء حار ينبع يستشفي بها الاعلاء، ذكره الفيروزآبادي.
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم (٨)) قال: الكلمة الامام، و
الدليل على ذلك قوله: (وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون (٩)) يعني الإمامة، ثم قال: (وإن الظالمين) يعني الذين ظلموا هذه الكلمة (لهم عذاب أليم) ثم قال: (ترى الظالمين) يعني الذين ظلموا آل محمد حقهم (مشفقين مما كسبوا)

---

(١) رواه باسناده عن محمد بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام. وفيه: قال: بل قد أخبرك راجع تفسير القمي: ٤٠٧.
(٢) في التحف: ما هذه الأبحر؟ وأين هي؟
(٣) في التحف: وعين النمر.
(٤) في المناقب: وحمة ماسيدان تدعى لسان. وفى التحف: [ماسبندان] وفى معجم البلدان: ماسبذان، واصله ماه سبذان مضاف إلى اسم القمر، وهو بناحية اسفرايين.
(٥) في المناقب: [وحمة إفريقية تدعى سيلان] وفى التحف: يدعى لسان.
(٦) في التحف: [بحرون] وفى الاحتجاج: [ماجروان] ولعل الصحيح: باجروان بالباء، قال ياقوت: باجروان: مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٠٨، تحف العقول: ٤٧٧ و ٤٧٩، الاحتجاج: ٢٥٢.
(٨) الشورى: ٢١ - ٢٣.
(٩) الزخرف: ٢٨.

أي خائفون مما ارتكبوا وعملوا (وهو واقع بهم) ما يخافونه، ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكلمة واتبعوها فقال: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات) إلى قوله: (ذلك الذي يبشر الله به عباده الذين آمنوا) بهذه الكلمة (وعملوا الصالحات) مما أمروا به (١).

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (لا تبديل لكلمات الله) أي لا تغير للإمامة (٢).

أقول: قد مضت الأخبار الكثيرة في أبواب أحوال آدم وإبراهيم عليهم السلام أنهم عليهم السلام كلمات الله.

٤ - الكافي: باسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: وقال لأعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين) يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين (٣) حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا (٤) ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه صلى الله عليه وآله الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز و

جل: (أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك) يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تخبر (٥) بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم، وقد قال الله عز وجل: (ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته) يقول: الحق لأهل بيتك والولاية (٦) (إنه عليم بذات الصدور، يقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة

---

(١) تفسير القمي: ٦٠١.
(٢) تفسير القمي: ٢٩٠ والآية في يونس: ٦٤.
(٣) في المصدر: عشرين سنة.
(٤) في المصدر: على رقابنا، فقالوا: ما انزل الله هذا وما هو الا شئ يتقوله يريد ان يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن.
(٥) في المصدر: فلم تكلم.
(٦) في المصدر: لأهل بيتك الولاية.

لأهل بيتك والظلم بعدك الحديث (١).
٥ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي -
جعفر عليه السلام: (فإن يشأ الله يختم على قلبك) قال: لو افتريت (ويمح الله الباطل) يعني يبطله (ويحق الحق بكلماته) يعني بالأئمة والقائم من آل محمد الخبر (٢).
٦ - أمالي الطوسي: المفيد عن المظفر بن محمد البلخي عن محمد بن جبير عن عيسى عن
مخول بن إبراهيم عن عبد الرحمان بن الأسود عن محمد بن عبيد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عهد إلي عهدا
فقلت: رب (٣) بينه لي، قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمد إن عليا راية الهدى بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين (٤) فمن أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك (٥).
٧ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد عن محمد بن عيسى
القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ولقد
عهدنا إلى آدم من قبل) كلمات في محمد وعلي (٦) والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم (فنسي) هكذا والله أنزلت (٧) على محمد صلى الله عليه وآله (٨).

---

(١) الروضة: ٣٧٩ و ٣٨٠. والآية الأولى في ص: ٨٦. والثانية في الشورى: ٤٤.
والحديث طويل اختصره المصنف، رواه الكليني باسناده عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر.
(٢) تفسير القمي: ٦٠١ و ٦٠٢ والآية في الشورى: ٢٤.
(٣) في المصدر: يا رب.
(٤) في المصدر: ألزمها الله المتقين.
(٥) امالي ابن الشيخ: ١٥٤.
(٦) في المناقب: وعلى فاطمة.
(٧) في المناقب: [كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله] أقول: لعل المراد بهذا المعنى نزلت عليه صلى الله عليه وآله وسلم.
(٨) بصائر الدرجات: ٢١ والآية في طه: ١١٥.

مناقب ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام مثله (١).
٨ - إكمال الدين: الدقاق عن حمزة العلوي عن الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد
عن محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال:
سألته عن قول الله عز وجل: (وإذ ابتلى (٢) إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن) ما هذه الكلمات؟ قال: هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو إنه قال: أسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب الله عليه، إنه هو التواب الرحيم، قلت له: يا بن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله (٣) (فأتمهن) قال: يعني فأتمهن إلى القائم صلى الله عليه وآله اثنا عشر (٤) إماما، تسعة من ولد
الحسين، قال المفضل: فقلت له: يا بن رسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل (وجعلها كلمة باقية في عقبه (٥)) قال: يعني بذلك الإمامة، جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف صارت الإمامة
في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولد (٦) لرسول الله صلى الله عليه وآله وسبطاه و
سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال عليه السلام: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين (٧) فجعل الله النبوة في صلب هارون دون صلب موسى، ولم يكن لاحد أن يقول: لم جعل الله ذلك؟ وكذلك الإمامة خلافة الله في أرضه، ولم يكن لاحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لان الله عز وجل هو الحكيم في أفعاله، لا يسئل عما يفعل، وهم يسئلون (٨).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٠٢.
(٢) البقرة: ١٢٤.
(٣) في المصدر: فما معنى قوله عز وجل.
(٤) في المصدر: اثنى عشر.
(٥) الزخرف: ٢٨.
(٦) في المصدر: ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله.
(٧) في المصدر: كانا نبيين وأخوين.
(٨) اكمال الدين: ٢٠٤ و ٢٠٥.

بيان: فسر بعض المفسرين الكلمات بالتكاليف، وبعضهم بالسنن الحنيفية وقيل: غير ذلك، ولا يخفى أن تفسيره عليه السلام أظهر من كل ما ذكروه، إذ الظاهر أن قوله تعالى: (وإذ ابتلى) مجمل يفسره قوله: قال: (إني جاعلك) إلى آخر الآية، فالحاصل أن الله تعالى ابتلى إبراهيم بالكلمات التي هي الإمامة أو الأئمة فأكرمه بالإمامة، فأتمهن، أي إبراهيم حيث استدعى الإمامة من الله تعالى لذريته فأجابه تعالى إلى ذلك في المعصومين من ذريته، الذين آخرهم القائم عليهم السلام فقوله:

(قال: ومن ذريتي) تفسير لقوله: (فأتمهن) ويمكن على هذا الوجه إرجاع الضمير المستكن في (أتمهن) إليه تعالى أيضا، أي فأتم الله تعالى الإمامة وأكملها بدعاء إبراهيم، والأول أظهر، ولا يخفى انطباق جميع الكلام على هذا الوجه غاية الانطباق بلا تكلف وتعسف.

٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن يونس بن

ظبيان عن جعفر بن محمد عليه السلام قال سمعته يقول: إن الله إذا أراد أن يخلق الامام

من الامام بعث ملكا فأخذ شربة من تحت العرش، ثم أوصلها أو دفعها إلى الامام فيمكث في الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام، ثم يسمع بعد ذلك، فإذا وضعته أمه بعث ذلك الملك الذي كان أخذ الشربة ويكتب على عضده الأيمن: (وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (١)).

١٠ - تفسير العياشي: عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في

قول الله: (يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين) قال أبو جعفر عليه السلام: تفسيرها في الباطن يريد الله فإنه شئ يريده ولم يفعله بعد: وأما قوله: (يحق الحق بكلماته) فإنه يعني يحق حق آل محمد، وأما قوله: (بكلماته) قال: كلماته في الباطن، علي هو كلمة الله في الباطن. وأما قوله: (ويقطع دابر الكافرين) فيعني بني (٢) أمية هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، وأما قوله: (ليحق

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٠ والآية في الانعام: ١١٥.

(٢) في النسخة المخطوطة [فهو بنو أمية]. وفي المصدر: فهم بنو أمية.

الحق) فإنه يعني ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم، وأما قوله: (ويبطل الباطل) يعني القائم، فإذا قام يبطل باطل بني أمية، وذلك (١) (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون (٢)).

بيان: وذلك، أي قيام القائم عليه السلام ليحق، أو هذا هو المراد بقوله في تتمة الآية: (ليحق الحق) الآية.

١١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن محمد الجعفي عن أحمد بن القاسم

الأكفاني عن علي بن محمد بن مروان عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: خرج علينا علي بن أبي طالب عليهم السلام ونحن في المسجد فاحتوشناه (٣)

فقال: سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن القرآن، فإن في القرآن علم الأولين والآخرين، لم يدع لقائل مقالا، ولا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم: وليسوا (٤)

بواحد، ورسول الله صلى الله عليه وآله كان واحدا منهم، علمه الله سبحانه إياه، وعلمنيه رسول الله

صلى الله عليه وآله، ثم لا يزال في عقبه إلى يوم تقوم الساعة، ثم قرأ: (وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة (٥)) فأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة

هارون من موسى إلا النبوة، والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة. ثم قرأ: (و جعلها كلمة باقية في عقبه (٦)) ثم قال: كان رسول الله عقب إبراهيم، ونحن أهل البيت عقب إبراهيم، وعقب محمد صلى الله عليه وآله (٧).

١٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن الحسين بن علي بن مهران (٨) عن أبيه عن جده عن

---

(١) في المصدر: وذلك قوله: ليحق.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٥٠ والآيتان في الأنفال: ٧ و ٨.
(٣) احتوش القوم الرجل وعليه: احدقوا به وجعلوه في وسطهم
(٤) أي الراسخين في العلم.
(٥) البقرة: ٢٤٨.
(٦) الزخرف: ٢٨.
(٧) كنز الفوائد: ٢٩٠.
(٨) في نسخة من المصدر: مهزيار.

الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن
أبي جعفر (١) عليه السلام في قول الله عز وجل: (وجعلها كلمة باقية في عقبة) قال: (إنها في الحسين، فلم يزل هذا الامر منذ أفضي إلى الحسين عليه السلام ينتقل من والد إلى ولد، ولا يرجع إلى أخ ولا إلى عم، ولا يعلم أحد منهم خرج من الدنيا إلا وله ولد، وإن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا ولا ولد له، ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا (٢).
بيان: لعله قوله: (ولا يعلم أحد منهم) كلام الحسين بن سعيد أو غيره من رواة الخبر، وغرضه بيان إبطال مذهب الفطحية بهذا الخبر، فإنهم قالوا: بامامة عبد الله الأفطح بن الصادق عليه السلام، ثم اعلم أن تلك الآية وقعت بعد قصة إبراهيم عليه السلام حيث قال: (وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون * إلا الذي فطرني فإنه سيهدين) ثم ذكر ذلك.
وقال البيضاوي: أي وجعل إبراهيم أو الله تعالى كلمة التوحيد (كلمة باقية في عقبه) أي في ذريته فيكون فيهم أبدا من يوحد الله ويدعو إلى توحيده (لعلهم يرجعون) أي يرجع من أشرك منهم بدعاء من وحده ونحوه (٣). قال الطبرسي رحمه الله: ثم قال: وقيل: الكلمة الباقية في عقبة هي الإمامة إلى يوم القيامة عن أبي عبد الله عليه السلام، واختلف في عقبه من هم، فقيل: ولده إلى يوم القيامة عن الحسن
وقيل: هم آل محمد صلى الله عليه وآله عن السدي (٤).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن رجاله عن
مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله تعالى: (وألزمهم كلمة التقوى (٥)) قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦).

---

(١) في النسخة من المصدر: عن جعفر.
(٢) كنز الفوائد: ٢٩٠ والآية في الزخرف: ٢٨.
(٣) أنوار التنزيل ٢: ٤٠٦.
(٤) مجمع البيان ٩ فيه: فقيل: ذريته وولده عن ابن عباس، وقيل: ولده اه.
(٥) زاد في المصدر: وكانوا أحق بها وأهلها.
(٦) كنز الفوائد: ٣٠٥ والآية في الفتح: ٢٦.

١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن هارون عن محمد بن
مالك عن نعمة بن فضيل (١) عن غالب الجهني عن أبي جعفر عن آبائه عن علي عليه السلام
قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى أوقفت
بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد، فقلت: لبيك ربي وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربي عليا عليه السلام قال: صدقت
يا محمد، فهل اتخذت (٢) لنفسك خليفة يؤدي عنك، ويعلم عبادي من كتابي مالا يعلمون؟ قال: قلت: لا، فاختر لي فإن خيرتك خير لي، قال: قدا خترت
لك عليا، فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا، وقد نحلته علمي وحلمي وهو
أمير المؤمنين حقا لم ينلها أحد قبله، وليست لاحد بعده، يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني، ونور أوليائي، وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين، من أحبه
فقد أحبني، ومن أبغضه فقد أبغضني، فبشره بذلك يا محمد، قال: فشره بذلك
فقال علي عليه السلام: أنا عبد الله وفي قبضته، إن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني، وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال النبي صلى الله عليه وآله: اللهم أجل قلبه، واجعل ربيعه الايمان
بك، قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمد، غير أني مختصه من البلاء بما لم أختص
به أحدا من أوليائي، قال: قلت: ربي أخي وصاحبي، قال: إنه سبق في علمي
إنه مبتلى به، ولولا علي لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسولي (٣).
١٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين عن علي بن منذر عن مسكين
الرحال العابد، وقال ابن المنذر عنه: - وبلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء
منذ أربعين سنة - وقال أيضا: حدثنا فضيل (٤) الرسان عن أبي داود عن أبي برزه
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله عهد إلى في علي عهدا، فقلت: اللهم بين

---

(١) في نسخة من المصدر: أحمد بن الفضيل.
(٢) في نسخة من المصدر: هل اخترت.
(٣) كنز الفوائد: ٣٠٥.
(٤) في المصدر: [الفضل] وكتب التراجم مختلفة بين الفضل والفضيل

لي فقال لي: اسمع: فقلت: اللهم قد سمعت، فقال الله عز وجل: أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين، وأولى الناس بالناس، والكلمة التي ألزمتها المتقين (١).

١٦ - تفسير علي بن إبراهيم: (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون * ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم) قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين عليه السلام، قوله: (إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) قال: عرضت عليهم الولاية وفرض عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها (٢).

بيان: على تأويله عليه السلام المراد بالكلمة الولاية، أي تمت عليهم الحجة فيها وقال بعض المفسرين: أي أخبر الله بأنهم لا يؤمنون، وقيل: أي وجب عليهم سخطه وغضبه.

١٧ - مناقب ابن شهرآشوب: عمار بن يقظان الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

(إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال: ولايتنا أهل البيت، و أهوى بيده إلى صدره، فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا (٣).

١٨ - السدي في قوله تعالى: (وجعلها كلمة باقية في عقبه) أي في آل محمد أي نوالي بهم إلى يوم القيامة، ونتبرأ من أعدائهم إليها (٤).

١٨ - مناقب ابن شهرآشوب: يحيى بن عبد الله بن الحسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى:

(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون) قال: نحن هم (٥).

بيان: لعل المعنى أنا نحن الكلمة التي ذكرها الله للعباد المرسلين، أو ولايتنا بأن يكون قوله: (إنهم لهم المنصورون) استينافا، ويحتمل أن يكون المعنى إنا

---

(١) كنز الفوائد: ٣٤٢ (النسخة الرضوية).
(٢) تفسير القمي: ٢٩٣. والآيتان في يونس: ٩٦ و ٩٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧١. والآية في فاطر: ١٠.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٦. والآية في الزخرف: ٢٨.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٤٣ والآيتان في الصافات: ١٧١ و ١٧٢.

داخلون في الوعد بالنصرة والغلبة، لان نصرهم نصر النبي صلى الله عليه وآله.
١٩ - تفسير علي بن إبراهيم: ثم ذكر الأئمة صلوات الله عليهم فقال: (وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون) يعني فإنهم يرجعون، أي الأئمة إلى الدنيا (١).
٢٠ - العمدة: بإسناده إلى ابن المغازلي من مناقبه عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب عن محمد بن عثمان عن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر عن
عثمان بن أبي المقدام (٢) عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما تبت علي، فتاب عليه (٣).
٢١ - الكافي: بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام إنه لينزل (٤) إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا، وفي أمر الناس بكذا وكذا وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر، ثم قرأ: (ولو أن ما في الأرض) الآية (٥).
٢٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (ولو أن ما في الأرض من شجرة) الآية، قال: وذلك أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الروح فقال: (الروح من أمر ربي وما أوتيتم
من العلم إلا قليلا) قالوا: نحن خاصة، قال: بل الناس عامة، قالوا: فكيف

---

(١) تفسير القمي: ٦٠٩ والآية في الزخرف: ٢٨.
(٢) في المصدر: عمر بن أبي المقدام.
(٣) العمدة: ١٩٧.
(٤) أصول الكافي ١: ٢٤٨.
(٤) في المصدر: [لينزل في ليلة القدر] وللحديث صدر في تفسير آية: فيها يفرق كل أمر حكيم.
(٥) أصول الكافي ١: ٢٤٨ راجعه فالظاهر أن الحديث معلق ما قبله: وهو محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، وللكليني رحمه الله كلام حول الحسن بن العباس وحديثه ذلك.

يجتمع هذا (١) يا محمد؟ تزعم أنك لم تؤت من العلم إلا قليلا وقد أوتيت القرآن وأوتينا التوراة، وقد قرأت: (ومن يؤت الحكمة (٢)) وهي التوراة (فقد أوتي خيرا كثيرا) فأنزل الله تبارك وتعالى: (ولو أن ما في الأرض) الآية يقول: علم الله أكبر من ذلك، وما أوتيتم كثير عندكم قليل عند الله (٣).

٢٣ - الخصال: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في خطبته: نحن كلمة
التقوى وسبيل الهدى (٤).

٢٤ - التوحيد: باسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين
عليه السلام في خطبته: أنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى (٥).

٢٥ - إكمال الدين: عن الرضا عليه السلام نحن كلمة التقوى والعروة الوثقى (٦).

---

(١) في المصدر: هذان.

(٢) البقرة: ٢٦٩.

(٣) تفسير القمي: ٥٠٩ فيه: [علم الله أكثر من ذلك] والآية في لقمان: ٢٧.

(٤) الخصال ٢: ٥٢، اختصر المصنف الحديث متنا وسندا! والاسناد هكذا: علي بن أحمد بن موسى قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام قال حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدي قال: حدثنا الحسن بن عبد الله اليماني قال حدثنا علي بن العباس المقرى قال: حدثنا حماد بن عمرو النصيبي عن جعفر بن عرفان عن ميمون ابن مهران عن عبد الله بن عباس.

(٥) التوحيد: ١٥٤ اختصر المصنف الحديث متنا واسنادا، والاسناد هكذا: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن ابان عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن أبي بصير.

(٦) اكمال الدين: ١١٧، اختصر المصنف الحديث متنا واسنادا والاسناد هكذا: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا الحسن بن أحمد المالكي عن أبيه عن إبراهيم بن أبي محمود عن الرضا عليه السلام.

٥١ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام حرمات الله) *
الآيات: الحج (٢٢): ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه (٣٠).
تفسير: الحرمة ما لا يحل انتهاكه، وقيل في الآية: إنها مناسك الحج
وقيل: هي البيت الحرام، والبلد الحرام، والشهر الحرام، والمسجد الحرام
وما ورد فيما سيأتي من الاخبار هو المعول عليه، ولا شك في وجوب تعظيم الأئمة وتكريمهم في حياتهم وبعد وفاتهم، وكذا تعظيم ما ينسب إليهم من مشاهدهم و أخبارهم وآثارهم وذريتهم وحاملي أخبارهم وعلومهم.
١ - معاني الأخبار، الخصال، أمالي الصدوق: أبي عن الحميري عن اليقطيني عن يونس عن عبد الله بن
سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله (١) عز وجل حرمات ثلاث ليس مثلهن شئ:
كتابه وهو حكمته ونوره، وبيته الذي جعله قبلة للناس لا يقبل من أحد توجها إلى غيره، وعترة نبيكم صلى الله عليه وآله (٢).
٢ - الخصال: سليمان بن أحمد اللخمي عن يحيى بن عثمان بن صالح ومطلب بن شعيب الأزدي وأحمد بن رشيد المصريين قالوا: حدثنا إبراهيم بن حماد عن أبي حازم المديني عن عمران بن عمر بن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لله حرمات ثلاث، من حفظهن حفظ الله
له أمر دينه ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا: حرمة الاسلام، و

---

(١) في المصدر: أنه قال: ان لله عز وجل حرمات ثلاثا.
(٢) معاني الأخبار: ٤٠، الخصال ١: ٧١، الأمالي: ١٧٥، لم نظفر بالحديث في الخصال بالاسناد المذكور، بل الموجود هكذا: حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الحميد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن عكرمة عن ابن عباس قال: ان لله.

حرمتي، وحرمة عترتي (١).
٣ - الخصال: محمد بن عمر البغدادي عن عبد الله بن بشر عن الحسن بن الزبرقان عن أبي بكر بن عياش عن الأجلح (٢) عن أبي الزبير عن جابر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يجئ يوم القيامة ثلاثة يشكون: المصحف، والمسجد، والعترة.
يقول المصحف: يا رب حرفوني ومزقوني، ويقول المسجد: يا رب عطلوني وضيعوني ويقول العترة: يا رب قتلونا وطردونا وشردونا فأجثو للركبتين (٣) للخصومة فيقول الله جل جلاله لي: أنا أولى بذلك (٤).
٤ - الكافي: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن علي بن شجرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لله عز وجل في بلاده خمس حرم: حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله
وحرمة آل الرسول صلى الله عليه وآله، وحرمة كتاب الله عز وجل، وحرمة كعبة الله و حرمة المؤمن (٥).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل: (ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه) قال: هي ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأولى انتهاك حرمة الله في بيته الحرام، والثانية تعطيل الكتاب والعمل بغيره والثالثة قطيعة ما أوجب الله من فرض مودتنا وطاعتنا (٦).
٦ - أقول: روى ابن بطريق في المستدرك من كتاب الفردوس بإسناده عن
جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يجئ يوم القيامة ثلاثة: المصحف والمسجد والعترة

---

(١) الخصال ١: ٧١.
(٢) الأجلح بتقديم الجيم هو ابن عبد الله بن حجية يكنى أبا حجية الكندي، ويقال: اسمه يحيى، مات سنة ١٤٥.
(٣) أي فاجلس على الركبتين.
(٤) الخصال ١: ٨٣.
(٥) روضة الكافي: ١٠٧.
(٦) كنز الفوائد: ١٧١. والآية في الحج: ٣٠.

يقول المصحف: حرقوني ومزقوني، ويقول المسجد: خربوني وعطلوني وضيعوني و يقول العترة: يا رب قتلونا وطردونا وشردونا، وجثوا باركين للخصومة، فيقول الله تبارك وتعالى: ذلك إلي وأنا أولى بذلك (١).

(٥٢)

* (باب) *

* (انهم عليهم السلام وولايتهم العدل والمعروف والاحسان والقسط) *

* (والميزان، وترك ولايتهم وأعداءهم الكفر والفسوق) *

* (والعصيان والفحشاء والمنكر والبغي) *

١ - كشف اليقين: من كتاب محمد بن العباس بن مروان عن محمد بن هشام بن سهيل
العسكري (٢) عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه في قول الله عز وجل: وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا * وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا
بالقسطاس المستقيم (٣)) قال: العهد ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا و
طاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه، وأعلمهم أنهم مسؤلون عنه
وعن كتاب الله عز وجل، وأما القسطاس فهو الامام، وهو العدل من الخلق أجمعين وهو حكم الأئمة قال الله عز وجل: (ذلك خير وأحسن تأويلا) قال الله: هو
أعرف بتأويل القرآن وما يحكم ويقضي (٤).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر علي شئ وهو
كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم) قال: كيف يستوي هذا وهذا الذي يأمر بالعدل، يعني

---

(١) المستدرك مخطوط، ونسخته غير موجود عندي.
(٢) في المصدر: عن محمد بن إسماعيل العسكري.
(٣) الاسراء ٣٤ و ٣٥.
(٤) اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٨٨.

أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (١).
٣ - تفسير العياشي: عن عبد الاعلى عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) قال: يعني بالولاية (٢).
٤ - الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قال: الأنبياء والأوصياء عليهم السلام (٣).
بيان: لعل المعنى أنهم أصحاب الميزان والحاكمون عنده.
٥ - تفسير العياشي: عن محمد بن أبي حمزة رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل
على محمد صلى الله عليه وآله بهذه الآية: (الظالمين) آل محمد حقهم (إلا خسارا) (٤).
٦ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) قال: العدل شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، والاحسان أمير المؤمنين عليه السلام، والفحشاء والمنكر والبغي فلان و
فلان وفلان (٥).
٧ - إرشاد القلوب: باسناده إلى عطية بن الحارث عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) الآية، قال: العدل شهادة الاخلاص وأن محمدا رسول الله، والاحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والاتيان بطاعتهما، و
إيتاء ذي القربى الحسن والحسين والأئمة من ولده عليهم السلام (وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) هو من ظلمهم وقتلهم ومنع حقوقهم (٦).

---

(١) تفسير القمي: ٣٦٢ و ٣٦٣ والآية في النحل: ٧٦.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٤٣ فيه: [وأمر بالعرف، قال بالولاية. واعرض عن الجاهلين قال: عنها، يعنى الولاية] والآية في الأعراف: ١٩٩.
(٣) أصول الكافي ١: ٤١٩. والآية في الأنبياء: ٤٧.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٣١٥ والآية في الاسراء: ٨٢.
(٥) تفسير القمي: ٣٦٣ و ٣٦٤. والآية في النحل: ٩٠.
(٦) ارشاد القلوب:

٨ – تفسير العياشي: عن إسماعيل الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله:
(إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) قال: اقرأكما أقول لك يا إسماعيل: إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى (١) وينهى) قلت: جعلت فداك إنا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد، قال: ولكنا نقرأها، وهكذا في قراءة علي عليه السلام، قلت: فما يعني بالعدل؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله، قلت: والاحسان؟ قال: شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت:
فما يعني بايتاء ذي القربى حقه، قال: أداء إمام (٢) إلى إمام بعد إمام (وينهى عن الفحشاء والمنكر) قال: ولاية فلان (٣).
بيان: لعله كان في قرائته عليه السلام (٤) حقه، فأسقطته النساخ، أو (أداء) مكان (إيتاء) فصحفته.
٩ – الغيبة للنعماني: الكليني عن العدة عن أحمد بن محمد عن الأهوازي عن أبي وهب
عن محمد بن منصور قال: سألته يعني أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (وإذا
فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالا تعلمون) قال: فهل رأيت أحدا زعم أن الله أمره بالزنا وشرب الخمر أو شئ من هذه المحارم؟ قلت: لا، قال: فما هذه الفاحشة التي يدعون أن الله أمرهم بها؟ قلت: الله أعلم ووليه، قال: فإن هذا في أولياء أئمة الجور ادعوا أن الله أمرهم بالايتمام بهم (٥) فرد الله ذلك عليهم، وأخبرهم أنهم قالوا عليه الكذب، وسمى ذلك منهم فاحشة (٦).
١٠ – وبهذا الاسناد عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله

---

(١) في المصدر: وايتاء ذي القربى حقه.
(٢) في المصدر: أداء أمانته.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٦٧ فيه: [ولاية فلان وفلان] والآية في النحل: ٩٠
(٤) قد عرفت انه موجود في المصدر.
(٥) في المصدر: أمرهم بالايتمام بقوم لم يأمرهم الله بالايتمام بهم.
(٦) غيبة النعماني: ٦٤، والآية في الأعراف: ٢٨.

عز وجل (إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال: فقال: إن القرآن له ظاهر وباطن فجميع ما حرم الله في القرآن فهو حرام على ظاهره، كما هو في الظاهر والباطن، من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل الله في الكتاب فهو حلال وهو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الهدى (١).

١١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن عمرو بن محمد بن
زكي عن محمد بن الفضيل عن محمد بن شعيب عن قيس بن الربيع عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال: يقول الله عز وجل: (وإن الله لمع المحسنين) فأنا ذلك المحسن (٢).

١٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت معه
جالسا فقال لي: إن الله تعالى يقول: (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى) قال: العدل رسول الله صلى الله عليه وآله، والاحسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام، وإيتاء ذي القربى فاطمة عليها السلام (٣).

١٣ - تفسير العياشي: عن عطاء الهمداني (٤) عن أبي جعفر عليه السلام قال: العدل شهادة
أن لا إله إلا الله، والاحسان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و (الفحشاء) الأول (٥)، و
(المنكر) الثاني، و (البغي) الثالث (٦).

١٤ - وفي رواية سعد الإسكاف عنه قال: يا سعد إن الله يأمر بالعدل وهو محمد فمن أطاعه فقد عدل، والاحسان علي عليه السلام ومن تولاه (٧) فقد أحسن، والمحسن في

---

(١) غيبة النعماني: ٦٤ فيه: [أئمة الهدى الحق] والآية في الأعراف: ٣٢.
(٢) كنز الفوائد: ٢٤١ (النسخة الرضوية) فيه: [مندر] والآية في العنكبوت: ٦٩.
(٣) تفسير فرات: ٨٣. والآية في العنكبوت: ٦٩.
(٤) في المصدر: عن عامر بن كثير وكان داعية الحسين بن علي عن موسى بن أبي الغدير عن عطاء الهمداني عن ابن جعفر عليه السلام في قول الله (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى) قال: العدل.
(٥) في المصدر: (وينهى عن الفحشاء) الأول.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٢٦٨.
(٧) في المصدر: [فمن تولاه] وفيه: وايتائنا.

الجنة، وإيتاء ذي القربى قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا وأبنائنا، ونهاهم عن الفحشاء والمنكر والبغي، من بغي علينا أهل البيت، ودعا إلى غيرنا (١).

٥٣ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام جنب الله ووجه الله ويد الله وأمثالها) *

١ - مناقب ابن شهرآشوب: عن أبي الجارود (٢) عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى: (ما فرطت في جنب الله) قال: نحن جنب الله (٣). وعن الصادق عليه السلام مثله (٤).

٢ - أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله يا باذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة أعمى أبكم، يتكبكب (٥) في ظلمات يوم القيامة، ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله (٦).

٣ - الصادق والباقر والسجاد عليهم السلام في هذه الآية قالوا: جنب الله علي. وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة (٧).

٤ - الرضا عليه السلام: (في جنب الله) قال: في ولاية علي عليه السلام (٨).

٥ - وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا صراط الله، أنا جنب الله (٩).

---

(١) تفسير العياشي، ٢:، ٢٦٨.
(٢) في المصدر: العياشي باسناده إلى أبى الجارود.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤ والآية في سورة الزمر: ٥٦.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٣ راجعه.
(٥) الكبكبة: تدهور الشئ في هوة.
٦ - مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٤ فيه: [في ظلمات القيامة] ذيله: وفى عنقه طوق من النار.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٤.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٤.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٣: ٦٤.

٦ - وقوله: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) قال الصادق عليه السلام:
نحن وجه الله (١).
٧ - وروى أبو حمزة عن الباقر عليه السلام وضريس الكناسي عن الصادق عليه السلام في
قوله تعالى: (كل شئ هالك إلا وجهه) قال: نحن الوجه الذي يؤتى الله منه (٢).
٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن
عبد الله بن حماد عن حمران عن ابن تغلب عن الصادق عن آبائه (٣) عليهم السلام في قول الله
تعالى: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) قال: خلقنا الله جزءا من جنب الله (٤) وذلك قوله عز وجل: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) يعني في ولاية علي عليه السلام (٥).
٩ - وبهذا الاسناد عن عبد الله بن حماد عن سدير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام
يقول وقد سأله رجل عن قول الله عز وجل: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) فقال أبو عبد الله عليه السلام: نحن والله، خلقنا من نور جنب الله، وذلك قول الكافر إذ
استقرت به الدار: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) يعني ولاية محمد وآل محمد
صلوات الله عليهم أجمعين (٦).
١٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي
عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي بن سويد السائي عن أبي الحسن

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٣: ٦٣ زاد بعده: [ونحن الآيات ونحن البينات ونحن حدود الله] والآية في الرحمن: ٢٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٣ والآية في القصص: ٨٨.
(٣) في المصدر: عن أبيه عن آبائه.
(٤) أي خلقنا الله وليا من أوليائه.
(٥) كنز الفوائد: ٢٧٢ و ٢٧٣ والآية في الزمر: ٥٦ وروى فيه عن محمد بن العباس عن علي بن العباس عن الحسن بن محمد عن الحسين بن علي بن بهير (بهيس خ) عن موسى بن أبي العنبي (الغدير خ) عن عطاء الهمداني عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) قال علي عليه السلام: انا جنب الله. وانا حسرة الناس يوم القيامة.

(٦) تقدم آنفا تحت رقم ٥.

عليه السلام في قول الله عز وجل: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) قال: جنب الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وكذلك من كان بعده من الأوصياء
بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي إلى الأخير منهم، والله أعلم بما هو كائن بعده (١).
بصائر الدرجات: ابن عيسى مثله (٢).
١١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد الله بن همام عن عبد الله بن جعفر عن
إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد عن الحسن بن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (كل شئ هالك إلا وجهه) قال: نحن والله وجهه الذي قال، ولن نهلك إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا، فذلك والله الوجه الذي هو قال: (كل شئ هالك إلا وجهه) وليس منا ميت يموت إلا وخلفه عاقبة منه إلى يوم القيامة (٣).
١٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عبد الله بن العلا (٤) عن المذاري عن ابن شمون عن الأصم عن
عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: (كل
شئ هالك إلا وجهه) قال: نحن وجه الله عز وجل (٥).
١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن أبي حمزة عن أبي
جعفر عليه السلام في قوله: (كل شئ هالك إلا وجهه) قال: فيفنى كل شئ ويبقى الوجه، الله أعظم من أن يوصف؟ (٦) لا، ولكن معناه كل شئ هالك إلا دينه، ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه، لم نزل في عباده ما دام الله له فيهم روية (٧) فإذا لم يكن له فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب، قلت: جعلت فداك وما الروية؟ قال: الحاجة (٨).

---

(١) كنز الفوائد: ٢٧٢ و ٢٧٣ والآية في الزمر: ٥٦
(٢) بصائر الدرجات: ١٩ فيه: إلى أن ينتهى الامر إلى آخرهم.
(٣) كنز جامع الفوائد: ٢١٩. والآية في القصص: ٨٨.
(٤) الحديث مروى في المصدر: عن محمد بن العباس عن عبد الله بن العلا المذاري.
(٥) كنز جامع الفوائد: ٢١٩. والآية في القصص: ٨٨.
(٦) أي بالوجه.
(٧) في المصدر: [رؤية] مهموزا ولعله بالباء كما يأتي:
(٨) تفسير القمي: ٤٩٤.

بيان: الروية إما بالتشديد بمعنى التفكر، فإن من له حاجة إلى أحد ينظر ويتفكر في إصلاح أموره، أو بالتخفيف مهموزا، أي نظر رحمة. والأظهر أنه كان بالباء الموحدة، قال الفيروزآبادي الرؤبة ويضم: الحاجة، وعلى التقادير هي كناية عن إرادة بقائهم وخيرهم وصلاحهم.

١٤ - تفسير علي بن إبراهيم: (واتبعوا أحسن ما انزل إليكم من ربكم) من القرآن و ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة، والدليل على ذلك قول الله عز وجل: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) قال: في الامام، لقول الصادق عليه السلام: نحن جنب الله (١).

١٥ - تفسير علي بن إبراهيم: الآية هكذا: (من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون * أن تقول نفس) الآية، فلما فسر الصادق عليه السلام جنب الله بالأئمة دل ذلك على أن ما أمر الله بمتابعته في الآية السابقة شامل للولاية فتدبر (٢).

١٦ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن أحمد بن بشر عن حسان الجمال عن هاشم بن أبي عمار قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنا عين الله، وأنا جنب الله، وأنا يد الله، وأنا باب الله (٣).

١٧ - بصائر الدرجات: أحمد عن الحسين عن فضالة عن القاسم بن بريد عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله ثم تلا هذه الآية: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين (٤)).

بيان: قوله عليه السلام: (إنا شجرة) في بعض النسخ: (شجنة) قال الجزري: فيه: الرحم شجنة من الرحمان، أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبه بذلك مجازا وأصل الشجنة بالضم والكسر: شعبة من غصن من غصون الشجرة، أقول: على

) (١) تفسير القمي: ٥٧٩ والآيتان في الزمر: ٥٥ و ٥٦.
(٢) النسخة المخطوطة خالية عن هذه الرواية، ولم نجدها أيضا في سورة الزمر من المصدر.
(٣) بصائر الدرجات: ١٩.
(٤) بصائر الدرجات: ١٩.

التقديرين هو كناية عن قربهم من جنات الرب عز وجل، وأن من تمسك بهم فهو يصل إليه تعالى.
١٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المسلي عن عبد الله بن سليمان
قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) قال: علي عليه السلام جنب الله (١).
١٩ - الإحتجاج: في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة أمير المؤمنين عليه السلام وسؤاله عما اشتبه عليه من آيات القرآن، وظن التناقض فيها، فأجابه عليه السلام وأسلم، فكان مما سأله قوله: وأجده يقول: (يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله (٢) * فأينما تولوا فثم وجه الله (٣) * وكل شئ هالك إلا وجهه (٤) * وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين * وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال (٥)) ما معنى الجنب والوجه واليمين والشمال؟ فإن الامر في ذلك ملتبس جدا، فأجابه عليه السلام بأن المنافقين قد غيروا وحرفوا كثيرا من القرآن، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيرا من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم، ثم ذكر عليه السلام كثيرا من ذلك، إلى أن قال: وقد زاد جل ذكره في التبيان وإثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه عليهم السلام: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت
في جنب الله) تعريفا للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان: إذا أردت أن تصف قربه منه، إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون

---

(١) بصائر الدرجات: ١٩.
(٢) الزمر: ٥٦.
(٣) البقرة: ١١٥.
(٤) القصص: ٨٨.
(٥) الواقعة: ٢٧ و ٤١.

من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيسهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، ويأبى الله إلا أن يتم نوره.

ثم بين عليه السلام ذلك بأوضح البيان، إلى أن قال: وأما قوله: (كل شئ هالك إلا وجهه) فالمراد كل شئ هالك إلا دينه، لان من المحال أن يهلك منه كل شئ، و يبقى الوجه، هو أجل وأعظم وأكرم من ذلك، وإنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: (كل من عليها فان * ويبقى وجه ربك) ففصل بين خلقه ووجهه (١).

٢٠ - تفسير علي بن إبراهيم: علي بن الحسين عن البرقي عن البزنطي عن هشام بن سالم

عن ابن طريف عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: (تبارك اسم ربك ذي الجلال

والاكرام) فقال: نحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (٢).

٢١ - إكمال الدين: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن عمر بن أبان عن ضريس الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

(كل شئ هالك إلا وجهه) قال: نحن الوجه الذي يؤتى الله منه (٣).

٢٢ - التوحيد: العطار عن أبيه عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن بعض أصحابنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن المثاني التي أعطاها الله

نبينا صلى الله عليه وآله، ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم، عرفنا من عرفنا، ومن

جهلنا فأمامه اليقين (٤).

---

(١) احتجاج الطبرسي: ١٢٩ و ١٣٣ و ١٣٤. والآيات قد تقدم الايعاز إلى مواضعها.
(٢) تفسير القمي: ٦٦٠ و ٦٦١. والآية في الرحمن: ٧٨.
(٣) اكمال الدين: ١٣٤. والآية في القصص: ٨٨.
(٤) توحيد الصدوق: ١٤٠.

٢٣ – التوحيد: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن علي بن سيف عن أخيه الحسين عن أبيه سيف بن عميرة عن خيثمة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:
(كل شئ هالك إلا وجهه) قال: دينه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين
عليه السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه، لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية (١) قلت: وما
الروية؟ (٢) قال: الحاجة، فإذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب (٣).
٢٤ – التوحيد: الدقاق عن الأسدي (٤) عن البرمكي عن ابن أبان عن بكر عن الحسين بن سعيد (٥) عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا (٦) وجعلنا عينه في عباده، ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة، ووجهه الذي يؤتى منه، وبابه الذي يدل عليه (٧) وخزانه في سمائه وأرضه، بنا أثمرت الأشجار، وأينعت الثمار، وجرت الأنهار، وبنا انزل (٨) غيث السماء، ونبت عشب الأرض، وبعبادتنا عبد الله، ولولا نحن ما عبد الله (٩).
بيان: قوله عليه السلام: (لولا نحن ما عبد الله) أي نحن علمنا الناس طريق عبادة الله وآدابها، أولا تتأتى العبادة الكاملة إلا منا، أو ولايتنا شرط قبول العبادة، و الأوسط أظهر.

---

(١) في المصدر: [الرؤية] بالهمزة والياء، واستظهر المصنف قبل ذلك أن صحيحة: رؤبة بالهمزة والباء.
(٢) تقدم آنفا تحت رقم ١.
(٣) توحيد الصدوق: ١٤٠.
(٤) في المصدر: [محمد بن أبي عبد الله الكوفي] والمصنف يعبر عن محمد بن جعفر الأسدي.
(٥) في المصدر: الحسن بن سعيد.
(٦) في نسخة: صورتنا.
(٧) في المصدر: وخزائنه.
(٨) في المصدر: نزل.
(٩) توحيد الصدوق: ١٤٠ و ١٤١.

٢٥ – التوحيد: الدقاق عن الأسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن الحسين عمن حدثه عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين
عليه السلام قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي. ولسان الله الناطق، وعين الله الناظرة، وأنا جنب الله، وأنا يد الله (١).
٢٦ – بصائر الدرجات: محمد بن إسماعيل النيشابوري عن أحمد بن الحسن الكوفي عن
إسماعيل بن نصر وعلي بن عبد الله الهاشمي عن عبد الرحمن مثله (٢).
قال الصدوق رحمه الله: معنى قوله عليه السلام: وأنا قلب الله الواعي أنا القلب الذي جعله الله وعاء لعلمه، وقلبه إلى طاعته، وهو قلب مخلوق لله عز وجل. كما هو
عبد الله عز وجل، ويقال: قلب الله، كما يقال: عبد الله وبيت الله وجنة الله ونار الله
وأما قوله: عين الله فإنه يعني به الحافظ لدين الله، وقد قال الله عز وجل:
(تجري بأعيننا (٣)) أي بحفظنا، وكذلك قوله عز وجل: (ولتصنع على عيني (٤): معناه على حفظي (٥).
٢٧ – معاني الأخبار، التوحيد: ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في

---

(١) توحيد الصدوق: ١٥٤ و ١٥٥.
(٢) بصائر الدرجات: ١٩ فيه: عبد الله بن محمد عن محمد بن إسماعيل النيشابوري.
(٣) القمر: ١٦.
(٤) طه: ٣٩ أقول: قال السيد الرضى: والمراد بذلك – والله أعلم – ان تتربى بحيث أرعاك واراك، وليس هناك شئ يغيب عن رؤية الله سبحانه، ولكن هذا الكلام يفيد الاختصاص بشدة الرعاية وفرط الحفظ والكلاءة، ولما كان الحافظ للشئ في الأغلب يديم مراعاته بعينه جاء تعالى باسم العين بدلا من ذكر الحفظ والحراسة على طريق المجاز والاستعارة ويقول العربي لغيره: أنت منى بمرأى ومسمع، يريد بذلك أنه متوفر عليه برعايته ومنصرف إليه بمراعاته، وكذلك قوله تعالى، [تجرى بأعيننا] أي تجرى ونحن عالمون بجريها غير خاف علينا شئ من تصرفها، وحسن أن تقوم العين مقام العلم لما كانت العين طريق العلم.
(٥) توحيد الصدوق: ١٥٤ و ١٥٥.

خطبته: أنا الهادي وأن المهتدي (١) وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرامل وأنا ملجأ كل ضعيف. ومأمن كل خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، و أنا حبل الله المتين وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) وأنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه، لأني وصي نبيه في أرضه وحجته على خلقه لا ينكر هذا إلا راد على الله ورسوله (٢).

قال الصدوق رحمه الله: الجنب: الطاعة في لغة العرب، يقال: هذا صغير في جنب الله، أي في طاعة الله عز وجل، فمعنى قول أمير المؤمنين عليه السلام: أنا جنب الله

أي أنا الذي ولايتي طاعة الله، قال الله عز وجل: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) (٣) أي في طاعة الله عز وجل (٤).

٢٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي

عن عبد الله بن مسكان عن مالك الجهني قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أنا شجرة

من جنب الله، أو جذوة، فمن وصلنا وصله الله (٥).

بيان: الجذوة بالكسر: القطعة من اللحم، ذكره الفيروزآبادي، وقال:

---

(١) وانا المهدى خ.

(٢) في المصدر: وعلى رسوله.

(٣) قال السيد الرضى رضي الله عنه: قال قوم: معناه في ذات الله وقال قوم: في طاعة الله و في أمر الله، وذكر الجنب على مجرى العادة في قولهم: هذا الامر صغير في جنب ذلك الامر أي في جهته لأنه إذا عبر عنه بهذه العبارة دل على اختصاصه به من وجه قريب من معنى صفته وقال بعضهم: أي في سبيل الله أو في الجانب الأقرب إلى مرضاته بالأوصل إلى طاعاته، ولما كان الامر كله يتشعب إلى طريقين: إحداهما هدى ورشاد، والأخرى غي وضلال وكل واحد مجانب لصاحبه أي هو في جانب والاخر في جانب وكان الجنب والجانب بمعنى واحد حسنت العبارة ههنا عن سبيل الله بجنب الله.

(٤) معاني الأخبار: ١٠، توحيد الصدوق، ١٥٥ و ١٥٦.

(٥) بصائر الدرجات، ١٩ و ٢٠.

ما أحسن شجرة ضرع الناقة، أي قدره وهيئته، أو عروقه وجلده ولحمه، انتهى.
والظاهر أن الترديد من الراوي.
٢٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة عن البطائني عن ابن عميرة عن
أبي بصير عن الحارث بن المغيرة قال: كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن
قول الله تبارك وتعالى: (كل شئ هالك إلا وجهه) فقال: ما يقولون؟ قلت يقولون: هلك كل شئ إلا وجهه (١) فقال: سبحان الله لقد قالوا عظيما، إنما عنى كل شئ هالك إلا وجهه الذي يوتى منه، ونحن وجهه الذي يؤتى منه (٢).
٣٠ - بصائر الدرجات: الحجال عن صالح بن السندي عن ابن محبوب عن الأحول عن
سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (كل شئ هالك إلا وجهه) قال: نحن والله وجهه الذي قال، ولن يهلك يوم القيامة من أتى الله بما أمر به من طاعتنا وموالاتنا، ذاك الوجه الذي قال الله: (كل شئ هالك إلا وجهه) ليس منا ميت يموت إلا خلف عقبه منه إلى يوم القيامة (٣).
٣١ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن منصور عن جليس لأبي حمزة عن
أبي حمزة (٤) قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله
تبارك وتعالى: (كل شئ هالك إلا وجهه) قال: يا فلان فيهلك كل شئ ويبقى الوجه (٥)؟ الله أعظم من أن يوصف (٦)، ولكن معناها كل شئ هالك إلا دينه نحن الوجه الذي يوتى منه، لم نزل في عباد الله ما دام لله فيهم روية، قلت: وما الروية جعلني الله فداك؟ قال: حاجة، فإذا لم يكن له فيهم حاجة رفعنا إليه فيصنع بنا ما أحب (٧).

---

(١) والظاهر أنهم أرادوا هلك كل شئ منه سبحانه إلا وجهه.
(٢) بصائر الدرجات: ١٩ و ٢٠.
(٣) بصائر الدرجات: ٢٠.
(٤) في البصائر والاكمال: عن جليس له عن أبي حمزة.
(٥) في الاكمال: ويبقى وجه الله عز وجل، والله.
(٦) في التوحيد والمعاني: من أن يوصف بالوجه، ولكن معناه كل شئ هالك إلا دينه والوجه الذي يؤتى منه انتهى.
(٧) بصائر الدرجات: ٢٠.

التوحيد، معاني الأخبار: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن منصور مثله (١).
إكمال الدين: العطار عن سعد عن اليقطيني عن ابن بزيع مثله (٢).
٣٢ - التوحيد: باسناده عن صفوان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (كل
شئ هالك إلا وجهه) قال: من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد والأئمة من بعده صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك، ثم قرأ: (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (٣).
٣٣ - وبإسناده أيضا عن صفوان عنه عليه السلام قال: نحن وجه الله الذي
لا يهلك (٤).
٣٤ - المحاسن: باسناده عن الحارث النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه
الآية قال: كل شئ هالك إلا من أخذ الطريق الذي أنتم عليه (٥).
٣٥ - عيون أخبار الرضا (ع): في حديث طويل عن أبي الصلت عن الرضا عليه السلام قال: فقلت: يا بن
رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه: أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال: يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله أنبياؤه
ورسله وحججه عليهم السلام، الذين بهم يتوجه (٦) إلى الله عز وجل وإلى دينه ومعرفته
وقال الله عز وجل: (كل شئ (٧) هالك إلا وجهه) فالنظر إلى أنبياء الله تعالى

---

(١) توحيد الصدوق: ١٣٩، معاني الأخبار: ٩
(٢) اكمال الدين: ١٣٤.
(٣) توحيد الصدوق: ١٣٩، اسناد الحديثين هكذا: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله عن محمد بن يحيى العطار وعن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان الجمال.
(٤) تقدم آنفا تحت رقم ٣.
(٥) محاسن البرقي: ٢١٩ الموجود فيه: عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن أبي سعيد عن أبي بصير عن الحارث بن المغيرة النضري قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (كل شئ هالك الا وجهه) قال: كل شئ هالك إلا من أخذ طريق الحق.
(٦) في المصدر: الذين هم الذين بهم يتوجه.
(٧) في المصدر: قال: عز وجل: (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك) وقال الله عز وجل: كل شئ.

ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة (١).
بيان: قد مضى الكلام في كتاب التوحيد في تأويل تلك الآيات، فلا نعيده حذرا من التكرار، وجملة القول في ذلك أن تلك المجازات شايعة في كلام العرب فيقال: لفلان وجه عند الناس: وفلان يد على فلان، وأمثال ذلك، والوجه يطلق على الجهة، فالأئمة الجهة التي أمر الله بالتوجه إليها، ولا يتوجه إليه تعالى إلا بالتوجه إليهم، وكل شئ هالك باطل مضمحل إلا دينهم وطريقتهم وطاعتهم، وهم عين الله، أي شاهده على عباده، فكما أن الرجل ينظر بعينه ليطلع على الأمور فكذلك خلقهم الله ليكونوا شهداء من الله عليهم ناظرين في أمورهم، والعين يطلق على الجاسوس، وعلى خيار الشئ، وقال الجزري: في حديث عمر: إن رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين، فلطمه علي عليه السلام فاستعدى عليه، فقال:
ضربك بحق أصابته عين من عيون الله، أراد خاصة من خواص الله عز وجل، و وليا من أوليائه انتهى (٢).
وإطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شائع، فهم نعمة الله التامة ورحمته المبسوطة، ومظاهر قدرته الكاملة، والجنب: الجانب والناحية، وهم الجانب الذي أمر الله الخلق بالتوجه إليه، والجنب يطلق على الأمير، ويحتمل أن يكون كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم، كما أن قرب الملك يكون بجنبه.
٣٦ - وروى الكفعمي عن الباقر عليه السلام في تفسير هذا الكلام أنه قال: معناه أنه ليس شئ أقرب إلى الله تعالى من رسوله، ولا أقرب إلى رسوله من وصيه، فهو في القرب كالجنب، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله: (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله) يعني في ولاية أوليائه.
وقال عليه السلام في قولهم: باب الله: معناه أن الله احتجب عن خلقه بنبيه والأوصياء

---

(١) عيون أخبار الرضا: ٦٥.
(٢) النهاية ٣: ١٦٣.

من بعده، وفوض إليهم من العلم ما علم احتياج (١) الخلق إليه، ولما استوفى النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام العلوم والحكمة قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها

وقد أوجب الله على خلقه الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله: (ادخلوا الباب سجدا وقولوا

حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٢)) أي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره، وقال في موضع آخر: (وأتوا البيوت من أبوابها (٣)) يعني الأئمة عليهم السلام الذين هم بيوت العلم ومعادنه، وهم أبواب الله ووسيلته والدعاة إلى الجنة والأدلاء عليها إلى يوم القيامة (٤).

---

(١) في نسخة: ما احتاج الخلق إليه.

(٢) البقرة: ٥٨.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) كتاب الكفعمي غير موجود عندي.

٥٤ * (باب) *
* (ان المرحومين في القرآن هم وشيعتهم عليهم السلام) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (ولا يزالون
مختلفين) في الدين (إلا من رحم ربك) يعني آل محمد وأتباعهم، يقول الله: (ولذلك خلقهم) يعني أهل رحمة لا يختلفون في الدين (١).
بيان: أرجع عليه السلام اسم الإشارة إلى الرحم، كما ذهب إليه المحققون من المفسرين، ومنهم من أرجعه إلى الاختلاف، وجعل اللام للعاقبة.
٢ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن غالب عن أبيه عن رجل قال: سألت علي بن الحسين
عليه السلام عن قول الله: (ولا يزالون مختلفين) قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكلهم يخالف بعضهم بعضا في دينهم (٢) (إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فأولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطينة طينا (٣) أما تسمع لقول إبراهيم: (رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله) قال: إيانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيه، قال: (ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار (٤)) قال: عنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته وكذلك والله حال هذه الأمة (٥).

---

(١) تفسير القمي: ٣١٥، والآيتان في هود: ١١٨ و ١١٩.
(٢) في المصدر: وأما قوله: إلا.
(٣) في نسخة: [طينتا] وفي المصدر: الطيبة.
(٤) البقرة: ١٢٦.
(٥) تفسير العياشي ٢: ١٦٤.

تفسير العياشي: عن سعيد بن المسيب عنه عليه السلام مثله (١).
٣ - الكافي: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عن ابن أسباط عن إبراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام ونحن في الطريق ليلة الجمعة: اقرأ فإنها ليلة الجمعة قرآنا، فقرأت: (إن يوم الفصل كان ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون * إلا من رحم الله) فقال أبو عبد الله عليه السلام:
نحن والله الذين رحم الله، ونحن والله الذين استثنى الله، ولكنا نغني عنهم (٢).
بيان: (إن يوم الفصل) أي يوم التميز بين المحق والمبطل بالثواب والعقاب ونحوهما (ميقاتهم) أي موعدهم، والضمير للكفار، وليس (كان) في المصحف، و ولعله زيد من النساخ (لا يغني) أي لا يدفع مكروها (مولى عن مولى) أي متبوع عن تابع، ويحتمل جميع معاني الأولى (٣) (شيئا) نائب المفعول المطلق أي شيئا من غناء (وهم لا ينصرون) الضمير للمولى الأول، والجمع باعتبار المعنى، أو الأعم (إلا من رحم الله) استثناء من الأول على تفسيره عليه السلام وإفراد الدين كما في بعض النسخ لموافقة لفظة (من) وضمير (هم) في (عنهم) للشيعة.
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن إسحاق بن عمار عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون * إلا من رحم الله) قال نحن والله الذين رحم الله، والذين استثنى، والذين تغني ولايتنا (٤).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عيسى عن

---

(١) تفسير العياشي ٢: ١٦٤ و ١٦٥. متنه هكذا: عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله: (ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) فأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة الطيبة اه.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٣، والآيات في الدخان: ٤٠ - ٤٢.
(٣) هكذا في الكتاب.
(٤) كنز جامع الفوائد: ٢٩٩، والآيتان في الدخان: ٤١ و ٤٢.

النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى: (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون * إلا من رحم الله) قال: نحن أهل الرحمة (١).
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن عبد الله بن أحمد عن ابن أبي
عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن الشحام قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة
جمعة فقال لي: اقرأ فقرأت، ثم قال: يا شحام: اقرأ فإنها ليلة قرآن، فقرأت
حتى إذا بلغت: (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون) قال: (٢) هم
قال: قلت: (إلا من رحم الله) قال: نحن القوم الذين رحم الله، ونحن القوم
الذين استثنى الله، وإنا والله نغني عنهم (٣).
٧ - الإحتجاج: عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدهما عن علي عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر قام أبي بن كعب فقال: يا معاشر المهاجرين
ثم ذكر خطبته الطويلة في الاحتجاج على أبي بكر في خلافة علي عليه السلام - إلى أن
قال: - وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال، ويحرم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم ولا تقاتلتم، ولا برئ بعضكم من
بعض، فوالله إنكم بعده لمختلفون في أحكامكم (٤) وإنكم بعده لناقضو عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنكم على عترته لمختلفون، إن سئل هذا عن غير من يعلم (٥) أفتى
برأيه فقد أبعدتم وتجاريتم وزعمتم الاختلاف رحمة، هيهات أبى الكتاب ذلكم يقول الله تبارك وتعالى: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (٦)) ثم أخبرنا باختلافكم فقال: (ولا يزالون مختلفين *

---

(١) كنز جامع الفوائد: ٢٩٩، والآيتان في الدخان: ٤١ و ٤٢.
(٢) في المصدر: قال، هي.
(٣) كنز جامع الفوائد: ٢٩٩، والآيتان في الدخان: ٤١ و ٤٢.
(٤) في المصدر: في أعقابكم.
(٥) في المصدر: [عن غير ما يعلم] وفيه: تخارستم وزعمتم أن الخلاف رحمة هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم بقول الله.
(٦) آل عمران: ١٠٥.

إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) أي للرحمة، وهم آل محمد، إلى آخر الخبر (١).
٨ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله عز وجل: (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا) قال من والى غير أولياء (٢) لا يغني بعضهم عن بعض، ثم استثنى من والى آل محمد فقال: إلا من رحم الله (٣).
٩ - الكافي: العدة عن سهل عن محمد بن سليمان (٤) عن أبي عبد الله عليه السلام إنه
قال لأبي بصير: يا با محمد والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين وشيعته، فقال في كتابه وقوله الحق: (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون * إلا من رحم الله) يعني بذلك عليا وشيعته (٥).

---

(١) احتجاج الطبرسي: ٦٧ و ٦٨ والآيتان في هود: ١١٨ و ١١٩.
(٢) في المصدر: غير أولياء الله.
(٣) تفسير القمي: ٦١٧ والآيتان في الدخان: ٤١ و ٤٢.
(٤) في المصدر: محمد بن سليمان عن أبيه.
(٥) روضة الكافي: ٣٣ و ٣٥ والآيتان في الدخان: ٤١ و ٤٢.

٥٥ * (باب) *
* (ما نزل في أن الملائكة يحبونهم ويستغفرون لشيعتهم) *
١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن جابر بن يزيد (١) قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله
عز وجل: (الذين يحملون العرش ومن حوله) قال: يعني الملائكة (يسبحون بحمد ربهم (٢) ويستغفرون للذين آمنوا) يعني شيعة محمد وآل محمد (ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا) من ولاية الطواغيت الثلاثة ومن بني أمية (واتبعوا سبيلك) يعني ولاية علي عليه السلام، وهو السبيل، وقوله تعالى: (وقهم السيئات) يعني الثلاثة (ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته) وقوله تعالى: (إن الذين كفروا) يعني بني أمية (ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان) يعني إلى ولاية علي عليه السلام وهي الايمان (فتكفرون) (٣).
٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة رفعه إلى ابن نباتة عن أمير المؤمنين
عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله انزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الآية:
(الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا (٤).
بيان: يدل هذا الخبر على أن سورة المؤمن من أوائل السور النازلة على
رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، ولا خلاف في أنها مكية، لكن عدها بعضهم من أواسط ما
نزلت بمكة، ولا عبرة بقولهم، مع أنه لا ينافي ذلك لان أكثر من عدوه من السابقين صاروا من المنافقين.

---

(١) في المصدر: قال: وروى بعض أصحابنا عن جابر بن يزيد.
(٢) اختصر الآية، وتمامه كما في المصحف الشريف: ويؤمنون به.
(٣) كنز الفوائد: ٢٧٨، والآيات في غافر: ٧ و ٩ و ١٠.
(٤) كنز الفوائد: ٢٧٦ و ٢٧٧ والآيات في غافر: ٧ - ١٠.

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد بإسناده إلى أبي الجارود
عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد مكثت الملائكة سبع سنين وأشهرا
لا يستغفرون إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت هذه الآيات: (الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم) إلى قوله تعالى: (ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) فقال قوم من المنافقين: من أبو علي وذريته الذين أنزلت فيهم هذه الآية فقال (١): سبحان الله أما من آبائنا إبراهيم وإسماعيل، هؤلاء آباؤنا (٢).
بيان: كأنهم لعنهم الله اعترضوا على نزول الآية في علي عليه السلام بأن آباءه القريبة كانوا مشركين، لزعمهم أن أبا طالب وعبد المطلب وأكثر آبائهم لم يؤمنوا فأجاب على سبيل التنزل بأنه تعالى قال: (ومن صلح من آبائهم) ولم يقيده بالآباء القريبة، فإن صح قولكم يمكن أن يكون المراد آباؤه البعيدة كإبراهيم وإسماعيل.
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن علي
عن حسين الأشقر عن علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمان عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقد صلت الملائكة
على علي (٣) عليه السلام سنتين، لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد غيرنا (٤).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا با محمد إن لله ملائكة تسقط الذنوب
عن ظهر شيعتنا، كما تسقط الريح الورق من الشجر أوان سقوطه، وذلك قوله عز وجل: (ويستغفرون للذين آمنوا) واستغفارهم والله لكم دون هذا الخلق
يا با محمد فهل سررتك؟ قال: فقلت: نعم (٥).

---

(١) في المصدر: [فقال علي عليه السلام] وفيه: أليس هؤلاء آباؤنا]؟
(٢) كنز الفوائد: ٢٧٦ و ٢٧٧ والآيات في غافر: ٧ - ١٠.
(٣) في المصدر: على وعلى على.
(٤) كنز الفوائد: ٢٧٦ و ٢٧٧ والآيات في غافر: ٧ - ١٠.

(٥) كنز الفوائد: ٢٧٦ و ٢٧٧ والآيات في غافر: ٧ - ١٠.

٦ – وفي حديث آخر بالاسناد المذكور وذلك قوله عز وجل: (ويستغفرون للذين آمنوا) إلى قوله عز وجل: (عذاب الجحيم) فسبيل الله علي، والذين آمنوا أنتم ما أراد غيركم (١).

٧ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حماد عن
أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: والذي نفسي بيده
لملائكة الله في السماوات أكثر من عدد التراب في الأرض، وما في السماء موضع قدم إلا وفيها ملك يسبحه ويقدسه، ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلا وفيها ملك موكل بها يأتي الله كل يوم بعلمها (٢) والله أعلم بها، وما منهم أحد إلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، ويستغفر لمحبينا، ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا (٣).

٨ – تفسير علي بن إبراهيم: عن محمد بن عبد الله الحميري عن أبيه عن محمد بن الحسين ومحمد بن
عبد الجبار جميعا عن محمد بن سنان عن المنخل بن جميل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله: (وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا إنهم أصحاب النار) يعني بني أمية (الذين يحملون العرش) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله والأوصياء من
بعده، يحملون علم الله (ومن حوله) يعني الملائكة (يسبحون بحمد ربهم و يؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا) أي شيعة آل محمد (ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا) من ولاية فلان وفلان وبني أمية (واتبعوا سبيلك) أي ولاية ولي (٤) (وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم) يعني من تولى عليا عليه السلام فذلك صلاحهم (وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد

---

(١) كنز الفوائد: ٢٧٦ و ٢٧٧ والآيات في غافر: ٧ – ١٠.
(٢) في المصدر: بعملها.
(٣) تفسير القمي: ٥٨٣، والآيات في غافر: ٦ – ١٠.
(٤) في المصدر: أي ولاية على ولى الله.

رحمته) يعني يوم القيامة (وذلك هو الفوز العظيم) لمن نجاه الله من هؤلاء يعني من ولاية فلان وفلان، ثم قال: (إن الذين كفروا) يعني بني أمية (ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الايمان) يعني إلى ولاية علي عليه السلام
(فتكفرون) (١).
٥٦ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام حزب الله وبقيته وكعبته وقبلته، وأن) *
* (والإثارة من العلم علم الأوصياء) *
١ - مناقب ابن شهرآشوب: أبو عبد الله عليه السلام في خبر: ونحن كعبة الله، ونحن قبلة الله.
قوله تعالى: (بقية الله خير لكم) (٢) نزلت فيهم عليهم السلام.
بيان: فسر أكثر المفسرين بقية الله بما أبقاه الله لهم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليهم من تطفيف المكيال والميزان، أو إبقاء الله نعمته عليهم، أو ثواب الآخرة الباقية، وأما الخبر فالمراد به من إبقاء في الأرض من الأنبياء والأوصياء عليهم السلام لهداية الخلق، أو الأوصياء والأئمة الذين هم بقايا الأنبياء في أممهم والاخبار في ذلك كثيرة أوردناها في مواقعها، منها ما ذكر في الاحتجاج في خير الزنديق المدعي للتناقض في القرآن حيث قال أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر الحجج
والكنايات التي وردت لهم في القرآن: هم بقية الله، يعني المهدي عليه السلام الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ومنها ما سيأتي إن شاء الله نقلا عن الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سأله رجل عن القائم عليه السلام يسلم
عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: لا، ذاك اسم سمى الله به أمير المؤمنين لم يسم به أحد

---

(١) تفسير القمي: ٥٨٣، والآيات في غافر: ٦ - ١٠.
(٢) هود: ٨٦.

قبله، ولا يتسمى به بعده إلا كافر، قلت: جعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال: يقولون: السلام عليك يا بقية الله، ثم قرأ الآية.
ومنها ما سيأتي أيضا في كتاب الغيبة أن القائم عليه السلام قال: أنا بقية الله في أرضه.
وفي خبر آخر: إذا خرج يقرأ هذه الآية ثم يقول: أنا بقية الله وحجته
إلى أن قال: لا يسلم عليه مسلم إلا قال: السلام عليك يا بقية الله في أرضه.
وفي حديث ولادة الرضا عليه السلام أن الكاظم عليه السلام أعطاه أمه نجمة وقال: خذيه
فإنه بقية الله عز وجل في أرضه.
وسيأتي أيضا إنشاء الله في باب ذهاب الباقر عليه السلام إلى الشام بأسانيد جمة أن أهل مدين لما أغلقوا عليه الباب صعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: يا أهل المدينة الظالم أهلها أنا بقية الله يقول الله: (بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) و سيأتي جميع ذلك في محالها إن شاء الله تعالى.
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (أولئك حزب الله) يعني الأئمة أعوان الله (ألا إن حزب الله
هم المفلحون) (١).
٣ - بصائر الدرجات: صالح عن الحسن عمن رواه عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر
عليه السلام عن قول الله: (ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم) إنما عنى بذلك علم الأوصياء والأنبياء (إن كنتم صادقين) (٢).
٤ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن
صالح عن أبي عبيدة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم) قال: عنى بالكتاب التوراة والإنجيل، وأما الإثارة من العلم فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء (٣).

---

(١) تفسير القمي ٦٧١، والآية في المجادلة: ٢٢.
(٢) بصائر الدرجات: ١٥١، والآية في الأحقاف: ٤.
(٣) أصول الكافي، ١: ٤٢٦. فيه: واما إثارة من علم.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: (أو أثارة من علم) أي بقية من العلم يؤثر
من كتب الأولين تعلمون به أنهم شركاء لله (١).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى أبو نعيم الحافظ عن محمد بن حميد بإسناده عن عيسى بن عبد الله
بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه قال:
قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن ما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله إلا وضرب بين
كتفي وقال: يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون (٢).
٦ - الإحتجاج: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث المدعي للتناقض قال عليه السلام: الهداية
هي الولاية، كما قال الله عز وجل: (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق والأوصياء (٣) في عصر بعد عصر (٤).
٧ - التوحيد: بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فنحن وشيعتنا حزب الله، و حزب الله هم الغالبون. الخبر.

---

(١) مجمع البيان ج ٩: ٨٠٢.
(٢) كنز جامع الفوائد: ٣٣٥ ر ٣٣٦.
(٣) في المصدر: من الحجج والأوصياء.
(٤) الاحتجاج: ١٣٠. والآية في المائدة، ٥٦.

٥٧ * (باب) *
* (ما نزل فيهم عليهم السلام من الحق والصبر) *
* (والرباط والعسر واليسر) *
١ - إكمال الدين: أحمد بن هارون وابن مسرور وابن شاذويه جميعا عن محمد الحميري
عن أبيه عن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل قال: سألت الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل: (والعصر * إن الانسان لفي خسر) قال عليه السلام: العصر عصر خروج القائم عليه السلام (إن الانسان لفي خسر) يعني أعداءنا (إلا الذين آمنوا) يعني بآياتنا (وعملوا الصالحات) يعني بمواساة الاخوان (وتواصوا بالحق) يعني بالإمامة (وتواصوا بالصبر) يعني بالفترة (١).
بيان: قوله عليه السلام يعني أعداءنا، أي الباقون بعد الاستثناء أعداؤنا، فلا ينافي كون الاستثناء متصلا، قوله تعالى: (وتواصوا) أي وصى بعضهم بعضا، قوله يعني بالفترة، أي بالصبر على ما يلحقهم من الشبه والفتن والحيرة والشدة في غيبة الإمام عليه السلام.
٢ - تفسير علي بن إبراهيم: باسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبة
الغدير: في علي والله نزلت سورة العصر: بسم الله الرحمان الرحيم: والعصر. إلى آخره (٢).
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان عن
عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) فقال: استثنى أهل صفوته من خلقه

---

(١) اكمال الدين: ٣٦٨ و ٣٦٩. والآيات في سورة العصر.
(٢) الحديث سقط عن النسخة المخطوطة، ولم نجده في تفسير القمي. ولكن يوجد ذلك في الاحتجاج: ٣٩.

حيث قال: (إن الانسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا) يقول: آمنوا بولاية أمير - المؤمنين عليه السلام (وتواصوا بالحق) ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية (وتواصوا) بها وصبروا عليها (١).

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن سلمة عن جعفر بن عبد الله

المحمدي عن أبي صالح الحسن بن إسماعيل عن عمران بن عبد الله المشرقاني عن عبد الله

ابن عبيد عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام (٢) قال: استثنى الله سبحانه أهل

صفوته من خلقه حيث قال: (إن الانسان لفي خسر * إلا الذين آمنوا) بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (وعملوا الصالحات) أي أدوا الفرائض (وتواصوا بالحق) أي بالولاية (وتواصوا بالصبر) أي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها، و بالصبر عليها (٣).

تفسير فرات بن إبراهيم: مرسلا عنه عليه السلام مثله (٤).

٥ - معاني الأخبار: ابن الوليد عن الصفار عن ابن أبي الخطاب عن البطائني (٥) عن أبي بصير

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فقال: اصبروا على المصائب، وصابروهم على التقية، و رابطوا على من تقتدون به (واتقوا الله لعلكم تفلحون) (٦).

بيان: لعل الضمير في (صابروهم) راجع إلى المخالفين، والاتيان بتلك الصيغة إما للمبالغة، وبيان لزوم تحمل المشقة في ذلك والاهتمام به، لان ما

---

(١) تفسير القمي: ٧٣٨ و ٧٣٩.

(٢) زاد في المصدر: في قوله عز وجل: الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

(٣) كنز جامع الفوائد: ٤٠٦.

(٤) تفسير فرات. ٢٣٠. فيه: حدثنا أبو القاسم العلوي قال: حدثنا فرات معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام راجعه.

(٥) في المصدر: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن ابن أبي حمزة عن أبي بصير.

(٦) معاني الأخبار: ١٠٥. والآية في آل عمران: ٢٠٠.

يكون في مقابلة الخصم يكون الاهتمام به أكثر، أو لأنهم أيضا يصبرون على ما يرون من الشيعة مما يخالف دينهم، وينتهزون الفرصة في الانتقام منهم أحيانا.
وقال الطبرسي رحمه الله: أي اصبروا على دينكم، واثبتوا عليه، وصابروا الكفار ورابطوهم في سبيل الله، أو اصبروا على الجهاد، وصابروا وعدي إياكم ورابطوا الصلوات، أي انتظروها واحدة بعد واحدة.
٦ - وروي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: معناه اصبروا على المصائب، و صابروا على عدوكم، ورابطوا عدوكم (١).
٧ - تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله: (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) قال: هم الأئمة.
وقال الصادق عليه السلام: نحن صبر وشيعتنا أصبر منا، وذلك أنا صبرنا على ما نعلم، وصبروا هم على ما لا يعلمون.
وقوله: (ويدرؤن بالحسنة السيئة) أي يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم (٢).
بيان: على ما نعلم، أي وقوعه قبله، أو كنه ثوابه.
٨ - تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى
(اصبروا) يقول: عن المعاصي، (وصابروا) على الفرائض (واتقوا الله) يقول: مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ثم قال: وأي منكر أنكر من ظلم الأمة لنا وقتلهم إيانا (ورابطوا) يقول: في سبيل الله، ونحن السبيل فيما بين الله و خلقه، ونحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا جاهد (٣) عن النبي صلى الله عليه وآله وما جاء به
من عند الله (لعلكم تفلحون) يقول: لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلك، ونظيرها من قول الله: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من

---

(١) مجمع البيان ٢: ٥٦٢.
(٢) تفسير القمي: ٤٨١ والآية في القصص، ٥٤.
(٣) في المصدر: فقد جاهد.

المسلمين) ولو كانت هذه الآية في المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية وأهل البدع معهم (١).
بيان: لعل المراد المؤذنين بالمرابطون الذين يتوقعون في الثغور لاعلام المسلمين أحوال المشركين، أي لو كان المراد بالرباط هذا المعنى لزم فوز القدرية من المخالفين وأهل البدع، لأنه يتأتى منهم تلك المرابطة فترتب الفلاح عليه يقتضي فلاحهم أيضا.
٩ - تفسير العياشي: عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا) قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة عليهم السلام (٢).
١٠ - تفسير العياشي: عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟ قال: فقال لي: إذا لا يعبد الله، يا با يوسف! لا تخلو الأرض من عالم ظاهر منا يفزع الناس إليه في حلالهم وحرامهم، وإن ذلك لمبين في كتاب الله، قال الله: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا (اصبروا) على دينكم (٣) (وصابروا) عدوكم ممن يخالفكم (ورابطوا) إمامكم (و اتقوا الله) فيما أمركم به، وافترض عليكم (٤).
١١ - وفي رواية أخرى عنه: (اصبروا) على الأذى فينا، قلت: (وصابروا) قال: عدوكم (٥) مع وليكم، قلت: (ورابطوا) قال: المقام مع إمامكم (واتقوا الله لعلكم تفلحون) قلت: تنزيل؟ قال: نعم (٦).
بيان: لعله كان على وجه آخر فصححته النساخ على وفق ما في المصاحف

---

(١) تفسير العياشي ١: ٢١٢ والآية الأولى في آل عمران، ٢٠٠ والثانية في فصلت: ٣٢.
(٢) تفسير العياشي ١، ٢١٢.
(٣) في المصدر: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على دينكم.
(٤) تفسير العياشي ١: ٢١٢ و ٢١٣.
(٥) في المصدر: على عدوكم.
(٦) تفسير العياشي ١: ٢١٢ و ٢١٣.

أو المراد بالتنزيل المعنى الظاهر من الآية.
١٢ - تفسير العياشي: عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: نزلت
فينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك، من نسلنا (١) المرابط ومن نسل ابن ناتل المرابط (٢).
بيان: ابن ناتل كناية عن ابن عباس، والناتل: المتقدم والزاجر، أو بالثاء المثلثة كناية عن أم العباس: نثيلة، فقد وقع في الاخبار المنشدة (٣) في ذمهم نسبتهم إليها، والحاصل أن من نسلنا من ينتظر الخلافة ومن نسلهم أيضا ولكن دولتنا باقية ودولتهم زائلة.
١٣ - تفسير العياشي: عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (اصبروا) يعني بذلك
عن المعاصي (وصابروا) يعني التقية (ورابطوا) يعني على الأئمة، ثم قال أتدري ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركنا فتحركوا، واتقوا الله ما لبدنا ربكم لعلكم تفلحون، قال: قلت، جعلت فداك: إنما نقرؤها: واتقوا الله، قال: أنتم تقرؤنها كذا، ونحن نقرؤها كذا (٤).
بيان: لبد كنصر وفرح لبودا ولبدا: أقام ولزق، كألبد، ذكره الفيروز - آبادي، والمعنى لا تستعجلوا في الخروج على المخالفين وأقيموا في بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء والصحيحة وعلامات خروج القائم عليه السلام، و
ظاهره أن تلك الزيادات كانت داخلة في الآية، ويحتمل أن يكون تفسيرا للمرابطة والمصابرة بارتكاب تجوز في قوله عليه السلام: نحن نقرؤها كذا، ويحتمل أن يكون لفظة
الجلالة زيدت من النساخ، ويكون: واتقوا ما لبدنا ربكم، كما يومي إليه كلام الراوي.

---

(١) في المصدر: يكون من نسلنا المرابط ومن نسل ابن ناثل المرابط.
(٢) تفسير العياشي ١: ٢١٢ و ٢١٣.
(٣) في النسخة المخطوطة: في الاشعار المنشدة.
(٤) تفسير العياشي ١: ٢١٣ و ٢١٤.

١٤ – الغيبة للنعماني: علي بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن هارون بن مسلم عن القاسم
بن عروة عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (اصبروا وصابروا و رابطوا) فقال: اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم (١).
١٥ – الغيبة للنعماني: علي عن عبيد الله عن علي بن إبراهيم عن علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام عن
أبيه عليه السلام إن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) فغضب علي بن الحسين عليه السلام وقال للسائل: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به، قال (٢): نزلت في أبي وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، وسيكون ذلك ذرية من نسلنا المرابط، ثم قال: أما إن في صلبه يعني ابن عباس وديعة ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا، وستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد عليهم السلام، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون و يصابرون حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين (٣).
١٦ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي
عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام (٤) قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة ولحسن والحسين و
أغلق عليه وعليهم الباب، وقال: يا أهلي وأهل الله إن الله عز وجل يقرأ عليكم السلام، وهذا جبرئيل معكم في البيت، يقول: إني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون؟ قالوا: نصبر يا رسول الله لأمر الله، وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل، ونستكمل جزيل ثوابه، فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله

---

(١) غيبة النعماني، ١٠٦
(٢) في المصدر. ثم قال.
(٣) غيبة النعماني: ١٠٦.
(٤) في المصدر: عن أبيه عن أبي جعفر.

فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: (و
جعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيرا) أنهم سيصبرون، أي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم (١).
١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد بن ثابت عن القاسم بن إسماعيل
عن محمد بن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى:
(إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) قال: صبار على (٢) ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور لله على ولايتنا أهل البيت (٣).
١٨ - المحاسن: بعض أصحابه في قول الله عز وجل: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) اليسر: الولاية، والعسر: الخلاف وموالاة أعداء الله (٤).
١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد البرقي
عن ابن أسباط عن البطائني عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (اصبر
على ما يقولون) يا محمد من تكذيبهم إياك، فاني منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة (٥).
٢٠ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام قال:
اصبروا على المصائب، وصابروا على الفرائض، ورابطوا على الأئمة (٦).
٢١ - الكافي: بعض أصحابنا رفعه عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الأئمة عليهم السلام وخلق شيعتهم أخذ عليهم الميثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا

---

(١) كنز الفوائد: ١٩٠ والآية في الفرقان: ٢٠.
(٢) في المصدر: صبار على مودتنا وعلى ما نزل به.
(٣) كنز الفوائد: ٢٤٧ والآية في سبأ: ٣١.
(٤) محاسن البرقي ١٨٦. فيه: [بعض أصحابه رفعه] والآية في البقرة: ١٨٥.
(٥) كنز الفوائد: ٢٨٣ (النسخة الرضوية) والآية في ص: ١٧.
(٦) تفسير القمي، ١١٨.

وأن يتقوا الله الخبر (١).
٢٢ - الكافي: العدة عن سهل عن ابن أبي نجران عن حماد بن عيسى عن أبي - السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (اصبروا وصابروا ورابطوا) قال: اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة (٢).
٥٨ * (باب) *
* (انهم عليهم السلام المظلومون وما نزل في ظلمهم) *
١ - مناقب ابن شهرآشوب: محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام (الذين اخرجوا من ديارهم)
قال: نزلت فينا (٣).
٢ - ابن عباس في قوله تعالى: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا) أنزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته خاصة (٤).
٣ - تفسير العياشي: عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه الآية
هكذا (٥) على محمد صلى الله عليه وآله فقال: (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين) آل محمد حقهم (نارأ) (٦).
الكافي: باسناده عن أبي حمزة مثله (٧).

---

(١) أصول الكافي ١: ٤٥١.
(٢) أصول الكافي ٢: ٨١. والآية في آل عمران: ٢٠٠.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣١٤: والآية في الحج: ٤٠ والحشر: ٨.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠: والآية في آل عمران: ١٨٦.
(٥) لعل المراد انها نزل بهذا المعنى. وليس المراد انها نزلت بهذه الألفاظ.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٣٢٦ والآية في الكهف: ٢٩.
(٧) أصول الكافي ١: ٤٢٥ رواه باسناده عن أحمد بن مهران عن عبد العظيم عن محمد ابن الفضيل عن أبي حمزة. وفيه: قل الحق من ربكم في ولاية على وفيه: للظالمين آل محمد نارا.

٤ – مناقب ابن شهرآشوب: أبو الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: (وما ظلمونا ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون) إن الله أعز وأمنع من أن يظلم، وأن ينسب نفسه إلى ظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته (١).
٥ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى: (وقد خاب من
حمل ظلما لآل محمد) هكذا نزلت (٢).
٦ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسن بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن
ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي
عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: قوله: عز وجل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله) وظلم آل محمد ف (إن الله شديد العقاب) لمن ظلمهم (٣).
٧ – تفسير علي بن إبراهيم: قال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: (وقل الحق من ربكم) الآية، فقال أبو عبد الله عليه السلام: نزلت هذه الآية هكذا: (وقل الحق من ربكم) يعني ولاية علي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين) آل محمد (نارا أحاط بهم سرادقها) (٤).
٨ – تفسير العياشي: عن زيد الشحام عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل بهذه (٥)
الآية: فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٦).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٤ والآية في البقرة: ٥٧ والأعراف: ١٦٠.
(٢) كنز الفوائد: ١٥٩ فيه: محمد بن حماد. والآية في طه: ١١١.
(٣) كنز الفوائد: ٣٣٦. والآية في الحشر: ٧.
(٤) تفسير القمي: ٣٩٦. والآية في الكهف: ٢٩.
(٥) أي نزل بهذا المعنى، لا انه نزل بهذه الألفاظ. وألفاظ الآية هكذا: فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون.
(٦) تفسير العياشي ١: ٤٥ والآية في البقرة: ٥٩.

٩ - تفسير علي بن إبراهيم: (احشروا الذين ظلموا وأزواجهم) قال: الذين ظلموا آل محمد
(وأزواجهم) قال: وأشباههم (١).
١٠ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر الرزاز عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ما أصاب من مصيبة في
الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) صدق الله، وبلغت رسله، و كتابه (٢) في السماء علمه بها، وكتابه في الأرض إعلامنا في ليلة القدر وفي غيرها (٣)
(إن ذلك على الله يسير (٤)).
١١ - وحدثنا محمد بن أبي عبد الله عن سهل عن الحسن بن العباس بن
الجريش (٥) عن أبي جعفر الثاني في قوله: (لكيلا تأسوا على ما فاتكم) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سأل رجل أبي عليه السلام عن ذلك فقال: نزلت في أبي بكر وأصحابه
واحدة مقدمة، وواحدة مؤخرة (لا تأسوا (٦) على ما فاتكم) مما خص به علي بن أبي طالب عليه السلام (ولا تفرحوا بما آتاكم) من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله، فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه ثم قام الرجل فذهب فلم أره (٧).
بيان: سيأتي شرح الخبر في باب الأرواح التي فيهم إن شاء الله.
١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: (اذن للذين يقاتلون) إلى قوله: (لقدير) قال: نزلت في علي وجعفر وحمزة، ثم جرت في الحسين عليه السلام، وقوله: (الذين اخرجوا) الآية

---

(١) تفسير القمي: ٥٥٥ فيه: [ظلموا آل محمد حقهم] والآية في الصافات: ٢٢.
(٢) في المصدر: كتابة.
(٣) في المصدر: وفى غير هذا.
(٤) تفسير القمي: ٦٦٥. والآية في الحديد: ٢٢ و ٢٣.
(٥) في المصدر: [الحريش] بالحاء المهملة وهو الصحيح.
(٦) في المصدر: لكيلا تأسوا.
(٧) تفسير القمي: ٦٦٥. والآية في الحديد: ٢٢ و ٢٣.

قال: الحسين (١) عليه السلام حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة
وقتل بالطف (٢).
١٣ - حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (اذن للذين يقاتلون) الآية، قال: إن العامة يقولون: نزلت في رسول الله
لما أخرجته قريش من مكة، وإنما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين وهو قوله: نحن أولياء الدم وطلاب (٣) الدية (٤).
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى شيخ الطائفة في كتاب مصباح الأنوار بإسناده عن محمد بن
إسماعيل عن أبي الحسن الميثمي عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حرم الله الجنة على ظالم أهل بيتي
وقاتلهم وسابيهم (٥) والمعين عليهم، ثم تلا هذه الآية: (أولئك لأخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) (٦).
١٥ - الكافي: أحمد بن مهران عن عبد العظيم الحسني عليه السلام عن محمد بن الفضيل
عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله
عليه وآله هكذا: (فبدل الذين ظلموا) آل محمد حقهم (قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا) آل محمد حقهم (رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٧)).
وقال عليه السلام (٨) نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: (إن الذين ظلموا (٩).

---

(١) في المصدر: قال في الحسين عليه السلام.
(٢) تفسير القمي: ٤٤٠ و ٤٤١ والآيتان في الحج: ٣٩ و ٤٠.
(٣) في نسخة: وطلاب الترة.
(٤) تفسير القمي، ٤٤٠ و ٤٤١.
(٥) في المصدر: وشانيهم
(٦) كنز الفوائد: ٥٤. والآية في آل عمران: ٧٧.
(٧) البقرة: ٥٩.
(٨) من ههنا حديث برأسه ذكره المصنف بالاسناد.
(٩) الآية في النساء: ١٦٨ هكذا: ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله اه.

آل محمد حقهم (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها
أبدا وكان ذلك على الله يسيرا) ثم قال: (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) في ولاية علي عليه السلام (فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا) بولاية علي (فإن لله ما في السماوات وما في الأرض (١).
بيان: قوله: فبدل الدين ظلموا آل محمد، لعل المعنى أن ولاية آل محمد في تلك الآية نظير مورد هذه الآية في بني إسرائيل، كما ورد في الأخبار المستفيضة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: (مثل أهل بيتي مثل باب حطة في بني إسرائيل) أو أن هذا من بطون الآية بمعنى أنه المقصود منها لأنه تعالى إنما أورد القصص في القرآن للتذكير والتنبيه على ما هو نظيرها في تلك الأمة، على أنه قد ورد في تفسير الإمام الحسن
العسكري عليه السلام وغيره، أنه كان كتب على باب حطة بني إسرائيل أسماء النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، وأمروا بأن يخضعوا لهم ويقروا بفضلهم فأبوا، فنزل
عليهم الرجز، فلا إشكال حينئذ، والآية الثانية في القرآن هكذا: (إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا) الآية.
١٥ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عمن أخبره عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله: تيما وعديا وبني أمية
يركبون منبره أفظعه فأنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى) ثم أوحى إليه: يا محمد إني أمرت فلم اطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيك (٢).
١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن علي الصيرفي
عن ابن فضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد (٣)) ظالمي آل محمد حقهم (إلا خسارا) (٤).

---

(١) أصول الكافي ١: ٤٢٣ و ٤٢٤.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٦. والآية في طه: ١١٦.
(٣) في نسخة: ولا يزيد الظالمين، ظالمي آل محمد.
(٤) كنز الفوائد: ١٤٠. والآية في الاسراء: ٨٣ وهي هكذا: ولا يزيد الظالمين إلا خسارا

١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية: (وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين) لآل محمد (إلا خسارا) (١).
١٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد السياري (٢) عن محمد بن خالد
البرقي عن الحسين بن سيف عن أخيه عن أبيه عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله تعالى: وقل الحق من ربكم في ولاية علي عليه السلام فمن شاء فيؤمن ومن شاء فيكفر إنا اعتدنا لظالمي آل محمد حقهم (نارا أحاط بهم سرادقها) (٣).
١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن البرقي
عن محمد بن علي عن علي بن حماد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله
عليه السلام (٤) في قوله عز وجل: (وأسروا النجوى الذين ظلموا) قال الذين ظلموا آل محمد حقهم (٥).
٢٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: نزلت هذه الآية
في آل محمد خاصة: (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) إلى قوله (٦): (ولله عاقبة الأمور (٧).
٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى: (الذين اخرجوا من

---

(١) كنز الفوائد: ١٤٠ والآية في الاسراء: ٨٣ وهي هكذا: ولا يزيد الظالمين إلا خسارا.
(٢) في المصدر: أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري.
(٣) كنز الفوائد: ١٤١. والآية في الكهف: ٢٩ وهي هكذا: إنا اعتدنا للظالمين نارا.
(٤) في المصدر: عن أبي جعفر عليه السلام.
(٥) كنز الفوائد: ١٦٢. والآية في الأنبياء: ٣.
(٦) في المصدر: ثم تلى إلى قوله.

(٧) كنز الفوائد: ١٧٢. والآيات في الحج: ٣٩ - ٤١.

ديارهم بغير حق) قال: نزلت فينا خاصة، في أمير المؤمنين عليه السلام وذريته، وما ارتكب من أمر فاطمة عليها السلام (١).

٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن عامر عن اليقطيني عن صفوان

عن حكيم الحناط عن ضريس عن أبي جعفر (٢) عليه السلام قال سمعته يقول: (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) قال: الحسن والحسين عليهما السلام (٣).

٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى

عن يونس عن المثنى عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل

(اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير) قال: هي في القائم عليه السلام وأصحابه (٤).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: هذه الآية أول آية نزلت في القتال

وتقديره اذن للمؤمنين أن يقاتلوا من أجل أنهم ظلموا بأن اخرجوا من ديارهم وقصدوا بالايذاء والإهانة، وإن الله على نصرهم لقدير، وهذا وعدلهم بالنصر أنه سينصرهم. وقال أبو جعفر عليه السلام: نزلت في المهاجرين، وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم وأخيفوا (٥).

٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمان

عن المفضل عن جعفر بن الحسين الكوفي عن محمد بن زيد مولى أبي جعفر عن أبيه قال: سألت مولاي أبا جعفر عليه السلام قلت: قوله عز وجل: (الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله) قال: نزلت في علي (٦) وحمزة وجعفر

---

(١) كنز الفوائد: ١٧٢ و ١٧٣.
(٢) في المصدر: عن جعفر عليه السلام.
(٣) كنز الفوائد: ١٧٢ و ١٧٣.
(٤) كنز الفوائد: ١٧٢.
(٥) مجمع البيان ٧: ٧٨.
(٦) في الكافي: في رسول الله وعلى.

عليه السلام ثم جرت في الحسين عليه السلام (١).
٢٥ - الكافي: باسناده عن سلام بن المستنير عنه عليه السلام مثله (٢).
٢٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين عن
أبيه عن حصين بن مخارق عن عبيد الله (٣) بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين ابن علي عن أبيه صلوات الله عليهم قال: لما نزلت (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) قال: قلت: يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي إنك مبتلي بك، وإنك مخاصم فأعد للخصومة (٤).
٢٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أحمد بن هوذة (٥) عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن
سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة في المسجد، فلما
كان قرب الصبح دخل أمير المؤمنين عليه السلام، فناداه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي
قال: لبيك، قال: هلم إلي، فلما دنا منه قال: يا علي بت الليلة حيث تراني فقد سألت ربي ألف حاجة فقضاها لي، وسألت لك مثلها فقضاها، وسألت لك ربي أن يجمع لك أمتي من بعدي فأبى علي ربي، فقال: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا يفتنون (٦)).
٢٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين اليقطيني (٧) عن عيسى بن
مهران عن الحسن بن الحسين العرني عن علي بن أحمد بن حاتم عن حسن بن عبد الواحد عن حسن بن حسين عن يحيى بن علي بن أسباط (٨) عن السدي في قوله

---

(١) كنز الفوائد: ١٧٢.
(٢) روضة الكافي: ٣٣٧ و ٣٣٨.
(٣) في المصدر: عن عبد الله بن الحسين.
(٤) كنز الفوائد: ٢٢٠ والآيتان في العنكبوت: ١ و ٢.
(٥) الصحيح كما في المصدر: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة.
(٦) كنز الفوائد: ٢٢٠ و ٢٢١.
(٧) في المصدر: محمد بن الحسين الخثعمي.
(٨) في المصدر: عن حسن بن حسين بن يحيى عن علي بن أسباط.

عز وجل: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا) قال: علي وأصحابه (وليعلمن الكاذبين) أعداؤه (١).

٢٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن علي
ابن هلال (٢) الأحمسي عن الحسن بن وهب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام
في قوله عز وجل: (ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل) قال: ذاك القائم عليه السلام إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب (٣).

٣٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن السياري عن محمد بن
خالد عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام
أنه قرأ (٤) وترى ظالمي آل محمد (٥) حقهم (لما رأوا العذاب) وعلي هو العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل (٦).

٣١ - وبهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل: (إن للذين ظلموا) آل محمد حقهم (عذابا دون ذلك (٧)).

٣٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عن البرقي عن محمد بن أسلم عن أيوب البزاز عن
ابن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله (٨) عز وجل: (خاشعين من الذل

---

(١) كنز الفوائد: ٢٢١ والآيات في العنكبوت. ١ - ٣.
(٢) في المصدر: إبراهيم بن محمد عن علي ابن محمد عن علي بن هلال.
(٣) كنز الفوائد: ٢٨٧ والآية في الشورى: ٤١.
(٤) أي فسر الآية هكذا.
(٥) في المصدر: [وترى الظالمين محمد حقهم] ولعله مصحف: وترى الظالمين محمدا حقهم.
(٦) كنز الفوائد: ٢٨٧. والآية في الشورى: ٤٣ وهي هكذا: وترى الظالمين لما رأوا العذاب.
(٧) كنز الفوائد: ٣١٢. والآية في الطور: ٤٧.
(٨) في المصدر: قال في قوله عز وجل.

ينظرون من طرف خفي) يعني إلى القائم عليه السلام (١).
٣٣ - وبهذا الاسناد عنه قال: (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) آل محمد حقهم (أنكم في العذاب مشتركون (٢)).
٣٤ - وبهذا الاسناد عن البرقي عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين) قال: وما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتك ولكن كانوا هم الظالمين (٣).
٣٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن عبد الرحمان عن محمد بن سليمان بن
بزيع عن جميع بن المبارك عن إسحاق بن محمد عن أبيه عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال (٤): قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: إن زوجك يلاقي بعدي
كذا، ويلاقي بعدي كذا، فخبرها بما يلقى بعدي، فقالت: يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك له فقال: إنه مبتلى ومبتلى به فهبط جبرئيل فقال: (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) وشكواها له، لا منه ولا عليه (٥).
بيان: على هذا التأويل لا يكون حكم الظهار مربوطا بهذه الآية، ومثل هذا في الآيات كثير.
٣٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قد جاءت الرواية أنه لما تم لأبي بكر ماتم وبايعه من بايع
جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله بمسحاة في يده
وقال له: إن القوم قد بايعوا أبا بكر ووقعت الخذلة في الأنصار لاختلافهم، وبدر (٦)

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨٧. والآية في الشورى: ٤٤
(٢) كنز الفوائد: ٢٩٠ و ٢٩١. والآية في الزخرف: ٣٩.
(٣) كنز الفوائد: ٢٩٧ والآية في الزخرف: ٧٦.
(٤) في المصدر: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أنه قال: ان النبي صلى الله عليه وآله قال.
(٥) كنز الفوائد: ٣٣٥ والآية في المجادلة: ١.
(٦) أي سبق الطلقاء لبيعة أبى بكر.

الطلقاء للعقد للرجل خوفا من إدراككم الامر، فوضع طرف المسحاة في الأرض ويده عليها ثم قال: (بسم الله الرحمان الرحيم * ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين * أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون (١)).

٣٧ - تفسير العياشي: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام قوله لنبيه صلى الله عليه وآله: (ليس لك من الامر شئ) فسره لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام (٢) يا جابر إن رسول - الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله: (ليس لك من الامر شئ) يا محمد في علي، الامر إلي في علي وفي غيره ألم انزل إليك يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك: (ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون) إلى قوله: (وليعلمن الكاذبين) قال: فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر إليه (٣).

أقول: وقد بين وأوضح أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة القاصعة تأويل هذه الآية.

---

(١) لم نجد الرواية في كنز الفوائد، والنسخة المخطوطة من المصدر قد خلت عنها رأسا، والظاهر أن في الرمز وهم ولعلها من كتاب آخر، والآيات في العنكبوت: ١ - ٣.

(٢) في المصدر: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشئ قاله الله ولشئ إرادة الله يا جابر.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٩٧ و ١٩٨.

٥٩ * (باب) *
* (نادر في تأويل قوله تعالى: (سيروا فيها ليالي وأياما) *
* (آمنين (١))) *
١ - الإحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السلام فقال: جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ألست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا، قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلدت (٢) عظيما من الامر، بلغني عنك أمر فما
أدري أكذاك أنت أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟ قال: زعموا أنك تقول، إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم، قال: فسكت الحسن، فقال: أفرأيت من قال الله له في تابه إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟ فقال الحسن: لا فقال أبو جعفر عليه السلام: إني أعرض عليك آية وأنهي إليك خطبا (٣) ولا أحسبك إلا
وقد فسرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت، فقال له: ما هو؟ قال: أرأيت حيث يقول: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) يا حسن بلغني أنك أفتيت الناس فقلت: هي مكة، فقال أبو جعفر عليه السلام: فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة؟ وهل تذهب أموالهم؟ فمتى يكونون آمنين (٤)؟ بل فينا

---

(١) سورة سبأ: ١٨.
(٢) أي توليت أمرا عظيما وألزمته نفسك.
(٣) في المصدر: وانهى إليك خطابا.
(٤) في المصدر قال: بلى، قال: فمتى يكونون آمنين!

ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عز وجل، فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله (١) أن يأتونا فقال: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها) أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها (قرى ظاهرة) والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، وقوله: (وقدرنا فيها السير) فالسير مثل للعلم سيروا به (ليالي و أياما) مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنا إليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام (آمنين) فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه (آمنين) من الشك والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم المغفرة (٢) لأنهم أهل الميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرية مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، ونحن تلك الذرية (٣) لا أنت ولا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك حين ادعيت ما ليس لك وليس إليك: يا جاهل أهل البصرة لم أقل فيك إلا ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإياك أن تقول بالتفويض، فإن الله عز وجل لم يفوض الامر إلى خلقه وهنا منه وضعفا، ولا أجبرهم على معاصيه ظلما (٤).

والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

٢ - مناقب ابن شهرآشوب، الإحتجاج: عن الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي

ابن الحسين عليه السلام فقال له: جعلني الله فداك أخبرني عن قول الله عز وجل: (و جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون إنها مكة، قال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكة؟ قال: فما هو؟

---

(١) في المصدر: حيث أمر الله:

(٢) في المصدر: ممن وجب لهم اخذهم إياه عنهم بالمعرفة.

(٣) في المصدر: ونحن تلك الذرية المصطفاة.

(٤) احتجاج الطبرسي: ١٧٨

قال: إنما عنى الرجال (١) قال: وأين ذلك في كتاب الله؟ فقال: أو ما تسمع إلى قوله عز وجل: (وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله (٢)) وقال: (و تلك القرى أهلكناهم (٣)) وقال: (واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها (٤)) فليسأل القرية (٥) أو الرجال والعير، قال: وتلا عليه السلام آيات في هذا المعنى، قال: جعلت فداك فمن هم؟ قال: نحن هم، وقوله (٦): (سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) قال: آمنين من الزيغ (٧).

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن علي بن زكريا البصري عن

الهيثم بن عبد الله الرماني عن الرضا عن أبيه عن جده جعفر عليهم السلام قال: دخل على أبي

بعض من يفسر القرآن فقال له: أنت فلان؟ وسماه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الذي تفسر القرآن؟ قال: نعم، قال: فكيف تفسر هذه الآية: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) قال: هذه بين مكة ومنى، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: أيكون في هذا الموضع

خوف وقطيع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله: أمن، يكون فيه خوف وقطع؟ قال: فما هو؟ قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سماكم الله ناسا، وسمانا قرى قال: جعلت فداك أوجدني هذا في كتاب الله أن القرى رجال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أليس الله تعالى يقول: (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها (٨)) فللجدران والحيطان السؤال أم للناس؟ وقال تعالى: (وإن من

---

(١) في المصدر: إنما عنى به الرجال.
(٢) الطلاق: ٨.
(٣) الكهف: ٥٩.
(٤) يوسف: ٨٢.
(٥) في الاحتجاج: [فيسأل القرية] وفى المناقب: فنسأل القرية.
(٦) في المصدر: فقال: أو ما تسمع إلى قوله.
(٧) احتجاج الطبرسي: ١٧١، مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٧٣ و ٢٧٤.
(٨) يوسف: ٨٢.

قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا (١)) فمن المعذب الرجال أم الجدران والحيطان؟ (٢).

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة الباهلي عن إبراهيم بن إسحاق
النهاوندي عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: دخل الحسن البصري على محمد بن علي عليه السلام فقال له: يا أخا أهل البصرة بلغني أنك فسرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت واستهلكت، قال: وما هي جعلت فداك؟ قال: قول الله عز وجل: (و جعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) ويحك كيف يجعل الله لقوم أمانا ومتاعهم يسرق بمكة والمدينة وما بينهما؟ وربما اخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه، ثم مكث مليا، ثم أومأ بيده إلى صدره وقال: نحن القرى التي بارك الله فيها، قال: جعلت فداك أوجدت (٣) هذا في كتاب الله إن القرى رجال؟ قال: نعم قول الله عز وجل: (و كأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا (٤)) فمن العاتي على الله عز وجل؟ الحيطان والبيوت أم الرجال؟ فقال: الرجال، ثم قال: جعلت فداك زدني، قال: قوله عز وجل في سورة يوسف (٥) عليه السلام: (واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها) لمن أمروه (٦) أن يسأل؟ القرية والعير أم الرجال؟ فقال: جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة قال: هم شيعتنا، يعني العلماء منهم (٧).

---

(١) الاسراء: ٥٨.
(٢) كنز الفوائد: ٢٤٥ و ٢٤٦.
(٣) في نسخة: أوجدني.
(٤) الطلاق: ٨.
(٥) يوسف: ٨٢.
(٦) في نسخة: فمن أمروه.
(٧) كنز الفوائد: ٢٤٦ و ٢٤٧.

٥ - مناقب ابن شهرآشوب: دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السلام فسأله عليه السلام عن أشياء لم يعرف
الجواب عنها، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن قول الله تعالى: (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) (١) أي موضع هو؟ قال: هو ما بين مكة والمدينة فقال عليه السلام نشدتكم (٢) بالله هل تسيرون بين مكة والمدينة لا تأمنون على دمائكم من
القتل، وعلى أموالكم من السرق؟ ثم قال: وأخبرني عن قوله: (ومن دخله كان آمنا) (٣) أي موضع هو؟ قال: ذاك بيت الله الحرام، فقال: نشدتكم بالله هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟ قال: فاعفني يا بن رسول الله (٤).
بيان: أقول: التأويل الوارد في تلك الأخبار من غرائب التأويل، ولعل الوجه فيها ما أشرنا إليه مرارا، من أن ما ذكره سبحانه في القرآن الكريم من القصص إنما هو لزجر هذه الأمة (٥) عن أشباه أعمالهم وتحذيرهم عن أمثال ما نزل بهم من العقوبات، ولم يقع في الأمم السابقة شئ إلا وقد وقع نظيره في هذه الأمة، كقصة هارون مع العجل والسامري، وما وقع على أمير المؤمنين عليه السلام من أبي بكر وعمر، وكقارون وعثمان، وصفورا والحميراء، وأشباه ذلك مما قد أشرنا إليه في كتاب النبوة، لكن بعضها ظاهر الانطباق على ما مضى، وبعضها يحتاج إلى تنبيه، وأمثال ذلك من القسم الثاني، فإن نظير ما وقع على قوم سبا من حرمانهم لنعم الله تعالى لكفرانهم وتعويضهم بالخمط (٦) والأثل أن الله

---

(١) سبأ: ١٢.
(٢) في نسخة: [ناشدتكم] أقول نشده الله وبالله: استحلفه أي سأله وأقسم عليه بالله. ناشده: حلفه
(٣) آل عمران: ٩٧.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٧٧.
(٥) ويشير إلى ذلك قوله تعالى في صدر القصة: [لقد كان لسبأ في مساكنهم آية] وقوله: ان في ذلك لايات لكل صبار شكور.
(٦) الخمط: الحامض أو المر من كل شئ. الحمل القليل من كل شجر: الأثل: شجر يشبه الطرفاء الا انه أعظم منها وخشبه صلب جيد تصنع منه القصاء والجفان.

تعالى هيأ لهم من أثمار حدائق الحقائق ببركة الصادقين من أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم مالا يحيط به البيان، مع كونهم آمنين من فتن الجهالات و الضلالات، فلما كفروا بتلك النعمة سلبهم الله تعالى إياها فغاب أو خفي عنهم وذهبت الرواة وحملة الاخبار من بينهم، أو خفوا عنهم فابتلوا بالآراء والمقاييس واشتبه عليهم الأمور وقل عندهم ما يتمسكون به من أخبار الأئمة الأطهار، و استولت عليهم سيول الشكوك والشبهات من أئمة البدع ورؤوس الضلالات، فصاروا مصداق قوله تعالى: (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل) وهذا طريق وسعت عليك لفهم أمثال تلك الأخبار، والله يهدي إلى سواء السبيل.

٦ – الكافي: العدة عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: دخل قتادة بن دعامة على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون، فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنك تفسر القرآن، قال له قتادة: نعم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، وأنا أسألك، قال قتادة: سل، قال: أخبرني عن قول الله عز وجل في سبأ: (وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياما آمنين) فقال قتادة: ذلك من خرج من بيته، بزاد وراحلة و كراء حلال يزيد هذا البيت كان آمنا حتى يرجع إلى أهله، فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ (١) قال قتادة: اللهم نعم، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة ذلك من خرج من

---

(١) أي فيه استئصاله وهلاكه.

بيته بزاد وراحلة وكراء حلال يروم (١) هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عز وجل: (فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم (٢)) ولم يعن البيت فيقول: (إليه) (٣) فنحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام التي من هوانا قلبه قبلت حجته، وإلا فلا، يا قتادة فإذا كان كذلك كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة قال قتادة: لاجرم والله ولا فسرتها إلا هكذا، فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به (٤).

بيان: أي لا أفسرها بعد إلا كما ذكرت.

٦٠ * (باب) *

* (تأويل الأيام والشهور بالأئمة عليهم السلام) *

١ - الخصال: ابن المتوكل عن علي بن إبراهيم عن عبد الله بن أحمد الموصلي عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: لما حمل المتوكل سيدنا أبا الحسن العسكري عليه السلام جئت أسأل عن خبره قال: فنظر إلي الزراقي وكان حاجبا للمتوكل فأمر أن ادخل إليه فأدخلت إليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعد، فأخذني ما تقدم وما تأخر وقلت: أخطأت في المجيئ قال: فوحى (٥) الناس عنه ثم قال لي: ما شأنك؟ وفيم جئت؟ قلت: لخير ما فقال لعلك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: ومن مولاي؟ مولاي أمير المؤمنين

---

(١) رام الشئ: اراده.

(٢) إبراهيم: ٣٧.

(٣) أي قال فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم، ولم يقل: إليه، حتى يكون المراد هو أبيت.

(٤) روضة الكافي: ٣١١ و ٣١٢.

(٥) في نسخة: [وجى] وفي المصدر: [وخى] ولعل الصحيح فأوجى الناس عنه أو فأوجأ الناس عنه أي فادفع الناس ونحوا عنه.

فقال: اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشمني، فإني على مذهبك، فقلت: الحمد لله قال: أتحب أن تراه؟ قلت: نعم قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده قال: فجلست فلما خرج قال لغلام له: خذ بيد الصقر وأدخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس، وخل بينه وبينه، قال: فأدخلني إلى الحجرة وأومأ إلى بيت فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير وبحذاه قبر محفور، قال:

فسلمت فرد، (١) ثم أمرني بالجلوس، ثم قال لي: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدي جئت أتعرف خبرك، قال: ثم نظرت إلى القبر فبكيت فنظر إلى فقال: يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء الآن، فقلت: الحمد لله، ثم قلت: يا سيدي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه، قال: وما هو؟ فقلت: قوله: (لا تعادوا الأيام فتعاديكم) ما معناه؟ فقال: نعم الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله، والاحد كناية عن أمير المؤمنين، والاثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن ابني، وإليه تجتمع عصابة الحق، وهو الذي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا، فهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة، ثم قال: ودع واخرج فلا آمن عليك.

قال الصدوق رضي الله عنه: الأيام ليست بأئمة ولكن كني عليه السلام بها عن الأئمة لئلا يدرك معناه غير أهل الحق، كما كنى الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين (٢) عن النبي صلى الله عليه وآله وعلي والحسن والحسين عليهم السلام

وكما كنى عز وجل بالنعاج عن النساء على قول من روى ذلك في قصة داود والخصمين (٣)، وكما كنى بالسير في الأرض عن النظر في القرآن.

---

(١) في نسخة الكمباني: فسلمت عليه فرد على.

(٢) التين: ١ - ٣.

(٣) ص: ٢٤.

سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل (أو لم يسيروا في الأرض (١) قال معناه أو لم ينظروا في القرآن، وكما كنى بالسر عن النكاح في قوله عز وجل: (ولكن لا تواعدوهن سرا (٢)) وكما كنى عز وجل بأكل الطعام عن التغوط فقال في عيسى وأمه: (كانا يأكلان الطعام) (٣) ومعناه أنهما كانا يتغوطان، وكما كنى بالنحل عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: (وأوحى ربك إلى النحل (٤)) و
مثل هذا كثير (٥).
٢ - غلط: وروى جابر الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن تأويل قول الله عز وجل: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم (٦) قال: فتنفس سيدي الصعداء، ثم قال: يا جابر أما السنة فهي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله، وشهورها اثنا عشر شهرا فهو أمير المؤمنين إلي (٧) وإلى ابني جعفر وابنه موسى، وابنه علي، وابنه محمد، وابنه علي، وإلى ابنه الحسن
وإلى ابنه محمد الهادي المهدي اثنا عشر إماما حجج الله في خلقه وامناؤه على وحيه وعلمه، والأربعة الحرم الذين هم الدين القيم أربعة منهم يخرجون باسم واحد: علي أمير المؤمنين عليه السلام، وأبي علي بن الحسين، وعلي بن موسى، وعلي بن محمد، فالاقرار بهؤلاء هو الدين القيم (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أي قولوا بهم جميعا تهتدوا (٨).

---

(١) الروم: ٩، وفاطر: ٤٤ والمؤمن: ٢١
(٢) البقرة: ٢٣٥.
(٣) المائدة: ٧٥.
(٤) النحل: ٦٨.
(٥) الخصال ٢: ٣٢ و ٣٣
(٦) التوبة: ٣٦.
(٧) أي هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومن بعده من الأئمة حتى يصل إلى.
(٨) غيبة الطوسي: ١٠٤.

مناقب ابن شهرآشوب: مثله.
٣ - وفي خبر آخر: (حرم) علي والحسن والحسين والقائم بدلالة قوله: (ذلك الدين القيم (١)).
٤ - الغيبة للنعماني: علي بن الحسين عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين (٢) عن محمد
ابن علي عن إبراهيم بن محمد عن محمد بن عيسى عن عبد الرزاق عن محمد بن سنان عن
فضال أبي سنان (٣) عن أبي حمزة الثمالي قال: كنت عند أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام ذات يوم فلما تفرق من كان عنده قال: يا أبا حمزة من المختوم الذي حتمه الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقي الله وهو كافر به وجاحد له (٤) ثم قال: بأبي وأمي المسمى باسمي المكنى بكنيتي، السابع من بعدي، يأتي من يملا (٥) الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما، يا أبا حمزة (٦) من أدركه فليسلم (٧) ما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله، ومن لم يسلم (٨) فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه
النار وبئس مثوى الظالمين.

---

(١) مناقب ١: ٢٤٤.
(٢) في المصدر: محمد بن الحسن.
(٣) هكذا في النسخة المطبوعة والمخطوطة، وفي المصدر: فضيل الرسان ولعله الصحيح.
(٤) في المصدر: من المحتوم الذي لا تبديل له عند الله قيام قائمنا، فمن شك فيما أقول لقى الله وهو به كافر وله جاحد.
(٥) في المصدر: بأبي من يملأ الأرض.
(٦) في المصدر: ثم قال: يا أبا حمزة.
(٧) في نسخة: فيسلم له.
(٨) في النسخة المخطوطة: [فليسلم ما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله وعلى فقد وجبت له الجنة ومن لم يسلم] أقول: الصحيح على هذه النسخة: (فيسلم ما سلم) وفي المصدر: ومن أدركه فلم يسلم له فما سلم لمحمد صلى الله عليه وآله وعلى وقد حرم الله عليه الجنة.

وأوضح من هذا بحمد الله وأنور وأبين وأزهر لمن هداه (١) وأحسن إليه
قول الله عز وجل في محكم كتابه: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم (٢)) ومعرفة الشهور المحرم (٣) وصفر وربيع وما بعده والحرم منها رجب (٤) وذو القعدة وذو الحجة والمحرم (٥) وذلك (٦) لا يكون دينا قيما لان اليهود والنصارى والمجوس وسائر الملل والناس جميعا من الموافقين والمخالفين يعرفون هذه الشهور ويعدونها بأسمائها، وليس هو كذلك، وإنما عنى بهم الأئمة القوامين بدين (٧) الله، والحرم منها أمير المؤمنين علي الذي اشتق الله سبحانه له اسما من أسمائه (٨): العلي، كما اشتق لمحمد صلى الله عليه وآله اسما من أسمائه (٩)
المحمود، وثلاثة من ولده أسماؤهم اسمه: علي بن الحسين (١٠) وعلي بن موسى وعلي بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من أسماء الله (١١) عز وجل حرمة به يعني أمير المؤمنين عليه السلام (١٢).
بيان: الظاهر أن قوله: وأوضح، إلى آخره، من كلام النعماني استخرجه من الاخبار، ويحتمل كونه من تتمة الخبر.

---

(١) في المصدر: لمن هداه الله.
(٢) التوبة: ٣٧.
(٣) في المصدر: [وهي جمادى] وهو مصحف.
(٤) هكذا في الكتاب، والصحيح: محرم بلا حرف تعريف.
(٥) هكذا في الكتاب، والصحيح: محرم بلا حرف تعريف.
(٦) المصدر خلى عن قوله [وذلك] وعليه يكون قوله: (لا يكون) خبرا لقوله ومعرفة الشهور.
(٧) في المصدر: ويعدونها بأسمائها، وإنما هم الأئمة القوامون بدين الله.
(٨) في المصدر: من اسمه.
(٩) في المصدر: من اسمه.
(١٠) في المصدر: وثلاثة من ولده أسماؤهم على: علي بن الحسين.
(١١) في المصدر: من اسم الله.
(١٢) غيبة النعماني: ٤١ و ٤٢.

٤ – الغيبة للنعماني: سلامة بن محمد عن أبي الحسن (١) علي بن معمر عن حمزة بن القاسم
عن جعفر بن محمد عن عبيد بن كثير عن أحمد بن موسى عن داود بن كثير الرقي قال:
دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بالمدينة فقال لي: ما الذي أبطأ بك عنايا
داود؟ قلت: حاجة لي عرضت بالكوفة، فقال: من خلفت بها؟ قلت: جعلت فداك خلفت بها عمك زيدا: تركته راكبا على فرس متقلدا مصحفا ينادي بعلو صوته (٢) سلوني قبل أن تفقدوني، فبين جوانحي علم جم، قد عرفت الناسخ والمنسوخ (٣) والمثاني والقرآن العظيم، وإني العلم بين الله وبينكم، فقال لي يا داود: لقد ذهبت تلك المذاهب (٤)، ثم نادى: يا سماعة بن مهران إيتني بسلة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة أكلها (٥)، واستخرج النواة من فيه وغرسها في الأرض، ففلقت ونبتت وأطلعت (٦) وأعذقت فضرب بيده إلى (٧) شق من عذق منها فشقه واستخرج منها رقا أبيض ففضه ودفعه إلي وقال: أقرأه، فقرأته و إذا فيه مكتوب سطران: الأول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، والثاني إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله، يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الحسن بن علي، الحسين ابن علي، علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي ابن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة، ثم قال: يا داود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله ورسوله وأنتم أعلم، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام (٨).

---

(١) في نسخة من المصدر: أبى الحسين.
(٢) في المصدر: بأعلى صوته.
(٣) في المصدر: قد عرفت الناسخ من المنسوخ.
(٤) في المصدر: لقد ذهبت بك المذاهب.
(٥) في المصدر: فتناول منها رطبة فأكلها.
(٦) اطلع النخل: خرج طلعها.
(٧) في المصدر: فضرب يده إلى بسرة.
(٨) غيبة النعماني: ٤٢.

٦١ * (باب) *
* (ما نزل من النهى عن اتخاذ كل بطانة ووليجة وولى من) *
* (دون الله وحججه عليهم السلام) *
١ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان
عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) يعني بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام لم يتخذوا الولايج من دونهم (١).
مناقب ابن شهرآشوب: عن ابن عجلان مثله (٢).
بيان: وليجة الرجل: بطانته ودخلاؤه وخاصته، ومن يتخذه معتمدا عليه من غير أهله.
(أم حسبتم) قال البيضاوي: خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال، و قيل: للمنافقين، و (أم) منقطعة، ومعنى همزتها التوبيخ على الحسبان (ولما يعلم الله) أي لم يتبين المخلص (٣) منكم، نفى العلم وأراد نفي المعلوم للمبالغة فإنه كالبرهان عليه من حيث أن تعلق العلم به مستلزم لوقوعه (ولم يتخذوا) عطف على (جاهدوا) انتهى (٤).
وأقول: الظاهر أن تأويله عليه السلام أوفق بالآية، إذ ضم المؤمنين إلى الله والرسول يدل على أن المراد بالوليجة من يتولى أمرا عظيما من أمور الدين، و ليس الكامل في الدين القويم والمستحق لهذا الامر العظيم إلا الأئمة عليهم السلام.

---

(١) أصول الكافي ١: ٤١٥ والآية في سورة التوبة: ١٦.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٢٣ فيه: عبد الرحمن بن عجلان.
(٣) في المصدر: ولم يتبين الخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم.
(٤) أنوار التنزيل ١: ٤٩٢ و ٤٩٣.

٢ – الكافي: علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله عن إسحاق بن محمد النخعي عن سفيان بن محمد الضبعي قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الوليجة وهو قول
الله: (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة (١)) فقلت في نفسي – لافي الكتاب –: من ترى المؤمنين ههنا؟ فرجع الجواب: الوليجة الذي يقام دون ولي الأمر، وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم (٢).
٣ – الكافي: بإسناده قال أبو جعفر عليه السلام: لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين، فإن كل سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع مضمحل، كما يضمحل الغبار الذي يكون على الحجر الصلد إذا أصابه المطر الجود إلا ما أثبته القرآن (٣).
بيان: الصلد بالفتح ويكسر: الصلب الأملس والجود بالفتح: المطر الغزير أو ما لأمطر فوقه.
٤ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة (٤): عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى (٥) رجل
النبي صلى الله عليه وآله فقال: بايعني يا رسول الله (٦) فقال: على أن تقتل أباك، قال فقبض
الرجل يده، ثم قال: بايعني يا رسول الله، قال: على أن تقتل أباك؟ فقال الرجل: نعم على أن أقتل أبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الآن لن تتخذ (٧) من دون الله ولا
رسوله ولا المؤمنين وليجة، إنا لا نأمرك أن تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكرمهما.

---

(١) التوبة: ١٦.
(٢) أصول الكافي ١: ٥٠٨.
(٣) أصول الكافي ١: ٥٠٩.
(٤) في النسخة المخطوطة [شئ] ولعله الصحيح لأنا لم نجد الحديث في الكنز، و لكنه موجود في تفسير العياشي بالاسناد، فعليه فالرمز الآتي زائد.
(٥) في المصدر: أتى اعرابي.
(٦) في المصدر: بايعني يا رسول الله على الاسلام.
(٧) في نسخة: [الان لم تتخذ].

المحاسن، تفسير العياشي: عن أبيه عن فضالة عن داود بن فرقد عنه عليه السلام مثله (١).
٥ - تفسير العياشي: عن أبان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يا معشر الاحداث
اتقوا الله ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذنابا (٢)، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله، إنا والله إنا والله خير لكم منهم، ثم ضرب بيده إلى صدره (٣).
٦ - تفسير العياشي: أبو الصباح الكناني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الصباح إياكم والولائج، فإن كل وليجة دوننا فهي طاغوت، أو قال: ند (٤).
٧ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (اتخذوا
أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال: أما والله ما صاموا لهم ولا صلوا، ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم (٥).
٨ - وقال: في خبر آخر عنه: ولكنهم أطاعوهم في معصية الله (٦).
٩ - تفسير العياشي: عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله: (اتخذوا
أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال: أما إنهم لم يتخذوهم آلهة، إلا أنهم أحلوا حلالا فأخذوا به، وحرموا حراما فأخذوا به، فكانوا أربابهم من دون الله (٧).
١٠ - وقال أبو بصير: قال أبو عبد الله عليه السلام: ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكنهم أحلوا لهم حلالا وحرموا عليهم حراما فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون (٨).

---

(١) المحاسن: ٢٤٨، تفسير العياشي ٢: ٨٣. الاسناد في تفسير العياشي: عن أبي عبد الله عليه السلام.
(٢) في نسخة: حتى يكونوا أذنابا.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٨٣. والآية في التوبة: ٣١.
(٤) تفسير العياشي ٢: ٨٣. والآية في التوبة: ٣١.
(٥) تفسير العياشي ٢: ٨٣. والآية في التوبة: ٣١.
(٦) تفسير العياشي ٢: ٨٣. والآية في التوبة: ٣١.
(٧) تفسير العياشي ٢: ٨٣. فيه: الا انهم أحلوا حراما فاخذوا به، وحرموا حلالا فاخذوا به.
(٨) تفسير العياشي ٢: ٨٧ فيه: ولكنهم أحلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا.

١١ - تفسير العياشي: عن حذيفة سئل عن قول الله: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) فقال: لم يكونوا يعبدونهم، ولكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها، وإذا حرموا عليهم حرموها (١).
١٢ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) يعني بالمؤمنين آل محمد، والوليجة:
الباطنة (٢).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله: وليجة الرجل: من يختص بدخلة أمره دون الناس، ثم قال: أي بطانة ووليا يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم (٣).

٦٢ * (باب) *

* (انهم عليهم السلام أهل الأعراف الذين ذكرهم الله في) *
* (القرآن، لا يدخل الجنة الامن عرفهم وعرفوه) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن بريد عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: الأعراف كثبان بين الجنة والنار، والرجال الأئمة عليهم السلام، يقفون على الأعراف مع شيعتهم، وقد سبق المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم في الجنة قد سبقوا إليها بلا حساب، وهو قول الله تبارك وتعالى: (سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون) ثم يقولون لهم: انظروا إلى أعدائكم في النار وهو قوله: (وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين * ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم) في النار ف (قالوا ما أغنى عنكم جمعكم) في الدنيا

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٨٧.
(٢) تفسير القمي: ٢٥٩، والآية في التوبة: ١٦.
(٣) مجمع البيان: ٥: ١٢.

وما كنتم تستكبرون) ثم يقولون لمن في النار من أعدائهم: هؤلاء شيعتي وإخواني (١) الذين كنتم أنتم تحلفون في الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة، ثم يقول الأئمة لشيعتهم: (ادخلوا الجنة لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون (٢)).

بيان: على تفسيره عليه السلام المراد بأصحاب الجنة المذنبون من الشيعة الذين سيصيرون لشفاعتهم إلى الجنة فيسلمون عليهم تسلية لهم، وبشارة بالسلامة من العذاب، فقوله: (وهم يطمعون) حال من الأصحاب (ما أغنى عنكم جمعكم) أي كثرتكم، أو جمعكم المال (وما كنتم تستكبرون) أي عن الحق وعلى أهله، قوله هؤلاء شيعتي، تفسير لقوله تعالى: (أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة).

قال البيضاوي: أي فالتفتوا إلى أصحاب الجنة وقالوا لهم: ادخلوا (٣).

أقول: هذا موافق لتفسيره عليه السلام، والظاهر أن المراد بشيعتهم المذنبون، و (هؤلاء) أيضا إشارة إليهم، فهذا تكذيب لهم ورد لحلفهم، وهذا أظهر الوجوه المذكورة في هذه الآية.

٢ - الإحتجاج: عن الأصبغ بن نباته قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين قول الله عز وجل (٤): (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها (٥))

فقال: نحن البيوت التي أمر الله أن تؤتى من أبوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها (٦) ومن خالفنا و

---

(١) في نسخة: هؤلاء شيعتنا وإخواننا.

(٢) تفسير القمي ٢١٦ - ٢١٧ والآيات في الأعراف ٤٦ - ٤٩.

(٣) أنوار التنزيل ١: ٤٢٤

(٤) في المصدر: من البيوت في قول الله عز وجل.

(٥) البقرة: ١٨٩.

(٦) سقط عن نسخة امين الضرب قوله نحن باب الله إلى هنا.

فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها، فقال: يا أمير المؤمنين (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم (١)) فقال علي عليه السلام: فنحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف (٢) الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يوم (٣) القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله عز وجل لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه ويأتوه من بابه، ولكن (٤) جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا، فإنهم (عن الصراط لناكبون (٥)).

٣ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد (٦) عن ابن طريف عن

ابن نباته قال: كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام جالسا فجاءه رجل فقال له: يا أمير المؤمنين وعلى الأعراف رجال إلى قوله: وبابه الذي يؤتى منه (٧).

٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا عن ابن نباته، وذكر الخبر بتمامه إلى قوله:

وبابه الذي يؤتى منه، قال: فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمون، لا سواء من اعتصم به الناس (٨) ولا سواء حيث ذهب من ذهب، فإنما ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري عليهم بإذن الله تعالى

---

(١) الأعراف: ٤٦.
(٢) في المصدر: ونحن أصحاب الأعراف.
(٣) في نسخة: [نوقف يوم القيامة] وفى البصائر وتفسير فرات: توقف.
(٤) في المصدر: [حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكنه] وفى المختصر: حتى يعرفوه ويوحدوه ويأتوه من بابه ولكنه.
(٥) الاحتجاج: ١٢١ والآية الأخيرة في المؤمنون: ٧٤.
(٦) في المختصر: أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن علوان.
(٧) بصائر الدرجات: ١٤٣ مختصر بصائر الدرجات ٥٢ و ٥٣.
(٨) في المصدر: فلا سواء ما اعتصم به المعتصمون لا سواء ما اعتصم به الناس.

لا انقطاع لها ولا نفاد (١).
٥ – منتخب البصائر، بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن أبي هاشم عن سالم بن
أبي سلمة عن الهلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال: نحن أولئك الرجال، الأئمة منا يعرفون
من يدخل النار ومن يدخل الجنة، كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف من فيها من صالح أو طالح (٢).
٥ – منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين (٣) عن
محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام وإسحاق بن عمار عن أبي عبد الله
عليه السلام في قول الله عز وجل: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال: هم الأئمة (٤).
٦ – بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي زيد عن الهلقام
عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) ما يعني بقوله: (وعلى الأعراف رجال) قال: ألستم
تعرفون عليكم عريفا (٥) على قبائلكم لتعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟ (٦) قلت: بلى، قال: فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم (٧).
٧ – منتخب البصائر، بصائر الدرجات: المنبه عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن أبي
جعفر عليه السلام قال: سألته عن هذه الآية: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال: يا سعد آل محمد عليهم السلام (٨) لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه

---

(١) تفسير فرات: ٤٥ و ٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، بصائر الدرجات: ١٤٦.
(٢) تفسير فرات: ٤٥ و ٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، بصائر الدرجات: ١٤٦.
(٣) في المختصر. محمد بن الحسين.
(٤) تفسير فرات: ٤٥ و ٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٢، بصائر الدرجات: ١٤٦.
(٥) العريف: من يعرف أصحابه.
(٦) الطالح: خلاف الصالح.
(٧) بصائر الدرجات: ١٤٦.
(٨) في المصدر: آل محمد عليهم السلام الأعراف.

ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه وأعراف (١) لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم (٢).
٨ - بصائر الدرجات: عبد الله بن عامر وابن عيسى، وعن (٣) الحجال عن رجل عن نصر العطار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يا علي ثلاث أقسم أنهن حق
إنك والأوصياء عرفاء لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم، وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، وعرفاء لا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه (٤)
٩ - بصائر الدرجات: الحجال عن الحسن بن الحسين عن ابن سنان عن عتيبة بياع القصب
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال: نحن أصحاب الأعراف فمن عرفناه كان منا، ومن كان منا كان في الجنة، ومن أنكرناه في النار (٥).
١٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن إسحاق بن ميمون عن رجل
عن سعد قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) فقال: الأئمة يا سعد (٦).
١١ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله
عليه السلام مثله (٧).
بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن سعد مثله (٨).
١٢ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل (٩)

---

(١) في المصدر: هم أعراف.
(٢) بصائر الدرجات: ١٤٦، مختصر بصائر الدرجات: ٥٢.
(٣) في المصدر: عن الحجال.
(٤) بصائر الدرجات: ١٤٧.
(٥) بصائر الدرجات: ١٤٧.
(٦) بصائر الدرجات: ١٤٧. في رواية: [الأئمة يا سعد من أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله] وفى أخرى: من آل محمد صلى الله عليه وآله.
(٧) تقدم آنفا تحت رقم ٦.
(٨) تقدم آنفا تحت رقم ٦.
(٩) في المصدر: عن المنخل عن جابر.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن الأعراف ما هم؟ قال: هم أكرم الخلق على الله (١).
١٣ - كتاب المقتضب لأحمد بن محمد بن عياش عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن علي سجاده عن أبان بن عمر ختن آل ميثم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه سفيان بن مصعب العبدي فقال:
جعلني الله فداك ما تقول في قوله تعالى ذكره: (وعلى الأعراف رجال) الآية؟
قال: هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله إلا من عرفهم وعرفوه، قال: فما الأعراف جعلت فداك؟ قال: كثائب (٢) من مسك عليها رسول الله صلى الله عليه وآله و
الأوصياء يعرفون كلا بسيماهم، فقال سفيان: فلا أقول في ذلك شيئا، فقال: من قصيدة (شعر):
أيا ربعهم هل فيك لي اليوم مربع * وهل لليالي كن لي فيك مرجع
وفيها يقول:
وأنتم ولاة الحشر والنشر والجزاء * وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع
وأنتم على الأعراف وهي كثائب * من المسك رياها بكم يتضوع
ثمانية بالعرش إذ يحملونه * ومن بعدهم هادون في الأرض أربع
بيان: الربع: الدار والمحلة والمنزل والموضع يرتبعون فيه في الربيع كالمربع كمقعد والريا: الريح الطيبة.
١٣ - منتخب البصائر: بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن أسباط عن
أحمد بن حنان (٣) عن بعض أصحابه رفع إلى الأصبغ بن نباته عن سلمان الفارسي قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعلي عليه السلام: يا علي إنك

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤٧.
(٢) الكثائب: التلال.
(٣) من المختصر: أحمد بن خباب عن بعض أصحابه عمن حدثه عن الأصبغ.

والأوصياء من بعدي – أو قال: من بعدك – أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وأعراف لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه (١).

١٤ – منتخب البصائر، بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن
عبد الرحمان عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاء ابن
الكواء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين: (وعلى الأعراف رجال يعرفون
كلا بسيماهم) فقال: نحن الأعراف، نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا، ونحن الأعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط (٢)، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا، ونحن عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، إن الله لو شاء لعرف العباد نفسه، ولكن جعلنا أبوابه وصراط وسبيله والوجه الذي يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فإنهم عن الصراط لناكبون، ولا سواء من اعتصم الناس به، ولا سواء من ذهب حيث ذهب الناس، ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عين صافية تجري بأمور (٣) لا نفاد لها ولا انقطاع (٤).

بيان: قوله، ولا سواء من اعتصم الناس به، أي ونحن، فالمراد بالناس المخالفون، أو المراد كل الناس، أي لا يتساوى من اعتصم به الناس بعضهم مع بعض ثم بين عليه السلام عدم المساواة بأن الناس يذهبون إلى عيون من العلم مكدرة بالشكوك
والشبهات والجهالات (يفرغ) أي يصب بعضها في بعض، كناية عن أن كلا منهم يرجع إلى الآخر فيما يجهله، وليس فيهم من يستغني عن غيره ويكمل في علمه.

---

(١) بصائر الدرجات: ١٤٦، مختصر بصائر الدرجات ٥٤.
(٢) في المختصر: على الصراط غيرنا.
(٣) في المختصر: تجرى بأمر ربها.
(٤) بصائر الدرجات: ١٤٦ مختصر بصائر الدرجات: ٥٥.

١٥ – تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن عتاب معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن لعلي
ابن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قال: قلنا وما هي؟ قال:
أسماء الله (١) في القرآن: مؤذنا وأذانا، فأما قوله تعالى: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين (٢)) فهو المؤذن بينهم، يقول: ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي (٣).
١٦ – تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير معنعنا عن حبة العرني أن ابن الكوا أتى عليا
عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين آيتان في كتاب الله تعالى قد أعيتاني وشككتاني في ديني، قال: وما هما؟ قال: قول الله تعالى: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا (٤) بسيماهم) قال: وما عرفت هذه إلى الساعة؟ قال: لا، قال: نحن الأعراف، من عرفنا دخل الجنة، ومن أنكرنا دخل النار، قال: وقوله: (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه (٥)) قال: وما عرفت هذه إلى الساعة؟ قال: لا، قال: إن الله خلق ملائكته على صور شتى، فمنهم من صوره على صورة الأسد ومنهم من صوره على صورة نسر (٦)، ولله ملك على صورة ديك براثنه تحت الأرض السابعة السفلى، وعرفه مثنى تحت العرش، نصفه من نار، ونصفه من ثلج، فلا الذي من النار يذيب التي من الثلج، ولا التي من الثلج تطفئ (٧) التي من النار، فإذا كان كل سحر خفق بجناحيه وصاح: (سبوح قدوس رب الملائكة والروح، محمد

---

(١) الصحيح كما في المصدر: سماه الله
(٢) الأعراف: ٤٤.
(٣ تفسير فرات: ٤٥.
(٤) الأعراف: ٤٦.
(٥) النور: ٤١.
(٦) في المصدر: على صورة فرس.
(٧) في المصدر: ولا التي من الثلج يطفئ الذي من النار.

خير البشر، وعلي خير الوصيين) فصاحت الديكة (١).
١٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: الحسين بن سعيد معنعنا عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما في التوراة
ولا في الإنجيل ولا في الزبور أسد إلا عندنا اسمه واسم أبيه، وإن في التوراة لمكتوبا ألا لعنة الله على الظالمين (٢).
١٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن الفضل بن جعفر بن الفضل العباسي معنعنا عن ابن عباس
في قوله تعالى: (وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم) قال: النبي صلى الله عليه وآله
وعلي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على سور (٣) بين الجنة و
النار يعرفون المحبين لهم ببياض الوجوه، والمبغضين لهم بسواد الوجوه (٤).
١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام
وقد سئل عن قول الله عز وجل: (وبينهما حجاب) فقال: سور بين الجنة والنار قائم عليه محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام فينادون: أين محبونا؟ أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم وأسماء آبائهم. وذلك قوله تعالى: (يعرفون كلا بسيماهم) فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم على الصراط ويدخلونهم الجنة (٥).
٢٠ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما الأئمة قوام الله على خلقه، و عرفاؤه على عباده، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه (٦).
تذييل وتفصيل: أقول: قد مرت أخبار هذا الباب بعضها في باب سؤال القبر وأكثرها في باب الأعراف من المعاد، وقد تقدم منا بعض القول فيها هناك، وجملة

---

(١) تفسير فرات: ٤٦.
(٢) تفسير فرات: ٤٦.
(٣) في نسخة: [على سوري الجنة والنار] وفي المصدر: على سور الجنة والنار.
(٤) تفسير فرات: ٤٧.
(٥) كنز الفوائد: ٨٩.
(٦) نهج البلاغة ١: ٢٧٥ و ٢٧٦.

القول فيه أن للمفسرين أقوالا شتى في تفسير الأعراف وأصحابه، فأما تفسير الأعراف فلهم فيه قولان: الأول أنها سور بين الجنة والنار أو شرفها وأعاليها أو الصراط، والثاني أن المراد على معرفة أهل الجنة والنار (١) رجال، وقد عرفت أن الاخبار تدل عليهما، وربما يظهر من بعضها أنه جمع عريف كشريف وأشراف فالتقدير: على طريقة الأعراف رجال، أو على التجريد، ثم القائلون بالأول اختلفوا في أن الذين على الأعراف من هم؟ فقيل: إنهم الاشراف من أهل الطاعة والثواب، وقيل: إنهم أقوام يكونون في الدرجة السافلة من أهل الثواب فالقائلون بالأول منهم من قال: إنهم ملائكة يعرفون أهل الجنة والنار، ومنهم من قال: إنهم الأنبياء أجلسهم الله على أعالي ذلك السور تمييزا لهم عن سائر أهل القيامة ومنهم من قال: إنهم الشهداء، والقائلون بالثاني منهم من قال: إنهم أقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم، ومنهم من قال: إنهم قوم خرجوا إلى الغزو بغير إذن إمامهم، وقيل: إنهم مساكين أهل الجنة، وقيل: إنهم الفساق من أهل الصلاة.

أقول: قد عرفت مما مر من الاخبار الجمع بين القولين، وأن الأئمة عليهم السلام يقومون على الأعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم، ويشفعوا لفساق محبيهم، وأن قوما من المذنبين أيضا يكونون فيها إلى أن يشفع لهم.

---

(١) في نسخة: ان المعرفة أهل الجنة والنار.

٦٣ - * (باب) *
* (الآيات الدالة على رفعة شأنهم ونجاة شيعتهم في الآخرة) *
* (والسؤال عن ولايتهم) *
١ - مناقب ابن شهرآشوب: عن الكاظم عليه السلام في قوله تعالى: (إلا من أذن له الرحمان) الآية
قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا (١).
٢ - وعن عبد الله بن خليل عن علي عليه السلام في قوله تعالى: (ونزعنا ما في صدورهم من غل) الآية، قال: نزلت فينا (٢).
٣ - وعن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين * يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرون * إلا من رحم الله) قال: شيعتنا الذين يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكنا نغني عنهم (٣).
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سمعت أبي عليه السلام يقول ورجل
يسأله عن قول الله عز وجل: (يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا) قال: لا ينال شفاعة محمد يوم القيامة إلا من أذن له بطاعة آل محمد ورضي له
قولا وعملا فيهم فحيي على مودتهم ومات عليها فرضي الله قوله وعمله فيهم، ثم قال: (وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما لآل محمد) كذا نزلت (٤)

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٠٤. والآية في النبأ: ٣٨.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٤٤٣ والآية في الأعراف: ٤٣ والحجر: ٤٧.
(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٥٠٤، والآيات في الدخان: ٤٠ - ٤٢.
(٤) هذا وأمثاله تطبيق للمصاديق، وتفسير بالفرد الجلي وليس المراد منه ومن أمثاله ان نزول الآية كان فيه بهذه الألفاظ.

ثم قال: (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما) قال: مؤمن بمحبة آل محمد مبغض لعدوهم (١).
٥ - وبهذا الاسناد عنه عن أبيه عليه السلام قال: سألت أبي أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون) قال: نزلت فينا ثم قال: قال الله عز وجل: (ألم تكن آياتي تتلى عليكم) في علي عليه السلام (فكنتم بها تكذبون (٢)).
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أبي شيبة عن محمد بن الحسين الخثعمي
عن عباد بن يعقوب عن عبد الله بن زيدان عن الحسن بن محمد (٣) بن أبي عاصم عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال: نزلت هذه الآية فينا وفي شيعتنا، وذلك أن الله سبحانه يفضلنا ويفضل شيعتنا إنا لنشفع ويشفعون (٤) فإذا رأى ذلك من ليس لهم قالوا: (فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم) (٥).
٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد البرقي
عن رجل عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل:
(فما لنا من شافعين * ولا صديق حميم) قال (٦): يعني بالصديق المعرفة، وبالحميم القرابة (٧).
٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الأهوازي
عن ابن فضال عن محمد بن الفضيل عن الثمالي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يعذر

---

(١) كنز الفوائد: ١٥٩ و ١٦٠. والآيات في طه: ١٠٩ و ١١٠ و ١١٢.
(٢) كنز الفوائد: ١٨٢. والآيتان في المؤمنون: ١٠٢ و ١٠٥.
(٣) في المصدر: عن الحسين بن محمد.
(٤) في المصدر: حتى انا لنشفع وليشفعون.
(٥) كنز الفوائد: ٢٠٠: والآيتان في الشعراء: ١٠١ و ١٠٢.
(٦) في المصدر: فقال: لما يرانا هؤلاء وشفيعنا يشفع يوم القيامة يقولون: (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) يعنى بالصديق.
(٧) كنز الفوائد: ٢٠٠: والآيتان في الشعراء: ١٠١ و ١٠٢.

الله أحدا يوم القيامة يقول: يا رب لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، وفي ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة: (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) (١).

٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: عن الصدوق بإسناده إلى سليمان الديلمي قال: قال أبو عبد الله

عليه السلام لأبي بصير: لقد ذكركم الله عز وجل في كتابه إذ حكى قول أعدائكم وهم في النار (وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار) والله ما عنوا ولا أرادوا بها غيركم إذ صبرتم في العالم على شرار الناس وأنتم خيار الناس، وأنتم والله في النار تطلبون، وأنتم والله في الجنة تحبرون (٢).

١٠ - وروى الشيخ في أماليه عن أبي محمد الفحام (٣) عن عم أبيه قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ قال: نحن يا ابن رسول الله، قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه، ثم استوى جالسا وكان متكئا فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟ فقلت: والله ما كذبتك يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفارا ورافضة، فنظر إلي، ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون: (مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار)؟ يا سماعة بن مهران إنه من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال (٤) والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد فتنافسوا في الدرجات، وأكمدوا أعداءكم بالورع (٥).

بيان: الكمد: تغير اللون والحزن الشديد ومرض القلب منه، كمد كفرح

---

(١) كنز الفوائد: ٢٧٢، والآية في الزمر: ٥٣.

(٢) كنز الفوائد: ٢٦٦ والآية في ص: ٦٢.

(٣) الصحيح كما في المصدر: الفحام عن المنصوري عن عم أبيه.

(٤) أضاف في المصدر بعد ذلك: والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال.

(٥) كنز الفوائد: ٢٦٦.

وأكمده (١) فهو مكمود ذكره في القاموس.
وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار): أي يقولون ذلك حين ينظرون في النار فلا يرون من كان يخالفهم فيها معهم وهم المؤمنون، وقيل: نزلت في أبي جهل والوليد بن المغيرة و ذويهما يقولون: مالنا لا نرى عمارا وخبابا وصهيبا وبلالا؟
١١ - وروي العياشي بالاسناد عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: أهل النار (٢) يقولون: (مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار) يعنونكم لا يرونكم في النار، لا يرون والله أحدا منكم في النار (٣).
١٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الصدوق بإسناده عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال
قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير (٤): لقد ذكركم الله في كتابه إذ يقول: (يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) والله ما أراد بذلك غيركم يا با محمد فهل سررتك؟ قال: نعم (٥).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن علي عن عمرو بن عثمان عن عمران بن سليمان عن أبي
بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (لا تقنطوا من رحمة الله إن الله
يغفر الذنوب جميعا) فقال: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب، قال: فقلت: ليس هكذا (٦)
نقرأ، فقال: يا با محمد فإذا غفر الذنوب جميعا فلمن يعذب؟ والله ما عنى من عباده غيرنا
وغير شيعتنا، وما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب (٧).
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى أصحابنا بإسنادهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله (٨)

---

(١) يقال: أكمد الهم فلانا: غمه وأمرض قلبه
(٢) في المصدر: ان أهل النار.
(٣) مجمع البيان ٨: ٤٨٤، والآية في ص: ٦٢.
(٤) في المصدر: قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الامام: يا با بصير.
(٥) كنز الفوائد: ٢٧٢ والآية في الزمر: ٥٣.
(٦) في المصدر: ليس هكذا نقرأه.
(٧) كنز الفوائد: ٢٧٢ والآية في الزمر: ٥٣.

(٨) في المصدر: أنه قال: ان رسول الله.

تلا هذه الآية: (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) الآية، فقال: أصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته، وأصحاب النار من أنكر الولاية ونقض العهد من بعدي (١).

١٥ - وعن مجروح (٢) بن زيد الذهلي وكان في وفد قومه إلى النبي صلى الله عليه وآله

فتلا هذه الآية: (لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) قال: فقلنا: يا رسول الله من أصحاب الجنة؟ قال: من أطاعني وسلم لهذا من بعدي قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بكف علي عليه السلام وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال:

ألا إن عليا مني وأنا منه، فمن حاده فقد حادني ومن حادني فقد أسخط الله عز وجل ثم قال: يا علي حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي. (٣)

١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن

عبد الله بن حماد عن هاشم ابن الصيداوي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم

حدثني أبي وهو خير مني (٤) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: مامن رجل من فقراء

شيعتنا إلا وليس عليه تبعة، قلت: جعلت فداك وما التبعة؟ قال: من الاحدى و الخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول أسأل ربي النظر إلى وجه محمد صلى الله عليه وآله، قال: فيأذن الله عز وجل لأهل الجنة أن

يزوروا محمدا صلى الله عليه وآله قال: فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبر على درنوك

من درانيك الجنة له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال: فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد فينظر

الله إليهم وهو قوله: (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة) قال: فيلقى عليهم من النور حتى أن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه، قال: ثم

---

(١) كنز الفوائد: ٣٩٥ (النسخة الرضوية). والآية في الحشر: ٢٠.

(٢) في المصدر: وذكر الشيخ في أماليه عن مجروح.

(٣) كنز الفوائد: ٣٩٥ (النسخة الرضوية). والآية في الحشر: ٢٠.

(٤) في المصدر: عن جدي عن رسول الله.

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون (١).
بيان: الدرنوك: ضرب من البسط ذو خمل.
١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله
عز وجل: (إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا) قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صوابا، قال: قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نحمد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا.
وروي عن الكاظم عليه السلام مثله. وروى علي بن إبراهيم مثله (٢).
١٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن
عبد الله بن حماد عن أبي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال:
إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق من الأولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلايق إلا من أقر بولاية علي عليه السلام وهو قوله تعالى: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا (٣)).
١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
ابن عبد الرحمن عن يونس بن يعقوب عن خلف بن حماد عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن سعيد السمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قوله تعالى (يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) يعني علويا يوالي أبا تراب (٤).
وروى محمد بن خالد البرقي عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة وخلف ابن حماد عن أبي بصير مثله.
٢٠ - وجاء في تفسير (٥) باطن أهل بيت عليهم السلام ما يؤيد هذا التأويل في تأويل

---

(١) كنز الفوائد: ٣٥٩ والآيتان في سورة القيامة: ٢١ و ٢٢.
(٢) كنز الفوائد ٣٦٩ والآية في النبأ: ٣٨.
(٣) كنز الفوائد ٣٦٩ والآية في النبأ: ٣٨.
(٤) في المصدر: يعنى أتوالى أبا تراب.
(٥) في المصدر: وجاء في باطن تفسير أهل البيت عليهم السلام.

قوله تعالى: (أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا (١))
قال: هو يرد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذابا نكرا حتى يقول: (يا ليتني كنت ترابا) أي من شيعة أبي تراب (٢).
بيان: يمكن أن يكون الرد إلى الرب أريد به الرد إلى من قرره الله لحساب الخلائق يوم القيامة، وهذا مجاز شايع، أو المراد بالرب أمير المؤمنين عليه السلام لأنه الذي جعل الله تربية الخلق في العلم والكمالات إليه وهو صاحبهم والحاكم عليهم في الدنيا والآخرة.
٢١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن القاسم بن إسماعيل عن محمد
ابن سنان عن سماعة عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتباع أمري، وولاية علي والأوصياء من بعده، واتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة بها معي ومع علي وصيي والأوصياء من بعده، والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار في أسفل السافلين (٣).
٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الوراق عن أحمد بن إبراهيم عن
الحسن بن أبي عبد الله عن مصعب بن سلام عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه
لفاطمة عليها السلام: يا بنية بأبي أنت وأمي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي فقالت فاطمة عليها السلام
للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل له: إن جدي يدعوك، فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة عليها السلام عنده
وهي تقول: وا كرباه لكربك يا أبتاه، فقال رسول الله: لا كرب على أبيك بعد

---

(١) الكهف: ٨٧.
(٢) كنز الفوائد: ٣٦٩ والآية في النبأ: ٤٠.
(٣) كنز الفوائد: ٣٧٠ والحديث تفسير لقوله تعالى (قالوا تلك إذا كرة خاسرة) النازعات: ١٢.

اليوم يا فاطمة، إن النبي لا يشق عليه الجيب، ولا يخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: (تدمع العين وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون) ولو عاش إبراهيم لكان (١) نبيا، ثم قال: يا علي ادن مني فدنا منه، فقال: أدخل اذنك في فمي ففعل، فقال: يا أخي ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أنت وشيعتك تجيؤون غرا محجلين شباعا مرويين، ألم تسمع قول الله عز وجل في كتابه: (إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية)؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: هم أعداؤك وشيعتهم يجيؤون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاك لك ولشيعتك، وهذا لعدوك وشيعتهم (٢).

٢٣ - العمدة: بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل من مسنده عن أبيه عن سفيان عن أبي موسى عن الحسن بن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: (ونزعنا ما في صدورهم
من غل إخوانا على سرر متقابلين) (٣).

٢٤ - عيون أخبار الرضا (ع): بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في قول الله تبارك وتعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قال: يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم (٤) وسنة نبيهم (٥).

صحيفة الرضا (ع): عنه عن آبائه عليهم السلام مثله (٦).

---

(١) أي لكان صالحا لو لم يكن مانع آخر، فلا ينافي مسألة الخاتمية.
(٢) كنز الفوائد: ٤٠٠ و ٤٠١، والآيتان في سورة البينة: ٦ و ٧.
(٣) عمدة ابن بطريق:. والآية في الحجر: ٤٧.
(٤) في نسخة: وكتاب الله.
(٥) عيون الأخبار: ٢٠١ والآية في الاسراء: ٧١.
(٦) صحيفة الرضا عليه السلام: ٨.

٢٥ – تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن
عيسى عن ربعي عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قال: يجيئ رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه (١) وعلي عليه السلام
في قومه، والحسن عليه السلام في قومه، والحسين عليه السلام في قومه، وكل من مات بين
ظهراني قوم جاؤوا معه (٢).
٢٦ – وقال علي بن إبراهيم في قوله تعالى: (يوم ندعو كل أناس بإمامهم)
قال: ذلك يوم القيامة ينادي مناد: ليقم أبو بكر وشيعته، وعمر وشيعته، وعثمان وشيعته، وعلى (٣) وشيعته (٤).
٢٧ – المحاسن: ابن فضال عن ثعلبة عن بشير العطار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:
(يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و علي إمامكم، وكم من إمام يجئ يوم القيامة يلعن أصحابه ويلعنونه، نحن ذرية محمد وامنا فاطمة عليها السلام، وما آتي الله أحدا من المرسلين شيئا إلا وقد آتاه محمد صلى الله عليه وآله
كما آتي من قبله (٥)، ثم تلا و (لقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا و ذرية) (٦).
٢٨ – المحاسن: ابن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما أنزلت (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قال المسلمون:
يا رسول الله ألست إمام الناس كلهم أجمعين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا رسول الله
إلى الناس أجمعين، ولكن سيكون بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي من الله يقومون في الناس فيكذبونهم، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم، ألا فمن

---

(١) في نسخة: (في قرنه) في جميع المواضع.
(٢) تفسير القمي: ٣٨٥. والآية في الاسراء: ٧.
(٣) خلى المصدر والنسخة المخطوطة عن قوله: وعلى وشيعته.
(٤) تفسير القمي: ٣٨٥. والآية في الاسراء: ٧.
(٥) في المصدر: كما اتى المرسلين من قبله.
(٦) محاسن البرقي: ١٥٥ والآية الأولى في الاسراء. ٧١ والثانية في الرعد: ٣٨.

والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني، ألا ومن ظلمهم وأعان على ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وأنا منه برئ (١).
أقول: قد مضى كثير من الاخبار في ذلك في أبواب المعاد.
٢٩ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من تفسير محمد بن العباس ابن مروان عن أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أبيه عن حصين بن مخارق عن أبي -
الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: تسنبم أشرف شراب أهل الجنة يشربه محمد وآله محمد
صرفا، ويمزج لأصحاب اليمين ولسائر أهل الجنة.
٣٠ - تفسير فرات بن إبراهيم: الفزاري باسناده عن أبي سعيد المدائني قال: قلت لأبي عبد الله
عليه السلام: ما معنى قوله تعالى: (وما كنت بجانب الطور إذ نادينا (٢))
قال: كتاب كتبه الله يا أبا سعيد في ورقة آس قبل أن يخلق الخلق بألفي عام، ثم صيرها في عرشه - أو (٣) تحت عرشه - فيها: يا شيعة آل محمد قد أعطيتكم قبل أن تسألوني
وغفرت لكم قبل أن تستغفروني، ومن أتاني منكم بولاية محمد وآله أسكنته جنتي برحمتي (٤).
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: شيخ الطائفة باسناده إلى الفضل رفعه إلى سليمان الديلمي عنه عليه السلام
مثله (٥).
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الفزاري عن الحسن بن علي بن مروان عن طاهر

---

(١) محاسن البرقي: ١٥٥.
(٢) القصص: ٤٦.
(٣) الترديد من الراوي.
(٤) تفسير فرات: ١١٧.
(٥) كنز الفوائد: ٢١٥، ألفاظه هكذا: كتاب كتبه الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس فوضعها على العرش، قلت: يا سيدي وما في ذلك الكتاب؟ قال: في ذلك الكتاب مكتوب يا شيعة آل محمد أعطيتكم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل ان تعصوني وعفوت عنكم قبل أن تذنبوني، من جاءني منكم بالولاية أسكنته جنتي برحمتي.

ابن مدرار (١) عن أخيه عن أبي سعيد المدائني مثله (٢).
٣١ - الروضة، الفضائل: قال أبو تمامة: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ليلة جمعة فقال:
اقرأ، فقرأت إلى أن بلغت (يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولاهم ينصرن * إلا من رحم الله) فقال: نحن الذين يرحم الله بنا، نحن الذين استثنى الله (٣).
٣٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن
عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة
وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان للآدميين
سألنا الله أن يعوضهم بدله، فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم، ثم قرأ: (إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم) (٤).
٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد إلى ابن حماد عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عن
جده عليهم السلام في قوله تعالى: (إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم) قال: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا فهو لهم وما كان لمخالفيهم فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم ثم قال: هم معنا حيث كنا (٥).
٣٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
ابن يعقوب عن حميل بن دراج قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أحدثهم بتفسير جابر؟ قال: لاتحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ: (إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم)؟ قلت: بلى، قال: إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين ولأنا حساب شيعتنا، فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، وما كان بيننا وبينهم فنحن

---

(١) في المصدر: عن طاهر بن مروان.
(٢) كنز الفوائد: ٢١٥.
(٣) الروضة: ١٣٩ الفضائل.. والآيتان في الدخان: ٤١ و ٤٢. والحديث تقدم بألفاظ اخر تحت رقم: ٣.
(٤) كنز الفوائد: ٣٨٣، والآيتان في الغاشية: ٢٥ و ٢٦.
(٥) كنز الفوائد: ٣٨٣، والآيتان في الغاشية: ٢٥ و ٢٦.

أحق من عفا وصفح (١).
بيان: هذا تأويل ظاهر شائع في كلام العرب جار في كثير من الآيات، عادة السلاطين والامراء جارية بأن ينسبوا ما يقع من خدمهم بأمرهم إلى أنفسم مجازا بل أكثر الآيات التي وردت بصيغة الجمع وضميره كذا، كما لا يخفى على المتتبع.
٣٥ - تفسير العياشي: عن ابن ظبيان قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله: (وما
للظالمين من أنصار) قال: مالهم من أئمة يسمونهم بأسمائهم (٢).
٣٦ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن إسماعيل بن سهل
عن القاسم بن عروة عن أبي السفاتج عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (فلما
رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) قال: هذه نزلت في أمير المؤمنين وأصحابه، والذين عملوا ما عملوا يرون أمير المؤمنين عليه السلام
في أغبط الأماكن لهم فيسئ وجوههم، ويقال لهم: (هذا الذي كنتم به تدعون) الذي انتحلتم اسمه (٣).
بيان: (فلما رأوه زلفة) أي ذا زلفة وقرب. وأرجع أكثر المفسرين الضمير إلى الوعد أو العذاب يوم بدر، أو في القيامة (سيئت) أي اسودت، أو ظهرت عليها آثار الغم والحسرة (وقيل) لهم (هذا الذي كنتم به تدعون) أي تطلبون و تستعجلون من الدعاء، أو تدعون أن لا بعث من الدعوى، في أغبط الأماكن، أي أحسن مكان يغبط الناس عليه ويتمنونه، والانتحال: ادعاء أمر لم يتصف به والمراد بالاسم أمير المؤمنين، أي كنتم بسببه تدعون اسمه ومنزلته (٤).
٣٧ - وقال الطبرسي: روى الحسكاني بالأسانيد الصحيحة عن شريك عن

---

(١) كنز الفوائد: ٤٥٦ (النسخة الرضوية).
(٢) تفسير العياشي ١: ٢١١ والآية في آل عمران: ١٩٢.
(٣) أصول الكافي: ٥٢٥ والآية في الملك: ٢٧.
(٤) أو هذا الذي ادعيتم وصفه أي امارة المؤمنين، وغصبتم مقامه.

الأعمش قال: لما رأوا ما لعلي بن أبي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا (١).
٣٨ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن أحمد بن عمر الحلال قال: سألت
أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: (فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين) قال: المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام (٢).
٣٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: قوله تعالى: (وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى)
تأويله قال محمد بن العباس: حدثنا الحسن بن علي بن عاصم عن هيثم بن عبد الله قال: حدثنا مولاي علي بن موسى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل عن ربه عز وجل وهو يقول: ربي يقرئك السلام
ويقول لك: يا محمد بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وبأهل بيتك بالجنة، ولهم عندي جزاء الحسنى يدخلون الجنة (٣).
٤٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٤) عن محمد بن إسماعيل
العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: سألت أبي عن قول الله عز وجل: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا * خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) قال: نزلت في آل محمد عليهم السلام (٥).
٤١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثعمي عن محمد بن يحيى
الحجري عن عمر بن صخر الهذلي عن الصباح بن يحيى عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال: لكل شئ ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٣٠.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٢٦، والآية في الأعراف: ٤٤.
(٣) كنز جامع الفوائد: ١٤٦ فيه: [وباهل بيتك فلهم عندي اه] والآية في الكهف: ٨٨.
(٤) في المصدر: محمد بن همام بن سهل. ولعل الصحيح: سهيل.
(٥) كنز الفوائد: ١٤٦ و ١٤٧، والآيتان في الكهف: ١٠٧ و ١٠٨.

محمد صلوات الله عليه وعليهم (١).
٤٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن حميد بن زياد رفعه إلى أبي جميلة عن عمر بن
رشيد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في حديث: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن عليا
وشيعته يوم القيامة على كثبان المسك الأذفر، يفزع الناس ولا يفزعون، ويحزن الناس ولا يحزنون، وهو قول الله عز وجل: (لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون) (٢).
٤٣ - أمالي الطوسي: المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة عن العباس بن بكر عن محمد بن
زكريا عن كثير بن طارق قال: سألت زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن قول الله عز وجل: (لا تدعو ا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) فقال زيد: يا كثير إنك رجل صالح ولست بمتهم، وإني خائف عليك أن تهلك، إنه إذا كان يوم القيامة أمر الله عز وجل الناس باتباع كل إمام جائر إلى النار، فيدعون بالويل والثبور ويقولون لإمامهم: يامن أهلكنا فهلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، فعندها يقال لهم: (لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) ثم قال زيد: حدثني أبي عن أبيه الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام:
أنت يا علي وأصحابك في الجنة، أنت يا علي وأصحابك في الجنة (٣).
٤٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن صالح بن أحمد عن أبي مقاتل عن حسين بن
حسن عن حسين بن نصر بن مزاحم عن القاسم بن الغفار عن أبي الأحوص عن المغيرة عن الشعبي عن ابن عباس في قول الله عز وجل: (وقفوهم إنهم مسؤولون) قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، وروى مثله من طريق العامة عن أبي نعيم
عن ابن عباس، ومثله عن أبي سعيد الخدري، ومثله عن سعيد بن جبير كلهم عن

---

(١) كنز الفوائد: ١٣٧.
(٢) كنز الفوائد: ١٦٨، والآية في الأنبياء: ١٠٢.
(٣) امالي ابن الشيخ: ٣٦ فيه في الموضع الثاني: [أنت يا علي واتباعك في الجنة] والآية في الفرقان: ١٤.

النبي صلى الله عليه وآله (١).
٤٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: باسناده (٢) عن ابن عباس في قوله تعالى: (وقفوهم إنهم مسؤلون)
قال: عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).
٤٦ - مناقب ابن شهرآشوب: محمد بن إسحاق والشعبي والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس
وأبو نعيم الأصفهاني والحاكم الحسكاني والنطنزي وجماعة أهل البيت عليهم السلام: (وقفوهم إنهم مسؤولون) عن ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وحب أهل البيت عليهم السلام (٤).
٤٧ - الرضا عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله قرأ: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا (٥)) فسئل عن ذلك فأشار إلى الثلاثة فقال: هم السمع والبصر والفؤاد، وسيسألون عن وصيي هذا، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم قال: وعزة ربي إن جميع أمتي لموقوفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته، وذلك قول الله: (وقفوهم إنهم مسؤولون) الآية (٦).
٤٨ - تفسير وكيع بن سفيان عن السدي في قوله: (فوربك لنسألنهم أجمعين) عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال: (عما كانوا يعملون) عن أعمالهم
في الدنيا صحيفة (٧) أهل البيت عليهم السلام (٨).
٤٩ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: في نزلت هذه الآية: (إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم (٩)).

---

(١) كنز الفوائد: ٢٥٨ والآية في الصافات: ١٤.
(٢) في المصدر: عبيد بن كثير باسناده.
(٣) تفسير فرات: ١٣١. والآية في الصافات: ١٤.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤ و ٥. والآية في الصافات: ١٤.
(٥) الاسراء: ٣٦.
(٦) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤ و ٥. والآية في الصافات: ١٤.
(٧) لعل الصحيفة اسم لكتاب أي يوجد ذلك التفسير في صحيفة أهل البيت.
(٨) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤ و ٥ والآية في الحجر: ٩٢ و ٩٣.
(٩) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤ و ٥ والآيتان في الغاشية: ٢٥ و ٢٦.

٥٠ – أبو عبد الله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، وما كان لنا نهبه لهم، ثم قرأ هذه الآية (١).
٥١ – تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد بن يوسف بإسناده عن صفوان قال: سمعت أبا الحسن
عليه السلام يقول: إلينا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم (٢).
٥٢ – تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري باسناده عن قبيصة (٣) الجعفي قال: سألت
أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم) قال: فينا التنزيل، قلت: إنما أسألك عن التفسير، قال: نعم يا قبيصة إذا كان
يوم القيامة جعل الله حساب شيعتنا علينا، فما كان بينهم وبين الله استوهبه محمد صلى الله عليه وآله
من الله وما كان فيما بينهم وبين الناس من المظالم أداه محمد صلى الله عليه وآله عنهم، وما كان فيما
بيننا وبينهم وهبناه لهم حتى يدخلوا الجنة بغير حساب (٤).
٥٣ – أقول: روى البرسي في المشارق باسناده عن المفضل في قوله تعالى: (إن إلينا إيابهم * ثم إن علينا حسابهم) قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من تراهم؟ نحن والله هم، إلينا يرجعون، وعلينا يعرضون، وعندنا يقضون، وعن حبنا يسألون.
٥٤ – قال: وروى البرقي في كتاب الآيات عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأمير المؤمنين عليه السلام: يا علي أنت ديان هذه الأمة، والمتولي
حسابهم (٥)، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة، ألا وإن المآب إليك، والحساب عليك والصراط صراطك، والميزان ميزانك، والموقف موقفك.
٥٥ – وعن محمد بن سنان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام إنه قال: إن الله

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤ و ٥.
(٢) تفسير فرات: ٢٠٧ و ٢٠٨. والآيتان في الغاشية: ٢٥ و ٢٦.
(٣) في المصدر: فيضة بن يزيد.
(٤) تفسير فرات: ٢٠٧ و ٢٠٨. والآيتان في الغاشية: ٢٥ و ٢٦.
(٥) في المخطوطة: والمتولي حسابها

أباح محمدا الشفاعة في أمته، وأعطانا الشفاعة في شيعتنا، وإن لشيعتنا الشفاعة في أهاليهم، وإليه الإشارة بقوله: (فمالنا من شافعين (١)) قال: والله لنشفعن في شيعتنا حتى يقول أعداؤنا: (فما لنا من شافعين (٢)) ثم قال: ووالله ليشفعن شيعتنا في أهاليهم حتى تقول شيعة أعداءنا: (ولا صديق حميم (٣)).

٥٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى شيخ الطائفة رحمه الله في مصباح الأنوار باسناده إلى ابن
عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة أقف أنا وعلي عليه السلام على
الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية علي عليه السلام، فمن كان معه شئ منها نجا وفاز، وإلا ضربنا عنقه وألقيناه في النار ثم تلا: (وقفوهم إنهم مسؤولون * مالكم لا تناصرون * بل هم اليوم مستسلمون (٤)).

٥٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي أنه سئل أبو الحسن الثالث عليه السلام عن قول الله عز وجل:
(ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فقال عليه السلام: وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله متقدما أو متأخرا؟ وإنما حمله الله ذنوب شيعة علي عليه السلام ممن مضى منهم
وبقي ثم غفرها له (٥).

٥٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن
عبد الله بن حماد عن شريك قال: بعث إلينا الأعمش وهو شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وابن قيس الماصر، فقال لابنه: يا بني أجلسني فأجلسه، فقال: يا أهل الكوفة إن أبا حنيفة وابن قيس الماصر أتياني فقالا: إنك قد حدثت في علي بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح في البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا؟ أشهدكم يا أهل الكوفة فاني في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام

---

(١) والآية والتي بعدها في الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.
(٢) والآية والتي بعدها في الشعراء: ١٠٠ و ١٠١.
(٣) مشارق الأنوار:
(٤) كنز الفوائد: ٢٥٩: والآية في الصافات: ١٤ و ١٦.
(٥) كنز الفوائد: ٣٤. والآية في الفتح: ٢.

الآخرة أني سمعت عطاء بن رباح يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز و
جل: (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا وعلى نلقي
في جهنم كل من عادانا، فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لا يجئ بما هو أعظم من هذا، فقاما وانصرفا (١).
٥٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن عيسى بن مهران عن
داود بن مجير (٢) عن الوليد بن محمد عن زيد بن جذعان عن عمه علي بن زيد قال: كنا عند عبد الله بن عمر نفاضل (٣) فنقول: أبو بكر وعمر وعثمان، ويقول قائلهم فلان وفلان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمان فعلي، قال: علي من أهل بيت
لا يقاس بهم أحد من الناس، علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله في درجته، إن الله عز و
جل يقول: (والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم) ففاطمة ذرية النبي صلى الله عليه وآله، وهي معه في درجته، وعلي عليه السلام مع فاطمة صلى الله عليهما (٤).
٦٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسيني عن محمد بن الحسين
عن حميد بن والق (٥) عن محمد بن يحيى المازني عن الكلبي عن جعفر بن محمد عن أبيه
عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد، فتكون أول من يكسى، ويستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت أجنحتها من زبرجد، وأزمتها من اللؤلؤ الرطب، عليها رحائل من در، على
كل رحل نمرقة (٦) من سندس حتى تجوز بها الصراط، ويأتون الفردوس فيتباشر

---

(١) كنز الفوائد: ٣٥٠ و ٣٥١ (النسخة الرضوية).
(٢) في المصدر: داود بن المجير.
(٣) في المصدر: [عن علي بن زيد قال: قال عبد الله بن عمر: كنا نفاضل] أقول: فاضله: فاخره في الفضل، فاضل بين الشيئين: حكم بفضل أحدهما على الاخر.
(٤) كنز الفوائد: ٣٥٥ (النسخة الرضوية).
(٥) في النسخة المصححة التي قوبلت على المصنف: حميد بن وافق.
(٦) النمرقة: الوسادة الصغيرة.

بها أهل الجنة، وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها، وفي بطنان العرش قصران: قصر أبيض، وقصر أصفر من لؤلؤ من عرق واحد: وإن في القصر الأبيض سبعين ألف دار مساكن محمد وآل محمد، وإن في القصر الأصفر سبعين ألف دار مساكن
إبراهيم وآل إبراهيم، ويبعث الله إليها ملكا لم يبعث إلى أحد قبلها، ولم يبعث إلى أحد بعدها، فيقول لها: إن ربك يقرأ عليك السلام، ويقول لك: سليني أعطك، فتقول: قد أتم علي نعمته، وأباحني جنته وهنأني كرامته، وفضلني على نساء خلقه، أسأله أن يشفعني في ولدي وذريتي ومن ودهم بعدي وحفظهم بعدي، قال: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يتحول عن مكانه: أن خبرها أني قد شفعتها في ولدها وذريتها ومن ودهم وأحبهم وحفظهم بعدها، قال:
فتقول: الحمد لله الذي أذهب عني الحزن وأقر عيني، ثم قال جعفر عليه السلام: كان أبي عليه السلام إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسب رهين (١)).
٦١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الصدوق (٢) باسناده عن ميسرة قال: سمعت الرضا عليه السلام
يقول: والله لا يرى منكم في النار اثنان، لا والله ولا واحد، قال: قلت: فأين ذلك من كتاب الله؟ قال: فأمسك عني سنة، قال: فاني معه ذات يوم في الطواف إذ قال أمالي الصدوق: يا ميسرة اذن (٣) لي في جوابك عن مسألة كذا، قال: فقلت: فأين من القرآن؟ قال في سورة الرحمان، وهو قول الله عز وجل: (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه منكم إنس ولا جان (٤)) فقلت له عليه السلام: ليس فيها: (منكم) قال: إن

---

(١) كنز الفوائد: ٣٥٥ و ٣٥٦ (النسخة الرضوية) والآية في الطور: ١١.
(٢) في المصدر: الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه باسناده عن رجاله عن حنظلة عن ميسرة.
(٣) في المصدر: اليوم اذن لي.
(٤) الرحمن: ٣٩. والمصحف الشريف خال عن لفظة: منكم.

أول من غيرها ابن أروى، وذلك أنها حجة عليه وعلى أصحابه، ولو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عن خلقه إذ (١) لم يسأل عن ذنبه إنس ولا جان فلمن يعاقب إذا يوم القيامة (٢).

٦٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه

عن جده عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب * ينادونهم ألم نكن معكم) قال: فقال عليه السلام: أما إنها نزلت فينا وفي شيعتنا وفي الكفار، إما إنه إذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة، يعني النور وظاهره من قبله العذاب، يعني الظلمة، فيصيرنا الله وشيعتنا في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور، ويصير عدونا والكفار في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم عدونا وعدوكم من الباب الذي في السور من ظاهره: ألم نكن معكم في الدنيا، نبينا ونبيكم واحد، وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا وحجكم واحد؟ قال: فيناديهم الملك من عند الله: (بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم) بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من أمركم به نبيكم (وتربصتم) به الدوائر (٣) (وارتبتم) فيما قال فيه نبيكم (وغرتكم الأماني) وما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق (٤) وغركم حلم الله عنكم في تلك الحال حتى جاء الحق (٥) و يعني بالحق ظهور علي بن أبي طالب عليه السلام ومن ظهر من الأئمة عليهم السلام بعده بالحق

وقوله: (غركم بالله الغرور) يعني الشيطان (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من

---

(١) في المصدر: إذا لم يسأل.
(٢) كنز الفوائد: ٣٢٠.
(٣) أي انتظرتم به النوائب والدواهي.
(٤) في المصدر: على أهل الحق.
(٥) كأنه تفسير لقوله تعالى: حتى جاء أمر الله.

الذين كفروا) أي لا توجد حسنة تفدون بها أنفسكم (مأواكم النار هي مولاكم و بئس المصير (١)).

٦٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد الهاشمي عن محمد بن عيسى العبيدي

عن أبي محمد الأنصاري وكان خيرا، عن شريك عن الأعمش عن عطا عن ابن عباس قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل: (فضرب بينهم بسور له باب

باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا السور وعلي

الباب (٢).

٦٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن إبراهيم بن إسحاق عن

عبد الله بن حماد عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه عن ابن جبير قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل: (فضرب بينهم بسور له باب) الآية

فقال: أنا السور، وعلي الباب، وليس يؤتى السور إلا من قبل الباب (٣).

بيان: لعل المعنى أن السور والباب في الآخرة صورة مدينة العلم وبابها

في الدنيا، فمن أتى في الدنيا المدينة من الباب يكون في الآخرة مع من يدخل الباب إلى باطن السور، فيدخل في رحمة الله، ومن لم يأتها في الدنيا من الباب ولم يؤمن بالوصي يكون في الآخرة في ظاهر السور في عذاب الله.

---

(١) كنز الفوائد: ٣٣٠ و ٣٣١. والآيات في الحديد: ١٣ - ١٥.

(٢) كنز الفوائد: ٣٣٠ و ٣٣١. والآيات في الحديد: ١٣ - ١٥.

(٣) كنز الفوائد: ٣٨٢ (النسخة الرضوية) والآية في الحديد: ١٣.

٦٤ * (باب) *
* (ما نزل في صلتهم وأداء حقوقهم عليهم السلام) *
١ - تفسير علي بن إبراهيم: (ولا يحض على طعام المسكين) حقوق آل محمد التي غصبوها (١).
٢ - الكافي: محمد بن أحمد عن عبد الله بن الصلت عن يونس (٢) وعن عبد العزيز ابن المهتدي عن رجل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في قوله تعالى: (من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم (٣)) قال: صلة الامام في دولة الفسقة.
٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (لن تنالوا البر. حتى تنفقوا مما تحبون) أي لن تنالوا الثواب
حتى تردوا على آل محمد حقهم من الأنفال والخمس والفئ (٤).
٤ - مناقب ابن شهرآشوب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: (لقد سمع الله قول الذين قالوا)
الآية قال: هم يزعمون أن الامام يحتاج منهم إلى ما يحملون إليه (٥).
بيان: أي انهم لم ينسبوا الفقر إلى الله تعالى، بل لما نسبوا الفقر والحاجة
إلى خلفائه وحججه فكأنهم نسبوه إليه.
٥ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن ابن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي.
ابن حسان عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى: (و
اعلموا أنما غنمتم من شئ فأن الله خمسه وللرسول ولذي القربى) قال: أمير المؤمنين

---

(١) تفسير القمي: ٧٤٠. راجعه. والآية في الماعون: ٣.
(٢) في النسخة المخطوطة: محمد بن يحيى عن أحمد بن عبد الله بن الصلت عن يونس ابن المهتدى.
(٣) الحديد: ١١.
(٤) تفسير القمي: ٩٧، والآية في آل عمران: ٩٢.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٠٧ والآية في آل عمران: ١٨١،

والأئمة عليهم السلام (١).
٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن
حماد عن معاوية بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: (من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا) قال: ذاك في صلة الرحم، والرحم رحم آل محمد عليهم السلام خاصة (٢).
٧ - الكافي: العدة عن أحمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان عن المفضل عن
ابن ظبيان (٣) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما من شئ أحب إلى الله عز و
جل من إخراج الدرهم إلى الامام، وإن الله عز وجل ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إن الله سبحانه يقول: (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم (٤)) ثم قال: هو والله في صلة الامام خاصة (٥).
أقول: سيأتي الأخبار الكثيرة في ذلك في كتاب الخمس إنشاء الله.
٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أبي بكر عن محمد بن إسماعيل عن
عيسى بن داود عن أبي الحسن موسى عن أبيه عليه السلام أن رجلا سأل أباه محمد بن علي
عليه السلام عن قول الله عز وجل: (والذين في أموالهم حق معلوم * للسائل والمحروم) فقال له أبي: احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عني، إن السائل والمحروم شأنهما عظيم، أما السائل فهو رسول الله صلى الله عليه وآله في مسألته الله لهم حقه، والمحروم هو من
حرم الخمس أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته الأئمة صلوات الله عليهم، هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس (٦).

---

(١) أصول الكافي ١: ٤١٤ والآية في الأنفال: ٤١.
(٢) أصول الفوائد: ٣٧٩ (النسخة الرضوية) والآية في الحديد: ١١ -
(٣) في المصدر: عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا سمعنا.
(٤) الآية في الحديد، ١١. وفي المصدر: [فيضاعفه له اضعافا كثيرة] فعليه فالآية في البقرة: ٢٤٤.
(٥) أصول الكافي ١: ٥٣٧.
(٦) كنز الفوائد: ٤١٩ و ٤٢٠ (النسخة الرضوية) والآيتان في المعارج: ٢٤ - ٢٥.

بيان: أي ليس منحصرا في المعنى الظاهر كما يقوله الناس.
٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى أحمد بن إبراهيم بن عباد باسناده إلى عبد الله بن بكير رفعه
إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (ويل للمطففين) يعني لخمسك (١) يا محمد
(الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون) أي إذا سألوهم خمس آل محمد نقصوهم وقوله (٣) تعالى: (ويل يومئذ للمكذبين) بوصيك يا محمد. قوله تعالى: (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) قال: يعني تكذيبهم بالقائم عليه السلام، إذ يقولون (٤) له: لسنا نعرفك، ولست من ولد فاطمة عليها السلام كما قال المشركون لمحمد
صلى الله عليه وآله (٥).

٦٥ * (باب) *
* (تأويل سورة البلد فيهم عليهم السلام) *

١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي في تفسيره حديثا مسندا
يرفعه إلى أبي يعقوب الأسدي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (ألم نجعل له عينين * ولسانا وشفتين) قال: العينان رسول الله صلى الله عليه وآله واللسان أمير المؤمنين
عليه السلام والشفتان الحسن والحسين عليهما السلام (وهديناه النجدين) إلى ولايتهم جميعا، وإلى البراءة من أعدائهم جميعا (٦).

---

(١) في المصدر: يعنى الناقصين لخمسك.
(٢) في المصدر: إذا صاروا.
(٣) في المصدر: قال: وقوله عز وجل.
(٤) في المصدر: يعنى تكذيبه بالقائم عليه السلام إذ يقول.
(٥) كنز الفوائد: ٣٧٣. والآيات في المطففين: ١ - ٣ و ١٣.
(٦) كنز الفوائد: ٣٨٨. والآيات في البلد: ٨ - ١٠.

٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
بن يعقوب عن يونس بن زهير عن أبان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية:
(فلا اقتحم العقبة) فقال: يا أبان هل بلغك من أحد فيها شئ؟ فقلت: لا، فقال: نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا، ثم قال: يا أبان ألا أزيدك فيها حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى، قال: فك رقبة، الناس مما ليك النار كلهم غيرك وغير أصحابك ففكهم الله منها، قلت: بما فكنا (١) منها؟ قال: بولايتكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٢).
تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري رفعه عن يونس بن نصير عن أبان مثله (٣).
تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن أحمد باسناده عن أبان مثله (٤).
٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد
عن محمد بن عمر عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فك
رقبة) قال: الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل في طاعتنا وولايتنا فقد فك رقبته من النار، والعقبة ولايتنا (٥).
٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد (٦) الطبرسي باسناده عن محمد بن
الفضيل عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (فلا اقتحم العقبة) فضرب بيده إلى صدره وقال: نحن العقبة التي من اقتحمها نجا
ثم سكت ثم قال لي: ألا أزيدك كلمة هي خير لك من الدنيا وما فيها، ثم ذكر مثل ما مر (٧).

---

(١) في تفسير فرات: بما ذا جعلت فداك فكنا منها.
(٢) كنز الفوائد: ٣٨٨ - والآية في البلد: ١٢.
(٣) تفسير فرات: ٢١١.
(٤) تفسير فرات: ٢١١.
(٥) كنز الفوائد: ٣٨٨.
(٦) في نسخة: [أحمد بن علي] وفي المصدر: الطبري.
(٧) كنز الفوائد: ٣٨٨.

تفسير فرات بن إبراهيم: عبد الرحمان بن محمد الحسني رفعه إليه عليه السلام مثله إلى قوله: نجا (١).
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن إبراهيم
بن إسحاق عن محمد بن الفضيل عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز
وجل: (فلا اقتحم العقبة) قال: نحن العقبة، ومن اقتحمها نجا، وبنا فك الله رقابكم من النار (٢).
٦ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (فك رقبة) قال: بنا تفك الرقاب
وبمعرفتنا، ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة (٣).
٧ - تفسير علي بن إبراهيم: (وما أدراك ما العقبة) قال: العقبة الأئمة عليهم السلام، من صعدها
فك رقبته من النار (أو مسكينا ذا متربة) قال: لا يقيه من التراب شئ قوله:
(أصحاب الميمنة) قال: أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (والذين كفروا بآياتنا) قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين عليه السلام (هم أصحاب المشئمة) قال: المشئمة أعداء آل محمد عليهم السلام (عليهم نار مؤصدة) أي مطبقة.
٨ - أخبرنا أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن إسماعيل ابن عباد عن الحسين بن أبي يعقوب عن بعض أصحابه عن أبي جعفر عليه السلام في قوله:
(أيحسب أن لن يقدر عليه أحد) يعني نعثل في قتل ابنة النبي صلى الله عليه وآله:
(يقول:
أهلكت مالا لبدا) يعني الذي جهز به النبي صلى الله عليه وآله في جيش العسرة
(أيحسب أن
لم يره أحد) قال: في فساد (٤) كان في نفسه (ألم نجعل له عينين) رسول الله صلى الله عليه وآله
(ولسانا) يعني أمير المؤمنين عليه السلام (وشفتين) يعني الحسن والحسين (وهديناه النجدين) إلى ولايتهما (فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة) يقول: ما

---

(١) تفسير فرات: ٢١١.
(٢) كنز الفوائد: ٣٨٨.

(٣) تفسير القمي: ٧٢٦. والآية في البلد: ١٣.
(٤) في المصدر: قال: فساد.

أعلمك، وكل شئ في القرآن (ما أدراك) فهو ما أعلمك (يتيما ذا مقربة) يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، والمقربة: قرباه (أو مسكينا ذا متربة) يعني أمير المؤمنين
عليه السلام (١) مترب بالعلم (٢).
بيان: اقتحام العقبة كناية عن الدخول في أمر شديد، وإنما عبر عن
الولاية باقتحام العقبة لشدتها على المنافقين (٣)، وحمل ما بعده على الولاية على المبالغة حملا للمسبب على السبب، والسببية في الفك ظاهر، وأما في الاطعام فعلى ما في هذا الخبر من حمل اليتيم والمسكين عليهم عليهم السلام أيضا ظاهر، وعلى ما في
غيره فإن الولاية سبب لتسلط الامام فيهدي الناس، ويفك رقابهم من النار، و يطعم الفقراء والمساكين ويؤدي إليهم حقوقهم. ويؤيده ما في رواية أبي بصير: (نحن المطعمون في يوم الجوع) ويحتمل أيضا بعض الأخبار أن يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيامة، وباليتامى الشيعة المنقطعين عن إمامهم، وبالمساكين فقراء الشيعة، فإن الولاية سبب لاطعامهم في الآخرة.
وقال الفيروزآبادي: النعثل كجعفر: الشيخ الأحمق، ويهودي كان بالمدينة، ورجل لحياني كان يشبه به عثمان إذا نيل منه انتهى.
والمراد به هنا عثمان، وجيش العسرة غزوة تبوك. قوله عليه السلام: مترب بالعلم أي مستغن فيه عن غيره، قال الجوهري: أترب الرجل: استغنى، كأنه صار له من المال بقدر التراب.
٩ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد باسناده عن ابن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام
قلت له: جعلت فداك (فك رقبة) قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك وغير أصحابك، فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت (٤).

---

(١) في نسخة: متربة بالعلم.
(٢) تفسير القمي: ٧٢٥ و ٧٢٦. والآيات في سورة البلد.
(٣) أو لشدة سلوكها على السالكين.
(٤) تفسير فرات: ٢١١.

١٠ – تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري باسناده عن إبراهيم بن
أبي يحيى قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد) قال: إن قريشا كانوا يحرمون البلد ويتقلدون لحاء
الشجر، وقال حماد: أغصانها إذا خرجوا من الحرم، فاستحلوا من نبي الله الشتم والتكذيب.
فقال: (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) إنهم عظموا البلد، و
استحلوا ما حرم الله تعالى (١).
بيان: قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد) أجمع
المفسرون على أن هذا قسم بالبلد الحرام وهو مكة (وأنت حل بهذا البلد) و
أنت يا محمد مقيم به وهو محلك، وهذا تنبيه على شرف البلد بشرف من حل فيه
وقيل: معناه وأنت محل بهذا البلد، وهو ضد المحرم، أي حلال لك قتل من
رأيت به من الكفار، وذلك حين أمر بالقتال يوم فتح مكة، وقيل: معناه لا أقسم
به وأنت حلال فيه منتهك الحرمة لا تحترم فلم تبق للبلد حرمة حيث هتكت حرمتك
عن أبي مسلم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحل
محمدا فيه فقال: (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) يريد أنهم استحلوك
فيه فكذبوك وشتموك، وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه، ويتقلدون
لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقليدهم إياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا
من غيره فعاب الله ذلك عليهم (٢).
١١ – الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن يونس قال: أخبرني
من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (فلا اقتحم العقبة * وما أدراك ما العقبة * فك رقبة) يعني بقوله: (فك رقبة) ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فإن ذلك فك رقبة (٣).

---

(١) تفسير فرات: ٢١١.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٩٢ و ٤٩٣.
(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٢، والآيات في سورة البلد.

١٢ - الكافي: علي بن محمد عن سهل عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن ابن تغلب
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك قوله: (فلا اقتحم العقبة) قال: من أكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة، ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا، قال: فسكت فقال لي: فهلا أفيدك حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها؟ قلت: بلى جعلت فداك، قال: قوله: (فك رقبة) ثم قال: الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت (١).
١٣ - الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن عبد الله رفعه
في قوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد * وأنت حل بهذا البلد * ووالد وما ولد) قال: أمير المؤمنين وما ولد من الأئمة عليهم السلام (٢).
بيان: قيل: (لا) للنفي، أي الامر أوضح من أن يحتاج إلى قسم، أورد لما يخالف المقسم عليه، أو (لا) مزيدة للتأكيد، أو أصله: لأنا أقسم، فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء، وقيل: الوالد آدم، وقيل: إبراهيم، وقيل: محمد صلى الله عليه وآله
والتنكير للتعظيم وإيثار (ما) على (من) للتعجب كما في قوله تعالى: (والله أعلم بما وضعت (٣)).

---

(١) أصول الكافي: ٤٣٠ و ٤٣١.
(٢) أصول الكافي: ٤١٤.
(٣) آل عمران: ٣٦.

٦٦ * (باب) *
* (انهم الصلاة والزكاة والحج والصيام وسائر الطاعات، وأعداؤهم) *
* (الفواحش والمعاصي في بطن القرآن، وفيه بعض) *
* (الغرائب وتأويلها) *
١ - بصائر الدرجات: علي بن إبراهيم عن القاسم بن الربيع عن محمد بن سنان عن صباح
المدائني عن المفضل أنه كتب إلى أبي عبد الله عليه السلام فجاءه هذا الجواب من أبي عبد الله عليه السلام: أما بعد فإني أوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته، فان من التقوى الطاعة
والورع والتواضع لله والطمأنينة والاجتهاد والأخذ بأمره والنصيحة لرسله، والمسارعة في مرضاته، واجتناب ما نهى عنه، فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله وأصاب الخير كله في الدنيا والآخرة، ومن أمر بالتقوى فقد أبلغ الموعظة، جعلنا الله من المتقين (١) برحمته، جاءني كتابك فقرأته وفهمت الذي فيه، فحمدت الله على سلامتك وعافية الله إياك، ألبسنا الله وإياك عافيته في الدنيا والآخرة، كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم كان أعجبك نحوهم وشأنهم، وأنك أبلغت عنهم أمورا تروى عنهم كرهتها لهم، ولم تر بهم إلا طريقا (٢) حسنا وورعا وتخشعا، وبلغك أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم بعد ذلك إذا عرفتهم فاعمل ما شئت وذكرت أنك قد عرفت أن أصل الدين معرفة الرجال، فوفقك الله وذكرت أنه بلغك أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام، والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو (٣) رجل، وأن

---

(١) في المختصر: جعلنا الله وإياكم من المتقين.
(٢) الا هديا حسنا خ ل.
(٣) في المختصر: هم رجال.

الطهر والاغتسال من الجنابة هو رجل، وكل فريضة افترضها الله على عباده هو (١) رجل، وأنهم ذكروا ذلك بزعمهم أن من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه به من غير عمل وقد صلى وآتى الزكاة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام (٢) وأنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له أن يتهاون، فليس له أن يجتهد في العمل، وزعموا أنهم إذا
عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها وإن لم يعملوا بها (٣) وأنه بلغك أنهم يزعمون أن الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة و لحم الخنزير هو رجل (٤) وذكروا أن ما حرم الله من نكاح الأمهات والبنات (٥) و العمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت وما حرم على المؤمنين من النساء مما حرم الله إنما عنى بذلك نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله، وما سوى ذلك مباح كله، و
ذكرت أنه بلغك أنهم يترادفون المرأة الواحدة، ويشهدون بعضهم لبعض بالزور ويزعمون أن لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه، فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، والباطن هو الذي يطلبون وبه أمروا بزعمهم (٦) وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسألني عن قولهم في ذلك أحلال هو أم حرام؟ وكتبت تسألني عن تفسير ذلك، وأنا أبينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة، وقد كتبت إليك في كتابي هذا تفسير ما سألت عنه فاحفظه كله كما قال الله في كتابه: (و

---

(١) في المختصر: فهي رجال.
(٢) في المختصر: والمسجد الحرام والبيت الحرام.
(٣) وان هم لم يعملوا بها خ ل.
(٤) في المختصر: هم رجال.
(٥) في المختصر: الأمهات والأخوات والعمات
(٦) هذه مقالة يشبه أقوال الباطنية والملاحدة التي اتخذوا دين الله هزوا ولعبا، رفضوا أحكام الله وتعدوا حدودها فضلوا وأضلوا كثيرا من الناس. وكان من بدء طهور الاسلام قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يتبعون ما تشابه من كلام الله وكلام رسوله والأئمة عليهم السلام حبا للرئاسة وتفريق كلمة المسلمين أعاذنا الله من الزيغ والضلالة، وكان طائفة منهم يسمون الخطابية يدينون بأمثال هذه الضلالات يخرجون الناس عن الطريق السوى.

تعيها اذن واعية (١)) وأصفه لك بحلاله، وأنفي عنك حرامه إنشاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه إن شاء الله فلا تنكره إنشاء الله ولا قوة إلا بالله والقوة لله جميعا أخبرك أنه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسألني عنها فهو عندي مشرك بالله تبارك وتعالى بين الشرك لاشك فيه (٢) وأخبرك أن هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن أهله، ولم يعطوا فهم ذلك، ولم يعرفوا حد ما سمعوا، فوضعوا حدود تلك الأشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم، ولم يضعوها على حدود ما أمروا كذبا وافتراء على الله ورسوله، وجرأة على المعاصي، فكفى بهذا لهم جهلا، ولو أنهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس، ولكنهم حرفوها وتعدوا (٣) وكذبوا وتهاونوا بأمر الله وطاعته، ولكني أخبرك أن الله حدها بحدودها، لئلا يتعدى حدوده أحد، ولو كان الامر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا (٤) ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها إلا مشرك كافر، ثم قال: (تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون (٥)) فأخبرك حقائق (٦) إن الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضى من خلقه فلم يقبل من أحد إلا به، وبه بعث أنبياءه ورسله، ثم قال: (وبالحق أنزلناه وبالحق نزل) (٧) فعليه وبه بعث أنبياءه ورسله ونبيه محمدا صلى الله عليه وآله، فأفضل (٨) الدين معرفة الرسل وولايتهم، و
أخبرك أن الله أحل حلالا وحرم حراما (٩) إلى يوم القيامة، فمعرفة الرسل و

---

(١) الحاقة: ١٢.
(٢) في المختصر: لا يسع لاحد الشك فيه.
(٣) في المختصر: وتعدوا الحق.
(٤) في المختصر: معذورا إذ لم يعرفوها.
(٥) البقرة: ٢٢٩.
(٦) بحقائقها خ ل.
(٧) الاسراء: ١٠٥.
(٨) في المختصر: فاصل الدين.
(٩) في المختصر: فجعل حلاله حلالا إلى يوم القيامة وجعل حرامه حراما.

ولايتهم وطاعتهم هو الحلال، فالمحلل ما أحلوا والمحرم ما حرموا، وهم أصله، و منهم الفروع الحلال، وذلك سعيهم، ومن فروعهم أمرهم شيعتهم وأهل ولايتهم بالحلال: من إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم شهر رمضان وحج البيت والعمرة وتعظيم حرمات الله ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والمسجد الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الأخلاق ومحاسنها وجميع البر، ثم ذكر بعد ذلك فقال في كتابه: (إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (١)) فعدوهم هم الحرام المحرم، وأولياؤهم الداخلون في أمرهم إلى يوم القيامة، فهم (٢) الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والخمر والميسر والزنا والربا والدم والميتة ولحم الخنزير. فهم الحرام المحرم، وأصل كل حرام، وهم الشر وأصل كل شر، و منهم فروع الشر كله، ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم إياها، ومن فروعهم تكذيب الأنبياء وجحود الأوصياء (٣) وركوب الفواحش: الزنا و السرقة وشرب الخمر والمسكر (٤) وأكل مال اليتيم وأكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام كلها وانتهاك المعاصي، وإنما يأمر الله بالعدل و الاحسان وإيتاء ذي القربى، يعني مودة ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي، وهم أعداء الأنبياء وأوصياء الأنبياء، وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون، وأخبرك أني لو قلت لك: إن الفاحشة والخمر والميسر والزنا والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل، وأنا أعلم أن الله قد حرم هذا الأصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا وشركا، ومن دعا إلى عبادة نفسه فهو كفرعون إذ قال: (أنا

---

(١) النحل: ٩٠.
(٢) أي عدوهم كل الفواحش، لأنهم الآمرون بها، والناهون عن المعروف والخيرات.
(٣) في المصدر: وجحودهم الأوصياء.
(٤) في المصدر: الخمر والمنكر.

ربكم الاعلى (١)) فهذا كله على وجه إن شئت قلت: هو رجل وهو إلى جهنم ومن شايعه على ذلك، فإنهم (٢) مثل قول الله: (إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير (٣)) لصدقت، ثم لو أني قلت: إنه فلان ذلك كله لصدقت، إن فلانا هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها أن يتعدى (٤) ثم إني أخبرك أن الدين وأصل الدين هو رجل، وذلك الرجل هو اليقين وهو الايمان، وهو إمام أمته وأهل زمانه، فمن عرفه عرف الله ودينه، ومن أنكره أنكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه، ولا يعرف الله ودينه وحدوده وشرائعه بغير ذلك الامام كذلك جرى بأن معرفة الرجال (٥) دين الله، والمعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله ويوصل بها إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب أهلها عليها الشكر لله التي من عليهم بها من من الله يمن
به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر، فأهل المعرفة في الظاهر الذين علموا أمرنا بالحق على غير علم لا تلحق (٦) بأهل المعرفة في الباطن على بصيرتهم، ولا
يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله كما قال في كتابه: (ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون (٧)) فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد عليه قبله على بصيرة فيه، كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة، فقد عرفت كيف كان حال رجال أهل المعرفة

---

(١) النازعات: ٢٤.
(٢) في المصدر: فافهم.
(٣) البقرة: ١١٣ والنحل: ١١٥.
(٤) في المختصر: انى لو قلت: انه فلان وهو ذلك كله لصدقت وان فلانا هو المعبود من دون الله والمتعدي بحدود الله التي نهى عنها ان تتعدى.
(٥) في نسخة: فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله.
(٦) لا يلحقون خ ل.
(٧) الزخرف: ٨٦.

في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه إلى أن انتهى الامر إلى نبي الله وبعده إلى من صاروا إلى من انتهت (١) إليه معرفتهم، وإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم ودينهم الذي دان (٢) الله به المحسن بإحسانه، والمشئ بإساءته، وقد يقال: إنه من دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه، رزقنا الله وإياك معرفة ثابتة على بصيرة.

وأخبرك أني لو قلت: إن الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي جاء به من عند ربه لصدقت

لان ذلك كله إنما يعرف بالنبي، ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك، فذلك من من الله على من يمن (٣) عليه، ولولا ذلك لم يعرف شيئا من هذا، فهذا كله ذلك النبي وأصله، وهو فرعه، وهو دعاني إليه ودلني عليه وعرفنيه وأمرني به وأوجب علي له الطاعة فيما أمرني به لا يسعني جهله، و كيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله؟ وكيف يستقيم لي لولا أني أصف أن ديني هو الذي أتاني به ذلك النبي أن أصف أن الدين غيره، وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وإنما هو الذي جاء به عن الله، وإنما أنكر الدين من أنكره بأن قالوا: (أبعث الله بشرا رسولا (٤)) ثم قالوا: (أبشر يهدوننا (٥)) فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به، وقالوا: (لولا انزل عليه ملك (٦)) فقال الله: (قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس (٧) ثم قال في آية أخرى:

---

(١) في المصدر: [إلى من صار وإلى من انتهت إليه معرفتهم] وفي نسخة: إلى ما صاروا إلى ما انتهت إليه معرفتهم.

(٢) دانوا خ ل.

(٣) من عليه خ ل.

(٤) الاسراء: ٩٤.

(٥) التغابن: ٦.

(٦) الانعام: ٨.

(٧) الانعام: ٩١.

(ولو أنزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا) إن الله تبارك وتعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال، وأن يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه، لا يقبل الله من العباد غير ذلك، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، فقال فيما أوجب (١) ذلك من محبته لذلك: (من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظا) (٢) فمن قال لك: إن هذه الفريضة كلها إنما هي رجل وهو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك في الأصل بترك الفروع، كما لا تغني شهادة أن لا إله إلا الله بترك شهادة أن محمدا رسول الله، ولم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر والعدل والمكارم ومحاسن الأخلاق ومحاسن الأعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فالباطن منه ولاية أهل الباطل، والظاهر منه فروعهم، ولم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة في أمر ونهي، فإنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من جاءهم به من عنده ودعاهم إليه، فأول ذلك معرفة من دعاء إليه، ثم طاعته فيما يقربه بمن الطاعة له، وإنه من عرف أطاع، ومن أطاع حرم الحرام ظاهره وباطنه، ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر، إنما حرم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا، ولا يكون الأصل والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر، وكذلك لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن ولا يعرف صلاة الظاهر، ولا الزكاة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع (٣) حرمات الله وشعائره وأن يترك معرفة الباطن، لان باطنه ظهره، ولا يستقيم إن ترك (٤) واحدة منها إذا كان الباطن حراما خبيثا

---

(١) في المصدر: فيمن أوجب.
(٢) النساء: ٨٠.
(٣) في المختصر: ولا جميع حرمات الله ولا شعائره.
(٤) في نسخة: ان يترك.

فالظاهر منه إنما يشبه الباطن، فمن زعم أن ذلك إنما هي المعرفة وانه إذا عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب وأشرك ذاك لم يعرف ولم يطع، وإنما قيل (اعرف واعمل ما شئت من الخير) فإنه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قل أو كثر فإنه مقبول منك (١).

أخبرك أن من عرف أطاع، إذا عرف وصلى (٢) وصام واعتمر وعظم حرمات الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبر كله ومكارم الأخلاق كلها وتجنب سيئها وكل (٣) ذلك هو النبي، والنبي أصله، وهو أصل هذا كله، لأنه جاء به ودل عليه وأمر به، ولا يقبل من أحد شيئا منه إلا به، ومن عرف (٤) اجتنب الكبائر وحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وحرم المحارم كلها، لان بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي، وخرج مما خرج منه النبي، و من زعم أنه يحلل الحلال ويحرم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل لله حلالا ولم يحرم له حراما، وإنه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئا من ذلك، ولم يصل ولم يصم ولم يزك

ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرم لله حراما ولم يحلل لله حلالا، وليس له صلاة وإن ركع وسجد، ولاله زكاة وإن أخرج لكل أربعين درهما درهما (٥) ومن عرفه وأخذ عنه أطاع الله.

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون نكاح ذوات الأرحام التي حرم الله في كتابه فإنهم زعموا أنه إنما حرم علينا بذلك نكاح نساء النبي، فإن أحق ما بدأ به

---

(١) في المختصر: من الطاعة والخير قل أو كثر بعد أن لا تترك شيئا من الفرائض والسنن الواجبة فإنه مقبول منك مع جميع أعمالك.

(٢) لعل الصحيح: [إذا عرف صلى] وفى المختصر: وصام وزكى وحج.

(٣) في المختصر: ومبتدأ كل ذلك.

(٤) في المختصر: فمن عرفه.

(٥) زاد في المختصر بعد ذلك، ولا له حج ولا عمرة وإنما يقبل ذلك كله بمعرفة رجل وهو من أمر الله خلقه بطاعته والاخذ عنه فمن عرفه واخذ عنه فقد أطاع الله.

تعظيم حق الله وكرامة رسوله (١) وتعظيم شأنه، وما حرم الله على تابعيه ونكاح نسائه (٢) من بعد قوله: (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما (٣)) وقال الله تبارك وتعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم (٤)) وهو أب لهم، ثم قال: (ولا تنكحوا ما نكح آباءكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا (٥)) فمن حرم نساء النبي صلى الله عليه وآله لتحريم الله ذلك فقد حرم ما حرم الله في
كتابه من الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت، وما حرم الله من الرضاعة، لان تحريم ذلك كتحريم نساء النبي، فمن حرم ما حرم الله من الأمهات والبنات والأخوات والعمات من نكاح نساء النبي صلى الله عليه وآله واستحل ما حرم الله من نكاح سائر ما حرم الله فقد أشرك إذا اتخذ ذلك دينا.
وأما ما ذكرت أن الشيعة يترادفون المرأة الواحدة فأعوذ بالله أن يكون ذلك من دين الله ورسوله، إنما دينه أن يحل ما أحل الله، ويحرم ما حرم الله وإن مما أحل الله المتعة من النساء في كتابه، والمتعة في الحج أحلهما ثم لم يحرمهما، فإذا أراد الرجل المسلم أن يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسننه نكاح غير سفاح (٦) تراضيا على ما أحبا من الاجر والأجل، كما قال الله: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة (٧)) إن هما أحبا أن يمدا في الاجل على ذلك الاجر فآخر يوم من

---

(١) في المختصر: كرامته وكرامة رسول الله.
(٢) من نكاح نسائه خ ل. وفى المختصر: ونكاح نسائه بعده بقوله.
(٣) الأحزاب: ٥٣.
(٤) الأحزاب: ٦.
(٥) النساء: ٢٢.
(٦) في المختصر: فعل ما شاء وعلى كتاب الله وسنة نبيه نكاح غير سفاح.
(٧) النساء: ٢٤.

أجلها قبل أن ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدا فيه وزادا في الاجل ما أحبا (١) فإن مضى آخر يوم منه لم يصلح إلا بأمر مستقبل، وليس بينهما عدة إلا من سواه فان أرادت سواه اعتدت خمسة وأربعين يوما، وليس بينهما ميراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لهما إلى يوم القيامة، إن هي شاءت من سبعة، وإن هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا (٢) كل هذا حلال لهما على حدود الله، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه.

وإذا أردت المتعة في الحج فأحرم من العقيق واجعلها متعة، فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت الحجر الأسود وفتحت به وختمت (٣) سبعة أشواط، ثم تصلي ركعتين عند مقام إبراهيم، ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة أشواط، تفتح بالصفا وتختم بالمروة، فإذا فعلت ذلك قصرت حتى إذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق، ثم أحرم بين الركن والمقام بالحج، فلم تزل محرما حتى تقف بالموقف، ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحل وتغتسل ثم تزور البيت، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أحللت، وهو قول الله: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي (٤)) أن تذبح.

وأما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فإن ذلك ليس هو إلا قول الله (٥): (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في

---

(١) على ما أحبا خ ل.

(٢) في المختصر: ان هي شاءت تمتعت منه ابدا وان هي شاءت من عشرين بعد أن تعتد من كل واحد فارقته خمسة وأربعين يوما فلها ذلك ما بقيت في الدنيا.

(٣) وختمت به خ ل.

(٤) النساء: ١٩٦.

(٥) في الوسائل: [فان ذلك لا يجوز ولا يحل، وليس هو على ما تأولوا الا لقول الله] وهو موجود في المختصر.

الأرض فأصابتكم مصيبة الموت) إذا كان مسافرا (١) وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه، فإن لم يجدوا فآخران ممن يقرأ القرآن من غير أهل ولايته (تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمنا) قليلا (ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله إنا إذا لمن الآثمين * فإن عثر على أنهما استحقا إثما فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان) من أهل ولايته (فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين * ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا) (٢) وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم، ولا
يرد شهادة مؤمن، فإذا أخذ (٣) يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه و
ليس يعمل بهذا (٤)، فإذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فإنه إذا رفعه إلى ولاة الجور أبطلوا حقه، ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله، كان الحق في الجور أن لا يبطل (٥) حق رجل فيستخرج الله على يديه
حق رجل مسلم ويأجره الله ويحيي عدلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعمل به.
وأما ما ذكرت في آخر كتابك أنهم يزعمون أن الله رب العالمين هو النبي
وأنك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا، فقد عرفت أن السنن
والأمثال كائنة (٦) لم يكن شئ فيما مضى إلا سيكون مثله، حتى لو كانت شاة

---

(١) في الوسائل: وذلك إذا كان مسافرا.
(٢) المائدة: ١٠٦ - ١٠٨.
(٣) فإذا وجد خ ل.
(٤) أي وليس يعمل هذا القضاء الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى هذا فما بعده تفسير له، ويستحيل أن يكون الصحيح: ويعمل بهذا، أي وكان صلى الله عليه وآله يعمل بهذا القضاء.
(٥) في المختصر: وقد كان في الحق ان لا يبطل حق رجل مسلم وكان يستخرج الله.
(٦) في المختصر: والأمثال قائمة.

برشاء كان ههنا مثله (١)، واعلم أنه سيضل قوم على (٢) ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما أرادوا به، أخبرك أن الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له، له الخلق والامر والدنيا والآخرة، وهو رب كل شئ وخالقه، خلق الخلق وأحب أن يعرفوه بأنبيائه واحتج عليهم بهم، فالنبي عليه السلام هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته، وأكرمه بها، فجعله خليفته في خلقه، ولسانه فيهم، وأمينه عليهم، وخازنه في السماوات والأرضين، قوله قول الله، لا يقول على الله إلا الحق، من أطاعه أطاع الله، ومن عصاه عصى الله، وهو مولى من كان الله ربه ووليه من أبى أن يقر له بالطاعة فقد أبى أن يقر لربه بالطاعة وبالعبودية، ومن أفر بطاعته أطاع الله وهداه، فالنبي مولى الخلق جميعا عرفوا ذلك أو أنكروه، وهو الوالد المبرور، فمن أحبه وأطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر، وقد بينت (٣) ما سألتني عنه وقد علمت أن قوما سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرفوها ووضعوها على غير حدودها على نحو ما قد بلغك، وقد برئ الله ورسوله من قوم (٤) يستحلون بنا أعمالهم الخبيثة وقد (٥) رمانا الناس بها، والله يحكم بيننا وبينهم فإنه يقول: (الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم * يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم (٦) بما كانوا يعملون * يومئذ يوفيهم الله) أعمالهم السيئة (٧)

---

(١) في المختصر: حتى لو كانت هناك شاة برشاء كان ههنا مثلها.
(٢) في المصدر: بضلالة.
(٣) في المصدر: وقد كتبت لك.
(٤) في المختصر: منهم وممن يصفون من قوم.
(٥) في المختصر: وينسبونها إلينا وانا نقول بها ونأمرهم بالأخذ بها فقد رمانا.
(٦) هكذا في الكتاب ومصدره، والصحيح: تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم.
(٧) الآية هكذا: [يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق] فقوله: أعمالهم السيئة تفسير للدين بنفسه أو بتقدير المضاف أي جزاء أعمالهم السيئة. والظاهر أنه من تصحيف النساخ وقد ذكرها في المختصر مثل المصحف الشريف

(ويعلمون أن الله هو الحق المبين (١).
وأما ما كتبت به ونحوه وتخوفت أن يكون صفتهم من صفته فقد أكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علوا كبيرا صفتي هذه صفة صاحبنا التي وصفنا له وعنه أخذناه فجزاه الله عنا أفضل الجزاء، فإن جزاءه على الله، فتفهم كتابي هذا، والقوة لله (٢).
بيان: قال الفيروزآبادي: ردفت النجوم: توالت. وترادفا: تعاونا و تناكحا وتتابعا. قوله: هو الحلال المحلل ما أحلوا، أي عرفانهم حلال يصير سببا لتحليل كل حلال وتحريم كل حرام، قوله: (وذلك سعيهم) أي الفروع الحلال يحصل من سعيهم ويعرف ببيانهم، ولعله كان: من شعبهم.
قوله: فهم الفواحش، أي هم والخمر والميسر وغير ذلك الفواحش ما ظهر وما بطن فهم ما بطن، والخمر والميسر وغيرها ما ظهر، قوله عليه السلام: وأنا أعلم الجملة
حالية، وقوله: لصدقت جزاء الشرط، وبعض الجمل معترضة، وفي بعض النسخ (ولصدقت) قوله فهذا كله جزاء الشرط قوله: وإنما عرفوا، أي أهل المعرفة
ويحتمل الأوصياء قوله عليه السلام: وكيف يستقيم لي، أي لا يستقيم لي أن أقول: إن الدين غير النبي إلا بأن أقول: إن ديني هو الذي أتاني به النبي فما لم أنسب ديني إلى النبي صلى الله عليه وآله لا يصح ديني، فعلى هذا الوجه يصح أن يقال: الدين وأصله
ذلك الرجل كما أن كل من أنكر الدين فقد أنكر أولا النبي ثم أنكر دينه قوله: وهو يعرف، الضمير راجع إلى الموصول أي يقول هذا الكلام على الوجه الذي قلنا، قوله: وباطن الحرام حرام الجملة حالية، أي لا يكون الأصل والفروع مع هذا القول، وكذا قوله: ويستحل الظاهر، حالية. قوله: وهو أب لهم كذا في قراءة أهل البيت
كما سيأتي، قوله عليه السلام: فمن حرم نساء النبي صلى الله عليه وآله، أي يستلزم تحريم نساء
النبي صلى الله عليه وآله لتحريم الله لها تحريم سائر النساء المحرمات، لان الله كما حرم في

---

(١) النور: ٦٣ و ٦٥.
(٢) بصائر الدرجات ١٥٤ - ١٥٧.

القرآن نساء النبي حرم سائر المحرمات أيضا، فمن اقتصر على تحريم نسائه صلى الله عليه وآله فقد أشرك وأنكر القرآن، وأما سائر الفقرات فسيأتي شرح كل منها في بابه، والخبر لا يخلو من تشويش، والنسخ التي عندنا كانت سقيمة فأوردناه كما وجدناه، والمقصود منه ظاهر لمن تأمل فيه.

٢ - منتخب البصائر: محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: (ولقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما) قلت: أنت أعلم، قال: طاعة الله معرفة الرسل وولايتهم هي الحلال، فالمحلل ما حللوا إلى آخر الخبر (١).

٣ - رجال الكشي: حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن بشير الدهان عن أبي -
عبد الله عليه السلام قال كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب بلغني أنك تزعم أن الزنا
رجل وأن الخمر رجل، وأن الصلاة رجل، والصيام رجل، وأن الفواحش رجل وليس هو كما تقول، أنا أصل الحق (٢) وفروع الحق طاعة الله وعدونا أصل الشر وفروعهم الفواحش، وكيف يطاع من لا يعرف، وكيف يعرف من لا يطاع (٣).

بيان: قال السيد الداماد رحمه الله فيه وجهان: الأول أن يكون الطاعة
جمع طائع أو طيع كما أن السادة جمع السيد، والقادة جمع قائد، والصاغة جمع صائغ، وعلى هذا ففروع الحق الشيعة، ومعنى الكلام أنا أصل الحق، وفروع الحق من شيعتنا إنما هم الطيعون الطائعون المطيعون لله عز وجل.

الثاني أن تكون هي اسم الجنس، فيعني بها جنس الطاعات والحسنات، أو المصدر، أي إطاعة الله والتعبد له عز وجل فيما أمر به من العبادات، ونهى عنه من المعاصي، وحينئذ يقدر حذف المضاف إلى الضمير في اسم (إن) والتقدير

---

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٧٨ و ٨٨ فيه: [صفتي هذه صفة النبي وهي صفة من وصفه من بعده، أخذنا ذلك وبه نقتدى] راجعه.
(٢) أهل الحق خ ل.
(٣) رجال الكشي: ١٨٨.

إن معرفة حقنا والدخول في ولايتنا أصل الحق، واس الدين، وفروع الحق ومتممات الدين هي ضروب الطاعات والعبادات والامتثال في أوامر الله تعالى، و الانتهاء عند نواهيه، وكذلك الفواحش على قياس ما ذكر إما بمعنى الطواغي على جمع الفاحشة والطاغية بالهاء للمبالغة، لا بالتاء للتأنيث، فكل فاحش جاوز الحد في الفحش والسوء، وطاغ تعدى الحد في الطغيان والعتو، فهو فاحشة وطاغية، من باب المبالغة، فالمعنى عدونا أصل الشر وأساس الضلال وفروعهم الفواحش الطواغي من أصحاب الغواية والضلالة، وإما بمنى الفاحشات من الآثام والسيئات من المعاصي، يعني أن الدخول في حزب عدونا والانخراط في سلكهم أصل الشر، والضلال في الدين، وفروع ذلك فواحش الأعمال وموبقات المعاصي.

قوله عليه السلام: وكيف يطاع من لا يعرف، على صيغة المجهول، يعني أن معرفة الله تعالى وطاعته سبحانه لا تتم إحداهما من دون الأخرى، فكما لا يطاع من لا يعرف عزه وجلاله لا يعرف كبرياءه ومجده من لا يطاع انتهى كلامه رفع مقامه.

أقول: لما كان الخبر السابق كالشرح لهذا الخبر لم نتعرض لبيانه.

٤ - رجال الكشي: طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعي عن الحمادي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قيل له: روي أن الخمر والميسر والأنصاب والأزلام

رجال، فقال: ما كان الله عز وجل ليخاطب خلقه بما لا يعلمون (١).

٥ - مناقب ابن شهرآشوب: إدريس بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ما سلككم

في سقر * قالوا لم نك من المصلين (٢)) قال: عنى بها: لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم: (والسابقون السابقون (٣)) ألا ترى أن الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة (٤) المصلي، فذلك الذي عنى حيث قال: لم نك من

---

(١) رجال الكشي: ١٨٨.

(٢) المدثر: ٤٢ و ٤٣.

(٣) الواقعة: ١٠.

(٤) الحلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة. والخيل تجمع للسباق.

من أتباع السابقين (١).
٦ - أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله (٢).
بيان: لعل المعنى أن الاثم والفواحش أعداؤهم أوهم المجتنبون عن جميعها لأنه لازم للعصمة، فالمراد باللمم المكروهات.
٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن أبي وهب
عن محمد بن منصور قال: سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى: (إنما
حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) فقال: إن القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور، وجميع ما أحل في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق (٣).
تفسير العياشي: محمد بن منصور مثله (٤).
٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن علي بن فضال
عن حفص المؤذن قال: كتب أبو عبد الله عليه السلام إلى أبي الخطاب: بلغني أنك تزعم
أن الخمر رجل، وأن الزنا رجل، وأن الصلاة رجل، وأن الصوم رجل، و
ليس كما تقول، نحن أصل الخير، وفروعه طاعة الله، وعدونا أصل الشر، وفروعه معصية الله، ثم كتب كيف: يطاع من لا يعرف؟ وكيف يعرف من لا يطاع؟ (٥).
٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن داود بن
فرقد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقولوا لكل آية هذه رجل، وهذه رجل، من القرآن حلال، ومنه حرام، ومنه نبأ ما قبلكم وحكم ما بينكم وخبر ما بعدكم، فهكذا هو (٦).

---

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٤٣ والآية الأخيرة في النجم: ٣٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٤٣ والآية الأخيرة في النجم: ٣٢.
(٣) بصائر الدرجات ١٥٧ والآية في الأعراف: ٣٣.
(٤) تفسير العياشي ٢: ١٦.
(٥) بصائر الدرجات: ١٥٧.
(٦) بصائر الدرجات: ١٥٧.

بيان: أي لا تقتصروا على هذا بأن تنفوا ظاهرها كما مر، وكذا الكلام في ساير الأخبار.

١٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن العباس بن معروف عن الحجال عن حبيب الخثعمي

قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقول أبو الخطاب فقال: أذكر لي بعض ما يقول

قلت في قول الله عز وجل: (وإذا ذكر الله وحده اشمأزت) إلى آخر الآية: يقول: (إذا ذكر الله وحده) أمير المؤمنين عليه السلام (وإذا ذكر الذين من دونه (١)) فلان وفلان، فقال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك، ثلاثا، أنا إلى الله منه برئ، ثلاثا، بل: عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه وأخبرته بالآية التي في حم: (ذلكم بأنه إذا دعي الله وحده كفرتم (٢) ثم قال: قلت يعني بذلك أمير المؤمنين عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام: من قال هذا فهو مشرك، ثلاثا، أنا إلى الله

منه برئ، ثلاثا (٣) بل عنى بذلك نفسه، بل عنى بذلك نفسه (٤).

١١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسى عن آدم بن إسحاق عن هشام عن الهيثم

التميمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا ميثم التميمي إن قوما آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم ينفعهم شئ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئا، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن، ولا بباطن إلا بظاهر (٥).

١٢ - تفسير العياشي: عن عبد الرحمان (٦) بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) طائعين للأئمة عليهم السلام (٧).

---

(١) الزمر: ٤٥.

(٢) غافر: ١٢.

(٣) يعنى قال ذلك ثلاثا. وكذا فيما قبله.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥٧.

(٥) بصائر الدرجات: ١٥٧.

(٦) في المصدر: (عن زرارة خ) عن عبد الرحمن.

(٧) تفسير العياشي ١: ١٢٨. والآية في البقرة: ٢٣٩.

١٣ - تفسير علي بن إبراهيم: (حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن) قال: من ذلك
أئمة الجور (١).
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله باسناده إلى الفضل بن
شاذان عن داود بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصلاة في كتاب الله
عز وجل وأنتم الزكاة وأنتم الحج؟ فقال: يا داود نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل، ونحن الزكاة (٢) ونحن الصيام ونحن الحج ونحن الشهر الحرام ونحن البلد الحرام ونحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن وجه الله قال الله تعالى: (فأينما تولوا فثم وجه الله (٣)) ونحن الآيات ونحن البينات، وعدونا في كتاب الله عز وجل: الفحشاء والمنكر والبغي والخمر والميسر والأنصاب والأزلام والأصنام والأوثان والجبت
والطاغوت والميتة والدم ولحم الخنزير، يا داود إن الله خلقنا فأكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخزانه على ما في السماوات وما في الأرض، وجعل لنا أضدادا وأعداءا، فسمانا في كتابه وكنى عن أسمائنا بأحسن الأسماء وأحبها إليه وسمى أضدادنا وأعداءنا في كتابه وكنى عن أسمائهم وضرب لهم الأمثال في كتابه في أبغض الأسماء إليه وإلى عباده المتقين (٤).
١٥ - وروى الشيخ أيضا باسناده عن الفضل باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن أصل كل خير ومن فروعنا كل بر، ومن البر: التوحيد والصلاة
والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسئ ورحمة الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لأهله، وعدونا أصل كل شر، ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة، فمنهم الكذب والنميمة والبخل والقطيعة وأكل الربا وأكل مال اليتيم بغير حقه وتعدي الحدود التي أمر الله عز وجل وركوب الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة

---

(١) تفسير القمي: ٢١٥. والآية في الأعراف: ٣٣.
(٢) قد عرفت في الخبر السابق معنى ذلك راجعه.
(٣) البقرة: ١١٥.
(٤) كنز الفوائد: ٢ و ٣.

وكل ما وافق ذلك من القبيح، وكذب من قال: إنه معنا وهو متعلق بفرع غيرنا (١).

١٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن ابن عقدة عن محمد بن فضيل عن أبيه عن

النعمان عن عمرو الجعفي (٢) عن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمان الجعفي قال: دخلت أنا وعمي الحصين بن عبد الرحمان على أبي عبد الله فسلم عليه فرد عليه السلام وأدناه، وقال: ابن من هذا معك؟ قال: ابن أخي إسماعيل، قال: رحمه الله وتجاوز عن سيئ عمله كيف مخلفوه؟ قال: قال: نحن جميعا بخير ما أبقى الله لنا مودتكم قال:

يا حصين لا تستصغر مودتنا فإنها من الباقيات الصالحات، فقال: يا بن رسول الله ما أستصغرها ولكن أحمد الله عليها (٣).

١٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى

عن يونس عن سعدان بن مسلم عن ابن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وقد تلا هذه

الآية: (وويل للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون)

يا أبان هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلها غيره، قال: قلت: فمن هم؟ قال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالامام الأول ولم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول وهم به كافرون.

وروي عن محمد بن بشار أيضا باسناده عن ابن تغلب مثله (٤).

بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالزكاة أداء ما يوجب طهارة الأنفس من الشرك والنفاق وتنمية الأعمال وقبولها من ولاية أهل البيت عليهم السلام وطاعتهم.

---

(١) كنز الفوائد ٢ و ٣:

(٢) في المصدر: عن نعمان بن عمرو الجعفي.

(٣) كنز الفوائد: ١٤٦.

(٤) كنز الفوائد: ٢٧٩، والآية في فصلت: ٦ و ٧.

٦٧ * (باب) *
* (جوامع تأويل ما نزل فيهم عليهم السلام ونوادرها) *
١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روت الخاصة والعامة عن ابن عباس قال: قال أمير المؤمنين
عليه السلام: نزل القرآن أرباعا: ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام، ولنا كرائم القرآن (١).
٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن الحسن بن إسماعيل والحسن بن علي بن الحسن بن عبيدة
معا عن محمد بن الحسن بن مطهرة عن صالح بن الأسود عن جميل بن عبد الله النخعي
عن زكريا بن ميسرة عن ابن نباته عنه عليه السلام مثله (٢).
٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: مقداد بن علي الحجازي عن عبد الرحمان العلوي عن محمد بن سعيد
ومحمد بن عيسى بن زكريا عن عبد الرحمان بن سراج عن حماد بن أعين عن الحسن ابن عبد الرحمان عن ابن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: القرآن أربعة أرباع: ربع فينا، وربع في أعدائنا (٣) وربع فرائض وأحكام، وربع حلال وحرام، و لنا كرائم القرآن (٤).
٤ - تفسير علي بن إبراهيم: محمد بن جعفر عن محمد بن أحمد عن أحمد بن محمد بن السياري عن
فلان قال: خرج عن أبي الحسن عليه السلام قال: إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته، فإذا شاء الله شيئا شاؤه، وهو قوله: (وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين).

---

(١) كنز الفوائد: ٢. أقول، كرائم القرآن: محاسنه.
(٢) تفسير فرات: ٢.
(٣) في المصدر: وربع في عدونا.
(٤) تفسير فرات: ١.
(٥) تفسير القمي: ٧١٤. والآية في التكوير، ٢٩

بيان: هذا أحسن التوجيهات في تلك الآيات بأن تكون مخصوصة بالأئمة عليهم السلام على وجهين: أحدهما أنهم عليهم السلام صاروا ربانيين خالين عن مراداتهم و
إرادتهم، فلا تتعلق مشيتهم إلا بما علموا أن الله تعالى يشاؤه.
وثانيهما معنى أرفع وأدق من ذلك، وهو أنهم لما صيروا أنفسهم كذلك صاروا بحيث ربهم الشائي لهم والمريد لهم، فلا يفعلون شيئا إلا بما يفيض الله سبحانه عليهم من مشيته وإرادته، وهذا أحد معاني قوله تعالى (١): (كنت سمعه وبصره ويده ولسانه) وسيأتي بسط القول في ذلك في كتاب مكارم الأخلاق إن شاء الله تعالى.
٥ - تفسير علي بن إبراهيم: علي بن الحسين عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن الحكم عن
سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله: (وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معاشر ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير) قال: كذب الذين من قبلهم رسلهم ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله عليهم
أجمعين (٢).
بيان: ظاهره أنه تنزيل، ويحتمل التأويل أيضا، بإرجاع ضمير الجمع إلى الرسل.
وقال البيضاوي: أي وما بلغ هؤلاء عشر ما آتينا أولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال، أوما بلغ أولئك عشر ما آتينا هؤلاء من البينات والهدى (٣).
٦ - تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن تفسير هذه الآية:
(لكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون) قال: تفسيرها بالباطن أن لكل قرن من هذه الأمة رسولا من آل محمد عليهم السلام يخرج إلى
القرن الذي هو إليهم رسول وهم الأولياء وهم الرسل، وأما قوله: (فإذا جاء

---

(١) في حديث القدسي المعروف.
(٢) تفسير القمي: ٥٤١، والآية في سبأ: ٤٥.
(٣) تفسير البيضاوي ٢: ٢٩٣.

رسولهم قضي بينهم بالقسط) قال: معناه أن الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون كما قال الله (١).
بيان: لعله على تأويل الباطن المراد بالرسول معناه اللغوي ليشمل الامام
أو المعنى أنهم عليهم السلام بمنزلة الأنبياء في الأمم السالفة، ففي كل قرن بهم تتم الحجة
كما ورد أن (علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل) وفسر بهم عليهم السلام، وأما تفسيره لقوله تعالى: (وقضى بينهم بالقسط) فهو وجه حسن لم يذكره المفسرون، بل
قالوا: بعد تكذيبهم رسولهم قضى الله بينهم وبينه بالعدل بإنجائه وإهلاكهم، و
قيل: هو بيان لحالهم في القيامة وشهادة الرسل عليهم وعدل الله فيهم.
٧ - الكافي: أحمد بن إدريس عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عمارة بن مروان (٢) عن منخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما قوله: (أفكلما جاءكم)
محمد (٣) (بما لا تهوى أنفسكم) بموالاة علي (استكبرتم ففريقا) من آل محمد (كذبتم
وفريقا تقتلون (٤)).
٨ - تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما قوله: (أفكلما جاءكم
رسول بما لا تهوى أنفسكم) الآية إلى (يعملون) (٥) قال أبو جعفر عليه السلام: ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى صلوات الله عليه ضرب لامة محمد صلى الله عليه وآله مثلا
فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد بما لا تهوى أنفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون، فذلك تفسيرها في الباطن (٦).
بيان: على هذا التأويل يكون الخطاب متوجها إلى الكافرين والمكذبين
للرسل جميعا في صدر الآية، وفي قوله تعالى: (ففريقا) إلى هذه الأمة أي فأنتم

---

(١) تفسير العياشي ٢: ١٢٣. والآية في يونس: ٤٧.
(٢) في المصدر: عمار بن مروان.
(٣) تفسير لقوله تعالى: رسول.
(٤) أصول الكافي ١: ٤١٨. والآية في البقرة: ٨٧.
(٥) البقرة: ٨٧ - ٩٦.
(٦) تفسير العياشي ١: ٤٩.

يا أمة محمد فريقا من آله كذبتم، ويحتمل أن يكون الخطاب في جميع الآية عاما، و يكون تحققه في هذه الأمة في ضمن قتل أهل بيته صلى الله عليه وآله إما بتعميم الرسل مجازا
أو بإسناد القتل مجازا، فان قتل أهل بيته بمنزلة قتله، وفيه بعد، ويحتمل أن يكون الخطاب متوجها إلى اليهود كما هو ظاهر الآية، ولما كان كل ما صدر عن الأمم السالفة يصدر عن هذه الأمة فالقتل إنما تحقق هنا في قتل أهل البيت عليهم السلام لما ورد عنهم عليهم السلام: إن الله صرف القتل والأذى عن نبينا وأوقعهما
علينا.

٩ - تفسير العياشي: عن خالد بن زيد عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قول
الله: (وحسبوا ألا تكون فتنة) قال: حيث كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرهم ثم
عموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام
قال: ثم عموا وصموا إلى (١) الساعة (٢).

١٠ - تفسير العياشي: عن محمد بن حمران قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فجاءه رجل
وقال له: يا أبا عبد الله ما تتعجب من عيسى بن زيد بن علي؟ يزعم أنه ما يتولى عليا إلا على الظاهر، وما يدري لعله كان يعبد سبعين إلها من دون الله، قال:
فقال: وما أصنع؟ قال الله: (فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) وأومأ بيده إلينا، فقلت: نعقلها والله (٣).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: (فإن يكفر بها) أي بالكتاب والنبوة و الحكم (هؤلاء) يعني الكفار الذين جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله (فقد وكلنا بها)
أي بمراعاة أمر النبوة وتعظيمها والاخذ بهدى الأنبياء (قوما ليسوا بها بكافرين) أي الأنبياء الذين جرى ذكرهم آمنوا بما أتى به النبي صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، وقيل:

---

(١) لعل المراد بالساعة ساعة ظهور القائم عليه السلام.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٣٤. فيه: [ثم تاب الله عليهم] والآية في المائدة: ٧١.
(٣) تفسير العياشي ١: ٣٦٧ و ٣٦٨. والآية في الانعام: ٨٩.

الملائكة، وقيل: من آمن به صلى الله عليه وآله بعد مبعثه انتهى (١).
أقول: فسر عليه السلام القوم بالشيعة أو أولاد العجم كما ورد في خبر آخر، و أما كلام عيسى فلعله أراد أنا لا نعلم باطن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مؤمن أو مشرك
وإنما نواليه بظاهره، وقوله: نعقلها والله، أي نعلم إيمانه باطنا لاخبار الله ورسوله بذلك.
١١ - تفسير العياشي: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد قصمه الله (٢).
١٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي
ابن مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: (الشمس والقمر بحسبان) قال: يا داود سألت عن أمر فاكتف بما يرد عليك، إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا، فقال: هما بحسبان (٣) قال: هما في عذابي، قال: قلت: (والنجم والشجر يسجدان) قال: النجم رسول الله صلى الله عليه وآله، والشجر أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام: لم يعصوا الله طرفة عين، قال:
قلت (والسماء رفعها ووضع الميزان) قال: السماء رسول الله صلى الله عليه وآله قبضه الله، ثم رفعه
إليه (ووضع الميزان) والميزان أمير المؤمنين نصبه لهم من بعده، قلت: (أن لا تطغوا في الميزان) قال: لا تطغوا في الامام بالعصيان والخلاف، قلت: (وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان) قال: أطيعوا الامام بالعدل ولا تبخسوه من حقه، قلت: قوله: (فبأي آلاء ربكما تكذبان) قال: أي بأي نعمتي تكذبان؟ بمحمد أم بعلي؟ فبهما أنعمت على العباد (٤).
١٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد النوفلي عن محمد بن عبد الله بن

---

(١) مجمع البيان ١: ٣٣١ و ٣٣٢.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٣٠. والآية في المائدة: ٦٤.
(٣) الحسبان بالضم: العذاب، ومنه قوله تعالى: أو يرسل عليكم حسبانا من السماء.
(٤) كنز الفوائد: ٣١٩ و ٣٢٠. والآيات في الرحمن: ٥ - ٩ و ١٦.

مهران عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سليمان (١) قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام
ما معنى قوله تعالى: (ويل لكل همزة لمزة) قال: الذين همزوا آل محمد حقهم ولمزوهم وجلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم (٢).
بيان: قال الفيروزآبادي: الهمز: الغمز، والضغط والنخس والدفع والضرب والعض والكسر، والهمزة: الغماز، وقال: اللمز: العيب، والإشارة بالعين ونحوها والضرب، والدفع، وكهمزة: العياب للناس، أو الذي يعيبك في وجهك، والهمزة من يعيبك في الغيب، وما ذكره عليه السلام قريب من بعض تلك المعاني.
١٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى
عن يونس عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:
إن الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كبعض الناس، و لكن نحن الذين قال الله عز وجل: (ادعوني أستجب لكم (٣)).
١٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: عبيد بن كثير بإسناده عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله تعالى:
(لا تقتلوا أنفسكم) قال: أهل بيت نبيكم عليهم السلام (٤).
بيان: إنما أول عليه السلام قتل الأنفس بقتلهم عليهم السلام لأنهم أسباب للحياة الجسمانية
والروحانية، فهم بمنزلة أنفس الناس، أو لان قتلهم سبب لهلاكهم الصوري و المعنوي، فكأنهم قتلوا أنفسهم.
١٦ - الكافي: العدة عن سهل عن محمد بن سليمان عن أبيه (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام
قال: قلت: (هل أتاك حديث الغاشية) قال: يغشاهم القائم السيف، قال: قلت: (وجوه يومئذ خاشعة) قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت: (عاملة) قال:

---

(١) في المصدر: عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه سليمان.
(٢) كنز الفوائد: ٤٠٦.
(٣) كنز الفوائد: ٢٧٨ والآية في المؤمن: ٦٠.
(٤) تفسير فرات: ٢٩. والآية في النساء: ٦٩.
(٥) في نسخة: عن أبيه عن أبي بصير.

عملت بغير ما أنزل الله، قال: قلت: (ناصبة) قال: نصبت غير ولاة الامر، قال: قلت: (تصلى نارا حامية) قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم (١).

١٧ - الكافي: علي بن محمد عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمان عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: إن بعض أصحابنا
يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال: الكف عنهم أجمل، ثم قال: والله يا با حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا، قلت: كيف لي بالمخرج من هذا؟ فقال لي: يا با حمزة كتاب الله المنزل يدل عليه إن الله تبارك وتعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة في جميع الفئ، ثم قال عز وجل: (واعلموا أنما غنمتم من شئ فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل (٢)) فنحن أصحاب الخمس والفئ وقد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا، والله يا با حمزة مامن أرض تفتح ولا خمس يخمس فيضرب على شئ منه إلا كان حراما على من يصيبه فرجا كان أو مالا، ولو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد (٣) حتى أن الرجل منهم ليفتدي بجميع ماله ويطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شئ من ذلك، وقد أخرجونا وشيعتنا من حقنا ذلك بلا عذر ولا حق ولا حجة، قلت: قوله عز وجل: (هل تربصون بنا إلا إحدى الحسينين) قال: إما موت في طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام، ونحن نتربص بهم مع ما نحن فيه من الشدة أن يصيبهم الله بعذاب من عنده، قال: هو المسخ، أو بأيدينا وهو القتل، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: قل: (تربصوا فإنا معكم متربصون (٤))

والتربص: انتظار وقوع البلاء بأعدائهم (٥).

---

(١) روضة الكافي: ٥٠ والآيات في الغاشية: ١ - ٤.
(٢) الأنفال: ٤١.
(٣) في نسخة: فيمن لا يريد.
(٤) التوبة: ٥٢.
(٥) روضة الكافي: ٢٨٥ و ٢٨٧.

بيان: قوله: يفترون، أي عليهم ويقذفونهم بأنهم أولاد زنا، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينبغي لهم ترك التقية، لكن لكلامهم محمل صدق، قوله: كيف لي بالمخرج أي بم أستدل وأحتج على من أنكر هذا؟ قوله: فيضرب على شئ منه: يحتمل أن يكون من قولهم: ضربت عليه خراجا: إذا جعلته وظيفة، أي يضرب خراج على شئ من تلك المأخوذات من الأرضين، سواء أخذوها على وجه الخمس أو غيره أو من قولهم: ضرب بالقداح: إذا ساهم بها وأخرجها، فيكون كناية عن القسمة.
قوله عليه السلام: لقد بيع الرجل: هو على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و الكريمة صفة للرجل، أي يبيع الامام أو من يأذن له من أصحاب الخمس والخراج والغنائم المخالف الذي تولد من هذه الأموال مع كونه عزيزا في نفسه، كريما في سوق المزاد، ولا يزيد أحد على ثمنه لهوانه وحقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاء المعجمة كما في أكثر النسخ، وبالمهملة أيضا يرجع إلى هذا المعنى، وبعض الأفاضل قرأ: بيع على المعلوم من التفعيل ونصب (الكريمة) ليكون مفعولا لبيع، و جعل (نفسه) عطف بيان للكريمة أو بدلا عنها، فالمعنى أن المخالف يبيع نفسه للفداء، وما ذكرنا أظهر كما لا يخفى.
قوله عليه السلام: ليفتدي بجميع ماله، أي ليفك من قيد الرقية فلا يتيسر له ذلك، لعدم قبول الإمام عليه السلام ذلك منه قوله تعالى: (هل تربصون بنا) أي تنتظرون (إلا إحدى الحسنيين) أي إلا إحدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب، وذكر المفسرون أن المراد بهما النصرة والشهادة، ولعل الخبر محمول على أن ظاهر الآية متوجه إلى هؤلاء، وباطنها إلى الشيعة في زمان عدم استيلاء الحق، فإنهم أيضا بين إحدى الحسنيين: إما الموت على الحق، أو إدراك ظهور الإمام وغلبته، ويحتمل أن يكون المراد أن نظير مورد الآية وشبيهها جار في الشيعة وما يقاسون من الشدائد من المخالفين. قوله تعالى: (ونحن نتربص بكم) أي نحن أيضا ننتظر فيكم إحدى السوئتين: (أن يصيبكم الله بعذاب من عنده) أي بقارعة ونازلة من السماء، وعلى تأويله عليه السلام المسخ (أو بعذاب بأيدينا) وهو

القتل في زمن استيلاء الحق.
١٨ - الكافي: بهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين * إن هو إلا ذكر للعالمين) قال: هو أمير المؤمنين عليه السلام (ولتعلمن نبأه بعد حين (١)) قال: عند خروج القائم عليه السلام.
وفي قوله عز وجل: (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) (٢) قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب أعناقهم. وأما قوله عز وجل: (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم وإن الظالمين لهم عذاب أليم (٣)) قال: لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما أبقى القائم منهم واحدا. وفي قوله عز وجل: (و الذين يصدقون بيوم الدين (٤)) قال: بخروج القائم عليه السلام وقوله عز وجل: (والله ربنا ما كنا مشركين) (٥) قال: يعنون بولاية علي عليه السلام.
وقوله عز وجل: (وقل جاء الحق وزهق الباطل (٦) قال: إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل (٧).
بيان: قوله تعالى: (قل ما أسألكم عليه) أي على القرآن، أو على تبليغ الوحي.
قوله تعالى: (وما أنا من المتكلفين) أي من المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة وأتقول القرآن، وعلى تفسيره، فأقول في أمير المؤمنين عليه السلام ما لم يوح إلى (إن هو) أي القرآن، وعلى ما فسره عليه السلام:

---

(١) ص: ٨٦ - ٨٨
(٢) فصلت: ٤٥.
(٣) الشورى: ٢١.
(٤) المعارج: ٢٦.
(٥) الانعام: ٢٣.
(٦) الاسراء: ٨١.
(٧) روضة الكافي: ٢٨٨.

أمير المؤمنين عليه السلام، أو ما نزل من القرآن فيه صلوات الله عليه (إلا ذكر) أي مذكر وموعظة (للعالمين) أي للثقلين (ولتعلمن نبأه) أي نبأ القرآن وهو ما فيه من الوعد والوعيد. أو صدقة أو نبأ الرسول صلى الله عليه وآله وصدقه فيما أتى به وعلى تفسيره عليه السلام: نبأ أمير المؤمنين صلوات الله عليه وصدقه وعلو شأنه، أو نبأ القرآن وصدقه فيما أخبر به من فضله عليه السلام وجلالة شأنه (بعد حين) أي بعد الموت
أو يوم القيامة، أو عند ظهور الاسلام، وعلى تفسيره عليه السلام: عند خروج القائم صلوات الله عليه.
قوله تعالى: (ولولا كلمة الفصل) قال البيضاوي: القضاء السابق بتأجيل الجزاء، أو العدة بأن الفصل يكون يوم القيامة (لقضي بينهم) بين الكافرين والمؤمنين أو المشركين وشركائهم (١).
قوله عليه السلام لولا ما تقدم فيهم، أي بأنه سيجزيهم يوم القيامة، أو يولد منهم أولاد مؤمنون لفتلهم، القائم عليه السلام أجمعين، ويحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام
بيانا لما تقدم فيهم، أي لولا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم لأهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم، ولكن لا يخلو من بعد. قوله عليه السلام: بخروج القائم
عليه السلام، اعلم أن أكثر الآيات الواردة في القيامة الكبرى دالة بباطنها على الرجعة الصغرى، ولما كان في زمن القائم عليه السلام يرد بعض المشركين والمخالفين والمنافقين ويجازون ببعض أعمالهم فلذلك سمي بيوم الدين، وقد يطلق اليوم على مقدار من الزمان وإن كانت أياما كثيرة، ويحتمل أن يكون المراد يوم رجعتهم.
قوله عليه السلام ذهبت دولة الباطل فعلى تفسيره التعبير بصيغة الماضي لتأكيد وقوعه وبيان أنه لا ريب فيه فكأنه قد وقع.
١٩ - الكافي: بهذا الاسناد عن الحسن عن منصور عن حريز بن عبد الله عن الفضيل قال: دخلت مع أبي جعفر عليه السلام المسجد الحرام وهو متكئ علي فنظر إلى الناس ونحن على باب بني شيبة فقال: يا فضيل هكذا كان يطوفون في الجاهلية، لا يعرفون

---

(١) تفسير البيضاوي ٢: ٣٩٧

حقا ولا يدينون دينا، يا فضيل انظر إليهم مكبين على وجوههم لعنهم الله من خلق مسخور بهم، مكبين على وجوههم، ثم تلا هذه الآية: (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم) يعني والله عليا عليه السلام والأوصياء

ثم تلا عليه السلام هذه الآية: (فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون (١)) أمير المؤمنين عليه السلام، يا فضيل لم يتسم بهذا الاسم غير علي عليه السلام إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس (٢) هذا، أما والله يا فضيل ما لله عز ذكره حاج غيركم، ولا يغفر الذنوب إلا لكم ولا يتقبل إلا منكم، وإنكم لأهل هذه الآية: (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما) (٣) يا فضيل أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفوا ألسنتكم وتدخلوا الجنة؟ ثم قرأ: (ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) أنتم والله أهل هذه الآية (٤).

بيان: قوله: (فلما رأوه زلفة) قال المفسرون: أي ذا زلفة وقرب: (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) أي تطلبون وتستعجلون، تفتعلون من الدعاء أو تدعون أن لا بعث، من الدعوى وعلى تأويله عليه السلام الضمير في المواضع راجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أي لما رأوا أمير المؤمنين عليه السلام ذا قرب ومنزلة عند ربه في

القيامة ظهر على وجوههم أثر الكآبة والانكسار والحزن فتقول الملائكة لهم مشيرين إليه هذا الذي كنتم بسببه تدعون منزلته وتسميتم بأمير المؤمنين وقد كان مختصا به عليه السلام.

قوله عليه السلام: أنتم والله أهل هذه الآية. أي أنتم عملتم بمضمون صدر الآية لا مع التتمة، أو هذا الامر متوجه إليكم، فاعملوا بصدرها واحذروها آخرها.

---

(١) الملك: ٢٢ و ٢٧.

(٢) في المصدر: إلى يوم البأس.

(٣) النساء: ٣١،

(٤) روضة الكافي: ٢٨٨ و ٢٨٩. والآية الأخيرة في النساء: ٧٧.

٢٠ – العقائد: قال الصادق عليه السلام: ما من آية في القرآن أولها (يا أيها الذين آمنوا) إلا وعلي بن أبي طالب عليه السلام أميرها وقائدها وشريفها وأولها، وما من آية تسوق إلى الجنة إلا وهي في النبي والأئمة عليهم السلام وأشياعهم وأتباعهم، وما من آية
تسوق إلى النار إلا وهي في أعدائهم والمخالفين لهم، وإن كانت الآيات في ذكر الأولين، فما كان منها من خير فهو جار في أهل الخير، وما كان منها من شر فهو جار في أهل الشر (١).
٢١ – مناقب ابن شهرآشوب: الشيرازي في كتابه بالاسناد عن الهذيل عن مقاتل عن محمد بن
الحنفية عن الحسن بن علي عليهما السلام في قوله تعالى: (في أي صورة ما شاء ركبك (٢))
قال: صور الله عز وجل علي بن أبي طالب عليه السلام في ظهر أبي طالب على صورة محمد
صلى الله عليه وآله، فكان علي بن أبي طالب أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وكان
الحسين بن علي أشبه الناس بفاطمة وكنت أنا أشبه الناس بخديجة الكبرى وقالوا: النداء من الله ثلاثة نداء من الله للخلق: نحو: (فناداهما ربهما (٣) * وناديناه أن يا إبراهيم (٤) * وناديناه من جانب الطور (٥)) والثاني نداء من الخلق إلى الله نحو: (ولقد
نادينا لوح (٦) * فنادى في الظلمات (٧) * وزكريا إذ نادى ربه (٨) * وأيوب إذ نادى ربه) (٩) والثالث: نداء الخلق للخلق نحو: (فنادته الملائكة (١٠) * فنادها

---

(١) اعتقاد الصدوق: ١٠٤.
(٢) الانفطار: ٨.
(٣) الأعراف: ٢٢.
(٣) الصافات: ١٠٤.
(٥) مريم: ٥٢.
(٦) الصافات: ٧٥.
(٧) الأنبياء: ٨٧.
(٨) الأنبياء: ٨٨.
(٩) ص: ٤١
(١٠) آل عمران: ٣٨.

من تحتها (١) * ينادونهم ألم نكن معكم (٢) * ونادى أصحاب الجنة (٣) * ونودوا أن
تلكموا الجنة (٤) * ونادوا يا مالك (٥)) ونداء النبي في ذريته: (ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي (٦) للايمان) (٧).
٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن
أيوب بن سليمان عن محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: قوله عز وجل: (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) نزلت في عتبة وشيبة والوليد بن عتبة، وهم الذين بارزوا عليا وحمزة وعبيدة، و نزلت فيهم: (من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم * ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه) قال في علي وصاحبيه (٨).
٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباش عن محمد بن الحسين عن حميد بن الربيع عن جعفر
بن عبد الله المحمدي عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للايمان إلا وهو يجد مودتنا على قلبه (٩) فهو يودنا، وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب، ونعرف بغض المبغض، وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله عز وجل، فكأن أبواب الرحمة قد فتحت

---

(١) مريم: ٢٤.
(٢) الحديد: ١٤.
(٣) الأعراف: ٤٤.
(٤) الأعراف: ٤٣
(٥) الزخرف: ٧٧.
(٦) آل عمران: ١٩٣.
(٧) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٧٠ و ١٧١.
(٨) كنز الفوائد: ٢٢١ والآيات في العنكبوت: ٤ - ٦.
(٩) في نسخة: في قلبه.

له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف من النار، فكان ذلك الشفا قد انهار (١) به في نار جهنم، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم، وتعسا (٢) لأهل النار مثواهم إن الله عز وجل يقول: (فلبئس مثوى المتكبرين (٣)) وإنه ليس عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده (٤) إذلا يستوي من يحبنا ومن يبغضنا ولا يجتمعان في قلب
رجل أبدا، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا، اما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، ومبغضنا على تلك المنزلة، نحن النجباء وأفراطنا (٥) أفراط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فإن شارك في حبنا عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين.
٢٤ - وقال علي عليه السلام: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف إنسان إن الله عز وجل يقول: ما (جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) (٦).
٢٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن ابن حديد عن
ابن بزيع عن بزرج (٧) عن أبي بصير والكناني قالا: قلنا لأبي عبد الله عليه السلام: جعلنا الله فداك
قوله تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) قال: يا با محمد الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره
ويسدده، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم (٨).

---

(١) الشفا: حرف كل شئ وحده انهار: سقط
(٢) تعسا له أي ألزمه الله هلاكا.
(٣) النحل: ٢٢.
(٤) في المصدر: عندنا.
(٥) الفرط: ما لم يدرك من الولد: ولعل المراد هنا مطلق الأولاد.
(٦) كنز الفوائد: ٢٣.
(٧) برزج: معرب بزرگ.
(٨) كنز الفوائد: ٢٨٧. والآية في الشورى: ٥٢

٢٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله
ابن حماد عن عمرو بن شمر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر و
عمر وعليا عليه السلام أن يمضوا إلى الكهف والرقيم فيسبغ أبو بكر الوضوء ويصف قدميه ويصلي ركعتين، وينادي ثلاثا، فان أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك عمر، فإن
أجابوه وإلا فليقل مثل ذلك علي عليه السلام، فمضوا وفعلوا ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله
فلم يجيبوا أبا بكر ولا عمر، فقام علي عليه السلام وفعل ذلك فأجابوه وقالوا لبيك لبيك ثلاثا، فقال لهم: مالكم لم تجيبوا الصوت الأول والثاني، وأجبتم الثالث؟
فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصيا، ثم انصرفوا إلى النبي صلى الله عليه وآله فسألهم ما فعلوا، فأخبروه، فأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا
شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم وسمعتم، فأنزل الله: ستكتب شهادتهم ويسألون يوم القيامة) (١).
٢٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى
عن يونس عن خلف بن حماد عن أبي بصير قال: ذكر أبو جعفر عليه السلام الكتاب الذي
تعاقدوا عليه في الكعبة وأشهدوا فيه وختموا عليه بخواتيمهم، فقال: يا با محمد إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه؟ وأنزل الله فيه كتابا، قلت: أنزل الله فيه كتابا؟ قال: نعم، ألم تسمع قوله تعالى: (ستكتب شهادتهم ويسألون) (٢).
٢٨ - الكافي: أحمد بن مهران وعلي بن إبراهيم جميعا عن محمد بن علي بن الحسن ابن راشد عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم قال: كنت عند أبي الحسن موسى
عليه السلام إذ أتاه رجل نصراني فسأله عن مسائل فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن (حم * والكتاب المبين * إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين * فيها يفرق كل أمر حكيم) ما تفسيرها في الباطن؟ فقال: أما (حم) فهو محمد صلى الله عليه وآله، وهو

---

(١) كنز الفوائد: ٢٨٩. والآية في الزخرف: ١٩.
(٢) كنز الفوائد: ٢٨٩. والآية في الزخرف: ١٩.

في كتاب هود الذي أنزل عليه، وهو منقوص الحروف، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام، وأما الليلة ففاطمة عليها السلام، وأما قوله: (فيها يفرق كل أمر
حكيم) يقول: يخرج منها خير كثير فرجل حكيم، ورجل حكيم، ورجل حكيم إلى آخر الخبر بطوله (١).
٢٩ - تفسير علي بن إبراهيم: سعيد بن محمد عن بكر بن سهل عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
ابن عبد الرحمان عن ابن جريح (٢) عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى: (من عمل صالحا فلنفسه) يريد المؤمنين (ومن أساء فعليها) يريد المنافقين والمشركين (ثم إلى ربكم ترجعون) يريد إليه تصيرون (٣).
٣٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي عن البرقي عن أحمد بن النضر عن أبي مريم رفعه إلى
أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله: (قل ما كنت بدعا من
الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم) يعني في حروبه قالت قريش: فعلى ما نتبعه وهو لا يدري ما يفعل به ولا بنا؟ فأنزل الله: (إنا فتحنا لك فتحا مبينا (٤)).
وقالا: قوله: (إن أتبع إلا ما يوحى إلي) (٥) في علي، هكذا نزلت (٦).
٣١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي (٧) مرفوعا عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي قال:
قرأ أبو عبد الله عليه السلام: (فهل عسيتم إن توليتم) وسلطتم وملكتم (أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) ثم قال: نزلت هذه الآية في بني عمنا بني العباس

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٧٨ والآيات في الدخان: ١ - ٤.
(٢) هكذا في النسخ، والصحيح: جريج.
(٣) تفسير القمي: ٦١٨ والآية في الجاثية: ١٥.
(٤) الفتح: ١.
(٥) الأحقاف: ٩.
(٦) كنز الفوائد: ٣٠٠ و ٣٠١ قوله: هكذا نزلت، لعل المعنى ان الآية بهذا المعنى نزلت أو نزلت في علي عليه السلام.
(٧) في المصدر: روى محمد بن يعقوب مرفوعا عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن محمد الحلبي.

وبني أمية، ثم قرأ: (أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم) عن الدين (وأعمى أبصارهم) عن الوصي، ثم قرأ: (إن الذين ارتدوا على أدبارهم) بعد ولاية علي (من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم) ثم قرأ: (و الذين اهتدوا) بولاية علي (زادهم هدى) حيث عرفهم الأئمة من بعده والقائم (وآتاهم تقواهم) أي ثواب تقواهم أمانا من النار، وقال عليه السلام وقوله عز وجل (فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين) وهم علي صلوات الله عليه و أصحابه (والمؤمنات) وهن خديجة وصويحباتها. وقال عليه السلام: وقوله: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد) في علي (وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) ثم قال: (والذين كفروا) بولاية علي (يتمتعون) بدنياهم (ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم) ثم قال عليه السلام: (مثل الجنة التي وعد المتقون) وهم آل محمد وأشياعهم. ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أما قوله: (فيها أنهار) فالأنهار رجال، وقوله: (ماء غير آسن) فهو علي عليه السلام في الباطن، وقوله: (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) فإنه الامام. وأما قوله: (وأنهار من خمر لذة للشاربين) فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم (١)، وأما قوله: (ومغفرة من ربهم) فإنها ولاية أمير المؤمنين (٢) وأما قوله: (كمن هو خالد في النار) أي أن المتيقن كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد و
ولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار؟ ثم أخبر سبحانه عنهم: (وسقوا ماء
حميما فقطع أمعاءهم) قال جابر: ثم قال أبو جعفر عليه السلام: نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا (ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله) في علي (فأحبط أعمالهم).

---

(١) زاد في المصدر بعد ذلك: وإنما كنى عن الرجال بالأنهار على سبيل المجاز، أي أصحاب الأنهار، ومثله: (واسأل القرية) والأئمة صلوات الله عليهم هم أصحاب الجنة و ملاكها.

(٢) زاد في المصدر بعد ذلك: أي من والى أمير المؤمنين مغفرة له، فذلك قوله: (و مغفرة من ربهم) ثم قال.

وقال جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (أفلم يسيروا في الأرض) فقرأ أبو جعفر: (الذين كفروا) حتى بلغ إلى (أفلم يسيروا في الأرض) ثم قال: هل لك في رجل يسير بك فيبلغ بك من المطلع إلى المغرب في يوم واحد؟ قال: فقلت: يا بن رسول الله جعلني الله فداك ومن لي بهذا؟ فقال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، ألم تسمع قول رسول الله: (لتبلغن الأسباب، والله لتركبن
السحاب، والله لتؤتن عصا موسى، والله لتعطن (١) خاتم سليمان، ثم قال: هذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله والله (٢).

٣٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن أحمد عن عيسى بن إسحاق عن الحسن
ابن الحارث عن أبيه عن داود بن أبي هند عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل: (كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار) قال: قوله: (كزرع أخرج شطأه) أصل الزرع عبد المطلب وشطأه محمد صلى الله عليه وآله ويعجب الزراع علي بن أبي طالب عليه السلام (٣).

بيان: شطأه، أي فراخه (فآزره) أي قواه (فاستغلظ) أي صار من الدقة إلى الغلظ (فاستوى على سوقه) أي فاستقام على قصبه جمع ساق (يعجب الزراع) أي بقوته وغلظه وحسن منظره، قال المفسرون: هو مثل ضربه الله تعالى للصحابة قلوا في بدء الاسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس، و على ما ذكره عليه السلام التمثيل للرسول صلى الله عليه وآله والذين معه من أهل بيته، فكان ابتداء
أمرهم من عبد المطلب، وكانت قوة أمرهم وتمامه بعلي عليه السلام.

٣٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن جعفر بن محمد العلوي عن عبد الله بن محمد
الزيات بن جندل بن والق عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد الناس ولافخر، وعلي سيد المؤمنين

---

(١) الخطابات إلى علي عليه السلام أو إليه وإلى الأئمة عليهم السلام.
(٢) كنز الفوائد: ٣٣٨ و ٣٣٩ (النسخة الرضوية) والآيات في سورة محمد.
(٣) كنز الفوائد: ٣٤٤ و ٣٤٥ (النسخة الرضوية) والآية في الفتح: ٢٩.

اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقال رجل من قريش: والله لا يألوا (١) يطرئ ابن عمه، فأنزل الله سبحانه: (والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى) وما هذا القول الذي يقوله بهواه في ابن عمه (إن هو إلا وحي يوحى) (٢).

٢٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن أحمد بن
خالد عن محمد بن خالد الأزدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في
قوله عز وجل: (والنجم إذا هوى) ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى (ما ضل صاحبكم) بتفضيله أهل بيته، إلى قوله: (إن هو إلا وحي يوحى (٣)).
بيان: ما فتنتم ظاهره أنه تنزيل، ويحتمل أن يكون تأويلا بأن يكون
النجم كناية عن الرسول صلى الله عليه وآله، وهويه عن وفاته، ففيه إيماء إلى افتتانهم بذلك
بقرينة ما بعده.

٣٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن منصور بن العباس عن
داود بن الحصين عن الفضل بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أوقف رسول
الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين يوم الغدير افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضل محمد
وفرقة قالت: غوى، وفرقة قالت: بهواه يقول في أهل بيته وابن عمه، فأنزل
الله سبحانه: (والنجم إذا هوى) الآيات (٤).

٣٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة عن النهاوندي عن عبد الله بن
حماد عن محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى فقال لي جبرئيل: تقدم يا مجد فدنوت دنوة، والدنوة: مد البصر، فرأيت نورا ساطعا فخررت
لله ساجدا، فقال لي: يا محمد من خلفت في الأرض؟ قلت: يا رب أعدلها وأصدقها

---

(١) ألا يألو في الامر: قصر وأبطأ. والاطراء: المبالغة في المدح.
(٢) كنز الفوائد: ٣١٤. والآيات في النجم: ١ - ٤.
(٣) كنز الفوائد: ٣٥٨ و ٣٥٩ (النسخة الرضوية) والآيات في النجم: ١ - ٤

(٤) كنز الفوائد: ٣٥٨ و ٣٥٩ (النسخة الرضوية) والآيات في النجم: ١ - ٤

وأبرها (١) علي بن أبي طالب وصيي ووارثي وخليفتي في أهلي، فقال لي: أقرئه مني السلام، وقل له: إن غضبه عز، ورضاه حكم، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا العلي الاعلى، وهبت لأخيك اسما من أسمائي فسميته عليا، وأنا العلي الاعلى، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا، فاطر السماوات والأرض، وهبت لابنتك اسما من أسمائي فسميتها فاطمة، وأنا فاطر كل شئ، يا محمد إني أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، وهبت لسبطيك اسمين من أسمائي، فسميتهما الحسن والحسين، وأنا الحسن البلاء، قال: فلما حدث النبي صلى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث

قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشئ، وإنما تكلم عن هوى نفسه، فأنزل الله تبارك وتعالى تبيان ذلك: (والنجم إذا هوى * ما ضل صاحبكم وما غوى) إلى آخر الآيات (٢).

بيان: غضبه عز، أي سبب لعزة الدين وغلبته، ورضاه عن أحد حكم بإيمانه أو حكمة، فهو العزيز الحكيم.

٣٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس

عن ابن خارجة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: (سنفرغ لكم أيها الثقلان) قال: الثقلان نحن والقرآن (٣).

٣٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن الحميري عن السندي بن

محمد عن أبان عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: (سنفرغ

لكم أيها الثقلان) قال: كتاب الله ونحن (٤).

بيان: المشهور بين المفسرين أن المراد بالثقلين (٥) في تلك الآية الجن و

---

(١) زاد في المصدر: وأشملها.

(٢) كنز الفوائد: ٣١٤ و ٣١٥ والآيات في النجم: ١ - ٥.

(٣) كنز الفوائد: ٣٦٧ (النسخة الرضوية) والآية في الرحمن: ٣١.

(٤) كنز الفوائد: ٣٦٧ (النسخة الرضوية) والآية في الرحمن: ٣١.

(٥) الثقل محركة: كل شئ نفس، سمى النبي صلى الله عليه وآله القرآن وعترته ثقلين في قوله: (انى تارك فيكم الثقلين) لخطرهما وعظم شأنهما ونفاستهما.

الانس، والمعنى سنتجرد لحسابكم ولجزائكم يوم القيامة، وعلى تأويله المراد بالثقلين القرآن وأهل البيت عليهم السلام كما مر، والمعنى سنفرغ لسؤال الخلق لكم والانتقام ممن لم يرع حقكم.
٣٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن الحسن بن سماعة عن ابن
محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل:
(اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها) يعني بموتها كفر أهلها، والكافر ميت فيحييها الله بالقائم، فيعدل فيها فتحيى الأرض ويحيى أهلها بعد موتهم (١).
٤٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أبي الأزهر عن الزبير بن بكار عن بعض
أصحابه قال: قال رجل للحسن (٢) عليه السلام: إن فيك كبرا، فقال: كلا، الكبر لله وحده، ولكن في عزة، قال الله تعالى: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين (٣)).
٤١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام عن عمرو بن شمر عن جابر عن
أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (ذرني ومن خلقت وحيدا) قال: يعني بهذه الولاية (٤) إبليس اللعين خلقه وحيدا من غير أب ولا أم، وقوله: (وجعلت له مالا ممدودا) يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم يوم يقوم القائم (وبنين شهودا) إلى قوله: (كلا إنه كان لآياتنا عنيدا) يقول: معاندا للأئمة، يدعو إلى غير سبيلها ويصد الناس عنها، وهي آيات الله، وقوله: (فأرهقه صعودا) قال أبو عبد الله عليه السلام: صعود جبل في النار من نحاس يحمل عليه حبتر ليصعده كارها، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله، وقوله تعالى: (إنه فكر وقدر * فقتل كيف قدر) إلى قوله: (إن هذا إلا قول البشر) قال: هذا يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في

---

(١) كنز الفوائد: ٣٨٢. والآية في الحديد: ١٧.
(٢) في المصدر: للحسين عليه السلام.
(٣) كنز الفوائد: ٣٤١ والآية في المنافقون: ٨.
(٤) في نسخة: بهذه الآية.

نفسه، وادعاؤه الحق لنفسه دون أهله، ثم قال الله تعالى: (سأصليه سقر) إلى قوله: (لواحة للبشر) قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبين حاله، والمعني في هذه الآيات جميعها حبتر.

قال: قوله: (عليها تسعة عشر) أي تسعة عشر رجلا فيكونون من الناس كلهم في الشرق والغرب.

وقوله: (وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة) قال: فالنار هو القائم عليه السلام الذي أنار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب، والملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد صلوات الله عليهم.

وقوله: (وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا) قال: يعني المرجئة، و قوله: (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الذين أوتوا الكتاب والحكم والنبوة، وقوله: (ويزداد الذين آمنوا إيمانا و لا يرتاب الذين أوتوا الكتاب) أي لا يشك الشيعة في شئ من أمر القائم عليه السلام وقوله: (وليقول الذين في قلوبهم مرض) يعني بذلك الشيعة وضعفاءها (والكافرون ما ذا أراد الله بهذا مثلا) فقال الله عز وجل لهم: (كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء) فالمؤمن يسلم، والكافر يشك، وقوله: (وما يعلم جنود ربك إلا هو) فجنود ربك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الأرض، وقوله: (وما هي إلا ذكرى للبشر).

(لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) قال: يعني اليوم قبل خروج القائم عليه السلام من شاء قبل الحق وتقدم إليه، ومن شاء تأخر عنه، وقوله: (كل نفس بما كسبت رهينة * إلا أصحاب اليمين) قال: هم أطفال المؤمنين، قال الله تعالى: (واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم (١)) قال: يعني أنهم آمنوا في الميثاق، وقوله: (وكنا نكذب بيوم الدين) قال: يوم الدين: خروج القائم .

---

(١) الطور: ٢٢

عليه السلام. وقوله: (فما لهم عن التذكرة معرضين) يعني بالتذكرة والآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه. وقوله: (كأنهم حمر مستنفرة * فرت من قسورة) قال: يعني كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته، وكذلك المرجئة (١) إذا سمعت بفضل آل محمد صلوات الله عليهم نفرت عن الحق، ثم قال الله تعالى: (بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة) قال: يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء، ثم قال تعالى: (كلا بل لا يخافون الآخرة) هي دولة القائم عليه السلام، ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة أنها الولاية (كلا إنها تذكرة (٢) * فمن شاء ذكره * وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى و أهل المغفرة) قال: فالتقوى في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وآله، والمغفرة أمير المؤمنين عليه السلام (٣).

٤٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي عن البرقي عن خلف بن حماد عن الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقرأ: (بل يريد الانسان ليفجر امامه) أي يكذبه (٤).

٤٣ - وقال بعض أصحابنا عنهم صلوات الله عليهم إن قوله عز وجل: (يريد الانسان ليفجر امامه) قال: يريد أن يفجر (٥) أمير المؤمنين عليه السلام يعني يكيده (٦).

بيان: لعله عليه السلام قرأ: (إمامه) بكسر الهمزة، إما بقراءة (يفجر) على القراءة المشهورة، أو من باب الافعال أو التفعيل، قال الفيروزآبادي: فجر فسق وكذب وكذب وعصى وخالف، وأمرهم: فسد والراكب فجورا: مال عن سرجه وعن الحق: عدل، وعلى القراءة المشهورة قالوا: أي ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان.

٤٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن إبراهيم بن محمد عن سعيد

---

(١) في المصدر: وكذا أعداء آل محمد إذا سمعت.
(٢) هكذا في الكتاب ومصدره والصحيح كما في المصحف الشريف: كلا انه تذكرة.
(٣) كنز الفوائد: ٣٥٧ و ٣٥٨. والآيات في سورة المدثر.
(٤) كنز الفوائد: ٣٥٩. والآية في القيامة: ٥.
(٥) في المصدر: ليفجر.
(٦) كنز الفوائد: ٣٥٩. والآية في القيامة: ٥.

بن عثمان الخزاز قال: سمعت أبا سعيد المدائني يقول: (كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين * وما أدراك ما عليون * كتاب مرقوم) بالخير، مرقوم بحب محمد وآل محمد عليهم السلام (١).

٤٥ - تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن الحسن معنعنا عن جابر رضي الله عنه قال: سألت أبا جعفر
عليه السلام عن قول الله تعالى: (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ - إلى رب العالمين) قال أبو جعفر عليه السلام. أما قوله: (فلما نسوا ما ذكروا) يعني لما تركوا ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أمروا بها (٢).

٤٦ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام في
قوله تعالى: (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها) إلى آخر الآية، قال يعني مودتنا ونصرتنا، قلت: أيما (٣) قدر الله منه باللسان واليدين والقلب، قال: يا خيثمة نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف، ونصرتنا باليدين أفضل (٤) يا خيثمة إن القرآن نزلت أثلاثا، فثلث فينا، وثلث في عدونا، وثلث فرائض وأحكام، ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا أولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن شئ (٥) إن القرآن يجري من أوله إلى آخره ما قامت السماوات والأرض، فلكل قوم آية يتلونها، يا خيثمة إن الاسلام بدئ غريبا (٦) وسيعود غريبا، فطوبى

---

(١) كنز الفوائد: ٣٧٥ والآية في المطففين، ١٨ - ٢٠.
(٢) تفسير فرات: ٤٤. والآية في الانعام: ٤٤.
(٣) في المصدر: إنما قدر الله عنه.
(٤) في المصدر: ألم تكن نصرتنا باللسان كنصرتنا بالسيف ونصرتنا باليدين أفضل والقيام فيها.
(٥) بل الآيات تصدق على الأقوام دائما، وذلك لان صدقها على قوم خاص في زمان خاص يكون من قبيل صدق الكلى على فرد، لاعلى نحو صدق الجزئي على مسماه.
(٦) وذلك لان الناس ما عرفوا حقه ولم يعلموا لما ذا شرع، وسيعود غريبا لأنهم لا يعرفون في مستقبل الآيات أيضا، والناس أعداء لما جهلوا، مع أنه شرع لتأمين سعادة الحضارة ورقى الجوامع البشرية وتحريرهم من أعلال العبودية التي كانت عليهم ووضع ثقل المعيشة عنهم وقد وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله في كتابه: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والاعلال التي كانت عليهم.

للغرباء (١) يا خيثمة سيأتي على الناس زمان لا يعرفون الله ما هو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال وحتى ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام من السماء ويقتل الله الدجال على يديه، ويصلي بهم رجل منا أهل البيت، ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي؟ ألا ونحن أفضل منه؟ (٢).

٤٧ - تفسير فرات بن إبراهيم: فرات بن إبراهيم الكوفي رحمة الله عليه معنعنا عن زيد بن علي
عليه السلام في قوله تعالى: (فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض) إلى آخر الآية، قال: يخرج الطائفة منا ومثلنا كمن كان (٣) قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، وتبقى منهم بقية ليحيوا ذلك الامر يوما ما (٤)

٤٨ - وعن جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن زيد بن علي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: هذه الآية فينا نزلت (٥).

٤٩ - تفسير العياشي: عن ثعلبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الله تبارك وتعالى: (لقد
جاءكم رسول من أنفسكم) قال: فينا (عزيز عليه ما عنتم) قال: فينا (حريص عليكم) قال: فينا (بالمؤمنين رؤوف رحيم) قال: شركنا المؤمنون في هذه الرابعة و ثلاثة لنا (٦).

٥٠ - تفسير العياشي: عن عبد الله بن سليمان عن أبي جعفر عليه السلام قال: تلا هذه الآية
(لقد جاءكم رسول من أنفسكم) قال: من أنفسنا، قال: (عزيز عليه ما عنتم) قال ما عنتنا قال: (حريص عليكم) علينا (بالمؤمنين رؤوف رحيم) قال: بشيعتنا

---

(١) زاد في المصدر: وهذا في أيدي الناس فكل على هذا.
(٢) تفسير فرات: ٤٤. والآية في الانعام: ١٥٨.
(٣) في المصدر: ممن كان من قبلنا.
(٤) تفسير فرات: ٦٣. والآية في هود: ١١٦.
(٥) تفسير فرات: ٦٣. والآية في هود: ١١٦.
(٦) تفسير العياشي ٢: ١١٨. والآية في التوبة ١٢٨.

رؤوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، ولشيعتنا ربعها (١).
بيان: لا يخفى أن هذا التأويل على الآية أشد انطباقا من تفسير المفسرين
لقوله: (من أنفسكم) ولتغيير الأسلوب في قوله: (بالمؤمنين).
٥١ - تفسير العياشي: عن خطاب بن سلمة (٢) قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ما بعث الله
نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا، وذلك قول الله في كتابه: (ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا منهم أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم
من حقت عليه الضلالة) بتكذيبهم آل محمد عليهم السلام، ثم قال: (قل سيروا في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) (٣).
٥٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رفعه إلى النوفلي عن أبي
عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: أنا التجارة المربحة المنجية
من العذاب الأليم التي دل عليها في كتابه فقال: (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم
على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) (٤).
٥٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم عن عبيد بن كثير عن حسين
بن نصر بن مزاحم عن أبيه عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام
قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب و الحكمة (٥).
٥٤ - تفسير علي بن إبراهيم: أحمد بن علي عن الحسين بن أحمد عن أحمد بن هلال عن عمر
الكلبي عن أبي الصامت قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الليل والنهار اثنا عشر

---

(١) تفسير العياشي ٢: ١١٨. والآية في التوبة ١٢٨.
(٢) في المصدر: خطاب بن مسلمة.
(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٥٨ والآية في النحل: ٣٦. والآية هكذا: فسيروا في الأرض.
(٤) كنز الفوائد: ٣٤٠. والآية في الصف: ١٠.
(٥) كنز جامع الفوائد: ٤٠٠ (النسخة الرضوية).

ساعة، وإن علي بن أبي طالب أشرف ساعة (١) منها وهو قوله تعالى: (بل كذبوا بالساعة وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) (٢).

٥٥ - تفسير علي بن إبراهيم: الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي
حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: (إنها لاحدى الكبر * نذيرا للبشر) قال: يعني فاطمة عليها السلام (٣).

بيان: وإن كانت الآيات السابقة على تلك الآيات واردة في ذكر سقر وزبانيتها، فلا استبعاد في إرجاع تلك الضمائر إليها عليها السلام إذ في قوله تعالى: (وما هي إلا ذكرى للبشر) قالوا: الضمير إما راجع إلى سقر أو إلى عدة الخزنة أو إلى السورة فمع احتمال إرجاعه إلى السورة لا يبعد إرجاعه إلى صاحبتها، على أنه يحتمل أن يكون المراد به أن تلك التهديدات إنما هي لمن ظلمها وغصب حقها صلوات الله عليها.

٥٦ - الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض أصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحناط قال: قلت لأبي جعفر (٤) عليه السلام: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: (نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) قال: هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام (٥).

٥٧ - الكافي: أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب
عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله عز وجل: (يوفون بالنذر) الذي
اخذ عليهم من ولايتنا (٦).

بيان: في القاموس: نذر على نفسه ينذر وينذر نذرا ونذورا: أوجبه، و

---

(١) في المصدر: وان علي بن أبي طالب ساعة من اثنا عشر ساعة وهو قول الله.
(٢) تفسير القمي: ٤٦٤. والآية في الفرقان: ١١.
(٣) تفسير القمي: ٧٠٤. والآية في المدثر: ٣٥.
(٤) في نسخة: لأبي عبد الله عليه السلام،
(٥) أصول الكافي ١: ٤١٢، والآية في الشعراء: ١٩٥.
(٦) أصول الكافي ١: ٤١٢. والآية في الانسان: ٧.

النذر: ما كان وعدا على شرط، وما ذكره عليه السلام من تأويل الايفاء بالنذر بالوفاء في
عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من ولاية النبي والأئمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية، ولا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذور والعهود المعهودة في الشريعة، وما سيأتي في باب نزول هل أتى أنها نزلت في نذر أهل البيت الصوم لشفاء الحسين عليه السلام، ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهود مع الله أو مع الحلق أيضا، وخصوص سبب النزول لا يصير سببا لخصوص الحكم والمعنى واكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الاخفى، ويؤيده أن الآيات السابقة مسوقة لوصف مطلق الأبرار، وإن كان المقصود الأصلي منها الأئمة الأطهار.

أقول: وفي رواية أخرى عن محمد بن الفضيل قلت: قوله: (يوفون بالنذر) قال: يوفون لله بالنذر. وهو أظهر، فهنا سقط.

٥٨ - الكافي: محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسن بن عبد الرحمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (و إذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا) قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا إلى ولايتنا فنفروا و
أنكروا، فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين أقروا لأمير المؤمنين ولنا أهل البيت: (أي الفريقين خير مقاما وأحسن نديا) تعييرا منهم، فقال الله ردا عليهم: (وكم أهلكنا قبلهم من قرن) من الأمم السالفة (هم أحسن أثاثا و رئيا) قلت: قوله: (من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا) قال: كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين
فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا وأضعف جندا قلت: قوله: (حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا) قال: أما قوله: (حتى إذا رأوا ما يوعدون) فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله: (من هو شر مكانا) يعني عند القائم (وأضعف جندا) قلت: قوله:

(ويزيد الله الذين اهتدوا هدى) قال: يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه، قلت: قوله: (لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا) قال: إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليهم السلام فهو العهد عند الله. قلت: قوله: (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام هي الود الذي قال الله. قلت: (فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) قال: إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين عليه السلام علما، فبشر به المؤمنين، وأنذر به الكافرين، وهم الذين ذكرهم الله في كتابه (١): (لدا) أي كفارا. وقال: سألته عن قول الله: (لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون) قال: لتنذر القوم الذي أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده (لقد حق القول على أكثرهم) ممن لا يقرون بولاية (٣) أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده، فهم لا يؤمنون بامامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله (إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون)

في نار جهنم، ثم قال: (وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون) عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والأئمة من بعده هذا في الدنيا، وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون، ثم قال: يا محمد (وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) بالله وبولاية علي ومن بعده، ثم قال: (إنما تنذر من اتبع الذكر) يعني أمير المؤمنين (وخشي الرحمن بالغيب فبشره) يا محمد (بمغفرة وأجر كريم) (٣).

توضيح: الندي على فعيل: مجلس القوم ومتحدثهم، ذكره الجوهري وقال: الأثاث: متاع البيت.

---

(١) الآيات في مريم: ٧٤ - ٩٧.

(٢) في المصدر: بامامة.

(٣) أصول الكافي ١: ٤٣١ و ٤٣٢. والآيات الأخيرة في يس: ٦ - ١١.

وقال في قوله: (هم أحسن أثاثا ورئيا) من همزة جعله من المنظر من (رأيت) وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة ظاهرة، ومن لم يهمزه إما أن يكون على تخفيف الهمزة، أو يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريا، أي امتلأت وحسنت.

قوله تعالى: (فليمدد له الرحمن مدا) قال القاضي: فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به، وإنما أخرجه على لفظ الامر إيذانا بأن إمهاله مما ينبغي أن يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره (١).

قوله عليه السلام: حتى يموتوا، كأنه عليه السلام فسر العذاب بالعذاب النازل بهم بعد الموت، والساعة بالرجعة في زمن القائم عليه السلام أو بوصولهم إلى زمن القائم عليه السلام

أو الأعم منهما، فإن الساعة ظهرها القيامة، وبطنها الرجعة كما سيأتي، ولما ردد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب وبين الساعة وفرع سبحانه عليهما قوله: (فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا) بين عليه السلام التفريع على كل منهما مفصلا، فقال في التفريع على العذاب: حتى يموتوا فيصيرهم الله الخ، ولما لم يذكر عليه السلام الشق الآخر أعاد السائل الآية ثانيا فبين عليه السلام الساعة بقوله: أما قوله: حتى إذا رأوا، الخ، أي أحد شقي ما يوعدون، خروجه عليه السلام لأنه عليه السلام

بين الشق الآخر سابقا، ولذا قال عليه السلام: وهو الساعة، ثم بين التفريع على هذا الشق بقوله: فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل، ولعل الواو زيد من النساخ كما في تأويل (٢) الآيات الباهرة نقلا عن الكليني وعلى ما في أكثر النسخ، فقوله: ذلك اليوم، مفعول لا ظرف، أي حقيقة ذلك اليوم، فقوله: وما نزل، عطف تفسير قال يزيدهم، لعله على تفسيره (يزيد) عطف على (يعلمون) أي فسيزيد الله، لا

---

(١) تفسير البيضاوي ٢: ٤٥.

(٢) فيه: [فسيعلمون ذلك اليوم ما ينزل بهم من عذاب الله على يديه وذلك] أقول: الظاهر أنه لم ينقل ألفاظ الحديث بعينها بل تصرف فيها بالزيادة والنقيصة، راجع كنز الفوائد ١٥٣، سورة مريم.

على الشرطية المحكية بعد القول، ولا على قوله: (فليمدد) كما ذكره المفسرون.
قوله عليه السلام: إلا من دان، يحتمل أن يكون الاستثناء من الشافعين أو المشفوع لهم أو الأعم، لان قوله تعالى: (لا يملكون الشفاعة) يحتمل الوجوه الثلاثة.
وحمله الطبرسي رحمه الله على الأخير، حيث قال: إن هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم (١).
قوله عليه السلام: هي الود، ظاهره أنه عليه السلام فسر الذين آمنوا بالشيعة، فإن الله جعل لهم مودة أمير المؤمنين، ويحتمل أن يكون المراد بهم أمير المؤمنين وأولاده الأئمة عليهم السلام، فإن الله جعل لهم المودة الواجبة على الناس، كما روى علي بن إبراهيم عن الصادق عليه السلام قال: كان سبب نزول هذه الآية أن أمير المؤمنين عليه السلام
كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: قل يا علي: اللهم اجعل لي في قلوب
المؤمنين ودا، فأنزل الله تعالى الآية انتهى (٢).
قوله عليه السلام: إنما يسره الله، الضمير للقرآن باعتبار الآيات النازلة فيه عليه السلام، أو للود المفسر بالولاية، وفسر اللد بالكفار، لبيان أن شدة الخصومة في ولاية علي عليه السلام كفر، واللد جمع الألد، وهو الشديد الخصومة.
(لتنذر قوما ما انذر) قال البيضاوي، قوما غير منذرين آباؤهم، يعني آباءهم الأقربين لتطاول مدة الفترة. أو الذي انذر به، أو شيئا انذر به آباؤهم الأبعدون أو انذر به آباؤهم على المصدر. انتهى (٣).
وظاهر الخبر المصدرية، ويحتمل الموصولة والموصوفة على بعد.
قوله: (لقد حق القول) على تأويله عليه السلام هو الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام، والعقوبة بالنار في الآخرة، والاقماح: رفع الرأس، وغض البصر يقال: أقحمه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه، قوله عليه السلام عقوبة منه لهم

---

(١) مجمع البيان ٦: ٥٣١.
(٢) تفسير القمي: ٤١٦.
(٣) تفسير البيضاوي ٢: ٣٠٦.

لعله عليه السلام فسر عدم الابصار بعد إبصار الحق، وتركهم النظر في الدلائل كما هو المشهور بين المفسرين، وفسر أكثرهم الآية الأولى أيضا بذلك، وفسر عليه السلام الذكر بأمير المؤمنين عليه السلام على المثال، والمراد جميع الأئمة عليهم السلام، لأنهم يذكرون
الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والشرائع و الاحكام (١).
٥٩ - الكافي: علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل
عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم) قال: يريدون ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بأفواههم قلت: (والله متم نوره (٢)) قال: والله متم الإمامة لقوله عز وجل: (الذين آمنوا (٣) بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا) فالنور هو الامام، قلت: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصية، والولاية هي دين الحق، قلت: (ليظهره على الدين كله) قال: يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، قال يقول الله: والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون (٤) بولاية علي عليه السلام، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم أما هذا الحرف فتنزيل، وأما غيره فتأويل (٥) قلت: (ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا) قال: إن الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين، وجعل من جحد وصيه إمامته كمن جحد محمدا وأنزل بذلك قرآنا، فقال: يا محمد (إن جاءك المنافقون) بولاية

---

(١) وكل ما يحتاج الناس في حضارتهم من الاجتماعيات والسياسيات، وما يتعلق بمعاشهم ومعادهم.
(٢) الصف: ٨.
(٣) التغابن: ٨ والآية هكذا: فآمنوا بالله.
(٤) في المصحف. [ولو كره المشركون] راجع الصف: ٩. وهو تأويل كما يذكره عليه السلام بعد ذلك.
(٥) لعل المراد بالحرف قوله [الكافرون] أو المراد ما أضاف عليه السلام من تفسير الآيات.

وصيك (قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين) بولاية علي (لكاذبون * اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله) والسبيل هو الوصي (إنهم ساء ما كانوا يعملون * ذلك بأنهم آمنوا) برسالتك، وكفروا (١) بولاية وصيك (فطبع) الله (على قلوبهم فهم لا يفقهون) قلت: ما معنى (لا يفقهون)؟ قال: يقول: لا يعقلون بنبوتك، قلت: (وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله) قال: وإذا قيل لهم: ارجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم (لووا رؤسهم) قال الله: (ورأيتهم يصدون) عن ولاية علي (وهم مستكبرون) عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال: (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين (٢) يقول: الظالمين لوصيك، قلت: (أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم (٣)) قال: إن الله ضرب مثل من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم، والصراط المستقيم أمير المؤمنين عليه السلام قال، قلت قوله: (إنه لقول رسول كريم) قال: يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي، قال قلت: (وما هو بقول شاعر قليلا ما يؤمنون) قال: قالوا: إن محمدا كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي، فأنزل الله بذلك قرآنا، فقال: إن ولاية علي عليه السلام (تنزيل من رب العالمين * ولو تقول علينا) محمد (بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين) ثم عطف القول فقال: إن ولاية (٤) علي (لتذكرة للمتقين) للعالمين (وإنا لنعلم أن منكم مكذبين) وإن عليا (٥) (لحسرة على الكافرين) وإن ولايته (٦) (لحق اليقين * فسبح) يا محمد (باسم ربك العظيم (٧)) يقول: اشكر ربك العظيم الذي أعطاك هذا الفضل، قلت: قوله: (لما

---

(١) في المصحف الشريف: [ثم كفروا] وفيه: فطبع. على بناء المفعول.
(٢) والآيات في سورة المنافقين.
(٣) الملك: ٢٢:
(٤) في المصحف الشريف: وانه.
(٥) في المصحف الشريف: وانه.
(٦) في المصحف الشريف: وانه.
(٧) والآيات في الحاقة: ٤٠ - ٥٢.

سمعنا الهدى آمنا به) قال: الهدى الولاية آمنا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه (فلا يخاف بخسا ولا رهقا) قلت: تنزيل! قال: لا تأويل (١)، قلت: قوله (إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى ولاية علي
فاجتمعت إليه قريش فقالوا: يا محمد أعفنا من هذا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا
إلى الله ليس إلي فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله (قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا * قل إني لن يجيرني من الله) إن عصيته (أحد ولن أجد من دونه ملتحدا * إلا بلاغا من الله ورسالاته) في علي، قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم ثم قال توكيدا: (ومن يعص الله ورسوله) في ولاية علي (فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا) قلت: (حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصرا وأقل عددا (٢)) قال يعني بذلك القائم وأنصاره، قلت: (فاصبر على ما يقولون) قال: يقولون فيك (واهجرهم هجرا جميلا * وذرني) يا محمد (والمكذبين) بوصيك (اولي النعمة ومهلهم قليلا) قلت: إن هذا تنزيل؟ (٣) قال: نعم، قلت: (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) قال: يستيقنون أن الله ورسوله ووصيه حق قلت: (ويزداد الذين آمنوا إيمانا) قال: يزدادون بولاية الوصي إيمانا، قلت: (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) قال: بولاية علي، قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: يعني بذلك أهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله، فقال: ولا يرتابون في الولاية، قلت: (وما هي إلا ذكرى للبشر) قال: نعم ولاية علي، قلت: (إنها لاحدى الكبر) قال: الولاية، قلت: (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) قال: من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر، ومن تأخر عنا تقدم إلى سقر إلا أصحاب اليمين) قال: هم والله شيعتنا، قلت: (لم نك من المصلين) قال: إنا لم –

---

(١) واما التنزيل فهكذا: (وانا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا) والآية في الجن: ١٣.
(٢) الجن: ٢٠ – ٢٣.
(٣) لعل المراد من التنزيل التفسير قبال التأويل أو مورد النزول، والآية في المزمل: ١١.

نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم قلت: (فما لهم عن التذكرة معرضين)
قال: عن الولاية معرضين، قلت: (كلا إنها تذكرة (١)) قال: الولاية قلت: قوله: (يوفون بالنذر (٢)) قال: يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا، قلت:
(إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا (٣)) قال: بولاية علي تنزيلا، قلت: هذا تنزيل قال: نعم (٤) ذا تأويل قلت: (إن هذه تذكرة (٥)) قال: الولاية، قلت: (يدخل من يشاء في رحمته) قال: في ولايتنا، قال: (والظالمين أعدلهم عذابا أليما (٦)) ألا ترى أن الله يقول: (وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٧)) قال: إن الله أعز وأمنع من أن يظلم أو أن ينسب نفسه إلى ظلم، ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه. وولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرانا على نبيه فقال: (وما ظلمناهم (٨) ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٩) قلت: هذا تنزيل؟ قال: نعم، قلت: (ويل يومئذ للمكذبين) قال: يقول: ويل للمكذبين يا محمد بما أوحيت إليك من ولاية علي (ألم نهلك الأولين * ثم نتبعهم الآخرين) قال: الأولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الأوصياء (كذلك نفعل بالمجرمين) قال: من أجرم إلى آل محمد وركب من وصيه ما ركب، قلت: (إن المتقين (١٠)) قال: نحن والله وشيعتنا ليس على ملة إبراهيم غيرنا، وسائر الناس منها براء، قلت: (يوم يقوم الروح و الملائكة صفا لا يتكلمون (١١)) الآية قال: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة و القائلون صوابا، قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نمجد (١٢) ربنا ونصلي على

---

(١) في المصحف الشريف: [كلا انه تذكرة] راجع سورة المدثر.
(٢) الانسان: ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١.
(٣) الانسان: ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١.
(٤) بعض النسخ خال عن لفظة: نعم.
(٥) الانسان: ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١.
(٦) الانسان: ٧ و ٢٣ و ٢٩ و ٣١.
(٧) البقرة: ٥٦.
(٨) في نسخة، وما ظلموناهم.
(٩) النحل: ١١٨.
(١٠) المرسلات: ١٥ - ١٧ و ٤١.
(١١) النبأ: ٣٨:
(١٢) في نسخة: نحمد -

نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا، قلت: (كلا إن كتاب الفجار لفي سجين) قال: هم الذين فجروا في حق الأئمة واعتدوا عليهم، قلت: ثم يقال: (هذا الذي كنتم به تكذبون (١)) قال: يعني أمير المؤمنين، قلت: تنزيل؟ قال: نعم (٢).

تبيين: قوله عليه السلام: ليطفؤا ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فسر المفسرون النور بالايمان والاسلام، وفسره عليه السلام بالولاية لأنها العمدة فيهما، وبها يتبين سائر أركانهما، قوله عليه السلام: متم الإمامة، أي بنصب إمام في كل عصر وتبيين حجيته للناس وإن أنكروه، أو الاتمام في زمان القائم عليه السلام، ثم استشهد عليه السلام لكون

النور الامام بآية أخرى في سورة التغابن وهي هكذا: (فآمنوا بالله ورسوله) فالتغيير إما من الرواة والنساخ أو منه عليه السلام نقلا بالمعنى، وفسر المفسرون النور بالقرآن، وأوله عليه السلام بالامام عليه السلام لمقارنته للنبي صلى الله عليه وآله في سائر الآيات

الواردة في ذلك كآية: (إنما وليكم الله (٣)) وآية (اولي الامر (٤)) وغيرهما والانزال لا ينافي ذلك لأنه قد ورد في شأن الرسول صلى الله عليه وآله أيضا (قد أنزل الله إليكم

ذكرا * رسولا (٥)) فأنزل نور النبي والوصي صلوات الله عليهما من صلب آدم إلى الأصلاب الطاهرة إلى صلب عبد المطلب، فافترق نصفين فانتقل نصف إلى صلب عبد الله، ونصف إلى صلب أبي طالب كما مر، وقد قال تعالى: (والنور الذي انزل معه (٦)) وفسر بعلي عليه السلام، وأيضا يحتمل أن يكون الانزال إشارة إلى أنه بعد رفعهم عليهم السلام إلى أعلى منازل القرب والتقدس والعز والكرامة أنزلهم إلى معاشرة الخلق وهدايتهم ليأخذوا عنهم العلوم بقدسهم وطهارتهم، ويبلغوا إلى

---

(١) المطففين: ٧ و ١٧.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٣٢ و ٤٣٥.
(٣) المائدة: ٥٥.
(٤) النساء: ٥٩.
(٥) الطلاق: ١٠ و ١١.
(٦) الأعراف: ١٥٨.

الخلق بظاهر بشريتهم، فإنزالهم إشارة إلى هذا المعنى كما حققناه في مقام آخر ويحتمل أن يكون مبنيا على أنه ليس المراد بالايمان بالقرآن الاذعان به مجملا بل فهم معانيه والتصديق بها لا يتيسر ذلك إلا بمعرفة الامام وولايته، فإنه الحافظ للقرآن لفظا ومعنى، وظهرا وبطنا، بل هو القرآن حقيقة كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن وغيره إن شاء الله.

(هو الذي أرسل رسوله) أقول: هذا المضمون مذكور في ثلاثة مواضع من القرآن: أولها في التوبة (يريدون أو يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (١)).

وثانيها في الفتح: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا (٢)).

وثالثها في الصف: (يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون * هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٣) والظاهر أن الذي ورد في الخبر هو تأويل ما في سورة الصف، وقوله: (والله متم) ولاية القائم، عود إلى تأويل تتمه الآية الأولى لان السائل استعجل وسأل عن تفسير الآية الثانية قبل إتمام تفسير الأولى، فعاد عليه السلام إلى تفسير الآية الأولى ولم يفسر: (ولو كره المشركون) لتقارب مفهومي عجزي الآيتين، ويحتمل أن يكون (ولو كره الكافرون) تفسيرا لقوله (ولو كره المشركون) أو نقلا بالمعنى، والأول أظهر.

وقوله عليه السلام: أما هذا الحرف، أي قوله بولاية علي في آخر الآية، أو من قوله: والله إلى قوله علي.

---

(١) التوبة: ٣٢ و ٣٣.
(٢) الفتح: ٢٨.
(٣) الصف: ٩.

قوله عليه السلام: بولاية وصيك، أي بسببها، فإن نفاقهم كان بسبب إنكار الولاية أو فيها، لأنهم كانوا يظهرون قبولها ويسعون باطنا في إزالتها (لكاذبون) أي في ادعائهم الاذعان بنبوتك، إذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوة، والسبيل هو الوصي، لأنه الموصل إلى النجاة والداعي إلى سبيل الخير، ولا يقبل عمل إلا بولايته، لا يعقلون بنبوتك، أي لا يدركون حقيقتها وحقيتها ولا يفهمون أن إنكار الوصي تكذيب للنبي صلى الله عليه وآله، وأن معنى النبوة وفائدتها ونفعها لا تتم إلا
بتعيين وصي معصوم حافظ لشريعته، فمن لم يؤمن بالوصي لم يعقل معنى النبوة فتصديقه على فرض وقوعه تصديق من غير تصور (لووا رؤوسهم) أي عطفوها إعراضا واستكبارا عن ذلك (ورأيتهم يصدون) أي يعرضون، قوله عليه السلام: ثم عطف القول هو على بناء المفعول، والباء في قوله: (بمعرفته) بمعنى (إلى) أي عطف الله تعالى القول عن بيان حالهم إلى بيان علمه بعاقبة أمرهم، وأنهم لا ينفعهم الانذار ويحتمل أن تكون الباء سببية، فيرجع إلى الأول.
فإن قيل: المشهور بين المفسرين نزول تلك الآيات في ابن أبي المنافق و أصحابه وهو مناف لما في الخبر.
قلت: خصوص السبب لا يصير سببا لخصوص الحكم، وما ورد من الاحكام في جماعة يجري في أضرابهم إلى يوم القيامة، مع أنه قد كانت الآيات تنزل مرتين في قضيتين لتشابههما، وأيضا لا اعتماد على أكثر ما رووه في أسباب النزول، و بالجملة يحتمل أن يكون المعنى أن آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الايمان بالرسول صلى الله عليه وآله وينكرون إمامة وصيه، فإنه كفر به حقيقة (أفمن يمشي مكبا)
يقال: كببته فأكب، وقد مر تفسير الآية، من حاد، أي مال وعدل، والحاصل أن شيعة علي عليه السلام التابع له في عقائده وأعماله يمشي على صراط مستقيم لا يعوج
عن الحق، ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات التي توجب عثاره ويعسر عليه التخلص منها والمخالف له أعمى حيران لا يعلم مقصده وعاقبة أمره، فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة التي لا يدري أين ينتهي، ويقع في حفر ومضائق وشبهات لا يعرف

كيفية التخلص منها، والصراط المستقيم أمير المؤمنين، أي ولايته ومتابعته، أو يقدر في الآية مضاف.
(إنه لقول رسول كريم) قال المفسرون: الضمير راجع إلى القرآن، و على ما فسره عليه السلام أيضا راجع إليه، لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية، أو المعنى أنها جار فيها أيضا بل هي عمدتها.
قوله عليه السلام: قالوا إن محمدا، تفسير لشاعر، لان المراد به من يروج الكذب بلطائف الحيل، ويكون بناء كلامه على الخيالات الشعرية، لأن عدم كون القرآن شعرا مما لا يريب فيه أحد.
وقوله عليه السلام: إن ولاية علي، لا ينافي رجوع الضمير إلى القرآن لان المراد به الآيات النازلة في الولاية كما عرفت (لاخذنا منه باليمين) كناية عن شدة الاخذ، لان الاخذ بها أشد وأقوى من الاخذ باليسار، والوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ثم عطف، على بناء المعلوم والضمير لله، أي أرجع القول إلى ما كان في الولاية، إن ولاية علي تفسير لقوله: (وإنه لتذكرة) أي الآيات النازلة في الولاية وفسر المتقين بالعالمين بالولاية (أن منكم مكذبين) أي بالولاية، وإن عليا لحسرة، هذا أيضا تفسير لمرجع الضمير، وبيان لحاصل المعنى، فإن الآيات النازلة في الولاية وعدم العمل بها لما صارت وبالا وحسرة على الكافرين يوم القيامة فكأنه عليه السلام حسرة لهم، وكذا الكلام في قوله: وإن ولايته، فإن الضمائر كلها راجعة إلى شئ واحد، وعبر عنه بعبارات مختلفة تفننا وتوضيحا (لما سمعنا الهدى) فسروا الهدى بالقرآن، ولما كان أكثر في الولاية إما تصريحا أو تلويحا وإما ظهرا أو بطنا فسر عليه السلام الهدى بالولاية، ولما كان الايمان بالولاية راجعا إلى الايمان بالمولى أي صاحب الولاية والذي هو أولى بكل أحد من نفسه أرجع ضمير به إلى المولى بيانا لحاصل المعنى، ويحتمل أن يكون الهدى مصدرا بمعنى اسم الفاعل مبالغة، فالمراد بالهدى الهادي وهو المولى وأول عليه السلام (فمن يؤمن بربه) بالايمان بالولاية للدلالة على أن من لم يؤمن

بالولاية لم يؤمن بربه، فإنها شرط الايمان بالله.
(فلا يخاف بخسا ولا رهقا) قال البيضاوي: أي نقصا في الجزاء، ولا أن ترهقه دلة، أو جزاء نقص لأنه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما، لان من حق الايمان بالقرآن أن يجتنب ذلك (١).
وفي القاموس: البخس: النقص والظلم، والرهق محركة: غشيان المحارم
(قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا) قال البيضاوي: أي ولا نفعا أو غيا ولا رشدا، عبر عن أحدهما باسمه، وعن الآخر باسم سببه أو مسببه إشعارا بالمعنيين
(قل إني لن يجيرني من الله أحد - إن أراد بي سوءا - ولن أجد من دونه ملتحدا) أي منحرفا وملتجأ (إلا بلاغا من الله) استثناء من قوله: (لا أملك) فإن التبليغ إرشاد وإنفاع، وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة، أو من (ملتحدا) أو معناه أن لا أبلغ بلاغا، وما قبله دليل الجواب، و (رسالاته) عطف على (بلاغا) و (من الله) صفته، فإن صلته (عن) كقوله: أبلغوا عني ولو آية انتهى (٢).
قوله: أعفنا، يقال: أعفاه عن الامر: إذا لم يكلفه، يعني بذلك القائم فإنه من جملة ما وعدوا به، ولا ينافي شموله للقيامة وعقوباتها أيضا (فاصبر على ما يقولون) في المزمل (واصبر) وكأنه من النساخ، أو ذكر الفاء للاشعار بأن (واصبر) عطف على (ما اتخذ) وهو من تتمة التفريع، قال: (يقولون فيك) أي أنه شاعر أو كاهن أو أن ما يقوله في ابن عمه هو من قبل نفسه (واهجرهم هجرا جميلا) بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافيهم وتكل أمرهم إلى الله (وذرني) أي دعني وإياهم فاني أجازيهم (اولي النعمة) أي أرباب التنعم (ومهلهم قليلا) أي زمانا أو إمهالا قليلا، قلت: إن هذا تنزيل، أي قوله: بوصيك أي كذا نزل، أو هو مدلوله التضمني، فإن تكذيبه صلى الله عليه وآله في أمر الوصي تكذيب للوصي (ليستيقن الذين أوتوا الكتاب) قبله في المدثر: (ذرني ومن خلقت وحيدا * وجعلت له مالا

---

(١) تفسير البيضاوي ٢: ٥٥٥.
(٢) تفسير البيضاوي ٢: ٥٥٦.

ممدودا) إلى قوله سبحانه: (سأصليه سقر * وما أدراك ما سقر * لا تبقي ولا تذر * لواحة للبشر * عليها تسعة عشر * وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن) الخ.
وقال المفسرون: الوحيد الوليد بن المغيرة، واستيقان أهل الكتاب لموافقة عدد الزبانية لما في كتبهم وازدياد إيمان المؤمنين بالايمان به، أو بتصديق أهل الكتاب (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المستيقن حيثما عراه شبهة، وقد ورد في أخبارنا أن الوحيد ولد الزنا وهو عمر، وكذا تتمة الآيات فيه كما أوردناه في موضع آخر ولما كان تهديده بعذاب سقر لانكار الولاية فذكر الولاية في تلك الآيات لذلك، وفقه ذلك أنك قد عرفت مرارا أن الآية إذا نزلت في قوم فهي تجري في أمثالهم إلى يوم القيامة، فظاهر تلك الآيات في الوليد، وباطنها في الزنيم العنيد، وكما أن الأول كان معارضا في النبوة، فكذا الثاني كان معارضا في الولاية، وهما متلازمان، ونفي كل منهما يستلزم نفي الأخرى، فلا ينافي هذا التأويل كون السورة مكية، مع أن النبي صلى الله عليه وآله في أول بعثته عليه السلام أظهر إمامة وصيه كما مر، فيحتمل أن يكون
الكافر والمنافق معا نسباه إلى السحر. لاظهار الولاية، وأيضا نفي القرآن على أي وجه كان يستلزم نفي الولاية وإثباته إثباتها.
قوله: ما هذا الارتياب، لعل السائل جعل قوله: بولاية علي، متعلقا بالمؤمنين، فلا يعلم حينئذ أن متعلق الارتياب المنفي ما هو، فلذلك سأل عنه.
قوله: نعم ولاية علي، كأن المعنى أن التذكير لولايته، ويحتمل في بطن القرآن إرجاع الضمير إلى الولاية، لكون الآيات نازلة فيها، وكذا قوله عليه السلام: الولاية، يحتمل الوجهين، وقوله عليه السلام: من تقدم إلى ولايتنا، يحتمل وجوها: الأول أن يكون المراد بالتقدم التقدم إلى الولاية، وبالتأخر التأخر عن سقر، فالترديد بحسب اللفظ فقط.
الثاني أن يكون كلاهما بالنظر إلى الولاية، وأو للتقسيم كقولهم: الكلمة

اسم أو فعل أو حرف.
الثالث أن يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية وبطنها، بأن يكون بحسب ظهرها المراد التقدم إلى سقر والتأخر عنها، وبحسب بطنها التقدم إلى الولاية و التأخر عنها، (كلا إنها) في المدثر (إنه) فكأنه في قراءتهم عليهم السلام (إنها) أو هو من النساخ: نعم في سورة عبس: (كلا إنها تذكرة (١)) فيحتمل أن يكون سؤال السائل عنها.
قال: بولاية علي، أي المراد بالقرآن ما نزل منه في الولاية، أو هي العمدة فيه. قال: نعم، ليس (نعم) في بعض النسخ وهو أظهر، ورواه صاحب تأويل الآيات الباهرة نقلا عن الكافي قال: لا تأويل (٢). وعلى ما في أكثر النسخ من وجود (نعم) فيمكن أن يكون مبنيا على أن سؤال السائل على وجه الانكار والاستبعاد، فقال عليه السلام: نعم تصديقا لانكاره، أو يكون (نعم) فقط جوابا عن السؤال، وذا إشارة إلى ما قال عليه السلام في الآية السابقة (إن هذه تذكرة). أقول المفسرون أرجعوا الضمير إلى السورة أو الآيات القريبة، ولما تعاضدت روايات الخاص و العام على نزول السورة في أهل البيت عليهم السلام فتفسيره الإشارة بالولاية غير مناف لما ذكروه، إذا السورة من حيث نزولها فيهم تذكرة لولايتهم والاعتقاد بجلالتهم بل يحتمل أن يكون على تفسيره عليه السلام (هذه) إشارة إلى السورة أو الآيات، و يكون قوله عليه السلام: الولاية، تفسيرا لمتعلق التذكرة، أي ما يتذكر بها، فلا تكلف أصلا، في ولايتنا، لا ريب أن الولاية من أعظم الرحمات الدنيوية والأخروية، و الظلم عليهم أعظم الظلم، فهم لا محالة داخلون في الآية إن لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد النزول، ثم الظاهر من كلامه عليه السلام أن المراد بالظالمين من ظلم الله أي من ظلم الأئمة عليهم السلام، وأنه عبر كذلك لبيان أن ظلمهم بمنزلة ظلم الرب تعالى شأنه، والحاصل أن الله تعالى أجل من أن ينسب إليه أحد ظلما بالظالمية

---

(١) عبس: ١١.
(٢) كنز الفوائد: ٣٥٨.

أو المظلومية حتى يحتاج إلى أن ينفي عن نفسه ذلك، بل الله سبحانه خلط الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بنفسه، ونسب إلى نفسه سبحانه كل ما يفعل بهم أو ينسب إليهم
لبيان كرامتهم لديه، فقوله تعالى: (وما ظلمناهم) ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه، بل عن حججه بأنهم لا يظلمون الناس بقتلهم وجبرهم على الاسلام والاستقامة على الحق بل هم يظلمون أنفسهم بترك متابعة الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم
ثم إن تلك الآيات وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة: (وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (١)).
وفي الأعراف: (وظللنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن) إلى آخر ما مر (٢)
وفي هود: (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم (٣)).
وفي النحل: (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (٤)).
فالآية الأولى هنا هي ما في البقرة والأعراف، والثانية هي ما في النحل
فقوله عليه السلام: نعم في جواب (هذا تنزيل) مشكل إذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد
جدا، وكون الآية والظالمين آل محمد كما قيل تنافي ما حققه عليه السلام من قوله، خلطنا
بنفسه الخ، إلا أن يقال: المراد بالتنزيل ما مر من أنه مدلوله المطابقي والتضمني لا الالتزامي أو أنه قاله جبرئيل عند إنزال الآية، وفي بعض النسخ: (وما ظلموناهم) في الأخير، فيدل على أنه كان في النحل هكذا، فضمير (هم) تأكيد، ومضمونها مطابق لما في البقرة والأعراف وهو أظهر.
فإن قيل: هذه القراءة تنافي ما في صدر الآية، إذ الظاهر أنه استدراك لما يتوهم من أن التحريم ظلم عليهم فبين أن هذا جزاء ظلمهم.
قلت: قد قال تعالى في سورة النساء: (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم

---

(١) البقرة: ٥٦.
(٢) الأعراف: ١٦٠.
(٣) هود: ١٠٤.
(٤) النحل: ١١٨.

طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا (١)) الآية، فيحتمل أن يكون هذا لبيان أن ظلمهم الذي صار سببا لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا، أي على أنبيائنا وحججنا، بل كان على أنفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا و الآخرة، ولعل هذا أفيد فخذ وكن من الشاكرين (ويل يومئذ) هي في المرسلات بعد قوله (ليوم الفصل * وما أدراك ما يوم الفصل) أي يوم القيامة وتفسير (المكذبين) بالذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وآله فيما أوحي إليه من الولاية إما لأنه مورد نزول الآية، أو لان التكذيب في الولاية داخل فيه بل هي عمدته، وأشد أفراده، وكذا الآيات اللاحقة يجري فيها الوجهان، ثم قال في هذه السورة: (إن المتقين في ظلال وعيون) ففسر المتقين بالأئمة عليهم السلام وشيعتهم، لأنه في مقابلة المكذبين المنكرين للولاية، ولا ريب أن الاقرار بالولاية مأخوذ في التقوى بل فيما هو أعم منه وهو الايمان وملة إبراهيم هي التوحيد الخالص المتضمن للاقرار بجميع ما جاء به الرسل، وأصله وعمدته الولاية، وقد مر نزول الآية التالية في شفاعة النبي والأئمة عليهم السلام في كتاب المعاد.

٦٠ - الكافي: محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

(ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) قال: يعني به ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: (ونحشره يوم القيامة أعمى) قال: يعني أعمى البصر في الآخرة أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (قال: (٢)) وهو متحير

في القيامة يقول: (لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها) قال: الآيات: الأئمة عليهم السلام (فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع لهم. قلت: (وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه و

---

(١) النساء: ٦٠.

(٢) في المصحف الشريف: قال رب لم حشرتني أعمى.

لعذاب الآخرة أشد وأبقى (١)) قال: يعني من أشرك بولاية أمير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات ربه وترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم، قلت: (الله لطيف بعباده يرزق من يشاء) قال: ولاية أمير المؤمنين، قلت: (من كان يريد حرث الآخرة) قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام (نزد له في حرثه) قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم (ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب (٢)) قال: ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب (٣).

بيان: الضنك: الضيق مصدر وصف به، وكذلك يستوي فيه المذكر و المؤنث، وفسر عليه السلام الذكر بالولاية لشموله لها وكونها عمدة أسباب ذكر الله والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الأنبياء وولايتهم ومتابعتهم وشرائعهم وما أتوا به لكون الخطاب إلى آدم وحوا وأولادهما لكونها تتمة قوله تعالى: (اهبطا منها جميعا) الآية، لكن أشرف الأنبياء نبينا صلى الله عليهم وأكرم الأوصياء أوصياؤه عليهم السلام، وأفضل الشرائع شريعته، فتخصيص أمير المؤمنين عليه السلام لكونه أشرف

ولكونه المتنازع فيه أولا في هذه الأمة، قوله: الآيات الأئمة أي هم آيات الله أو المراد الآيات النازلة فيهم أو هي عمدتها، وفسر الأكثر الاسراف بالشرك بالله، وفسره عليه السلام بالشرك في الولاية فإنه يتضمن الشرك بالله، وفسر عليه السلام الرزق بالولاية تفسيرا له بالرزق الروحاني أو الأعم، وخص أشرفه وهو الولاية بالذكر لأنها الأصل والمادة لسائر العلوم والمعارف، وفسر زيادة الحرث بالمنافع الدنيوية أو الأعم منها، ومن العلوم والمعارف التي يلقونها إليهم، وفسر الآخرة بالرجعة ودولة القائم لما عرفت أن أكثر آيات القيامة مأولة بها.

٦١ - تفسير علي بن إبراهيم: (والشفع) قال: الشفع ركعتان: والوتر ركعة، وفي حديث

---

(١) طه: ١٢٤ - ١٢٧.
(٢) الشورى: ١٩ و ٢٠.
(٣) أصول الكافي ١: ٤٣٥ و ٤٣٦.

آخر: قال: الشفع الحسن والحسين، والوتر أمير المؤمنين صلوات الله عليهم (١).
٦٢ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن ابن البطائني عن أبيه
عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (يا أيتها النفس المطمئنة) الآية يعني الحسين بن علي عليهما السلام (٢).
٦٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
ابن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الشفع هو رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، و
الوتر هو الله الواحد عز وجل (٣).
٦٤ - الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح
عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: (لتركبن طبقا عن طبق) قال: يا زرارة أولم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان (٤)؟
بيان: أي كانت ضلالتهم بعد نبيهم مطابقة لما صدر من الأمم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل والسامري وأشباه ذلك، كما قال علي بن إبراهيم في تفسير تلك الآية، يقول: حالا بعد حال، يقول: لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة، لا تخطؤن طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى أن لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه. قالوا: اليهود والنصارى تعني يا رسول الله؟ قال: فمن؟ أعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الأمانة وآخره الصلاة (٥).
ويحتمل أن يكون المعنى تطابق أحوال خلفاء الجور في الشدة والفساد.
قال البيضاوي: (طبقا عن طبق) أي حالا بعد حال، مطابقة لأختها في الشدة، أو مراتب الشدة بعد المراتب.

---

(١) تفسير القمي: ٧٢٣. والآية في الفجر: ٣.
(٢) تفسير القمي: ٧٢٥. والآية في الفجر. ٢٧.
(٣) كنز الفوائد: ٣٨٥. والآية في الفجر: ٣.
(٤) أصول الكافي ١: ٤١٥. والآية في الانشقاق: ١٩.
(٥) تفسير القمي: ٧١٨.

٦٥ – الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مفضل بن صالح عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما) قال: عهدنا إليه في محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم أنهم هكذا، وإنما سمي أولوا العزم اولي العزم إنه عهد إليهم في محمد و الأوصياء من بعده عليهم السلام والمهدي عليه السلام وسيرته وأجمع عزمهم على أن ذلك كذلك
والاقرار به (١).
٦٦ – الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن
عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله:
(ولقد عهدنا إلى آدم من قبل) كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة عليهم السلام من ذريتهم (فنسي) هكذا والله أنزلت (٢) على محمد صلى الله عليه وآله (٣).
٦٧ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسين بن جبير في نخب المناقب باسناده عن الباقر عليه السلام
في قوله تعالى: (ويستنبؤنك أحق هو قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين) قال: يسألونك يا محمد أعلي وصيك؟ قل: إي وربي إنه لوصيي (٤).
٦٨ – الكافي: علي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (ويستنبؤنك أحق هو) قال: ما تقول في علي عليه السلام
(قل إي وربي إنه لحق وما أنتم بمعجزين (٥)).
بيان: المشهور بين المفسرين أن الضمير راجع إلى العذاب، أو إلى ما يدعيه الرسول صلى الله عليه وآله، أو إلى القرآن.
٦٩ – تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن المفضل عن جابر
عن أبي جعفر عليه السلام قال: (ألم) وكل حرف في القرآن مقطعة من حروف اسم .

---

(١) أصول الكافي ١: ٤١٦. والآية في طه: ١١٥.
(٢) لعل المراد ما أشرنا إليه كرارا أنه نزلت بهذا المعنى أو ان نزولها كانت فيهم.
(٣) أصول الكافي ١: ٤١٦. والآية في طه: ١١٥.
(٤) كنز الفوائد: ١٠٩ والآية في يونس: ٥٣.

(٥) أصول الكافي ١: ٤٣٠ والآية في يونس: ٥٣

الله الأعظم الذي يؤلفه الرسول والامام عليهما السلام فيدعو به فيجاب، قال: قلت: قوله:
(ذلك الكتاب لا ريب فيه) قال: الكتاب أمير المؤمنين لاشك فيه أنه إمام (هدى للمتقين) فالآيتان لشيعتنا هم المتقون (الذين يؤمنون بالعيب) وهو البعث و النشور وقيام القائم والرجعة (ومما رزقناهم ينفقون) قال: مما علمناهم من القرآن (١) يتلون (٢).
أقول: هذا الخبر على هذا الوجه كان في بعض نسخ التفسير.
٧ – كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن فرج بن أبي
شيبة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول وقد تلا هذه الآية: (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به): يعني رسول الله صلى الله عليه وآله (ولتنصرنه) يعني وصيه أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يبعث
الله نبيا ولا رسولا إلا واخذ عليه الميثاق لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي بالإمامة (٣).
٧١ – الكافي: الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أو رمة ومحمد بن عبد الله
عن علي بن حسان عن عبد الله بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (عم
يتسائلون * عن النبأ العظيم (٤)) قال: النبأ العظيم الولاية وسألته عن قوله: (هنالك الولاية لله الحق) (٥) قال: ولاية أمير المؤمنين عليه السلام (٦).
بيان: لعل المعنى أن الولاية الخالصة لله هي ما يكون مع ولايته عليه السلام.
٧٢ – الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) قال: الأنبياء و

---

(١) في نسخة: يثون.
(٢) تفسير القمي: ٢٧، والآيات في البقرة: ١ – ٣.
(٣) كنز الفوائد: ٥٤ و ٥٥، والآية في آل عمران: ٨١.
(٤) النبأ: ١ و ٢.
(٥) الكهف: ٤٤.
(٦) أصول الكافي ١: ٤١٨.

الأوصياء عليهم السلام (١).
٧٣ - الكافي: العدة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر (٢) عن حماد بن عثمان عن أبي
عبيدة الحذاء قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الاستطاعة وقول الناس فقال: وتلا هذه الآية: (ولا يزالون مختلفين * إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم (٣)): يا با عبيدة الناس مختلفون في إصابة القول، وكلهم هالك، قال: قلت قوله: (إلا من رحم ربك) قال: هم شيعتنا، ولرحمته خلقهم، وهو قوله: (ولذلك خلقهم) يقول لطاعة الإمامة (٤) الرحمة التي يقول: (ورحمتي وسعت كل شئ) يقول: علم الإمام (٥)
ووسع علمه الذي هو من علمه كل شئ هو شيعتنا (٦) ثم قال: (فسأكتبها للذين يتقون) يعني ولاية غير الامام وطاعته، ثم قال: (يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم (يأمرهم بالمعروف) إذا قام (و ينهاهم عن المنكر) والمنكر من أنكر فضل الامام وجحده (ويحل لهم الطيبات) أخذ العلم من أهله (ويحرم عليهم الخبائث) والخبائث قول من خالف (ويضع عنهم إصرهم) وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام (والاغلال التي كانت عليهم) والاغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترك فضل الامام، فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم إصرهم، والإصر: الذنب، وهي الآصار، ثم نسبهم فقال: (الذين آمنوا (٧)) يعني بالامام (وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون (٨)) يعني الذين اجتنبوا

---

(١) أصول الكافي ١: ٤١٩ والآية في الأنبياء: ٤٧.
(٢) استظهر المصنف ان الصحيح: أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر.
(٣) هود: ١١٧ و ١١٨.
(٤) في نسخة: لطاعة الامام.
(٥) أي رحمة الله الواسعة هي علم الإمام الذي وسع شيعتهم.
(٦) في المصدر: هم شيعتنا.
(٧) في المصحف الشريف: فالذين آمنوا به.
(٨) الأعراف: ١٥٦ و ١٥٧.

الجبت والطاغوت أن يعبدوها، والجبت والطاغوت فلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم، ثم قال: (أنيبوا إلى ربكم وأسلموا لهم (١)) ثم جزاهم فقال: (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (٢)) والامام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره وبقتل أعدائهم وبالنجاة في الآخرة، والورود على محمد صلى الله عليه وآله، وآله
الصادقين على الحوض (٣).
بيان: عن الاستطاعة، أي هل يستطيع العبد من أفعاله شيئا أم لا؟ وقول الناس أي اختلافهم في هذه المسألة كما مر في كتاب العدل، والواو في (وتلا) للحالية وقوله: يا با عبيدة مفعول قال: والمراد بالناس المخالفون، وبالإصابة الوجدان والادراك، والآية في سورة هود هكذا: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون) وعلى تفسيره عليه السلام المشار إليه في (ولذلك) الرحمة، أو الرحم
وضمير (هم) للموصول في قوله: (إلا من).
وقوله: يقول: لطاعة الامام، تفسير للرحمة، فحاصل المعنى حينئذ إلا من رحم ربك بأن وفقه لطاعة الامام، ولهذه الطاعة خلقهم، فالرحمة حقيقة هو الامام من جهة أن طاعته تورث النجاة، وهو رحمة أيضا من جهة علمه الكامل الذي انتفع به الشيعة كلهم ووسعهم وجميع أمورهم، وهما يرجعان إلى معنى واحد لتلازمهما. فقوله عليه السلام: الرحمة بدل لطاعة الامام، أو للامام، ففسر الطاعة بالعلم لتلازمهما أو الامام بالرحمة من جهة أن علمه وسع الشيعة وكفاهم، فقوله: الرحمة التي يقول أي الامام هو الرحمة التي يقولها في قوله: (ورحمتي وسعت كل شئ) يقول: علم الإمام
تفسير للرحمة لبيان أن كونه رحمة من جهة علمه ويمكن أن يقرأ (علم) بصيغة الماضي، ووسع علمه أي علم الإمام الذي من علمه، أي من علم الله.
وفسر عليه السلام الشئ بالشيعة لأنهم المنتفعون به، فصار لهم رحمة، وأما سائر

---

(١) الزمر: ٥٤.
(٢) يونس: ٦٤.
(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٩ و ٤٣٠.

الخلق فإنه وإن كان لهم أيضا رحمة لكن لما لم ينتفعوا به صار عليهم سخطا ووبالا فالمراد بكل شئ إما كل محل قابل وهم الشيعة، أو يكون عاما والتخصيص لما ذكر، أو لأنه لولا خواص الشيعة لم تفض رحمة على غيرهم أصلا كما ورد في الأخبار الكثيرة أنه لولا الامام وخواص شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الأرض. فتخصيص الرحمة بالامام لأنه عمدة الرحمات الخاصة ومادتها وتخصيص محلها بالشيعة لأنهم المقصودون بالذات منها، ويحتمل أن يكون المراد بسعة علمه لهم أنه يعرف شيعته من غير شيعته كناية عن علمه بحقائق جميع الأشياء وأحوالهم، لكن فيه بعد؟

قوله: يعني ولاية غير الامام هو بيان لمفعول (يتقون) المحذوف، أي الذين يكفون أنفسهم عن ولاية غير الامام المنصوب من قبل الله تعالى، وكان الغرض بيان الفرد الاخفى وجميع أفراد الشرك داخل فيه، يعني النبي والوصي، لعل المعنى أنه ذكر في ضمن نعته المذكور في الكتابين أن له أوصياء أولهم علي وآخرهم القائم عليه السلام، يقوم باعلاء كلمتهم فهو بيان للوجدان، أي يجدونه بتلك الأوصاف وضمير (يأمرهم) راجع إلى القائم عليه السلام، والغرض بيان أن الأمر والنهي المنسوبين إلى النبي عليه السلام ليس المراد به صدورهما عنه صلى الله عليه وآله بخصوصه، بل يشمل ما يصدر

عن أوصيائه عليهم السلام، والذي يتأنى منه صدورهما على وجه الكمال وهو القائم عليه السلام

لنفاذ حكمه وجريان أمره، والمنكر بفتح الكاف من (أنكر) أي إنكار من أنكر نظير قوله تعالى: (ولكن البر من اتقى (٢)) والكسر تصحيف، ولما كان المعروف كل أمر يعرف العقل السليم حسنه والمنكر ضده فولاية الامام وطاعته أهم المعروفات وأعظمها، واختيار ولاية غيره عليه أفظع المنكرات وأشنعها، و كذا المراد بالطيبات كل ما تستطيبه العقول السليمة، وبالخبائث كل ما تستقذره النفوس الطيبة فتشمل الطيبات العلوم الحقة المأخوذة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام

---

(١) البقرة: ١٨٩.

والخبائث العلوم الباطلة والشبهات الواهية المأخوذة عن أئمة الضلالة وأتباعهم مع أن كل ما ورد في الأغذية الجسمانية والنعم الظاهرة مأولة في بطن القرآن بالأغذية الروحانية والنعم الباطنة كما عرفت مرارا، وهي الذنوب التي كانوا فيها اي ذنب ترك الولاية وما يتبعه من الخطاء في الأعمال، والاغلال هي الخطأ في العقائد والأقوال (١) شبه آراءهم الناشئة عن ضلالتهم بالاغلال، لأنها قيدتهم و حبستهم عن الاهتداء إلى الحق، أو لأنها لزمت أعناقهم بأوزارها لزوم العل، و (من) في قوله: (من ترك) للتعليل.

وقال الفيروزآبادي: الاصر: الكسر والحبس، وبالكسر: العهد و الذنب والثقل (٢) ويضم ويفتح في الكل، والجمع آصار، والآصار ككتاب: حبل صغير يشد به أسفل الخبأ، ووتد الطنب، فقوله: وهي الآصار، إما بصيغة الجمع يريد أن قراءتهم عليهم السلام هكذا موافقا لقراءة ابن عامر، أو أن المراد بالمفرد هنا الجمع، أو أن الأغلال عمدة آصارهم وذنوبهم، فإنها متعلقة بالعقائد، أو بصيغة المفرد يريد أن الاصر مأخوذ من الاصار الذي يشد به الحبأ، ثم نسبهم: الضمير للشيعة المذكورين في صدر الحديث، أي ذكر صفتهم وحالهم ومثوباتهم فقال: (الذين آمنوا) في القرآن: (فالذين آمنوا به) نقل بالمعنى، يعني بالامام أي الايمان بالامام داخل في الايمان بالرسول، وقد مر أن المراد بالنور أمير المؤمنين عليه السلام.

قوله: يعني الذين اجتنبوا، كأنه تفسير لقوله: (واتبعوا النور) فإن اتباع القرآن أو الامام لا يتم إلا بالبراءة من أئمة الضلال، أو المعنى أن المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الأخر المبشرون فيها، لان الآيات السابقة في الأعراف، وفي الزمر: والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد * الذين يستمعون القول فيتبعون

---

(١) وتبعية الجبت والطواغيت وعبادتهم والخضوع لهم:

(٢) ثقل المعيشة وضيقها، وما بقال له بالفارسية: فشار زندگی.

أحسنه (١)) وبعدها بفاصلة: (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون (٢)) وفي يونس: (الذين آمنوا وكانوا يتقون * لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (٣)).
فجمع عليه السلام بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها واتصال بعضها ببعض في المعنى فالتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب عبادة الطاغوت: وهو كل رئيس في الباطل، وفسر عبادتها بطاعتها، كقوله تعالى: (لا تعبدوا الشيطان (٤)) وضم الجبت إليها لقرب مضمونها واقترانهما في سائر الآيات وإيماء إلى أنه (٥) في سائر الآيات أيضا إشارة إلى هؤلاء المنافقين، وكأنه عليه السلام فسر الإنابة إلى الرب و الاسلام له بقبول الولاية، لان من لم يقبلها رد على الله ولم يسلم له، ثم جزاهم أي بين جزاءهم، وظاهر الخبر أن البشارة من الامام، والظرفان لمتعلق البشارة لا لنفسها، أي يبشرهم بما يكون لهم في الدنيا في زمن القائم عليه السلام وفي الآخرة، وقد
مر في كتاب المعاد تأويلات أخرى لها.
٧٤ - الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن
سلام قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: (الذين يمشون على الأرض هونا)
قال: هم الأوصياء من مخافة عدوهم (٦).
٧٥ - الكافي: علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن زياد القندي عن عمار الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (إليه يصعد الكلم الطيب و
العمل الصالح يرفعه) ولايتنا أهل البيت، وأهوى بيده إلى صدره: فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا (٧).

---

(١) الزمر: ١٨.
(٢) الزمر: ٥٤.
(٣) يونس: ٦٣ و ٦٤.
(٤) يس: ٦٠.
(٥) أنها خ ل.
(٦) أصول الكافي ١: ٤٢٧. والآية في الفرقان: ٦٧.
(٧) أصول الكافي ١: ٤٣٠، والآية في فاطر: ١٠

بيان: الظاهر أن قوله عليه السلام: ولايتنا، تفسير للعمل الصالح، فالمستتر في قوله: (يرفعه) راجع إليه، والبارز إلى الكلم، والمراد به كلمة الاخلاص و الأذكار كلها، وبصعوده بلوغه إلى محل الرضا والقبول، أي العمل الصالح وهو الولاية، يرفع الكلم الطيب ويبلغه حد القبول، ويحتمل أن يكون تفسيرا للكلم الطيب وإشارة إلى أن المراد به الولاية والاقرار به، وحكم الضميرين حينئذ بعكس ما سبق وهو أنسب بآخر الخبر، وبما ذكره علي بن إبراهيم حيث قال: قوله: (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) قال: كلمة الاخلاص و الاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائص، والولاية يرفع العمل الصالح إلى الله.

٧٦ - وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال: الكلم الطيب هو قول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي ولي الله وخليفته حقا وخفاؤه خلفاء الله، والعمل الصالح يرفعه فهو دليله وعمله اعتقاده الذي في قلبه بأن هذا الكلام صحيح كما قلته بلساني (١).

٧٧ - الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام في
قول الله عز وجل: (وأوفوا بعهدي) قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (أوف بعهدكم)
أوف لكم بالجنة (٢).

٧٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد عن أحمد بن الحسن عن الحسن
ابن (٣) مخارق عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل (أن الأرض
يرثها عبادي الصالحون) هم آل محمد صلوات الله عليهم (٤).

٧٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن
حكيم عن سفيان بن إبراهيم الجريري عن أبي صادق قال: سألت أبا جعفر عليه السلام

---

(١) تفسير القمي: ٥٤٤.
(٢) أصول الكافي ١: ٤٣١. والآية في البقرة: ٤٠.
(٣) في المصدر: [الحسين] استظهر المصنف في هامش الكتاب انه الحصين بن مخارق.
(٤) كنز الفوائد: ١٦٨ و ١٦٩. والآية في الأنبياء: ١٠٥.

عن قول الله عز وجل: (ولقد كتبنا في الزبور) الآية، قال: نحن هم، قال: قلت: (إن في هذا لبلاغا لقوم عابدين) قال: هم شيعتنا (١).

٨٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن عيسى بن داود
النجار عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قول الله عز وجل: (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) قال: آل محمد صلوات الله عليهم ومن تابعهم على منهاجهم، والأرض أرض الجنة (٢).

٨١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عنه عليه السلام عن أبيه عن جده أبي جعفر صلوات الله
عليهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: إن ربي وعدني نصرته وأن يمدني بملائكته
وأنه ناصرني بهم وبعلي عليه السلام أخي خاصة من بين أهلي، فاشتد ذلك على القوم أن خص عليا عليه السلام بالنصرة وأغاظهم ذلك، فأنزل الله عز وجل: (من كان يظن أن لن ينصره الله) محمدا بعلي (في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ) قال: ليضع حبلا في عنقه إلى سماء بيته يمده حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهبن كيده غيظه (٣).

٨٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله تعالى: (وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود) يعني بهم آل محمد عليهم السلام (٤).

٨٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: بهذا الاسناد عنه عليه السلام في قوله عز وجل: (ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) قال: هم الأئمة عليهم السلام، وهم الاعلام ولولا صبرهم وانتظارهم الامر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا، قال الله عز وجل: (ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٥)).

بيان: أي لو خرج الأئمة الذين أمروا بالصبر وترك الخروج وانتظار

---

(١) كنز الفوائد: ١٦٨ و ١٦٩ والآية في الأنبياء: ١٠٥.
(٢) كنز الفوائد: ١٦٨ و ١٦٩ والآية في الأنبياء: ١٠٥.
(٣) كنز الفوائد: ١٦٩، والآية في الحج: ١٥.
(٤) كنز الفوائد: ١٧٠، والآية في الحج: ٢٦.
(٥) كنز الفوائد: ١٧٣، والآية في الحج: ٤٠.

الفرج لقتلوا وقتل أكثر الناس ويصير سببا لتعطيل معابد جميع أهل الكتب و إبطال شرائعهم، فبهم وصبرهم دفع الله شر الكافرين والمخالفين عن المؤمنين، و يحتمل أن يكون المعنى أن نظير تلك الآية جار فيهم عليهم السلام.

٨٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن هوذة رفعه إلى عبد الله بن سنان عن

ذريح المحاربي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قوله تعالى: (ثم ليقضوا تفثهم و ليوفوا نذورهم) قال: هو لقاء الإمام عليه السلام (١).

بيان: يحتمل أن يكون المراد تفسير الوفاء بالنذور بلقاء الامام كما ورد في أخبار كثيرة في قوله تعالى: (يوفون بالنذر (٢)) أن النذر هو العهد الذي اخذ عليهم في الميثاق بالولاية، ويحتمل أن يكون المراد تأويل قضاء التفث به، فإنه مفسر بإزالة الأدناس والأشعاث نحو قص الأظفار والشارب وحلق العانة، و أعظم الأدناس وأخبث الأرجاس الروحانية الجهل والضلالة ومذام الأخلاق، و هي إنما تزول بلقاء الامام.

ويؤيده ما رواه الكليني بإسناده (٣) عن عبد الله بن سنان عن ذريح قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الله أمرني في كتابه بأمر فأحب أن أعلمه قال: وما ذاك؟ قلت: قول الله عز وجل: (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم) قال: (ليقضوا تفثهم): لقاء الامام (وليوفوا نذورهم): تلك المناسك، قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك قول الله عز وجل: (ثم ليقضوا تفثهم و

ليوفوا نذورهم) قال عليه السلام: أحذ الشارب وقص الأظفار وما أشبه ذلك، قال: قلت: جعلت فداك إن ذريحا المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له: (ليقضوا تفثهم) لقاء الامام (وليوفوا نذورهم) تلك المناسك، قال: صدق ذريح وصدقت

---

(١) كنز الفوائد: ١٧٠ و ١٧١. والآية في الحج: ٢٩.

(٢) الانسان: ٦.

(٣) رواه باسناده عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن علي بن سليمان عن زياد القندي.

إن للقرآن ظاهرا وباطنا، ومن يحتمل مثل ما يحتمل ذريح (١).
٨٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن زياد عن الحسن بن (٢) سماعة عن
صفوان عن ابن مسكان عن حجر بن زائدة عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) الآية، فقال:
كان قوم صالحون هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم فيدفع الله بهم من الصالحين
ولم يأجر أولئك بما يدفع بهم (٣)، وفينا مثلهم (٤).
بيان: أي كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفا أن يفسدوا عليهم دينهم فالله تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شر الكفار، كما كان الخلفاء الثلاثة وبنو أمية وأضرابهم يقاتلون المشركين ويدفعونهم عن المؤمنين الذين لا يخالطونهم ولا يعاونونهم خوفا من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم وفجورهم ولم يأجر الله هؤلاء المنافقين بهذا الدفع لأنه لم يكن غرضهم إلا الملك والسلطنة و الاستيلاء على المؤمنين وأئمتهم، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: (إن الله يؤيد هذا الدين
بأقوام لأخلاق لهم) وأما قوله عليه السلام: وفينا مثلهم، يعني نحن أيضا نهجر المخالفين
لسوء فعالهم فيدفع الله ضرر الكافرين وشرهم عنا بهم.
٨٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي عن
عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل:
(والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ما توا) إلى قوله: (إن الله لعليم حكيم)
قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: سمعت أبي محمد بن علي عليه السلام كثيرا ما
يردد هذه الآية (ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله) فقلت:

---

(١) فروع الكافي ١: ٣١٥.
(٢) في المصدر: حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة.
(٣) في المصدر: وهم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم فيدفع الله أيديهم عن الصالحين فهاجر أولئك بما يدفع بهم.
(٤) كنز الفوائد: ١٧٣، والآية في الحج: ٤٠.

يا أبة جعلت فداك أحسب هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام خاصة قال: نعم (١).
٨٧ - وبهذا الاسناد عن الكاظم عن أبيه عليها السلام قال: لما نزلت هذه الآية: (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) جمعهم رسول الله ثم قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إن الله تعالى يقول: (لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه) والمنسك هو الامام لكل أمة بعد نبيها حتى يدركه نبي، ألا وإن لزوم الامام وطاعته هو الدين و هو المنسك وهو علي بن أبي طالب عليه السلام إمامكم بعدي، فإني أدعوكم إلى هداه وإنه (٢) على هدى مستقيم، فقام القوم يتعجبون من ذلك ويقولون: والله إذا لننازعن (٣) الامر ولا نرضى طاعته أبدا، فأنزل الله عز وجل: (ادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم * وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون * الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون * ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء و الأرض إن ذلك في كتاب إن ذلك على الله يسير) (٤).
٨٨ - وبهذا الاسناد عنه عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا (٥)) الآية، قال: كان القوم إذا نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام آية في كتاب الله فيها فرض طاعته أو فضيلة فيه أو في أهله سخطوا ذلك وكرهوا حتى هموا به وأرادوا به العظيم، وأرادوا برسول الله صلى الله عليه وآله أيضا ليلة العقبة غيظا وغضبا
وحسدا حتى نزلت هذه الآية.
وقال عليه السلام في قوله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) الآية، أمرهم بالركوع والسجود وعبادة الله وقد افترضها الله عليهم، وأما فعل

---

(١) كنز الفوائد: ١٧٨، والآيات في الحج: ٥٨ - ٦٠.
(٢) في المصدر: فإنه.
(٣) في المصدر: إذا لننازعنه الامر.
(٤) كنز الفوائد: ١٧٨ و ١٧٩، والآيات في الحج: ٦٧ - ٧٠.
(٥) الحج: ٧٢.

الخير فهو طاعة الامام: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
(وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم) يا شيعة آل محمد (وما جعل عليكم في الدين من حرج) قال: من ضيق (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم) يا آل محمد، يامن قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم (وتكونوا) أنتم (شهداء على الناس) بما قطعوا من رحمكم وضيعوا من حقكم ومزقوا من كتاب الله، وعدلوا حكم (١) غيركم بكم فالزموا الأرض (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله) يا آل محمد وأهل بيته (هو مولاكم) أنتم وشيعتكم (فنعم المولى ونعم النصير (٢)).
٨٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن القاسم بن عبيد عن جعفر بن عبد الله
المحمدي (٣) عن أحمد بن إسماعيل عن العباس بن عبد الرحمان عن سليمان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لما قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة أعطى عليا
عليه السلام وعثمان أرضا أعلاها لعثمان وأسفلها لعلي عليه السلام، فقال علي عليه السلام لعثمان
إن أرضي لا تصلح إلا بأرضك، فاشتر مني أو بعني، فقال له: أنا أبيعك، فاشترى منه علي عليه السلام، فقال له أصحابه: أي شئ صنعت؟ بعت أرضك من علي وأنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئا حتى يبيعك بحكمك، قال: فجاء عثمان إلى علي عليه السلام فقال له: لا أجيز (٤) البيع، فقال له: بعت ورضيت وليس ذلك لك: قال: فاجعل بيني وبينك رجلا، قال علي عليه السلام: النبي صلى الله عليه وآله، فقال عثمان:
هو ابن عمك، ولكن اجعل بيني وبينك غيره، فقال علي عليه السلام: لا أحاكمك إلى غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم والنبي شاهد علينا، فأبى ذلك فأنزل الله، (ويقولون آمنا
بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين * و

---

(١) عدل فلانا بفلان: سوى بينهما.
(٢) كنز الفوائد: ١٧٩ و ١٨٠، والآيات في الحج: ٧٧ و ٧٨. وفيها: فأقيموا.
(٣) في المصدر: جعفر بن عبد الله الحميري.
(٤) أجاز البيع: أمضاه ونفذه.

إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) إلى قوله: (وأولئك هم المفلحون) (١).

٩٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين بن حميد عن جعفر بن عبد الله
المحمدي (٢) عن كثير بن عياش عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله
عز وجل: (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) الآيات قال: إنها نزلت
في رجل اشترى من علي بن أبي طالب عليه السلام أرضا ثم ندم وندمه أصحابه فقال لعلى عليه السلام: لا حاجة لي فيها، فقال له: قد اشتريت ورضيت فانطلق أخاصمك إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: انطلق
أخاصمك إلى أبي بكر وعمر أيهما شئت بيني وبينك (٣) قال علي عليه السلام: لا والله
ولكن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك لا أرضى بغيره، فأنزل الله عز وجل هذه
الآيات: (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا) إلى قوله: (وأولئك هم
المفلحون (٤)).

٩١ - الكافي: علي بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد الكناسي عمن رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز ذكره: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا * ويرزقه من
حيث لا يحتسب (٥)) قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به إلينا
فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون أموالهم ويتبعون أبدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلوه (٦) إليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه هؤلاء فأولئك الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، وفي قول
.

---

(١) كنز الفوائد: ١٨٧ و ١٨٨، والآيات في النور: ٤٧ - ٥١.
(٢) في المصدر: جعفر بن عبد الله الحميري.
(٣) في المصدر: كان بيني وبينك.
(٤) كنز الفوائد: ١٨٨، والآيات في النور: ٤٧ - ٥١.

(٥) الطلاق: ٢ و ٣.
(٦) في المصدر: فينقلونه

الله عز وجل: (هل أتاك حديث الغاشية) قال: الذين يغشون الامام، إلى قوله عز وجل: (لا يسمن ولا يغني من جوع (١)) قال: لا ينفعهم ولا يغنيهم، لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود (٢).

بيان: حمل عليه السلام الرزق في الآية على الرزق الروحاني وهو العلم، قوله عليه السلام: يغشون الامام، أي يدخلون عليه مع النصب وعدم الولاية، فلا ينتفعون بالدخول عليه ولا يمكنهم ترك السؤال لجهلهم، أو المراد أنهم في زمن القائم عليه السلام لا ينفعهم الدخول عليه لعلمه بنصبهم الذي أضمروه، ولا الجلوس في البيوت لعلمه بهم وعدم تمكينه إياهم لذلك.

٩٢ - الكافي: علي بن محمد عن علي بن الحسين عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا
هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم (٣)) قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمان بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبدا، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية قال: قلت: قوله عز وجل: (أم أبرموا أمرا فإنا مبرمون * أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون (٤)) قال: وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم، قال أبو عبد الله عليه السلام: لعلك ترى أنه كان (٥) يوم يشبه يوم
كتب الكتاب إلا يوم قتل الحسين عليه السلام، وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل

---

(١) الغاشية: ١ - ٧.
(٢) روضة الكافي: ١٧٨ و ١٧٩.
(٣) المجادلة: ٨.
(٤) الزخرف: ٧٩ و ٨٠.
(٥) أي هل ترى يوم يشبه ذلك اليوم إلا يوم قتل الحسين عليه السلام؟

الذي أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله أن إذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بني هاشم، فقد كان ذلك كله قلت: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما وإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل (١)) قال: الفئتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية، وهم الذين بغوا على أمير المؤمنين عليه السلام فكان

الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله

في أهل مكة إنما من عليهم وعفا، وكذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذو النعل بالنعل قال: قلت:

قوله عز وجل: (والمؤتفكة أهوى (٢)) قال: هم أهل البصرة هي المؤتفكة

قلت: (والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات (٣)) قال: أولئك قوم لوط، ائتفكت عليهم: انقلبت عليهم (٤).

بيان: انقلاب البصرة إما حقيقة كقرى قوم لوط، وإما مجازا بالغرق والبلايا التي نزلت عليهم، ويؤيد الأول ما رواه علي بن إبراهيم حيث قال: قد ائتفكت البصرة بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة.

٩٣ - تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعنا عن محمد بن علي ابن

الحنفية أنه قرأ: (وإذا النفوس زوجت) قال: والذي نفسي بيده لوان رجلا عبد الله بين الركن والمقام حتى تلتقي ترقوتاه لحشره الله مع من يحب (٥).

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) النجم: ٨٣.

(٣) التوبة: ٦٩.

(٤) روضة الكافي: ١٧٩ و ١٨١.

(٥) تفسير فرات: ٢٠٣. والآية في التكوير: ٧.

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: أي قرن كل واحد منها إلى شكله وضم إليه أي قرن كل إنسان بشكله من أهل النار، وبشكله من أهل الجنة، وقيل: معناه ردت الأرواح إلى الأجساد فتصير أحياء، وقيل: يقرن الغاوي بمن أغواه من إنسان أو شيطان، وقيل: أي قرنت نفوس الصالحين بالحور العين ونفوس الكافرين بالشياطين (١).

٩٤ - الكافي: علي بن محمد عن علي بن العباس عن علي بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا (٢)) قال: من تولى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله واتبع آثارهم

فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام، وهو قول الله عز وجل: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٤)) يقول: أجر

المودة الذي لم أسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة، و قال لأعداء لله أولياء الشيطان أهل التكذيب والانكار: (قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (٥)) يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفي محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ فقالوا: ما أنزل الله هذا وما هو إلا شئ يتقوله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، ولئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته ثم لا نعيدها فيهم أبدا، وأراد الله أن يعلم نبيه الذي أخفوا في صدورهم وأسروا به فقال في كتابه عز وجل: (أم يقولون افترى على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على

---

(١) مجمع البيان: ١٠: ٤٤٤.
(٢) الشورى: ٢٣.
(٣) النمل: ٨٩.
(٤) سبأ: ٤٧.
(٥) ص: ٨٦.

قلبك) يقول: لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل أهل بيتك ولا بمودتهم وقد قال الله عز وجل: (ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته) يقول: الحق لأهل بيتك الولاية (إنه عليم بذات الصدور (١)) ويقول: بما ألقوه في صدورهم من العداوة لأهل بيتك والظلم بعدك، وهو قول الله عز وجل: (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون (٢)) وفي قول الله عز وجل: (والنجم إذا هوى) قال: أقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله إذا قبض (ما
ضل صاحبكم) بتفضيله أهل بيته: (وما غوى * وما ينطق عن الهوى) يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، وهو قول الله عز وجل: (إن هو إلا وحي يوحى (٣)) وقال الله عز وجل لمحمد: (قل لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم (٤)) قال: لوأني أمرت أن أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل: (كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله) يقول: أضاءت الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله
كما تضئ الشمس، فضرب مثل محمد صلى الله عليه وآله الشمس، ومثل الوصي القمر، وهو
قوله عز وجل: (جعل الشمس ضياءا والقمر نورا (٥)) وقوله: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (٦)) وقوله عز وجل: (ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون (٧)) يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله فظهرت الظلمة فلم يبصروا
فضل أهل بيته، وهو قوله عز وجل: (وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم

---

(١) الشورى: ٢٤.
(٢) الأنبياء: ٣.
(٣) النجم: ١ - ٤.
(٤) الانعام: ٥٨.
(٥) يونس: ٥.
(٦) يس: ٣٧.
(٧) البقرة: ١٧.

ينظرون إليك وهو لا يبصرون (١)) ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وضع العلم الذي كان
عنده عند الوصي وهو قول الله عز وجل: (الله نور السماوات والأرض) يقول: أنا هادي السماوات والأرض مثل العلم الذي أعطيته وهو نوري الذي يهتدى به مثل المشكاة
فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله، والمصباح النور الذي فيه العلم وقوله: (المصباح
في زجاجة) يقول: إني أريد أن أقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة (كأنها كوكب دري) فأعلمهم فضل الوصي (توقد (٢) من شجرة
مباركة) فأصل الشجرة المباركة إبراهيم عليه السلام وهو قول الله عز وجل: (رحمة الله
وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد (٣)) وهو قول الله عز وجل: (إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين * ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٤)).
(لا شرقية ولا غربية) يقول: لستم بيهود فتصلوا قبل المغرب، ولا نصارى
فتصلوا قبل المشرق، وأنتم على ملة إبراهيم عليه السلام، وقد قال الله عز وجل: (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين (٥))
وقوله عز وجل: (يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم كمثل الزيت الذي يعصر من الزيتون (يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء) يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك (٦).
بيان: قوله: فذاك يزيده، أي مودتهم مستلزمة لمودة هؤلاء، أو لا تقبل

---

(١) الأعراف: ١٩٨. وفيه: وإن تدعوهم.
(٢) في المصحف الشريف: يوقد.
(٣) هود: ٧٣.
(٤) آل عمران: ٣٣ و ٣٤.
(٥) آل عمران: ٦٧.
(٦) روضة الكافي: ٣٧٩ و ٣٨١، وآية النور في سورة النور: ٣٥.

مودة هؤلاء إلا بمودتهم. قوله عليه السلام: وهو قول الله، أي المراد بالحسنة فيها أيضا مودة الأوصياء عليهم السلام، أي نزلت فيها، أي هي الفرد الكامل من الحسنة التي يشترط
قبول سائر الحسنات بها، فكأنها منحصرة فيها، قوله عليه السلام: أجر المودة، الإضافة بيانية، وما ذكره عليه السلام وجه حسن تام في الجمع بين الآيات التي وردت في أجر الرسالة، لان الله تعالى قال في موضع: (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى (١)) فدلت على أن المودة أجر الرسالة، وقال في موضع آخر: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم (٢)) أي الاجر الذي سألتكم يعود نفعه إليكم، وقال في موضع آخر: (قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا) (٣) فيظهر من تفسيره عليه السلام هنا أن المراد به أن أجر الرسالة إنما أطلبه ممن قبل قولي وأطاعني واتخذ إلى ربه سبيلا، وقال عز ذكره في موضع آخر: (قل ما أسألكم عليه من أجر (٤)) فهذا على تفسيره عليه السلام متوجه إلى الكافرين والجاحدين و المنافقين. قوله عليه السلام: يقول الحق، أي عنى بالحق الولاية، قوله: يقول بما ألقوه تفسير لقوله: (بذات الصدور) قوله عليه السلام: أقسم بقبر محمد صلى الله عليه وآله، أي المراد بالنجم
الرسول صلى الله عليه وآله كما بيناه في باب مفرد، والمراد بهويه أي سقوطه وهبوطه وغروبه
أو صعوده وموته وغيبته في التراب، أو صعود روحه المقدسة إلى رب الأرباب.
قوله عليه السلام: لو أني أمرت، لعله على تأويله عليه السلام في الكلام تقدير، أي لو أن عندي الاخبار بما تستعجلون به، ولم يفسر عليه السلام الجزاء لظهوره، أي لقضي الامر بيني وبينكم لظهور كفركم ونفاقكم ووجوب قتلكم. وقوله عليه السلام: فكان مثلكم: لبيان ما يترتب على ذهابه صلى الله عليه وآله من بينهم من ضلالتهم وغوايتهم، وبه أشار
عليه السلام، إلى تأويل حسن لآية أخرى وتشبيه تام كامل فيها، وهي ما ذكره

---

(١) الشورى: ٢٣.
(٢) سبأ: ٤٧.
(٣) الفرقان: ٥٧.
(٤) ص: ٨٦.

الله تعالى في وصف المنافقين حيث قال (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله) فالمراد استضاءة الأرض بنور محمد صلى الله عليه وآله من العلم والهداية، واستدل عليه السلام
على أن المراد بالضوء ههنا نور محمد صلى الله عليه وآله بأن الله تعالى مثل في جميع القرآن
الرسول صلى الله عليه وآله بالشمس ونسب إليها الضياء، والوصي بالقمر ونسب إليه النور
فالضوء للرسالة، والنور للإمامة، وهو قوله عز وجل: (جعل الشمس ضياءا و القمر نورا) وربما يستأنس لذلك بما ذكروه من أن الضياء يطلق على ضوء النير بالذات، والنور على نور المضئ بالغير، ولذا ينسب النور إلى القمر لأنه يستفيد
النور من الشمس، ولما كان نور الأوصياء مقتبسا من نور الرسول صلى الله عليه وآله وعلمهم عليهم السلام
من علمه عبر عن علمهم وكمالهم بالنور، وعن علم الرسول صلى الله عليه وآله بالضياء.
وأشار عليه السلام إلى تأويل آية أخرى وهي قوله عز وجل: (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فهي إشارة إلى ذهاب النبي صلى الله عليه وآله وغروب شمس الرسالة، فالناس
مظلمون إلا أن يستضيؤا بنور القمر وهو الوصي، ثم ذكر عليه السلام تتمة الآية السابقة بعد بيان أن المراد بالإضاءة إضاءة شمس الرسالة، فقال: المراد بإذهاب الله نورهم قبض النبي صلى الله عليه وآله، فظهرت الظلمة بالضم أو بالتحريك فلم يبصروا فضل أهل
بيته عليهم السلام.
وقوله عليه السلام بعد ذلك: وهو قوله عز وجل: (وإن تدعهم) (١) يحتمل أن يراد به أنها نزلت في شأن الأمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وذهاب نورهم فصاروا كمن
كان في ظلمات ينظر ولا يبصر شيئا، ويحتمل أن يكون على سبيل التنظير، أي كما أن في زمان الرسول صلى الله عليه وآله أخبر الله عن حال جماعة تركوا الحق واختاروا الضلالة
فأذهب الله نور الهدى عن أسماعهم وأبصارهم فصاروا بحيث مع سماعهم الهدى كأنهم
لا يسمعون، ومع رؤيتهم الحق كأنهم لا يبصرون، فكذا هؤلاء لذهاب نور الرسالة من بينهم لا يبصرون الحق وإن كانوا ينظرون إليه قوله عليه السلام: النور الذي فيه العلم هو عطف بيان للنور.

---

(١) في المصحف الشريف: وإن تدعوهم.

٩٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن ابن سدير
عن أبي محمد الحناط قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول الله عز وجل: (نزل به الروح الأمين * على قلبك لتكون من المنذرين (١) * بلسان عربي مبين * وإنه لفي زبر الأولين) قال: ولاية علي عليه السلام (٢).
٩٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس
عن صفوان عن أبي عثمان عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل
(أفرأيت إن متعناهم سنين * ثم جاءهم ما كانوا يوعدون) قال: خروج القائم
(ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) قال: هم بنو أمية الذين متعوا في دنياهم (٣).
٩٧ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسن الخثعمي عن عباد بن يعقوب
عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: (و تقلبك في الساجدين) قال: في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته عليهم السلام (٤).
٩٨ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روي من طريق العامة عن ابن عباس (٥) قال: قوله عز وجل:
(وما يستوي الأعمى والبصير) قال: الأعمى أبو جهل، والبصير أمير المؤمنين عليه السلام
(ولا الظلمات ولا النور) فالظلمات أبو جهل، والنور أمير المؤمنين (ولا الظل ولا الحرور) فالظل ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة، الحرور يعني جهنم لأبي جهل ثم جمعهم جميعا فقال: (وما يستوي الاحياء ولا الأموات) فالاحياء علي وحمزة و

---

(١) في المصدر: (من المنذرين) أي المخوفين لقومك به (لأنه لفى زبر الأولين) أي الكتب المنزلة على النبيين، يعنى ان هذا الامر الذي نزل به إليك في ولاية علي عليه السلام منزل في كتب الأنبياء الأولين عليهم السلام كما هو منزل في القرآن انتهى أقول: الظاهر أنه سقط عن النسخة قوله: قال: ولاية علي عليه السلام، ولعل قوله: أي الكتب إلى آخره من كلام مصنف الكنز.
(٢) كنز الفوائد: ٢٠١ و ٢٠٢ والآيات في الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥.
(٣) كنز الفوائد: ٢٠٢، والآيات في الشعراء: ٢٠٥ - ٢٠٧.
(٤) كنز الفوائد: ٢٠٤، والآية في الشعراء: ٢١٩.
(٥) في المصدر: روى عن انس بن مالك بن شهاب عن أبي صالح عن ابن عباس.

جعفر والحسن والحسين وفاطمة وخديجة عليهم السلام، والأموات كفار مكة (١).
٩٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن علي بن عبد الله بن أسد عن إبراهيم بن محمد
الثقفي عن يوسف بن كليب المسعودي عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمي عن محمد عن
أبي الحكم بن المختار عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: (حم) اسم من أسماء الله عز وجل و (عسق) علم علي بفسق كل جماعة ونفاق كل فرقة (٢).
١٠٠ - وبحذف الاسناد يرفعه إلى محمد بن جمهور عن السكوني عن أبي جعفر قال: (حم) حتم (٣) و (عين) عذاب و (سين) سنون كسني يوسف و (قاف) قذف وخسف ومسخ يكون في آخر الزمان بالسفياني وأصحابه وناس من كلب ثلاثون ألف ألف (٤) يخرجون معه وذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكة وهو مهدي هذه
الأمة (٥).
١٠١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٦) عن محمد بن إسماعيل
العلوي عن عيسى بن داود النجار قال: حدثني أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: كنت عند أبي يوما قاعدا حتى أتى رجل فوقف به قال: أفيكم (٧) باقر العلم ورئيسه (٨) محمد بن علي؟ قيل له: نعم فجلس طويلا ثم قال إليه فقال: يا بن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل في قصة زكريا: (وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا) قال: نعم الموالي بنو العم، وأحب الله أن يهب له وليا من صلبه، وذلك أنه فيما كان علم من فضل محمد صلى الله عليه وآله قال: يا رب أمعما شرفت محمدا

---

(١) كنز الفوائد: ٢٥١، والآيات في فاطر: ١٩ - ٢٢.
(٢) كنز الفوائد: ٢٨٣، والآية في الشورى: ١.
(٣) في المصدر: حميم.
(٤) في المصدر: وناس من كليب ثلاثون ألفا.
(٥) كنز الفوائد: ٢٨٣، والآية في الشورى: ١.
(٦) في المصدر: عن محمد بن همام بن سهل، ولعل الصحيح: سهيل.
(٧) في المصدر: أفي القوم.
(٨) وزينه خ ل.

وكرمته ورفعت ذكره حتى قرنته بذكرك فما يمنعك يا سيدي أن تهب له ذرية من صلبه فيكون فيها النبوة؟ قال: يا زكريا قد فعلت ذلك بمحمد صلى الله عليه وآله ولا نبوة
بعده وهو خاتم الأنبياء، ولكن الإمامة لابن عمه وأخيه علي بن أبي طالب من بعده وأخرجت الذرية من صلب علي إلى بطن فاطمة بنت محمد وصيرت بعضها من بعض فخرجت منه الأئمة حججي على خلقي، وإني مخرج من صلبك ولدا يرث ويرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى عليه السلام (١).
١٠٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن سهل (٢) عن محمد بن إسماعيل
العلوي عن عيسى بن داود النجار عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: سألته عن قول
الله: (أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح (٣)) قال: نحن ذرية إبراهيم والمحمولون مع نوح، ونحن صفوة الله، وأما قوله:
(وممن هدينا واجتبينا) فهم والله شيعتنا، الذين هداهم الله لمودتنا واجتباهم لديننا فحيوا عليه وماتوا عليه، وصفهم الله بالعبادة والخشوع ورقة القلب، فقال: (إذا تتلى عليهم آيات الرحمان خروا سجدا وبكيا) قال (٤) عز وجل: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وهو جبل من صفر يدور في وسط جهنم، ثم قال عز وجل: (إلا من تاب) من غش آل محمد (وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) إلى قوله: (من كان تقيا (٥)).
١٠٣ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي
الطفيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له:
إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن

---

(١) كنز الفوائد: ١٥٠ و ١٥١ والآية في مريم: ٥.
(٢) في المصدر: محمد بن همام بن سهل، ولعل الصحيح: سهيل.
(٣) زاد في المصدر: ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل.
(٤) في المصدر: ثم قال.
(٥) كنز الفوائد: ١٥٢ و ١٥٣، والآيات في مريم: ٥٧ - ٦٣،

نزلت، فقال أبي عليه السلام: سله فيمن نزلت: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
أعمى وأضل سبيلا (١)) وفيمن نزلت: (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يقويكم (٢)) وفيمن نزلت: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا (٣)) فأتاه الرجل فسأله فقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله؟ ومتى خلق؟ وكم هو؟ وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام: فهل أجابك بالآيات؟ قال: لا
قال أبي: لكن أجيبك فيها بعلم ونور غير المدعى ولا المنتحل أما قوله: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) ففيه نزل (٤) وفي أبيه، وأما قوله: (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم) ففي أبيه نزلت، وأما الأخرى ففي بنيه (٥) نزلت وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط، ومن نسله المرابط، وأما ما سأل عنه من العرش مم خلقه الله، فإن الله خلقه أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء والقلم والنور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة: من ذلك النور نور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أبيض وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار، ثم جعله سبعين ألف طبق غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين (٦) ليس من ذلك طبق إلا يسبح بحمد ربه ويقدسه بأصوات مختلفة و ألسنة غير مشتبهة لو (٧) أذن للسان واحد فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال والمدائن

---

(١) الاسراء: ٧٢.
(٢) هود: ٣٤.
(٣) آل عمران: ٢٠٠.
(٤) نزلت خ ل.
(٥) ابنه خ ل.
(٦) لعل المراد ما بين العرش وأسفل السافلين.
(٧) نقل في هامش النسخة المصححة عن رجال الكشي مكان ذلك هكذا: ولو سمع واحدا منهم شئ مما تحته لا نهدم.

والحصون وكشف (١) البحار ولهلك ما دونه، له ثمانية أركان يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله يسبحون بالليل والنهار لا يفترون، ولو أحس حس شئ (٢) مما فوقه ما قام لذلك طرفة عين بينه وبين الاحساس الجبروت والكبرياء والعظمة والقدس والرحمة والعلم، وليس وراء هذا مقال، فقال: لقد طمع الحائر (٣) في غير مطمع، أما إن في صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم فيخرجون أقواما من دين الله، وستصبغ الأرض بدماء أفراخ من أفراخ آل محمد، تنهض تلك الفراخ في غير وقت، وتطلب غير مدرك، ويرابط الذين آمنوا ويصبرون ويصابرون حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين (٤).

بيان: قوله عليه السلام: ففي أبيه نزلت، أي هو من جملة الذين هم مصداق الآية في هذه الأمة، ونزلت لتهديدهم وتنبيههم، ولا ينافي وقوعها في سياق قصة نوح عليه السلام وكونه حكاية لقوله، قوله: ففي بنيه نزلت وفينا، أي فينا نزلت أن نصبر في دولة بنيه ونرابط حتى يظهر أمرنا، وفي أكثر النسخ (ابنه) على إرادة الجنس أو أول من خرج منهم، ثم بين عليه السلام أن من نسله من يرابط وينتظر الغلبة في دولة بني أمية ومن نسلنا من يرابط وينتظر الفرج في دولة بني أمية و دولتهم.

قوله: ولو أحس أي لو أحس الحاس أو ابن عباس حس شئ أي صوت شئ مما فوقه لم يقدر على ذلك طرفة عين بل يهلك، وفي بعض النسخ (شيئا) أي لو أحس حس من الحواس شيئا من تلك الأصوات لبطل الحس ولم يطق ذلك، و في بعضها: ولو أحس شئ مما فوقه فهو على بناء المجهول أو قوله: (ما فوقه) مفعول (أحس) أي شيئا مما فوقه، قوله: بينه، أي بين المرء وابن عباس، أو الملك أو

---

(١) في هامش النسخة المصححة عن رجال الكشي والتوحيد: [ولخسف].
(٢) شيئا خ ل.
(٣) الخائن. الخاسر خ ل.
(٤) تفسير القمي: ٣٨٥ و ٣٨٦.

الحاس، وبين الاحساس بالفتح جمع حس أي الأصوات، ويحتمل الكسر، الجبروت أي حجب الجبروت والكبرياء والعظمة وغير ذلك مانعة عن وصول الأصوات إلى الخلق.
قوله عليه السلام: لقد طمع الحائر، أي ابن عباس الجاهل المتحير، فيما ليس له الطمع فيه من علم الغيوب.
قوله عليه السلام: تنهض تلك الفراخ في غير وقت، أي يخرجون عند استقرار دولة بني عباس وعدم انقضاء ملكهم، ويطلبون مالا يمكنهم إدراكه من الظفر عليهم، و أما الأئمة وشيعتهم فلا يستعجلون بل يصبرون إلى أن يؤذن لهم، وقد تكلمنا في تحقيق الأنوار والحجب في كتاب السماء والعالم.
١٠٤ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن
أبي حمزة عن أبيه والحسين بن أبي العلا وعبد الله بن وضاح وشعيب العقرقوفي جميعهم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: (إنما أنا بشر مثلكم) يعني في
الخلق، إنه مثلهم مخلوق (يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١)) قال: لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم (٢) ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته، قلت: قوله: (الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري) قال: يعني بالذكر ولاية علي عليه السلام (٣) وهو قوله: (ذكري) قلت: قوله: (لا يستطيعون سمعا) قال: كانوا لا يستطيعون إذا ذكر علي عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولأهل بيته، قلت: قوله: (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) (٤) قال: يعنيهما وأشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله أولياء

---

(١) الكهف: ١١٠.
(٢) في المصدر: ولاية غيرهم.
(٣) أمير المؤمنين عليه السلام خ.
(٤) الكهف: ١٠١ و ١٠٢.

وكانوا يرون أنهم بحبهم إياهما أنهما ينجيانهم من عذاب الله وكانوا بحبهما (١) كافرين، قلت قوله: (إنا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا) أي منزلا فهي لهما و لأشياعهما عتيدة (٢) عند الله، قلت: قوله: (نزلا) قال: مأوى ومنزلا (٣).
بيان: قوله: فمن أشرك بعبادة ربه، كأنه على سبيل القلب، واعلم أن المفسرين فسروا (النزل) بما يعد للضيف، لكن ورد في اللغة بمعنى المنزل كما فسره عليه السلام به، قال الفيروزآبادي: النزل بضمتين: المنزل، وما يهيئ للضيف قبل أن ينزل عليه.
١٠٥ - تفسير العياشي: عن أبي الطفيل عامر بن اثلة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء
رجل إلى أبي فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت وفيمن نزلت، قال (٤): فسله فيمن نزلت: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (٥) وفيمن نزلت: (ولا ينفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم) (٦) وفيمن نزلت: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا (٧)) فأتاه الرجل فغضب وقال: وددت أن الذي أمرك بهذا واجهني فأسائله، ولكن سله عن العرش مم خلق؟ وكيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبي فقال ما قيل له، فقال: هل أجابك في الآيات؟ قال: لا، قال: لكني أجيبك فيها بنور وعلم غير المدعى ولا المنتحل، أما الأوليان فنزلتا فيه وفي أبيه وأما الأخرى فنزلت في أبي (٨) وفينا، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به بعد، و

---

(١) بحبهم خ ل.
(٢) العتيد: الحاضر المهيأ.
(٣) تفسير القمي: ٤٠٧ و ٤٠٨.
(٤) في المصدر: قال أبى.
(٥) الاسراء: ٧٢.
(٦) هود: ٣٤.
(٧) آل عمران: ٢٠٠.
(٨) في نسخة: [في ابنه] وفي المصدر: في أبيه.

سيكون من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط. (١).
١٠٦ - تفسير الإمام العسكري: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين * إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون).
قال الإمام عليه السلام: قال الله عز وجل: (يا أيها الناس كلوا مما في الأرض) من أنواع ثمارها وأطعمتها (حلالا طيبا) لكم إذا أطعتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف لمن أهانه وصغره (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) ما يخطو بكم إليه ويغريكم به من مخالفة من جعله الله رسولا أفضل المرسلين، وأمره بنصب من جعله أفضل الوصيين، وسائر من جعلهم خلفاءه وأولياءه (إنه لكم عدو مبين) لكم (٢) العداوة ويأمركم بمخالفة أفضل النبيين ومعاندة أشرف الوصيين، (إنما يأمركم) الشيطان (بالسوء) بسوء المذهب والاعتقاد في خير خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وجحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله (وأن تقولوا على الله مالا
تعلمون) بإمامة من لم يجعل الله له في الإمامة حظا، ومن جعله من أرذال أعدائه وأعظمهم كفرا به.
قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فضلت على الخلق أجمعين
وشرفت على جميع النبيين، واختصصت بالقرآن العظيم، وأكرمت بعلي سيد الوصيين، وعظمت بشيعته خير شيعة النبيين والوصيين، وقيل لي: يا محمد قابل نعمائي عليك بشكر الممتري للمزيد، فقلت: يا ربي (٣) وما أفضل ما أشكرك به؟ فقال لي: يا محمد أفضل ذلك بثك فضل أخيك علي، وبعثك سائر عبادي على تعظيمه وتعظيم شيعته، وأمرك إياهم أن لا يتوادوا إلا في، ولا يتباغضوا إلا في، ولا يوالوا ولا يعادوا إلا في، وأن ينصبوا الحرب لإبليس وعتاة مردته الداعين إلى مخالفتي

---

(١) تفسير العياشي ٢: ٣٠٥ و ٣٠٦.
(٢) في المصدر: يبين لكم.
(٣) يا رب خ ل.

وأن يجعلوا جنتهم (١) منهم العداوة لأعداء محمد وعلي، وأن يجعلوا أفضل سلاحهم على إبليس وجنوده تفضيل محمد على جميع النبيين، وتفضيل علي على سائر أمته أجمعين، واعتقادهم بأنه الصادق لا يكذب والحليم (٢) لا يجهل، والمصيب لا يغفل والذي بمحبته تثقل موازين المؤمنين وبمخالفته تخف موازين الناصبين فإذا هم فعلوا ذلك كان إبليس وجنوده المردة أخسأ المهزومين وأضعف الضعيفين (٣).

إيضاح: امترى الشئ: استخرجه.

١٠٧ - تفسير الإمام العسكري: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه

آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون).

قال الإمام عليه السلام: وصف الله هؤلاء المتبعين لخطوات الشيطان فقال: وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما انزل في كتابه من وصف محمد وحلية علي ووصف فضائله وذكر مناقبه

وإلى الرسول، وتعالوا إلى الرسول لتقبلوا منه ما يأمركم به قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا من الدين والمذهب، فاقتدوا بدين آبائهم (٤) في مخالفة رسول الله صلى الله عليه وآله

ومنابذة علي ولي الله عليه السلام، قال الله عز وجل: (أولو كان آباؤهم لا يعلمون (٥) شيئا ولا يهتدون) إلى شئ من الصواب.

قال علي بن الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عباد الله اتبعوا أخي

ووصيي علي بن أبي طالب بأمر الله، ولا تكونوا كالذين اتخذوا أربابا من دون الله تقليدا لجهال آبائهم الكافرين بالله، فإن المقلد دينه ممن لا يعلم (٦) دين الله يبوء (٧)

---

(١) الجنة بالضم: كل ما وقى من السلاح. الترس.

(٢) في نسخة: [والعليم] وفي نسخة وفي المصدر: والحكيم.

(٣) تفسير الإمام العسكري: ٢٤٢ و ٢٤٣. والآيتان في البقرة: ١٦٨ و ١٦٩.

(٤) في المصدر: فاقتدوا بآبائهم.

(٥) في المصدر: لا يعقلون.

(٦) من لا يعلم خ ل.

(٧) أي يرجع.

بغضب من الله ويكون من اسراء إبليس لعين الله (١) واعلموا أن الله عز وجل جعل أخي عليا أفضل زينة عترتي، فقال: ومن والاه ووالى أولياءه وعادى أعداءه جعلته من أفضل زينة جناني، ومن أشرف أوليائي وخلصائي، ومن أدمن (٢) محبتنا أهل البيت فتح الله عز وجل له من الجنة ثمانية أبوابها، وأباحه جميعها يدخل مما شاء منها وكل أبواب الجنان تناديه: يا ولي الله ألم تدخلني؟ ألم تخصني من بيننا (٣)؟
بيان: ما ذكر في العنوان موافق لما في سورة البقرة، وما ذكر في التفسير موافق لما في سورة المائدة وهو قوله تعالى: (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا: حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون (٤)) ولعله من الرواة أو منه عليه السلام لبيان اتحاد مضمون الآيتين.
١٠٨ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق و
المغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الدين صدقوا وأولئك هم المتقون).
قال الامام: قال علي بن الحسين عليه السلام: (ليس البر أن تولوا) الآية قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فضل عليا عليه السلام وأخبر عن جلالته عند ربه عز وجل و
أبان عن فضائل شيعته وأنصار دعوته ووبخ اليهود والنصارى على كفرهم وكتمانهم لذكر محمد وعلي عليهما وآلهما السلام في كتبهم بفضائلهم ومحاسنهم فخرت اليهود والنصارى عليهم، فقالت اليهود: قد صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يحيي الليل صلاة إليها وهي قبلة موسى التي أمرنا بها، وقالت النصارى: قد

---

(١) في نسخة: [لعنة الله] والمصدر خال عن كليهما.
(٢) أي أدامها.
(٣) تفسير الإمام العسكري: ٢٤٣. والآية في البقرة، ١٧٠.
(٤) المائدة: ١٠٤.

صلينا إلى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة، وفينا من يحيي الليل صلاة إليها، وهي قبلة عيسى عليه السلام التي أمرنا بها، وقال كل واحد من الفريقين: أترى ربنا يبطل أعمالنا هذه الكثيرة وصلاتنا إلى قبلتنا لأنا لا يتبع محمدا على هواه في نفسه وأخيه؟ فأنزل الله تعالى: يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان، وتستحقون بها الغفران والرضوان (أن تولوا وجوهكم) بصلاتكم (قبل المشرق) يا أيها النصارى (و) قبل (المغرب) يا أيها اليهود، وأنتم لأمر الله مخالفون، وعلى ولي الله مغتاظون، (ولكن البر من آمن بالله) يعني بأنه الواحد الاحد الفرد الصمد يعظم من يشاء ويكرم من يشاء ويهين من يشاء ويذله، لا راد لامره ولا معقب لحكمه (واليوم الآخر) وآمن باليوم الآخر (١) يوم القيامة التي أفضل من يوافيها محمد سيد النبيين (٢) وبعده علي أخوه وصفيه سيد الوصيين، والتي لا يحضرها من شيعة محمد أحد إلا أضاءت فيها أنواره فسار فيها إلى جنات النعيم هو و إخوانه وأزواجه وذرياته والمحسنون إليه والدافعون في الدنيا عنه، ولا يحضرها من أعداء محمد أحد إلا غشيته ظلماتها فيصير فيها إلى العذاب الأليم هو وشركاؤه في عقده ودينه ومذهبه، والمتقربون كانوا في الدنيا إليه لغير تقية لحقتهم، والتي تنادي الجنان فيها: إلينا إلينا أولياء محمد وعلي عليهما السلام وشيعتهما وعنا عنا أعداء محمد
وعلي عليهما السلام وأهل مخالفتهما، وتنادي النيران: عنا عنا أولياء محمد وعلي و شيعتهما، وإلينا إلينا أعداء محمد وعلي وشيعتهما يوم تقول الجنان: يا محمد ويا علي إن الله تعالى أمرنا بطاعتكما وأن تأذنا في الدخول إلينا من تدخلانه فاملأنا بشيعتكما مرحبا بهم وأهلا وسهلا، وتقول النيران: يا محمد ويا علي إن الله أمرنا بطاعتكما وأن يحرق بنا من تأمراننا بحرقه فاملأنا بأعدائكما (والملائكة) ومن آمن بالملائكة أنهم (٣) عباد معصومون لا يعصون الله عز وجل ما أمرهم ويفعلون

---

(١) في نسخة وفي المصدر: وامن بالله واليوم الآخر.
(٢) سيد المرسلين خ ل.
(٣) بأنهم خ ل.

ما يؤمرون وإن أشرف أعمالهم في مراتبهم (١) التي قد رتبوا فيها من الثرى إلى العرش الصلاة على محمد وآله الطيبين صلوات الله عليهم، واستدعاء رحمة الله ورضوانه
لشيعتهم المتقين، واللعن للمتابعين لأعدائهم المجاهرين والمنافقين المجاهرين (و الكتاب) ويؤمنون بالكتاب الذي أنزل الله مشتملا على ذكر فضل محمد سيد المرسلين وعلي المخصوص (٢) بما لم يخص به أحد من العالمين، وعلى ذكر فضل من تبعهما وأطاعهما من المؤمنين، وبغض من خالفهما من المعاندين والمنافقين (و النبيين) وآمن (٣) بالنبيين أنهم أفضل خلق الله أجمعين، وأنهم كلهم دلوا على فضل محمد سيد المرسلين، وفضل علي سيد الوصيين، وفضل شيعتهما على سائر المؤمنين بالنبيين، وبأنهم كانوا الفصل محمد وعلي (٤) معترفين ولهما بما خصهما الله به مسلمين، وإن الله تعالى أعطى محمدا صلى الله عليه وآله من الشرف والفضل ما لم تسم إليه
نفس أحد (٥) من النبيين إلا نهاه الله عن ذلك وزجره وأمره أن يسلم لمحمد و علي وآلهما الطيبين فضلهم، وإن الله قد فضل محمدا بفاتحة الكتاب على جميع النبيين، ما أعطاها أحدا قبله إلا ما أعطى سليمان بن داود من بسم الله الرحمن الرحيم (٦) فرآها أشرف من جميع ممالكه كلها التي اعطيها، فقال: يا رب ما أشرفها من كلمات إنها لآثر من جميع ممالكي التي وهبتها لي، قال الله تعالى: يا سليمان وكيف لا تكون كذلك وما من عبد والا أمة سماني بها إلا أوجبت له من الثواب ألف ضعف ما أوجبت لمن تصدق بألف ضعف ممالكك يا سليمان هذه سبع ما
أهبه لمحمد سيد النبيين تمام فاتحة الكتاب إلى آخرها، فقال: يا رب أتأذن لي

---

(١) وفى مراتبهم خ ل.
(٢) في المصدر: [محمد وعلى سيد المرسلين والوصيين المخصوصين].
(٣) في نسخة من الكتاب ومصدره: ومن آمن.
(٤) زاد في نسخة: وآلهما.
(٥) في المصدر ونسخة من الكتاب: نفس واحد.
(٦) النمل: ٣٠.

أن أسألك تمامها؟ قال الله تعالى: يا سليمان اقنع بما أعطيتك فلن تبلغ شرف محمد وإياك وأن تقترح (١) على درجة محمد وفضله وجلاله فأخرجك عن ملكك كما أخرجت آدم عن ملك الجنان لما اقترح درجة محمد وعلي في الشجرة التي أمرته أن لا يقربها، يروم (٢) أن يكون له فضلهما وهي شجرة أصلها محمد، وأكبر أغصانها علي، وسائر أغصانها آل محمد على قدر مراتبهم، وقضبانها شيعته وأمته على مراتبهم (٣)

وأحوالهم، إنه ليس لأحد مثل درجات محمد (٤)، فعند ذلك قال سليمان: يا رب قنعني بما رزقتني فأقنعه، فقال: يا رب سلمت ورضيت وقنعت وعلمت أن ليس لأحد مثل درجات محمد صلى الله عليه وآله.

(وآتى المال على حبه) أعطى في الله المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته إليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لأنه صحيح شحيح (ذوي القربى) أعطى قرابة النبي الفقراء هدية وبرا، لا صدقة، فإن الله عز وجل قد أجلهم عن الصدقة، وآتى قرابة نفسه صدقة وبرا وعلى أي سبيل أراد (واليتامى) و آتي اليتامى من بني هاشم الفقراء برا، لا صدقة، وآتى يتامى غيرهم صدقة وصلة (والمساكين) مساكين الناس (وابن السبيل) المجتاز المنقطع به لا نفقة معه (و السائلين الذين يتكففون ويسألون الصدقات (وفي الرقاب) المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا، قال: فإن لم يكن له مال يحتمل المواساة فليجدد الاقرار بتوحيد الله ونبوة محمد رسول الله وليجهر بتفضيلنا، والاعتراف بواجب حقوقنا أهل البيت وبتفضيلنا على سائر النبيين (٥) وبتفضيل محمد على سائر النبيين، وموالاة أوليائنا

---

(١) اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم وسأله إياه بالعنف ومن غير روية. عليه كذا: اشتهى ان يصنعه له.

(٢) رام الشئ: أراده.

(٣) على قدر مراتبهم خ ل.

(٤) في نسخة وفي المصدر: إنه ليس لأحد يا سليمان من درجات الفضائل عندي ما لمحمد.

(٥) في المصدر: على سائر آل النبيين.

ومعاداة أعدائنا والبراءة منهم كائنا من كانوا، آباءهم وأمهاتهم وذوي قراباتهم ومودتهم، فإن ولاية الله لا تنال إلا بولاية أوليائه ومعاداة أعدائه (وأقام الصلاة) قال: والبر بر من أقام الصلاة بحدودها، وعلم أن أكبر حدودها الدخول فيها والخروج عنها معترفا بفضل محمد سيد أنبيائه وعبيده (١) والموالاة لسيد الأوصياء وأفضل الأتقياء علي سيد الأبرار وقائد الأخيار وأفضل أهل دار القرار بعد النبي الزكي المختار (وآتى الزكاة) الواجبة عليه لإخوانه المؤمنين، فإن لم يكن له مال يزكيه فزكاة بدنه وعقله وهو أن يجهر بفضل علي والطيبين من آله إذا قدر، ويستعمل التقية عند البلايا إذا عمت، والمحن إذا نزلت، ولأعدائنا إذا غلبوا أو يعاشر عباد الله بما لم يثلم دينه ولا يقدح في عرضه وبما يسلم معه دينه و دنياه، فهو استعمال التقية يوفر (٢) نفسه على طاعة مولاه، ويصون عرضه الذي فرض الله عليه صيانته، ويحفظ على نفسه أمواله التي جعلها الله له قياما (٣) ولدينه وعرضه وبدنه قواما، ولعن (٤) المغضوب عليهم الآخذين من الخصال بأرذلها و من الخلال بأسخطها لدفعهم (٥) الحقوق عن أهلها، وتسليمهم الولايات إلى غير مستحقها.

ثم قال: (والموفون بعدهم إذا عاهدوا) قال: ومن أعظم عهودهم أن لا يستر واما يعلمون من شرف من شرفه الله تعالى وفضل من فضله الله، وأن لا يضعوا الأسماء الشريفة (٦) على من لا يستحقها من المقصرين والمسرفين الضالين الذين صلوا عمن دل

---

(١) في نسخة [سيد إمائه وعبيده] وفي المصدر: سيد عبيده وإمائه.
(٢) في نسخة: يقى نفسه.
(٣) في المصدر: قد جعله الله لها قياما.
(٤) ولعنة خ ل.
(٥) في المصدر: ولدفعهم.
(٦) مثل أمير المؤمنين وخليفة رسول الله، وأولى الامر، والامام وأمثالها.

الله عليه بدلالاته واختصه (١) بكراماته الواصفين له بخلاف صفاته، والمنكرين لما عرفوا من دلالاته وعلاماته الذين سموا بأسمائهم من ليسوا بأكفائهم من المقصرين المتمردين (٢).
ثم قال: (والصابرين في البأساء) يعني في محاربة الأعداء، ولا عدو يحاربه أعدى من إبليس ومردته يهتف به ويدفعه وإياهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين عليهم السلام، (والضراء) الفقر والشدة، ولا فقر أشد من فقر مؤمن (٣) يلجأ إلى التكفف من أعداء آل محمد يصبر على ذلك، ويرى ما يأخذه من مالهم مغنما يلعنهم به، ويستعين بما يأخذه على تجديد ذكر ولاية الطيبين الطاهرين (وحين البأس) عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على محمد رسول الله وعلى علي ولي الله ويوالي بقلبه ولسانه أولياء الله ويعادي كذلك أعداء الله، قال الله عز وجل:
(أولئك) أهل هذه الصفات التي ذكرها الموصوفون بها (الذين صدقوا) في إيمانهم وصدقوا أقاويلهم بأفاعيلهم (وأولئك هم المتقون) لما أمروا باتقائه من عذاب النار، ولما أمروا باتقائه من شرور النواصب الكفار (٥).
١٠٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن علي بن النعمان عن محمد بن مروان
عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: (يا أهل الكتاب لستم على شئ حتى
تقيموا التوراة والإنجيل وما انزل إليكم من ربكم (٦)) قال: هي الولاية، و هو قول الله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) قال: هي الولاية (٧).

---

(١) في المصدر: واختصه الله
(٢) في المصدر: والمتمردين.
(٣) في المصدر: من فقر المؤمن.
(٥) تفسير الإمام العسكري: ٢٤٨ و ٢٥١ والآية في البقرة: ٧٧.
(٦) المائدة: ٦٨:
(٧) بصائر الدرجات: ١٥١. والآية الأخيرة في المائدة: ٦٧.

١١٠ - بصائر الدرجات: ابن معروف عن حماد عن ربعي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر
عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى: (ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما انزل إليهم من ربهم) قال: الولاية (١).
تفسير العياشي: عن محمد بن مسلم مثله (٢).
الكافي: محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد مثله (٣).
بيان: لعل المعنى أن الولاية أهم الأشياء التي أنزلت إليهم وأعظمها.
١١١ - المحاسن: ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه عن سليمان بن خالد قال: كنت في محمل أقرأ، إذ ناداني أبو عبد الله عليه السلام: اقرأ يا سليمان وأنا في هذه الآيات
التي في آخر تبارك: (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما * يضاعف) فقال: هذه فينا، أما والله لقد وعظنا وهو يعلم أنا لا نزني، اقرأ يا سليمان، فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) قال: قف هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدي الله عز وجل فيكون هو الذي يلي حسابه فيوقفه على سيئاته شيئا شيئا فيقول: عملت كذا في يوم كذا في ساعة كذا، فيقول: أعرف يا رب قال: حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلك يقول: أعرف، فيقول: سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم، أبدلوها لعبدي حسنات، قال: فترفع صحيفته للناس فيقولون: سبحان الله، أما كانت لهذا العبد سيئة واحدة؟ وهو قول الله عز وجل: (فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) قال: ثم قرأت حتى انتهيت إلى قوله: (والذين لا يشهدون الزور وإذا مروا باللغو مروا كراما) فقال عليه السلام: هذه فينا، ثم قرأت: (والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا

---

(١) بصائر الدرجات: ٢٢. والآية في المائدة: ٦٦.
(٢) تفسير العياشي ١: ٣٣٠.
(٣) أصول الكافي ١: ٤١٣.

عليها صما وعميانا) فقال: هذه فيكم إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا ثم قرأت: (و الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) إلى آخر السورة فقال: هذه فينا (١).

١١٢ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل: (إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ما ذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين * الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون (٢)).

قال الباقر عليه السلام: فلما قال الله تعالى: (يا أيها الناس ضرب مثل) وذكر الذباب في قوله: (إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا (٣)) الآية، و لما قال: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون (٤)) وضرب المثل في هذه السورة بالذي استوقد نارا، وبالصيب من السماء قالت النواصب والكفار: وما هذا من الأمثال فتضرب، يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال الله: يا محمد (إن الله لا يستحيي) لا يترك حياء (أن يضرب مثلا) للحق يوضحه به عند عباده المؤمنين (ما بعوضة) ما هو (٥) بعوضة المثل (فما فوقها) فما فوق البعوضة وهو الذباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم (فأما الذين آمنوا) بالله و بولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلم (٦) لرسول الله صلى الله عليه وآله وللأئمة عليهم السلام أحكامهم

---

(١) محاسن البرقي: ١٧٠: والآيات في الفرقان: ٦٨ - ٧٧.
(٢) البقرة: ٢٦ و ٢٧.
(٣) الحج: ٧٢.
(٤) العنكبوت: ٤١.
(٥) في المصدر: أي ما هو.
(٦) في المصدر: وسلموا

وأخبارهم وأحوالهم ولم يقابلهم (١) في أمورهم (٢) ولم يتعاط الدخول في أسرارهم ولم يفش شيئا مما يقف عليه منها إلا باذنهم (فيعلمون) يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم (أنه) المثل المضروب (الحق من ربهم) أراد به الحق وإبانته و الكشف عنه وإيضاحه (وأما الذين كفروا) بمحمد صلى الله عليه وآله بمعارضتهم في علي
عليه السلام بلم وكيف وتركهم الانقياد له في كسائر ما أمر به (٣) (فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) يقول (٤) الذين كفروا: إن الله يضل بهذا المثل كثيرا ويهدي به كثيرا، أي فلا معنى للمثل، لأنه وإن نفع به من يهديه فهو يضربه من يضله به، فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال: (وما يضل به) يعني ما يضل الله بالمثل (إلا الفاسقين) الجانين على أنفسهم بترك تأمله وبوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه، ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعته منهم فقال عز وجل: (الذين ينقضون عهد الله) المأخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي بالإمامة ولشيعتهما بالمحبة (٥) والكرامة (من
بعد ميثاقه) إحكامه (٦) وتغليظه (ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم، وأفضل رحم وأوجبه حقا رحم محمد (٧) صلى الله عليه وآله فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الانسان بأبيه وأمه ومحمد أعظم حقا من أبويه، كذلك حق رحمه أعظم وقطيعته أقطع وأفضح (٨) (و

---

(١) في المصدر: ولم يقابلوهم.
(٢) بأمورهم خ ل.
(٣) امره به خ ل.
(٤) في المصدر: أي يقول.
(٥) بالجنة خ ل.
(٦) في المصدر: وإحكامه.
(٧) آل محمد خ ل.
(٨) في المصدر: وكذلك حق رحمه أعظم وقطيعته أقطع (أفظع خ ل) وأفضح.

يفسدون في الأرض) بالبراءة ممن فرض الله إمامته واعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفته (أولئك) أهل هذه الصفة (هم الخاسرون) خسروا أنفسهم لما صاروا إلى النيران (١) وحرموا الجنان، فيالها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد، وحرمتهم نعيم الأبد.

قال: وقال الباقر عليه السلام: ألا ومن سلم لنا مالا يدريه ثقة بأنا محقون عالمون لا نقف به إلا على أوضح المحجات سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا مالا يعلم (٢) قدرها هو، ولا يقادر قدرها إلا خالقها وواهبها، ألا ومن ترك المراء و الجدال واقتصر على التسليم لنا وترك الأذى فإذا حبسه (٣) الله تعالى على الصراط فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، وتوافقه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عز وجل: يا ملائكتي عبدي هذا لم يجادل وسلم الامر لائمته فلا تجادلوه وسلموه في جناني إلى أئمته يكون منيخا (٤) فيها بقربهم كما كان مسلما في الدنيا لهم، وأما من عارض بلم وكيف ونقض الجملة بالتفصيل قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا يا عبد الله وجادلنا على أعمالك كما جادلت في الدنيا الحاكمين لك عن أئمتك فسيأتيهم (٥) النداء: صدقهم، بما عامل فعاملوه، ألا فواقفوه، فيواقف ويطول حسابه ويشتد في ذلك الحساب عذابه، فما أعظم هناك ندامته وأشد حسراته، لا تنجيه هناك إلا رحمة الله إن لم يكن فارق في الدنيا جملة دينه (٦) وإلا فهو في النار أبد الآبدين.

قال الباقر عليه السلام: ويقال للموفي بعهوده في الدنيا ونذوره (٧) وأيمانه و

---

(١) لما صاروا إليه من النيران خ ل.
(٢) ما لم يقادر خ ل، وفي المصدر: ما لم يعلم قدرها إلا هو ولا يقدر قدرها.
(٣) في المصدر: وترك الأذى حبسه الله.
(٤) في نسخة: محميا. وفي المصدر: متيحا. منيخا خ ل.
(٥) في نسخة وفي المصدر: الحاكين لك عن أئمتك فيأتيهم.
(٦) حملة دينه خ ل.
(٧) في نسخة وفي المصدر: وفى نذوره.

مواعيده: يا أيتها الملائكة وفى هذا العبد في الدنيا بعهوده فوفوا له ههنا بما وعدناه وسامحوه، ولا تناقشوه، فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان، وأما من قطع رحمه فإن كان وصل رحم محمد صلى الله عليه وآله وقد قطع رحم نفسه شفع (١) أرحام محمد له إلى رحمه

وقالوا: لك من حسناتنا وطاعتنا (٢) ما شئت فاعف عنه فيعطونه ما يشاء فيعفوا (٣) عنه، ويعوض الله المعطين ولا ينقصهم (٤) وإن كان وصل أرحام نفسه وقطع أرحام محمد صلى الله عليه وآله بأن جحد حقوقهم ودفعهم عن واجبهم وسمى غيرهم بأسمائهم ولقبهم بألقابهم (٥) ونبز بالألقاب القبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم، قيل له: يا عبد الله

اكتسبت عداوة آل محمد الطهراء (٦) أئمتك لصداقة هؤلاء فاستعن بهم الآن ليعينوك فلا يجدوا معينا ولا مغيثا ويصير إلى العذاب الأليم المهين.

قال الباقر عليه السلام: ومن سمانا بأسمائنا ولقبنا بألقابنا ولم يسم أضدادنا بأسمائنا ولم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التي عند مثلها نسمي (٧) نحن ونلقب أعداءنا بأسمائنا وألقابنا، فإن الله عز وجل يقول لنا يوم القيامة: اقترحوا لأوليائكم هؤلاء ما تغنونهم (٨) به، فنقترح لهم على الله عز وجل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة في السماوات والأرض فيعطيهم الله تعالى إياه ويضاعفه لهم أضعافا مضاعفات.

فقيل للباقر عليه السلام: فان بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة علي

---

(١) في المصدر: فشفع.
(٢) في المصدر: وطاعاتنا.
(٣) فيعفى عنه خ ل، وفي المصدر: فيعطونه منها ما يشاء.
(٤) في المصدر: ما ينفعهم.
(٥) في المصدر: ولقب غيرهم.
(٦) في المصدر: ولقب غيرهم.
(٦) في المصدر: المطهر.
(٧) في المصدر: لنسمى.
(٨) في المصدر: تعينونهم. تغنيهم خ ل.

وأن ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.
فقال الباقر عليه السلام: سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه، إنما كان
رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا ذات يوم وعلي إذ سمع قائلا يقول: ما شاء الله
وشاء محمد وسمع آخر
يقول: ما شاء الله وشاء علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا تقرنوا محمدا
ولا عليا بالله عز وجل
ولكن قولوا: ما شاء الله [ثم ما شاء محمد ثم ما شاء علي:] ثم ما شاء محمد ما شاء
الله ثم
ما شاء علي (١) إن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوي ولا تكافئ ولا تداني وما
محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله في دين الله وفي قدرته إلا كذبابة تطهير في هذه
الممالك الواسعة، وما
علي في دين الله وفي قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أن فضل الله تعالى
على محمد
وعلي الفضل (٢) الذي لا يفي به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره، هذا
ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا
يدخل في قوله:
(إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة (٣)).
توضيح: قوله عليه السلام: ما هو بعوضة المثل، لعله كان في قراءتهم عليهم السلام
(بعوضة)
بالرفع كما قرئ به في الشواذ، قال البيضاوي بعد أن وجه قراءة النصب بكون
كلمة (ما) مزيدة للتنكير والابهام أو للتأكيد: وقرئت بالرفع على أنه خبر
مبتدأ، وعلى هذا يحتمل (ما) وجوها اخر: أن تكون موصولة حذف صدر
صلتها، أو موصوفة بصفة كذلك ومحلها النصب بالبدلية على الوجهين، واستفهامية
هي المبتداء انتهى (٤).
ثم إنه عليه السلام جعل قوله تعالى: (يضل به كثيرا) من تتمة كلام المنافقين
وقد ذهب إلى هذا بعض المفسرين، وأما ما رده عليه السلام من نزول لآية في محمد
وعلي

---

(١) في نسخة: [ما شاء الله ثم ما شاء محمد ثم ما شاء على] وفي المصدر: ما شاء الله محمد ما شاء الله ثم شاء على ما شاء الله،
(٢) في المصدر: هو الفضل.
(٣) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٨١ - ٨٤.

(٤) أنوار التنزيل ١: ٥٧.

صلوات الله عليهما فينا فيه ظاهرا ما رواه علي بن إبراهيم عن أبيه عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام أن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام، فالبعوضة أمير المؤمنين، وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله
والدليل على ذلك قوله: (فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم) يعني
أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم له (وأما الذين كفروا فيقولون
ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا) فرد الله عليهم فقال: (وما يضل به
إلا الفاسقين * الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) يعني من صلة أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم (ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون) انتهى (١).
وأقول: يمكن الجمع بينهما بأنه عليه السلام إنما نفى كون هذا هو المراد من
ظهر الآية، لا بطنها، ويكون في بطنها إشارة إلى ما ذكره عليه السلام من سبب هذا القول أو
إلى ما مثل الله بهم عليهم السلام لذاته تعالى من قوله: (الله نور السماوات والأرض) (٢)
وأمثاله لئلا يتوهم متوهم أن لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى قدرا، أولهم مشاركة
له تعالى في كنه ذاته وصفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى الله عن جميع ذلك، فنبه الله تعالى بذلك على أنهم وإن كانوا أعظم المخلوقات وأشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة وأشباهها، والله تعالى يعلم حقائق كلامه وحججه عليه السلام.
١١٣ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل: (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا
أول كافر به ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا وإياي فاتقون) (٣) قال الإمام عليه السلام: قال
الله تعالى لليهود: (آمنوا) أيها اليهود (بما أنزلت) على محمد صلى الله عليه وآله من ذكر (٤) نبوته

---

(١) تفسير القمي: ٣١.
(٢) النور: ٣٥.
(٣) البقرة: ٤١.
(٤) في المصدر: يعنى من ذكر نبوته.



وأنباء إمامة أخيه علي وعترته الطاهرين (١) (مصدقا لما معكم) فإن مثل هذا الذكر في كتابكم أن محمد النبي سيد الأولين والآخرين المؤيد بسيد الوصيين وخليفة رب العالمين، فاروق الأمة (٢) وباب مدينة الحكمة ووصي رسول رب الرحمة (ولا تشتروا بآياتي) المنزلة لنبوة محمد وإمامة علي و (٣) الطيبين من عترته (ثمنا قليلا) بأن تجحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله وإمامة الإمام عليه السلام (٤) وتعتاضوا منها عرض
الدنيا فإن ذلك وإن كثر فإلى نفاد وخسار (٥) وبوار، ثم قال عز وجل:
(وإياي فاتقون) في كتمان أمر محمد وأمر وصيه فإنكم إن لم تتقوا لم تقدحوا (٦) في نبوة النبي صلى الله عليه وآله ولا في إمامة (٧) الوصي بل حجج الله عليكم قائمة وبراهينه
بذلك واضحة، قد قطعت معاذيركم وأبطلت تمويهكم (٨) وهؤلاء يهود المدينة جحدوا
نبوة محمد وخانوه وقالوا: نحن نعلم أن محمدا نبي وأن عليا وصيه، ولكن لست أنت ذاك ولا هذا، يشيرون إلى علي، فأنطق الله تعالى ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في أرجلهم يقول كل واحد منها للابسه: كذبت أنت يا عدو الله، بل النبي محمد هذا والوصي علي هذا، ولو أذنا لنا لضغطناكم (٩) وعقرناكم وقتلناكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات

---

(١) الطيبين خ ل.
(٢) فاروق هذه الأمة.
(٣) والطاهرين خ ل.
(٤) في المصدر: وامامة على وآلهما.
(٥) خسران خ ل.
(٦) في نسخة: [إن لم تتقوا تقدحوا] وفى أخرى وفي المصدر: إن تتقوا لم تقدحوا.
(٧) وصيته خ ل.
(٨) التمويه: التزوير والتلبيس.
(٩) ضغطه: عصره. زحمه. ضيق عليه. عقره: جرحه. نحره.

طيبات مؤمنات، ولو تزيلوا لعذب الله هؤلاء عذابا أليما، إنما يعجل من يخاف الفوت (١).

١١٤ - تفسير الإمام العسكري: قوله عز وجل: (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع
الراكعين) قال: (أقيموا الصلاة) المكتوبات التي جاء بها محمد، وأقيموا أيضا الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين على سيدهم وفاضلهم (وآتوا الزكاة) من أموالكم إذا وجبت، ومن أبدانكم إذ الزمت، ومن معونتكم إذا التمست (و اركعوا مع الراكعين) تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لأولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والأئمة بعدهما سادات أصفياء الله (٢).

١١٥ - تفسير الإمام العسكري: قال الله تعالى لسائر اليهود والكافرين المظهرين (٣): (واستعينوا
بالصبر والصلاة) بالصبر (٤) عن الحرام على تأدية الأمانات، وبالصبر عن الرياسات الباطلة على الاعتراف لمحمد بنبوته ولعلي بوصيته (واستعينوا بالصبر) على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان والغفران ودائم نعيم الجنان في جوار الرحمن، ومرافقة خيار المؤمنين، والتمتع بالنظر إلى عترة محمد سيد الأولين والآخرين، وعلى سيد الوصيين والسادة الأخيار المنتجبين، فإن ذلك أفر لعيونكم وأتم لسروركم وأكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان، و استعينوا أيضا بالصلوات الخمس، وبالصلاة على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول إلى جنات النعيم (وإنها) أي هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف (لكبيرة) عظيمة (إلا على الخاشعين) الخائفين (٥) عن الله في مخالفته في

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٢.
(٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٩٣، والآية في البقرة: ٤٣.
(٣) المشركين خ ل.
(٤) في المصدر: أي بالصبر.
(٥) من عقاب الله خ ل.

أعظم فرايضه (١).
١١٦ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن البزنطي (٢) عن هشام بن سالم عن سعد (٣)
عن أبي جعفر عليه السلام قال: نحن عنده (٤) ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال: لا تقولوا هذا رمضان، ولا ذهب رمضان، ولا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء الله لا يجئ ولا يذهب، وإنما يجئ ويذهب الرائل ولكن قولوا: شهر رمضان
فالشهر المضاف إلى الاسم، والاسم اسم الله وهو الشهر الذي أنزل فيه القرآن، جعله الله مثلا وعيدا، ألا ومن خرج في شهر رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من حل فيه يطاف بالحصن (٥) والحصن هو الامام فكبر (٦) عند رؤيته كانت له
يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن، قلت: يا با جعفر وما الميزان؟ قال: إنك قد ازددت قوة ونظرا (٧) يا سعد رسول الله الصخرة ونحن الميزان، وذلك قول الله في الامام: (ليقوم الناس بالقسط) قال: ومن كبر بين يدي الامام وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الأكبر ومن يكتب (٨) الله له رضوانه الأكبر يجمع (٩) بينه وبين إبراهيم ومحمد والمرسلين في دار الجلال، فقلت له: وما دار الجلال؟ فقال:

---

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري: ٩٥ و ٩٦ والآية في البقرة: ٤٥.
(٢) في البصائر: محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر.
(٣) في المختصر: سعد بن طريف
(٤) في المختصر: كنا عنده.
(٥) في البصائر: [من دخل عليه] وفي نسخة من الكتاب: الذي دخل عليه فلما طاف بالحصن.
(٦) في نسخة وفي المصدر: فليكبر.
(٧) في نسخة ونصرا.
(٨) في البصائر: ومن كتب الله.
(٩) في البصائر: يحب ان يجمع.

نحن الدار، وذلك قول الله: (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) فنحن العاقبة يا سعد وأما مودتنا للمتقين فيقول الله تبارك وتعالى: (تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) فنحن جلال الله وكرامته التي أكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا (١).

بيان: مثلا، أي حجة وشرفا وفضلا لهذه الأمة، أو مثلا لأهل البيت عليهم السلام وعيدا للمؤمنين بعوائد الله عليهم أو بعوده عليهم بالرحمة والرضوان (ليقوم الناس) إشارة
إلى قوله تعالى: (ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم) (٢) الآية وفي الخبر رموز وتأويلات وكأنه لم يخل من تصحيفات.

١١٧ - تفسير العياشي: عن هارون بن محمد الحلبي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن
قول الله: (يا بني إسرائيل) قال: هم نحن خاصة (٣).

١١٨ - تفسير العياشي: عن محمد بن علي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قوله: (يا
بني إسرائيل) قال: هي خاصة بآل محمد (٤).

١١٩ - تفسير العياشي: عن أبي داود عمن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا عبد الله اسمي
أحمد، وأنا عبد الله اسمي إسرائيل (٥) فما أمره فقد أمرني، وما عناه فقد عياني (٦).

بيان: لعل المعنى أن المراد بقوله تعالى: (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي
أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين (٧) في الباطن آل محمد عليهم السلام، لان إسرائيل
معناه عبد الله وأنا ابن عبد الله، وأنا عبد الله لقوله تعالى: (سبحان الذي أسرى (٨)

---

(١) مختص البصائر: ٥٦ و ٥٧. بصائر الدرجات ٩٠. والآية الأولى في القصص: ٨٣ والثانية في الرحمن: ٧٧.
(٢) الحديد: ٢٥.
(٣) تفسير العياشي ١: ٤٤.
(٤) تفسير العياشي ١: ٤٤.
(٥) بني إسرائيل خ ل.
(٦) تفسير العياشي ١: ٤٤.
(٧) البقرة: ٤٧.
(٨) الاسراء: ١.

بعبده) فكل خطاب حسن يتوجه إلى بني إسرائيل في الظاهر يتوجه إلي وإلى أهل بيتي في الباطن.
١٢٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة. روي مرفوعا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام
في قول الله تعالى: (والليل إذا يغشى) قال: دولة إبليس إلى يوم القيامة وهو يوم قيام القائم (والنهار إذا تجلى) وهو القائم إذا قام، وقوله: (فأما من أعطى واتقى) أعطى نفسه الحق واتقى الباطل (فسنيسره لليسرى) أي الجنة (وأما من بخل واستغنى) يعني بنفسه عن الحق، واستغنى بالباطل عن الحق (وكذب بالحسنى) بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده (فسنيسره للعسرى) يعني النار وأما قوله: (وإن (١) عليا للهدى) يعني أن عليا هو الهدى (وإن له الآخرة والأولى * فأنذرتكم نارا تلظى) قال: هو القائم إذا قام بالغضب فيقتل من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين (لا يصلاها إلا الأشقى) قال: هو عدو آل محمد عليهم السلام (و
سيجنبها الأتقى) قال: ذاك أمير المؤمنين وشيعته.
١٢١ - وروي باسناد متصل إلى سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * الله خلق (٢) الزوجين الذكر والأنثى * ولعلى الآخرة والأولى).
١٢٢ - وروى محمد بن خالد البرقي عن يونس بن ظبيان عن علي بن أبي حمزة عن فيض بن مختار عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ: (إن عليا للهدى * وإن له الآخرة والأولى) وذلك حيث سئل عن القرآن قال: فيه الأعاجيب فيه:
(وكفى الله المؤمنين القتال (٣) بعلي) عليه السلام، وفيه: (إن عليا للهدى * وإن له الآخرة والأولى).
١٢٣ - ويؤيده ما رواه مرفوعا بإسناده عن محمد بن أورمة عن الربيع بن بكر

---

(١) في المصدر والمصحف الشريف: وإن علينا.
(٢) في المصدر: الله خالق الزوجين.
(٣) الأحزاب: ٢٥.

عن يونس بن ظبيان قال: قرأ أبو عبد الله عليه السلام: (والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى * الله خالق الزوجين الذكر والأنثى * ولعلي الآخرة والأولى).

١٢٤ - ويعضده ما رواه إسماعيل بن مهران عن أيمن بن محرز عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزلت هذه الآية هكذا والله: (الله خالق الزوجين الذكر والأنثى * ولعلي الآخرة والأولى).

ويدل على ذلك ما جاء في الدعاء: (سبحان من خلق الدنيا والآخرة وما سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد) (١).

١٢٥ - أقول: روى العلامة في كشف الحق في قوله تعالى: (ولا تقتلوا أنفسكم إنه كان بكم رحيما) عن ابن (٢) عباس: لا تقتلوا أهل بيت نبيكم (٣).

بيان: أي أهل بيت نبيكم بمنزلة أنفسكم، فيلزمكم أن تكرموهم كأنفسكم بل ينبغي أن يكونوا عندكم أولى من أنفسكم.

١٢٦ - الاختصاص: عن جابر الجعفي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لم سميت يوم الجمعة يوم الجمعة (٤)؟ قال: قلت: تخبرني جعلني الله فداك، قال: أفلا أخبرك بتأويله الأعظم؟ قال: قلت: بلى جعلني الله فداك، فقال: يا جابر سمى الله الجمعة جمعة لان الله عز وجل جمع في ذلك اليوم الأولين والآخرين، وجميع ما خلق الله من الجن والإنس وكل شئ خلق ربنا والسماوات والأرضين والبحار و الجنة والنار، وكل شئ خلق الله في الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، وفي ذلك اليوم قال الله للسماوات

---

(١) كنز الفوائد: ٣٩٠ و ٣٩١، والآيات في سورة الليل، ويحتمل قويا أن هذه الروايات وردت مفسرة للآيات، ولا يراد بها انها نزلت بهذه الألفاظ.

(٢) في المصدر: قال ابن عباس.

(٣) إحقاق الحق ٣: ٤٦٠ و ٤٦١. والآية في النساء: ٢٩.

(٤) في المصدر، لم سمى الجمعة جمعة.

والأرض: (ائتيا طوعا أو كرها، قالتا أتينا طائعين (١)) فسمى الله ذلك اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين والآخرين، ثم قال عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة) من يومكم هذا الذي جمعكم فيه، والصلاة أمير المؤمنين عليه السلام، يعني بالصلاة الولاية وهي الولاية الكبرى، ففي ذلك اليوم أتت الرسل والأنبياء والملائكة وكل شئ خلق الله والثقلان: الجن والإنس والسماوات والأرضون والمؤمنون بالتلبية لله عز وجل (فامضوا إلى ذكر الله) (٢) وذكر الله أمير المؤمنين (وذروا البيع) يعني الأول (ذلكم) يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام وولايته (خير لكم) من بيعة الأول وولايته (إن كنتم تعلمون * فإذا قضيت الصلاة) يعني بيعة أمير المؤمنين عليه السلام (فانتشروا في الأرض) يعني بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم وولايتهم كما أمر بطاعة الرسول وطاعة أمير المؤمنين كنى الله في ذلك عن أسمائهم فسماهم بالأرض (وابتغوا فضل الله) قال جابر: (وابتغوا من فضل الله) قال: تحريف، هكذا نزلت: (وابتغوا فضل الله على الأوصياء واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) ثم خاطب الله عز وجل في ذلك الموقف محمدا صلى الله عليه وآله فقال: يا محمد (إذا رأوا) الشكاك والجاحدون (تجارة) يعني
الأول (أو لهوا) يعني الثاني (انصرفوا إليها) قال: قلت: (انفضوا إليها) قال: تحريف هكذا نزلت: (وتركوك) مع علي (قائما قل) يا محمد (ما عند الله) من ولاية علي والأوصياء خير من اللهو ومن التجارة، يعني بيعة الأول والثاني (للذين اتقوا) قال: قلت: ليس فيها: (للذين اتقوا) قال: فقال: بلى هكذا نزلت، وأنتم هم الذين اتقوا (والله خير الرازقين (٣)).

١٢٧ - تفسير علي بن إبراهيم: قوله: (قد أفلح من زكاها) قال أبو عبد الله عليه السلام أمير المؤمنين

---

(١) فصلت: ١١.
(٢) تفسير لقوله تعالى: فاسعوا إلى ذكر الله.
(٣) الاختصاص: ١٢٩ والآيات في سورة الجمعة، وفى الحديث غرابة جدا.

علي بن أبي طالب زكاه النبي صلى الله عليه وآله (١).
بيان: على هذا التأويل يكون المراد بالنفس نفس أمير المؤمنين عليه السلام حيث ألهمه الله تعالى خيره وشره، ويكون المراد بمن دساها من أخفى فصله عليه السلام.
١٢٨ - الكافي: محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن
منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله
تعالى: (لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل (٢) أو كسبت في إيمانها خيرا) قال: الاقرار بالأنبياء والأوصياء وأمير المؤمنين خاصة، قال: لا ينفع إيمانها لأنها سلبت (٣).
بيان: لعله عليه السلام فسر كسب الخير بالاقرار بالأنبياء والأوصياء في الدنيا فإذا لم يفعلوا لم ينفعهم الايمان في الميثاق لأنه سلب منهم.
١٢٩ - الكافي: بالاسناد المتقدم عن يونس عن صباح المزني عن أبي حمزة عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: (بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته)
قال: إذا جحد إمامة أمير المؤمنين (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٤)).
١٣٠ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: أبو عبد الله الحسين بن جبير في نخب المناقب قال: روينا حديثا
مسندا عن أبي الورد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قوله عز وجل: (أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق) هو علي بن أبي طالب، والأعمى هنا هو عدوه، و أولو الألباب شيعته الموصوفون بقوله تعالى: (الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق) المأخوذ عليهم في الذر بولايته ويوم الغدير (٥).
١٣١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن إسماعيل العلوي

---

(١) تفسير القمي: ٧٢٧. فيه: [زكاه ربه] والآية في الشمس: ٩.
(٢) في المصدر: من قبل يعنى في ميثاق.
(٣) أصول الكافي ١: ٤٢٨.
(٤) أصول الكافي ١: ٤٢٩. والآية في البقرة: ٨٤.
(٥) كنز الفوائد: ١١٧، والآيتان في الرعد: ١٨ و ١٩

عن عيسى بن داود قال: قال موسى بن جعفر عليه السلام: سألت أبي عن قول الله عز و
جل: (وبشر المخبتين) الآية قال: نزلت فينا خاصة (١).
١٣٢ - الكافي: علي عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني جميعا عن الأصفهاني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) قال: ما الذي أتوا؟ أتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم مع ذلك خائفون ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في طاعتنا وولايتنا (٢).

---

(١) كنز الفوائد: ١٧١. والآية في الحج: ٣٤.
(٢) أصول الكافي.. والآية في المؤمنون: ٦٠.

بسمه تعالى
إلى هنا انتهى الجزء الثاني من المجلد السابع من كتاب
بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام
وهو الجزء الرابع والعشرون حسب تجزئتنا، فقد بذلنا الجهد في
تصحيحه وتطبيقه على النسخة المصححة بيد الفاضل الخبير الشيخ
عبد الرحيم الرباني المحترم، والله ولي التوفيق.
ربيع الثاني ١٣٨٦ - محمد الباقر البهبودي

مراجع التصحيح والتخريج
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.
فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح هذا المجلد - وهو المجلد الرابع والعشرون حسب تجزئتنا - وتنميقه وتحقيق نصوصه وأسانيده ومراجعة مصادره ومآخذه مزدانا بتعاليق مختصرة لاغنى عنها، وكان مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافا إلى أصول الكتاب ومصادره نسختين من الكتاب: أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، وثانيها نسخة مخطوطة جيدة تفضل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث.
وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه وتعاليقه كتبا أو عزنا إليها في المجلدات السابقة. والحمد لله أولا وآخرا.
ربيع الثاني: ١٣٨٦
عبد الرحيم الرباني الشيرازي
عفى عنه وعن والديه